القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6201 الاربعاء 13 ايار (مايو) 18 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6201 Wednesday 13 May 2009

تشكيل

11 حامد ندا: الفنان الذي يرسم على دقات الزار

منوعات

12 الفنان مسعود: الغناء يوم فوق ويوم تحت!

مدارات

الاحتلال واليسار الانتهازي في العراق! 18

رأي

متى تعتذر فرنسا من الجزائريين؟ 19

8 دول عربية تغيب عن مؤتمر عربي في دمشق يبحث ملف المقاطعة

■ رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض: اكدت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء أن مستوى المقاطعة العربية لاسرائيل في تراجع مستمر، في حين بلغ التبادل التجاري ما بين تل ابيب وبعض العواصم العربية اكثر بكثير من التبادل التجاري العربي – العربي.

وحسب المصادر فان عدم حضور 8 دول عربية لاجتماع انعقد الثلاثاء في دمشق لبحث ملف المقاطعة العربية لاسرائيل هو دليل واضح على حالة التراجع العربي تجاه مقاطعة تل ابيب ومقدرة اسرائيل على غزو العالم العربيا تحت مسميات مختلفة.

واشارت المصادر الى انه افتتح الثلاثاء في فندق الشام بدمشق المؤتمر الثاني والثمانون لضباط اتصال المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة اسرائيل بحضور 14 دولة عربية، وغياب ثماني دول عن الاجتماع وهي الاردن ومصر وموريتانيا والبحرين وعمان وجزر القمر والصومال وجيبوتي.

واوضحت المصادر بان اجتماع المقاطعة المنعقد في دمشق سيستمر لثلاثة ايام لمناقشة عدد من المواضيع تتعلق بتعديل بعض بنود المبادئ العامة للمقاطعة العربية لاسرائيل ووضع الشركات التي خالفت هذه المبادئ من خلال دعمها للاقتصاد الاسرائيلي ووضعها على القائمة السوداء.

البشير: أتحمل مسؤولية ما يحدث للمواطنين السودانيين وقرار اعتقالي سياسي

■ لندن - «القدس العربي»: دافع الرئيس السوداني عمر البشير مجددا عن مواقف بلاده من قضية دارفور، وكرر اتهامه بأن قرار محكمة الجنايات الذي صدر في آذار / مارس الماضي وقضى باعتقاله هو «قرار سياسي صرف».

وقال البشير في حوار خاص مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الصراع في دارفور هو صراع قبلي وأن حكومته تتدخل لوقف هذه الصراعات، كما نفى أن تكون القوات المسلحة السودانية قامت بهجوم على مواطنين في أي موقع في الإقليم. ومن المقرر أن تذيع الهيئة الحوار الذي أدلى به البشير لبرنامج «هارد توك» كاملاً اليوم الأربعاء في العاشرة والنصف مساء بتوقيت غرينتش.

ونقلت الاذاعة عن البشير في تقرير مقتضب لها حول مجمل الحوار نشرته على موقعها الالكتروني أمس، قوله ان المنظمات الانسانية التي تم طردها من السودان «كانت تفبرك التقارير للمحكمة الدولية».

وأقر البشير انه بصفته رئيسا للسودان يتحمل كل المسؤولية عما يحدث لمواطنيه، مستدركاً في الوقت ذاته: «لكن ما يقال انه حصل في دارفور لم يحصل. بل ان عدد الخسائر لا يساوي حتى عشر الارقام التي تتردد».

ووصف التقارير حول السودان بانها «في الحقيقة عمل اعلامي عدائي منظم لتشويه صورة الحكومة، وجزء من الحرب المعلنة علينا».

سعود الفيصل: استقرار السعودية من استقرار اليمن

■ الرياض - د ب أ: أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل امس الثلاثاء أن استقرار السعودية من استقرار اليمن، مشيرا إلى أن بلاده «مع اليمن في كل الطريق».

وقال الفيصل في مؤتمر صحافي مشترك عقده امس بالرياض مع وزير خارجية هولندا ماكسيم فيرهاخن الذي يزور السعودية حاليا إن «استقرار المملكة هو من استقرار اليمن، واستقرار اليمن هو من استقرار المملكة، إن ما يهز هذا الاستقرار سيهز الاستقرار في البلد الثاني». وقال الفيصل «كل ما يضر اليمن يضرنا وكل ما ينفعه ينفعنا، ووحدة اليمن عزيزة وغالية علينا، وتضحيات اليمن التي ضحى بها للوصول إلى هذه الوحدة نأمل أن تكون حافزا لبقائها وتقويتها». وأوضح الفيصل أن «العلاقات الاقتصادية بين السعودية وهولندا جيدة، ونتمنى أن تتطور وتزداد».

طهران تنفي حدوث اي تغير في سياسة امريكا

تل ابيب: ايران قريبة جدا من السلاح النووي

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) في جيش الاحتلال الاسرائيلي، الجنرال عاموس يدلين، انّ ايران ما زالت تواصل مساعيها الحثيثة من اجل الحصول على القنبلة النووية، من خلال الالتفاف على جميع العوائق التي تعترض طريقها، وانها «قريبة جدا» من امتلاك قدرات نووية عسكرية. وقال الجنرال يدلين خلال تقديمه التقرير السنوي للاستخبارات الاسرائيلية وتقييم الاوضاع للسنتين 2009 و2010 لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي ان «ايران قريبة جدا من لحظة امتلاك ترسانة نووية عسكرية». واضاف بحسب وسائل اعلام اسرائيلية ان «ايران يمكن ان تتمكن من ترسيخ برنامجها النووي بحلول العام 2010». واكد الجنرال يدلين ان ايران تمتلك الآن 4 آلاف جهاز طرد مركزي، وهي قادرة خلال الاشهر المقبلة، في غضون عام واحد، على انتاج ما يكفي من اليورانيوم المخصب لصنع قنبلة ذرية.

ورأى وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الاسبوع الماضي ان الجهود الدولية الهادفة الى وقف البرنامج النووي الايراني لا ينبغي ان تتواصل اكثر من ثلاثة اشهر يتعين بعدها اتخاذ «اجراءات عملية» في حال عدم التفاهم مع ايران.

وتحث اسرائيل الولايات المتحدة على وضع حد زمني للتفاوض والتقارب مع ايران، فيما تخشى الدول العربية ان يكون هذا التقارب على حسابها.

لكن سفير ايران لدى البحرين حسين امير عبد اللهيان قال امس ان طهران لم تشهد الى الان اي مؤشر يدل على حصول تغير في سياسة امريكا تجاه ايران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية «ارنا» عن عبد اللهيان الذي تولى رئاسه وفد خبراء ايران خلال الجوله الثالثة من المباحثات مع الوفد الامريكي في بغداد قوله «لايوجد اي سبب لقلق الدول العربية حيال اجراء اي محادثات محتملة بين ايران وامريكا».

ونسبت صحيفة سعودية لمسؤول إيراني قوله إن قوات الحرس الثوري في بلاده قامت قبل أسابيع بنشر قواعد متحركة من صواريخ «أرض – جو» و«أرض - بحر» في مضيق هرمز ومناطق أخرى من الخليج العربي، لمواجهة ما وصفته بالتهديدات الامريكية والإسرائيلية.

الصحافية الامريكية المولد روكسانا صابري التي افرج عنها بعد أن أمضت أكثر من ثلاثة اشهر في سجن ايراني تتحدث للصحافيين امس. ورحب الرئيس الامريكي باراك اوباما الاثنين بهذا الاجراء من جانب ايران بالافراج عن صابري ووصفه بأنه «لفتة انسانية»

خامنئي يصف السلفيين والوهابيين بـ«المرتزقة»

■ طهران - يو بي اي: دعا قائد الثورة الاسلامية في إيران السيد علي خامنئي امس الثلاثاء، الى التضامن بين كافة المذاهب الاسلامية، ووصف السلفيين والوهابيين الذين يثيرون الفرقة بين المسلمين بأنهم «مرتزقة للاعداء».

ونقلت محطة «العالم» الايرانية الرسمية الناطقة باللغة العربية امس عن خامنئي قوله في خطاب له بمحافظة كردستان غرب إيران، ان «على المسلمين احترام الوحدة الاسلامية والتضامن بين كافة الطوائف والمذاهب»، موضحا بأن «السلفيين والوهابيين الذين يثيرون الفرقة بين المسلمين هم مرتزقة للاعداء».

وأضاف خامنئي أن مثيري الفرقة «ليسوا من الشيعة ولا من السنة، وإنما هم أعداء للاسلام»، مؤكداً وقوف «الصهاينة اليوم وراء كافة الفتن والمؤامرات التي تحاك ضد شعوب المنطقة».

وقال إن إيران تمكنت من إحباط المؤامرات ضدها «عبر يقظة مسؤوليها وشعبها».

وأكد أن بلاده ستدافع بكامل قوتها عن سيادتها، «وهي لا تهاب قرقعة طبول الاعداء ولن تتراجع عن ثوابتها».

وأضاف خامنئي أن «متغطرسي العالم أقرّوا بعجزهم أمام صمود الشعب الايراني بثورته الاسلامية»، معتبراً أن «أمريكا عاجزة عن فعل أي شيء مادام الشعب متحدا».

وتابع «نقول للأعداء إننا لن نضعف بصمودنا ولن نتراجع او نتخلى عن مبادئنا».

وعن الانتخابات الرئاسية التي ستجري في 12 حزيران (يونيو) المقبل، قال خامنئي ان الشعب الايراني يدرك أهمية الحضور الى صناديق الاقتراع واختيار رئيس قوي لايران، وانه سيشارك في الانتخابات الرئاسية «بقوة ويفشل مؤامرات الأعداء».

وأضاف أن «كرامة الشعب الايراني وعزته تتجسد في مشاركته بالانتخابات المقبلة، وان الشعب الايراني يعلم ان حضوره في الانتخابات يعطي مؤشرا على نمائه الفكري».

الجماعة الاسلامية في مصر تطالب «القاعدة» بالتفاوض مع اوباما على غرار ايران

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام أبو طالب:

في خطوة فاجأت الشارع السياسي أصدرت الجماعة الإسلامية بياناً دعت خلاله تنظيم القاعدة لأن يتجاوز خلافاته القديمة مع الإدارة الأمريكية واستثمار الرئيس الأمريكي الجديد أوباما في فتح ملف يساهم في تنقية الأجواء والعمل على التأسيس لواقع مختلف تسوده قيم العدالة والتسامح ومنح الحقوق لأصحابها.

كما دعا البيان تنظيم القاعدة لفتح قنوات حوار مع الإدارة الأمريكية الجديدة، واستغلال زيارة باراك أوباما إلى مصر، الذي «قد يكون صديق اليوم»، مرحبة بزيارته وإلقائه خطاباً الى العالم الاسلامي منها.

وورد في البيان إن الجماعة تنظر باهتمام لتلك الزيارة المرتقبة باعتبارها فرصة وحدثا جديرا بالمتابعة. وذكر البيان في إشارة لأوباما «نحن نقدر مواقفه المتوازنة مع العالم الإسلامي حتى اليوم على صعيد التصريحات التي نرجو أن يكون لها مردود عملي قريب».

وأضاف «نحن نثمن أيضاً جهوده خلال المائة يوم الماضية، في وقف الهوجة المفتعلة في صدام الحضارات التي صنعها جورج بوش دون أدنى مبرر والتي عادت بالضرر الأساسي على الولايات المتحدة الأمريكية نفسها».

وأشارت الرسالة الجماعة الاسلامية إلى» أننا كحركة إسلامية أول من يجب عليهم قبول مبادرات الرئيس الأمريكي للتصالح مع العالم الاسلامي، وأول من يجب عليهم التحرك لملاقاته في منتصف الطريق.»

وأضافت «لا قيمة لنداءات الرئيس أوباما الذي يرغب في التغيير، ويرغب في علاقة متوازنة مع العالم الإسلامي ويرغب في فتح باب الحوار.. لا قيمة لهذه النداءات والتحركات والمواقف المتكررة من جانب واحد فقط، بل لابد من استجابة سريعة من الحركات الإسلامية قبل الدول». كما دعت الجماعة الرئيس أوباما إلى الافراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن، المعتقل لدى الولايات المتحدة.

كما دعا البيان أوباما لأن يقف على تجربة الجماعة الإسلامية في مصر وأن يتعرف على تفاصيل مراجعاتها الفكرية والفقهية، وعلى دور الشيخ عمر عبدالرحمن، وهو أمير الجماعة الاسلامية، في انجازها وتشجيعه ودعمه لها.»

«دولة العراق الاسلامية» في العراق تنفي اعتقال زعيمها

■ دبي – رويترز: نفت جماعة دولة العراق الاسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة تقارير الحكومة العراقية باعتقال زعيم الجماعة ابو عمر البغدادي، وبثت شريطا صوتيا قالت انه بصوته يتهكم فيه على السلطات المدعومة من الولايات المتحدة ويصفها بأنها كاذبة. واعلنت وزارة الدفاع العراقية في اواخر نيسان/ ابريل ان البغدادي اعتقل فيما كان سيعد ضربة لتمرد اضعف وان كان مازال فعالا في وقت يشهد تفجيرات قنابل أعقبت عدة أشهر من الهدوء النسبي.

وقال الصوت المسجل على الشريط الذي يقال انه للبغدادي ان الجميع دهشوا لاكاذيب الحكام. ووضع الشريط على مواقع اسلامية على الانترنت وحث فيه السنة على عدم دعم السلطات العراقية التي يهيمن عليها الشيعة.

واضاف مخاطبا السنة ان الشيعة اعداء لهم وان تاريخهم مليء بالخيانات والتآمر ضدهم وطالبهم بعدم الثقة فيهم أو جعل الكلام المعسول يخدعهم.

ويقال ان البغدادي هو زعيم جماعة دولة العراق الاسلامية القريبة من التنظيم الرئيسي للقاعدة في العراق الذي يقوده ابو ايوب المصري المعروف ايضا باسم ابو حمزة المهاجر.

واعلن مسؤولون عراقيون في الماضي اعتقال او قتل اعضاء كبار بالقاعدة ثم ثبت فيما بعد انه لم يتم التعرف على هويتهم بشكل سليم.

الاتهامات تتصاعد للمسيحيين في الخطاب الشعبي

قرار الحكومة المصرية بذبح الخنازير يصعّد التوتر الطائفي

القاهرة – «القدس العربي»

من سينثيا جونستون:

قرار مصر تجاهل نصيحة الأمم المتحدة وذبح الخنازير الموجودة بها خوفا من الانفلونزا غذى دون قصد التوتر الطائفي في البلاد التي يغلب المسلمون على سكانها.

ويرعى جامعو قمامة مسيحيون الخنازير في مصر في الأساس حيث يتركون حيواناتهم لتبحث عن الطعام في المخلفات المنزلية العضوية في أحياء فقيرة تعج بالذباب. ويبيعون اللحم المحرم على المسلمين تناوله الى مسيحيين آخرين. وقال مرزوق بدر عدلي بعد المشاركة في احتجاج ضد حملة ذبح الخنازير بمنطقة منشية ناصر العشوائية «المسيحيون هم جامعو القمامة بمصر ونحن غير محبوبين». وأضاف «نخدم الناس ويأتون لقطع مصادر رزقنا».

وأصدرت مصر التي لحقت بها أضرار بالغة من انفلونزا الطيور أمرا بذبح جميع خنازيرها التي يتراوح عددها بين 300 الف و400 الف خنزير في 29 نيسان / ابريل كإجراء وقائي ضد السلالة الجديدة من فيروس (اتش1 ان1) المعروف باسم انفلونزا الخنازير في خطوة وصفتها منظمة الأمم المتحدة بأنها «خطأ حقيقي».

وتخشى مصر من انتشار فيروس انفلونزا آخر سريعا في البلاد التي يعيش معظم سكانها البالغ عددهم نحو 77 مليون نسمة في وادي النيل المكدس بالسكان وفي الكثير من المناطق العشوائية المكتظة بالقاهرة.

لكن السرعة التي اتخذت مصر بها القرار – الذي اتخذ دون مناقشة علنية واسعة النطاق – أصابت بعض المسيحيين بالمرارة خاصة وأنه لم يتم رصد الفيروس بعد في اكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، كما لم ينتقل من الخنازير الى البشر.

وتضاف هذه المرارة الى قائمة من الإحباطات الشعبية التي تواجه الحكومة في مصر حيث يعيش خمس السكان في فقر مدقع ويشتكي العمال من التضخم كما كبحت أزمة عالمية جماح النمو الاقتصادي.

ويمثل المسيحيون نحو عشرة في المئة من سكان مصر من جميع الفئات الاجتماعية. وتتسم العلاقات بالمسلمين بوجه عام بالتناغم على الرغم من تفجر اعمال عنف من وقت لآخر بسبب نزاعات على اراض اومبان دينية او نساء.

ولم يفد تمركز قوات الأمن بأعداد كبيرة والتي تقف الآن للحراسة عند مداخل الأحياء التي يسكنها جامعو القمامة لمساعدة الموظفين على تنفيذ امر الذبح وانخفاض التعويض الذي لا يتجاوز 100 جنيه مصري (17.79 دولارا) عن كل خنزير بالغ.

وقال حسام بهجت من منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية «بدأنا نشعر بالقلق من النبرة الطائفية القوية التي بدأت تسود الخطاب الجماهيري».

وأضاف «الخطاب الذي يصم المسيحيين بالنجاسة من ناحية والمرض من ناحية أخرى يمكن أن تكون له عواقب مثيرة للقلق».

ووصف وزير بالحكومة الخنازير في مصر بأنها قنبلة موقوتة كما حضر برلماني مصري إسلامي احدى جلسات البرلمان مرتديا قناعا واقيا وتدخل البابا شنودة بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ليؤكد للمسلمين أن معظم المسيحيين المصريين لا يأكلون لحم الخنزير. وقال إن معظم اللحم يستهلكه السياح الأجانب والمغتربون.

وقال بهجت عن الذبح ورد الفعل «هذا لا يحدث من فراغ. إنه يحدث في سياق مجتمع يتسم بالاستقطاب ودرجة عالية من التوتر الطائفي».

ويتفق معظم المحللين على أنه في حين يؤثر قرار الذبح بشكل غير متكافئ على المسيحيين فإنه لم يتخذ لدوافع طائفية. بل كان فرصة لمصر لتخليص المناطق الحضرية من الخنازير وهو ما أرادته الحكومة لفترة طويلة.

وتختلط الخنازير في القاهرة بالطيور والبشر والماشية في مناطق عشوائية يعيش بها جامعو القمامة حيث تلتهم خليطا من الاطعمة من القمامة التي يتم جلبها من أنحاء المدينة. وكانت مصر قد قالت إن الخنازير في هذه المناطق تمثل خطرا على الصحة العامة بسبب الظروف غير الصحية.

علاوة على ذلك يعبر بعض المسؤولين منذ فترة طويلة عن مخاوفهم من أن توفر مناطق جامعي القمامة بيئة مساعدة لفيروس انفلونزا الطيور (اتش5 ان1) القاتل والمتوطن الآن في الدواجن المصرية ليتحور او ينتقل بين البشر.

طبخة اوباما «تنضج عربيا»

عبد الباري عطوان

تعكف الادارة الامريكية على بلورة مبادرة سلام لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي. ملامح هذه المبادرة بدأت تتكشف بشكل تدريجي من خلال تسريبات لبعض الصحف الغربية على لسان بعض المسؤولين العرب، سواء بشكل مباشر، مثلما كان عليه الحال في المقابلة التي اجرتها صحيفة «التايمز» البريطانية مع العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني، او غير مباشر من خلال نشر اخبار تنسب الى مصادر دبلوماسية غير محددة.

المبادرة الامريكية تقوم على مرحلتين اساسيتين وفق التسريبات المذكورة:

● **الاولى**: تسريع خطوات التطبيع العربي الرسمي مع اسرائيل من خلال فتح الحدود والاجواء، والسماح للاسرائيليين بالحصول على تأشيرات دخول الى الدول العربية بشكل طبيعي، واعطاء الحق لشركة الطيران الاسرائيلية (العال) بالمرور في الاجواء العربية، والهبوط في المطارات دون اي عوائق. وكل هذا من اجل طمأنة الحكومة الاسرائيلية الحالية، واقناعها «بتجميد» الاستيطان، والقبول بحل الدولتين.

● **الثانية**: الدخول في مفاوضات على اساس حل الدولتين، مع تأجيل البحث في قضايا الحل النهائي مثل مستقبل القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين الى مرحلة لاحقة.

هذا يعني ان هذه المبادرة التي من المفترض ان يكشف النقاب عن بنودها الرئيس باراك اوباما اثناء زيارته الى القاهرة يوم الرابع من حزيران (يونيو) المقبل، في الخطاب الذي سيوجهه الى العالم الاسلامي، ويدعو فيه الى مؤتمر سلام ينعقد في شهر تشرين الأول / اكتوبر المقبل بحضور جميع الدول العربية والاسلامية، جنباً الى جنب مع اسرائيل، وبرعاية دولية.

المبادرة الامريكية الجديدة هذه ستلغي عملياً مبادرة السلام العربية، او بالأحرى ستحل مكانها، على اعتبار ان الجديد يجبّ ما قبله، وهذا ما يفسر القول بأن الادراة الامريكية ستبني تحركها وفق بعض البنود في المبادرة العربية.

خطورة التحرك الامريكي الجديد هذا تتمثل في عدة نقاط نوجزها في ما يلي:

● **اولا**: مطالبة الحكومات العربية بتطبيع العلاقات مع الدولة العبرية (حرية تنقل الاسرائيليين واعطاء ممرات جوية لخطوطهم)، ليس مقابل الانسحاب الكامل، مثلما نصت مبادرة السلام العربية، وانما مجرد «تجميد» الاستيطان وقبول حكومة نتنياهو بحل الدولتين.

● **ثانيا**: تأجيل القضايا التي تعتبرها اسرائيل شائكة او معقدة، مثل القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهذا يعني قيام دولة فلسطينية، ولو كمرحلة انتقالية، ودون الاتفاق على هاتين المسألتين، اي دولة فلسطينية دون حدود متفق عليها، ودون القدس عاصمة لها. وهذا النهج هو ما جرى اتباعه في مفاوضات اوسلو السرية، والاتفاق الذي تمخض عنها، اي نحن امام اعادة صياغة هذا الاتفاق، وتقديمه بصورة اخرى، من قبل ادارة جديدة.

● **ثالثا**: توسيع دائرة التطبيع بحيث تشمل الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي (57 دولة)، وانهاء اي خلاف بين هذه الدول والدولة العبرية بعد التوصل الى اي اتفاق سلام وفق المبادرة الامريكية الجديدة.

هذه المبادرة اذا ما تم تبينها من قبل الدول العربية، تعتبر اخطر بكثير من اتفاقات كامب ديفيد التي ادت الى إحداث شرخ كبير في الصف العربي بخروج مصر، وانهاء حالة الحرب بينها وبين الدولة العبرية، واطلاق يد الاخيرة لشن حروب دموية متواصلة في لبنان (مرتين) وقطاع غزة، وتدمير المفاعل النووي العراقي «اوزيراك» عام 1981، وشن غارات في العمق السوري نفسه (ضرب منشآت عسكرية نووية قرب دير الزور).

مصدر الخطورة ان اتفاقات كامب ديفيد رغم سلبياتها الكارثية، تركزت حول العلاقة المصرية الاسرائيلية، ولم تتطرق مطلقاً الى جوهر الصراع العربي الاسرائيلي، اي الثوابت الفلسطينية، ولكن المبادرة الامريكية تركز على «تسوية» هذه القضية، بالقفز على هذه الثوابت، تحت ذريعة تأجيلها، والرضوخ بالكامل للمطالب الاسرائيلية في هذا الصدد.

الرئيس المصري انور السادات الذي بدأ التطبيع بزيارة القدس المحتلة، تمهيداً لتوقيع اتفاقات كامب ديفيد، ومعاهدة السلام مع اسرائيل، حصر مطالبه باستعادة الاراضي المصرية في سيناء، ولم يقترب مطلقاً من الاراضي العربية الاخرى، او الثوابت الفلسطينية، ولكن المطلوب من خليفته الرئيس حسني مبارك والزعماء العرب الآخرين، الذهاب الى ما هو ابعد من ذلك، اي تصفية القضية الفلسطينية برمتها دون اي مقابل، غير الدخول في علاقات تحالفية طبيعية مع اسرائيل تشمل الاقتصاد وربما تمتد الى تحالف عسكري وتكتل سياسي ضد ايران اذا لزم الامر.

فمن الواضح ان هذه المبادرة الامريكية الجديدة تريد توسيع دور «سمسار» السلام العربي، بحيث يمتد الى العالم الاسلامي بأسره، اي ان يبدأ الزعماء العرب، ومن دول الاعتدال خاصة، حملة علاقات عامة في العالم الاسلامي لتجميل وجه اسرائيل، وتسويق عمليات التطبيع معها، باعتبارها دولة صديقة، وربما حليفة لمليار ونصف مليار مسلم.

والمفارقة ان قبول بعض الزعماء العرب بدور «السمسار» للترويج للتطبيع ومن ثم «السلام» مع اسرائيل، يأتي في وقت تتخذ فيه دول اسلامية مواقف متشددة تجاهها، مثل ايران التي لم يتردد رئيسها احمدي نجاد في فضح عنصرية اسرائيل واغتصابها لفلسطين من على منبر مؤتمر العنصرية الاممي في جنيف، او تركيا التي انسحب رئيس وزرائها رجب طيب اردوغان احتجاجا على اكاذيب الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في مؤتمر دافوس الاقتصادي مطلع هذا العام، وانتصاراً لضحايا العدوان الوحشي الاسرائيلي على قطاع غزة.

ندرك جيداً اننا نقف في خندق القلة التي تحاول تمزيق حواجز الصمت الممارس حالياً في بعض الاوساط الاعلامية العربية، وفضح مخططات جديدة يجري طبخها بهدوء في واشنطن وتل ابيب حالياً بتعاون بعض القيادات العربية، او بمباركتها على الاقل، ولكن نرى ان من واجبنا ان نشرح الاخطار، بتسليط الاضواء عليها للمواطن العربي المطحون بالفقر والأمية والاضطهاد من قبل الدكتاتوريات العربية المتغولة.

قضية اللاجئين هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي، واحتلال القدس ومقدساتها هو جوهر العداء الاسلامي للدولة العبرية، ولا يجب ان يكون هناك اي تنازل او تطبيع قبل التوصل الى حلول عادلة وفق قرارات الشرعية الدولية لهاتين المسألتين.

تأجيل البحث في قضايا اللاجئين والقدس هو تنازل مبطن عنها، وتسليم بالمطالب الاسرائيلية كاملة ودون مقابل، اللهم بضعة وعود، والانخراط في مفاوضات قد تمتد لعشرات السنوات. فمنذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد قبل ثلاثين عاماً والعرب يتفاوضون واسرائيل تبتلع الارض وتهود القدس وتبني المستوطنات. ولا مؤشر على الاطلاق لحدوث اي تغيير. فقد اظهرت استطلاعات رأي ان 52 % من الاسرائيليين يعتبرون الاراضي المحتلة اراضي اسرائيلية محررة حسب صحيفة «معاريف» في عددها الصادر قبل ثلاثة أيام.

نضع هذه الحقائق امام الشارع العربي، حتى لا يفاجأ بما سيعلنه الرئيس اوباما في خطابه، وسلسلة التنازلات التي يستعد بعض، او معظم، قادته العرب لتقديمها تودداً لاسرائيل التي لم تعد عدواً في نظرهم، بعد ان جعلوا ايران تحتل مكانها على قمة قائمة العداء، بتعليمات امريكية وتحريض اسرائيلي.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الامم المتحدة: اكثر من نصف مليون شخص فروا من مناطق القتال

الجيش الباكستاني يجتاح قاعدة لطالبان في وادي سوات

■ عواصم ـ وكالات: اجتاحت قوات باكستانية محمولة جوا امس الثلاثاء معقلا لطالبان في منطقة نائية من وادي سوات في الوقت الذي طلبت فيه الامم المتحدة مساعدة مئات الالاف من النازحين بسبب القتال.

وينظر الى الهجوم في وادي سوات الذي يبعد 130 كيلومترا شمال غربي العاصمة اسلام اباد على انه اختبار لعزم الحكومة على التصدي لتمرد طالبان المتصاعد ويأتي بعد ان اتهمتها الولايات المتحدة «بالتخلي عن سلطاتها» للمتشددين. وأدى القتال الى نزوح المدنيين عن الوادي الذي كان من قبل مقصدا سياحيا مما اثار مخاوف بشأن احتمال وقوع أزمة انسانية.

وقال ضابط رفيع في الجيش يشرف على مساعدة النازحين ان نحو 800 ألف مدني فروا من المعارك الاخيرة وانهم انضموا الى نحو 500 ألف آخرين نزحوا بسبب معارك سابقة في شمال غرب البلاد.

واثارت عمليات النزوح المخاوف بشأن إمكان أن يسبب ذلك مشكلة طويلة الأمد في البلاد التي احتاجت بالفعل الى دعم على شكل قرض قيمته 7.6 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وقال متحدث باسم الجيش الباكستاني في بيان ان طائرات الهليكوبتر نقلت الجنود الى وادي بيوشار النائي حيث يوجد مقر لقيادة طالبان.

وقال الميجر جنرال أطهر عباس المتحدث باسم الجيش الباكستاني في افادة صحافية «مهمتهم هي القيام بعمليات بحث وتدمير. المتشددون يفرون».

وذكر سكان انهم شاهدوا القوات تتحرك برا أيضا صوب بيوشار وهو واد جانبي الى الشمال الغربي من وادي سوات الرئيسي.

وقال نواز خان وهو احد القرويين «يبدو انه سيحدث هجوم كبير لاننا شاهدنا الكثير من طائرات الهليكوبتر تتجه الى بيوشار كما تتحرك هناك أيضا قوات برية».

وبدأ الجيش هجوما شاملا في سوات يوم الخميس بعد ان انهار اتفاق للسلام وامرت الحكومة القوات بالقضاء على المتشددين. وكان وقتها الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري أرمل رئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة بينظير بوتو يزور واشنطن ويطمئن الادارة الامريكية على ان حكومته ليست على وشك الانهيار وانها ملتزمة بقتال المتشددين.

وسلم اتفاق السلام المبرم في شباط /فبراير بهدف انهاء العنف في سوات السلطة فعليا للمتشددين الاسلاميين وأثار مخاوف من سيطرة طالبان تدريجيا على مزيد من المناطق في دولة باكستان المسلحة نوويا التي تلعب دورا محوريا في جهود الولايات المتحدة لهزيمة القاعدة واعادة الاستقرار الى دولة أفغانستان المجاورة.

وصرح عباس المتحدث باسم الجيش بأن 751 من مقاتلي طالبان قتلوا في الهجوم بالاضافة الى 29 جنديا وجرح 77 .

وغادر معظم الصحافيين سوات ولم يتسن التأكد من جهة مستقلة من صحة هذه التقديرات عن الخسائر في الارواح.

كما لم يتسن الوصول الى متحدثين باسم طالبان للتعليق.

وذكر سكان ومسؤول عسكري اخر ان هناك أيضا اشتباكات في بلدة هي مسقط رأس فضل الله قائد طالبان في سوات. وصرح عباس بأن أربعة متشددين قتلوا هناك.

وأعلن الجيش الباكستاني انه بشكل اجمالي يواجه نحو 15 الفا من القوات الحكومية نحو 5000 متشدد في المنطقة.

وتؤيد غالبية الاحزاب السياسية ومعظم الباكستانيين الهجوم لكن هذا قد يتغير اذا عانى النازحون المدنيون أكثر فيما تصفه الحكومة الباكستانية بأكبر نزوح تشهده البلاد او قتل كثيرون بلا مبرر.

وقام زعيم المعارضة ورئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي ابدى تأييده لهجوم الحكومة على المتشددين بزيارة مخيم للنازحين وقال ان المسؤولية عن مساعدتهم تقع على عاتق الجميع.

وحذرت الامم المتحدة من أزمة طويلة الامد وقال امس مانويل بيسلر رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية لرويترز «لن تنتهي المشكلة في الاسبوع القادم او في غضون اسبوعين. اننا نشهد أزمة نزوح طويلة الامد».

وطالب انتونيو غوتيريس مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بمساندة دولية للجهود الانسانية.

وقال في بيان «هذه حالة طوارىء هائلة آخذة في التكشف سريعا ستتطلب موارد كبيرة تفوق تلك الموجودة حاليا في المنطقة».

وقال رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني امام البرلمان امس ان الحكومة ستنظم مؤتمرا للمانحين لجمع أموال للنازحين.

وفي هجوم منفصل قال الجيش ومسؤولو مخابرات ان ما يشتبه بأنه طائرة امريكية بلا طيار أطلقت صواريخ في منطقة باكستانية على الحدود الأفغانية امس الثلاثاء فقتلت ثمانية اشخاص على الاقل.

واعلن المسؤولون ان الهجوم وقع في منطقة جنوب وزيرستان الجبلية وهي معقل معروف للقاعدة وطالبان.

وقالت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين ان اكثر من نصف مليون شخص فروا من مناطق القتال بين الجيش وطالبان في شمال غرب باكستان وسجلوا اسماءهم لدى السلطات خلال الايام العشرة الاخيرة.

وجاء في بيان للمفوضية انه «اعتبارا من وقت متأخر من الامس (الاثنين) وصلت اعداد المسجلين رسميا من الدفعة الاخيرة من الفارين نحو 501494 شخصا منذ الثاني من ايار/مايو، وتم تسجيل اسمائهم لدى السلطات بمساعدة المفوضية».

وزير الداخلية السعودي يقول ان «الإرهابيين» ما زالوا يستهدفون بلاده

وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز

■ الرياض ـ يو بي اي: قال وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز ان استهداف «الإرهابيين» لبلاده مازال قائما.

وقال الأمير نايف بن عبد العزيز خلال لقائه مع المنتسبين لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للبنات، وأعضاء هيئة التدريس والطالبات في الرياض، ان «بلادنا واجهت استهدافا شرسا (من الإرهابيين) خلال السنوات الخمس الماضية، وحتى الآن وما زال الاستهداف قائما، ومن المؤسف أنه من بيننا ومن أبناء هذا الوطن من ينجذب إلى هذه الأفعال ويعتبرها أمرا شرعيا».

وأضاف «القتل والإرهاب وسفك الدماء لا يمكن أن تكون من طبيعة الإنسان، إذ أننا نتألم كثيرا عندما نجد الإرهابيين والموجهين لهم هم من أبناء هذا الوطن».

وقال الأمير نايف الذي عيّن مؤخرا نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء، انه «من المؤسف أن أبناءنا أصبحوا في الخارج المفجرين، وعرفوا لدى المنظمات باستطاعتهم على أن يدخلوا بحزام» ويفجروا أنفسهم بأي مكان ويقتلوا الأبرياء، «وهذه صفة مشينة».

وطالب الآباء بـ»الانتباه على أبنائهم ومتابعة تفكيرهم ومن يصاحبون».

وكان وزير الداخلية السعودي أعلن في بداية نيسان (ابريل) الماضي أن الأجهزة الأمنية في المملكة ستصل إلى أية «خلية إرهابية نائمة قبل أن تستيقظ»، من دون أن يستبعد وجود تلك الخلايا بالسعودية.

وأوضح أن بلاده «خاطبت رسميا خمس دول تعتقد بأن بعض المطلوبين على قائمة الـ85 السعودية موجود على أراضيها».

السعودية تستمر في استقبال المعتمرين او الوافدين من البلدان التي ضربتها أنفلونزا الخنازير

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت الهيئة العامة للطيران المدني السعودي أنها لن تمنع الرحلات القادمة من البلدان التي ضربتها انفلونزا الخنازير من الهبوط في أراضيها مؤكدة أنها مستمرة في استقبال جميع رحلات المعتمرين من مختلف دول العالم.

إلا أن الهيئة قالت في بيان لها إنها «ستكتفي بعمل فرز لجميع الوافدين للتأكد من عدم وجود أشخاص مشتبه في إصابتهم بالفيروس».

وقال محمد نور رحيمي، رئيس الهيئة، في تصريح نشرت على الموقع الرسمي لوزارة الحج السعودية» إنه تم وضع تدابير وقائية في جميع نقاط الدخول إلى المملكة العربية السعودية»، موضحاً «أن نصائح منظمة الصحة العالمية والهيئة الدولية للطيران المدنى «الإيكاو» لا تستدعى إغلاق المطارات، ولكن تطلب فرض تدابير وقائية صارمة بالمطارات».

وكان وزير الصحة السعودي الدكتور عبدالله الربيعة أعلن في العاشر من الشهر الحالي خلال استضافة بلاده المؤتمر الخليجي العلمي لدراسة الإجراءات الاحترازية الخليجية ضد فاشيات انفلونزا الخنازير، أنه توجد استعدادات كبيرة لحماية المملكة عبر الخطط والبرامج، خصوصا في الأماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة)، إذ أن القطاعات الصحية مستعدة لمواجهة جميع الاحتمالات.

وكان وزير الصحة السعودي عبد الله الربيعة اعلن أنه لم يتم تسجيل أي حالات مشتبهة بمرض انفلونزا الخنازير في جميع القطاعات الصحية الحكومية المختلفة في المملكة.

وكان خبراء حذروا من دخول المرض عبر القادمين للمملكة من الدول الموبوءة والأغذية المستوردة.

وكان غرفة الشركات السياحية في مصر أعلنت ن عدد المعتمرين المصريين الذين يقصدون المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة، قد تراجع بنسبة 60 % في شهر أيار (مايو)، مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي.

وقد ازدادت درجة الهلع والإلغاءات، بعدما صرح وزير الصحة المصري حاتم الجبلي بأنه يدرس وقف سفر المعتمرين لمدة ثلاثة أسابيع، خوفاً من إصابتهم بالمرض.

وقد تسببت هذه الإلغاءات بمشكلة مالية كبرى لدى الشركات السياحية المنظمة لرحلات العمرة.

صحيفة: على الغرب ان يغير سياسته مع الإمارات بعد ظهور شريط التعذيب

■ مدريد ـ د ب أ: واصلت الصحف العالمية اهتمامها باتهامات التعذيب الموجهة إلى الشيخ عيسى بن زايدآل نهيان، الأخ غير الشقيق للرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، على خلفية ظهوره في شريط تعذيب.

وكتبت صحيفة «إل باييس» الاسبانية الصادرة امس الثلاثاء «لا ينبغي على الغرب أن يسمح ببقاء العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة كما هي بعد ظهور شريط التعذيب».

وذكرت الصحيفة الليبرالية اليسارية أن «شريط الفيديو – الذي تم تسجيله بدافع المتعة السادية – أظهر كيف يسيء أحد أفراد العائلة الحاكمة (في الإمارات) إلى أحد المعتقلين».

وأشارت الصحيفة إلى أن «سياسة الغرب في التفريق بين أنظمة الحكم المعتدلة والمتطرفة في العالمي العربي أصبحت مجددا محلا للشك».

وذكرت الصحيفة أن «حكومات مثل التي توجد في أبو ظبي تعتبر معتدلة لاحترامها لمصالح الولايات المتحدة وأوروبا ، ولكن ليس لأسلوبها في الممارسة الداخلية للسلطة».

ورأت الصحيفة أن «القوى العظمى غضت الطرف أمام هذا التناقض منذ فترة طويلة ونسيت في ذلك أن في هذه الدول تظهر دائما معارضة متطرفة لا تثق في فكرة الديمقراطية».

السعودية تدرس مشروعا للحد من العنف الأسري يشمل السجن والغرامة وسحب الولاية

■ الرياض ـ يو بي اي: تدرس لجنة الإصلاح الإداري ومجلس الشورى في السعودية توصيات لإقرار مشروع للحدّ من إيذاء الأبناء، وذلك بفرض عقوبة السجن وغرامة قدرها نصف مليون ريال، وسحب الولاية لممارسي العنف الأسري. وذكرت صحيفة «عكاظ» امس الثلاثاء أن لجنة الاصلاح الاداري تدرس «إنشاء هيئة وطنية لحماية المرأة والطفل».

ونقلت الصحيفة عن مدير إدارة البحوث والدراسات في «مؤسّسة الملك خالد الخيرية» سامي الدامغ تأكيده أن مشروع نظام الحدّ من الإيذاء يهدف إلى توفير الحماية للمرأة والطفل في المملكة من الإيذاء، ويضع تصوّراً لتنظيم هيئة وطنية لحماية المرأة والطفل، ويحدّد اللوائح التنفيذية الخاصة بالإيواء وتلقي البلاغات والتراخيص المهنية في مجال الحماية من الإيذاء، وآليات التعامل مع الإيذاء من قبل المؤسّسات الاجتماعية والمستشفيات وأقسام الشرطة.

وأضاف الدامغ أن المشروع شارك في إعداده الأميرة منيرة بنت عبد الرحمن، وتمت الاستعانة بقانونيين سعوديين من ذوي الخبرة، وتم رفعه من «مؤسسة الملك خالد الخيرية» إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن ثم رفع للعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وتابع أن المشروع «تمّت دراسته في هيئة الخبراء قبل أن تتم إحالته إلى مجلس الشورى، موضحا «أنه تم البدء في دراسة هذا المشروع أيضاً من قبل لجنة الإصلاح الإداري».

وعن أبرز ملامح هذا النظام، أشار الدامغ إلى أنه حدّد آلية لتعريف العنف والاعتداء وإساءة المعاملة وغيرها من أوجه التعذيب، التي قد يتعرّض لها الأطفال، مؤكدا أن «النظام يهدف إلى توفير الحماية للمرأة والطفل من الإيذاء بمختلف أنواعه».

وقال ان النظام «يشتمل على عقوبات تتراوح بين الإنذار، دفع غرامة مالية، تقديم خدمة للمجتمع، سحب الولاية أو الوصاية مؤقتا، سحب الولاية أو الوصاية نهائيا، السجن والفصل من العمل إذا كانت ممارسته للإيذاء تمت بناء على سلطة يخولها له عمله، كما بينت المادة الحكم في حالة العودة».

الحركة السلفية اصدرت فتوى اكدت فيها ان الاسلام يحظر تصويت المرأة

فرص المرأة بدخول مجلس الامة: «الثالثة ثابتة» بالنسبة للمرشحات الكويتيات

■ الكويت ـ ا ف ب: تبدي نساء مرشحات للانتخابات التشريعية الكويتية السبت المقبل ثقتهن بفرص دخول المرأة اخيرا الى الندوة البرلمانية بعد محاولتين سابقتين فاشلتين.

وقالت معصومة المبارك لوكالة «فرانس برس»، «الثالثة ثابتة»، وذلك ردا على سؤال حول فرص المرأة بدخول مجلس الامة في الانتخابات المبكرة التي دعا اليها امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح بعد حل البرلمان للمرة الثالثة خلال ثلاث سنوات بسبب ازمات سياسية متتالية.

ومعصومة المبارك التي اكملت دراستها في الولايات المتحدة، كانت عام 2005 اول امرأة تتسلم منصبا وزاريا في بلادها، اثر قرار البرلمان منح المرأة حقوقها السياسية اقتراعا وترشحا.

وستتزامن الانتخابات المقبلة مع الذكرى الرابعة لهذه الخطوة التاريخية.

وقالت المبارك «كنت اول كويتية تصبح وزيرة واريد ان اصبح اول كويتية في منصب نيابي».

واضافت «اليوم نخوض الانتخابات للمرة الثالثة بمزيد من العزم وبمزيد من التفاؤل والوعي، واعتقد ان الباب مفتوح» امام وصول المرأة الى البرلمان.

وتخوض 19 امرأة الانتخابات المقبلة، بينهن مرشحتان جديدتان لم يسبق لهما ان خاضتا انتخابات في السابق. وتمثل النساء حوالى 3 .54 % من الناخبين المسجلين البالغ عددهم حوالى 385 الف شخص، الا انهن على ما يبدو اقترعن بكثافة لمرشحين ذكور في الدورتين الانتخابيتين السابقتين في 2006 و2008.

وفي دراسة نشرتها مؤخرا، اكدت الناشطة النسائية بدرية العوضي ان 3 % من الناخبات فقط اقترعن لمرشحات في انتخابات 2008، والنسبة اقل بين الناخبين الذكور.

وقدمت 54 امرأة ترشيحهن للعمليتين الانتخابيتين في 2006 و2008 ولم تصل اي منهن الى الدورة البرلمانية حتى ولو ان بعض المرشحات سجلن نتائج جيدة.

وكانت المرشحة الليبرالية اسيل العوضي التي تخوض الانتخابات المقبلة، خسرت بفارق صغير اذ حلت في المرتبة الـ11 في دائرتها الانتخابية التي فيها عشرة مقاعد.

وفسر محللون فشل النساء سابقا في دخول البرلمان بالعقلية المحافظة التي تسود المجتمع الكويتي وبنقص الخبرة لدى المرشحات وبعدم حصولهن على دعم من الجمعيات السياسية التي هي بمثابة احزاب بحكم الامر الواقع اذ ان قيام احزاب سياسية ما زال محظورا رسميا في الكويت.

من جهتها، اعتبرت رئيسة معهد تنمية المرأة كوثر الجوعان ان النساء يتمتعن بحظوظ افضل لدخول الندوة البرلمانية هذه المرة نظرا الى اكتسابهن خبرة اكبر.

وقالت ان «الناخبين باتوا اكثر تأييدا للنساء من قبل» مشيرة الى ان الازمات التي عصفت بالحياة السياسية الكويتية التي يهيمن عليها الرجال ستسهل حصول المرأة على مقاعد في البرلمان.

وكذلك ترى المرشحة ذكرى الرشيدي ان الوضع افضل بالنسبة للمرشحات هذه السنة، علما انها سبق ان احدثت مفاجأة في الانتخابات الماضية في 2008 عندما حصلت على 2200 صوت في دائرة انتخابية قبلية. وقالت الرشيدي، وهي محامية «السنة الماضية عانيت لكي اتمكن من زيارة الديوانيات (وهي مجالس مخصصة تقليديا للرجال)، وذلك بكل بساطة لانني امرأة. اما هذه السنة فتلقيت دعوات لعدد كبير من الديوانيات لدرجة انه لم يعد بامكاني تلبية كل الدعوات».

الا ان الحركة السلفية في الكويت اصدرت فتوى اكدت فيها ان الاسلام يحظر تصويت المرأة.

واعتبرت الحركة ان وصول امرأة الى البرلمان يعني تبوؤها ولاية عامة، وهو امر «تمنعه» الشريعة الاسلامية بحسب الحركة.

ونددت عدة مرشحات بهذه الفتوى معتبرن ان لها «دوافع سياسية»، مع العلم ان مرشحات كثيرات يتمتعن بمؤهلات تعليمية عالية او يعملن في وظائف رفيعة المستوى.

وتمثل النساء حوالى 5 .44 % من القوة الكويتية العاملة، وهي النسبة الاعلى في دول الخليج.

وتضم الحكومة الكويتية امرأتين من اصل 16 عضوا في الحكومة.

خامنئي يقدم دعما ضمنيا لاحمدي نجاد في الانتخابات المقبلة

■ طهران ـ ا ف ب: قدم المرشد الروحي للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي امس الثلاثاء دعما ضمنيا للرئيس الايراني الحالي محمود احمدي نجاد في مسعاه للحصول على ولاية جديدة.

وقال خامنئي في كلمة في سانندج بولاية كوردستان الغربية «يجب ان ننتخب من يحظون بدعم شعبي ومن يعيشون حياة بسيطة ومتواضعة ومن يشعرون بالام الشعب»، في اشارة واضحة الى احمدي نجاد المعروف بأسلوب حياته المتواضع.

واضاف خامنئي «اعتقد ان هذه مزايا مهمة».

وسجل احمدي نجاد اسمه للترشح لولاية ثانية في الانتخابات التي من المقرر ان تجري في 12 حزيران (يونيو).

وفي اب (اغسطس) من العام الماضي قال خامنئي في كلمة الى حكومة احمدي نجاد ان تلك الحكومة يجب ان تضع «خططا للسنوات الخمس المقبلة».

المنافسة في مناسبات دولية غير مسموحة.. والفتيات ممنوعات من ممارستها في المدارس الحكومية

الرياضة النسائية بالسعودية بين سندان الجرأة ومطرقة التقاليد

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: بين سندان الجرأة ومطرقة التقاليد، يقف فريق «جدة المتحد» او «جدة يونايتد»، أول فريق نسائي لكرة السلة في السعودية، حائرا والسبب أنه رغم أنه فريق سعودي إلا أنه لا يستطيع تمثيل السعودية في أي بطولات أو دورات خارج البلاد، وإنما يمثل نفسه فقط حين يلعب أمام فريق آخر في الخارج.

فالسعودية هي احدى الدول القلائل التي لا تسمح للنساء بالمنافسة رياضيا في مناسبات دولية، حتى أن الفتيات ممنوعات من ممارسة الرياضة في المدارس الحكومية السعودية.

وليس ذلك فقط، بل ان بعض التقارير الصحافية أشارت إلى أن الأندية الرياضة النسائية (للياقة والرشاقة) التي تتزايد شعبيتها في السعودية قد يتم إغلاقها لغياب إطار قانوني ينظمها، ولأن السلطات تمنح تراخيص للاندية الخاصة بالرجال فقط.

ورغم ذلك، فرض فريق «جدة المتحد» نفسه وظهر إعلاميا فيما رآه البعض تمردا على التقاليد المرعية في السعودية وتحديا لها ما أثار غضب بعض رجال الدين في السعودية الذين أصدرت مجموعة منهم بيانا هاجموا فيه ما تقوم به النساء من ممارسة للرياضة في النوادي النسائية بالسعودية، ووصفوهن بأنهن «قليلات حياء».

مشاركة خارجية

وكان فريق «جدة المتحد» قد شارك في أول بطولة لكرة السلة النسائية نظمت على مستوى جدة بمشاركة 8 فرق العام الماضي، كما لعب مؤخرا مباراتين وديتين ضد فريقين نسائيين أردنيين في العاصمة الأردنية عمان هما الرياضي والشباب في التجربتين الثانية والثالثة للفريق بعد لقائه مع فريق الجامعة الامريكية في الشارقة.

ترتدي عضوات فريق «جدة يونايتد» قمصانا وأغطية للرأس بيضاء اللون، وقمصانا بأكمام طويلة تحت قميص اللعب.

ويمارس الفريق تدريباته في كرة السلة أربعة أيام في الأسبوع، حيث يستأجر ملعبا خاصا مفتوحا للتدريب ليبقى بعيداً عن الأعين، وذلك طوال أيام السنة حتى في ظل الحرارة العالية صيفا. ويلاحظ أن عضوات الفريق ينتمين جميعهن إلى أسر من الطبقة العليا في المجتمع. كما وأن من بينهن من درسن في جامعات خارج السعودية، وهو ما ساهم في انتهاجهن سلوكا جريئا خلافا لسلوك السواد الأعظم من قريناتهن.

وطبقا للقوانين السعودية، فإن المرأة غير مسموح لها بقيادة السيارة، مما يتطلب وجود مرافق لكل عضوة من أعضاء فريق «جدة المتحد» لتوصيلها إلى مكان التدريب الذي يبعد كثيرا عن منزلها، وهذا المرافق إما أن يكون الأب أو الأخ أو الزوج أو حتى السائق الخاص.

وقد التقت «فرانس برس» لينا المعينا، مؤسسة وقائدة الفريق التي تحدثت عن أحلامها وما تهدف إليه من وراء تكوين هذا الفريق قائلة «إن ما نراه في الإعلام من صورة للمرأة السعودية مغطاة من رأسها حتى أخمص قدميها دون اسم أو وجه لا يمثل حقيقة الأمر، أؤكد أن هناك وجها آخر مشرقا للمرأة السعودية نحاول أن نظهره رغم ما نلقاه من مصاعب نتغلب عليها واحدة تلو الأخرى دون محاولة لخرق القواعد والقوانين المعمول بها في بلدنا».

ولينا هي ابنة خالد المعينا، رئيس تحرير أشهر صحيفة تصدر باللغة الإنكليزية في السعودية، وهي صحيفة «عرب نيوز». وتدير مؤسسة رياضية تتبعها عدة ملاعب للبنين والبنات يبلغ عددهم نحو 250 لاعبا ولاعبة يدفعون اشتراكات شهرية لممارسة الرياضة داخل هذه الملاعب تحت إشراف مدربين ومدربات.

وأضافت المعينا «ما نفعله يبعث برسالة مفادها أن النساء عليهن ممارسة الرياضة، ونريد أن نصبح مثلنا مثل غيرنا في الدول الأخرى».

وعن بداية فكرة تكوين هذا الفريق، قالت «بدأ الأمر عندما عدت إلى السعودية بعد أن تخرجت من احدى الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية، وكنت قد قابلت زوجي هناك للمرة الأولى ولعبنا كرة السلة معا، لكن في السعودية كان الأمر محظورا، فبادرت إلى تجميع بعض اللاعبات ومدربة لتكوين الفريق وأطلقت عليه اسم «فريق جدة المتحد».

ومع البداية المتأخرة للفريق، تعترف لينا المعينا بأنها وعضوات فريقها في وضع سيىء، لكن الأمر المهم بالنسبة لهن هو «الريادة».

وتقول «آجلا أم عاجلا سيبنون قاعات تدريب للنساء وسيسمحون بها في المدارس، وستظهر المواهب، وربما نحصل على فريق أولمبي ممتاز، لم لا؟. الأمر سيأخذ وقتا طويلا، ربما لن نشهد نحن فريقا أولمبيا، لكن ربما بناتنا سيصلن الى الأولمبياد.. أتمنى ذلك». وتجمع عضوات الفريق على أن ممارستهن لكرة السلة توفر لهن شيئاً آخر، وهو الفرصة للخروج من المنزل. كما وأنها تشعرهن بالسعادة، وبأنهن يافعات، وتعطيهن طاقة إضافية وثقة عندما يعدن إلى منازلهن.

ورغم ذلك التفاؤل، فإن هناك مخاوف من أن الظهور الإعلامي لـ»فريق جدة المتحد» النسائي لكرة السلة قد يغضب المحافظين في السعودية. وتشير لينا المعينا إلى أن زوجها الذي دفعها للعب كرة السلة، يصر على أن الأمر لا يتعلق بالدين، ويؤكد «أننا لا نرتكب خطأ، فديننا يشجع على الرياضة وعلينا أن نكون لائقين بدنيا». وتضيف» المجتمع منقسم بين مؤيد ومعارض في هذا الاتجاه، وعلينا مواصلة ما بدأناه حتى نحرك المياه الراكدة».

فريق كرة قدم

وفضلا عن كرة السلة، تفتخر مواطنة سعودية اخرى هي ريما عبد الله بأنها اول من دعت لتشكيل فريق نسائي لكرة القدم في جدة يسمى «كينغز يونايتد» أو اتحاد الملوك بشعاره البرتقالي والأسود، ويضم في عضويته 25 فتاة، اجتمعن صدفة في مقهى نسائي لمتابعة إحدى مباريات دوري ابطال اوروبا، ومع سخونة اللقاء وتفاعل المشاهدات اقترحت تكوين فريق نسائي متكامل.

وقالت ريما عبد الله في حديث تلفزيوني ان الفتيات «قمن بتجميع مبالغ مالية لاستئجار استراحة خاصة شمال جدة تحتوي على ملاعب عشبية لكرة القدم»، مشيرة الى ان التدريبات «تمت بعيدة عن اعين الرجال».

وتوضح ايضا ان الفريق «يضم لاعبات متزوجات لكن غالبيته من العازبات»، كاشفة عن ان فريقها «لعب مع ثلاثة أندية نسائية أهلية جديدة، و4 فرق مكونة من طالبات المدارس الامريكية في جدة والتي تضم لاعبات غير سعوديات ومن عدة جنسيات مختلفة وان المباريات حظيت بحضور جماهيري منقطعة النظير خصوصا ان الحضور اقتصر على النساء والاطفال».

وعن مستقبل كرة القدم النسائية في السعودية، قالت «انه متى ما أتيحت الفرصة واعتمدت فرق كرة القدم النسائية سنكون نواة لأول منتخب سعودي نسائي، وسنحرص على تمثيل بلدنا بشكل لائق ومشرف».

وناشدت الامير سلطان بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب لإتاحة الفرصة للرياضة النسائية وإنشاء أماكن مخصصة للنساء لوجود كوادر ومواهب نسائية في عدد من الالعاب الجماعية والفردية.

الامير وليد بن طلال يتوسط فريق اتحاد الملوك لكرة القدم

استطلاع عراقي: 35 بالمئة من العراقيين يدفعون الرشوة

رئيس النزاهة العراقية يدعو وزير التجارة للاستجواب ويطلب منه الاكل من حصة المواطن التموينية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

دعا رئيس هيئة النزاهة العراقية الشيخ صباح الساعدي وزير التجارة لأن يأكل من الحصة التموينية التي يوزعها للمواطن العراقي لا ان يأكل الحصة التموينية التي تأتيه من لندن او من دول اخرى، فيما بينت نتائج استطلاع أعدته هيئة النزاهة العراقية أن 35.79 % من مراجعي دوائر حكومية قالوا انهم دفعوا رشوة لانجاز معاملاتهم، بحسب بيان لهيئة النزاهة.

ففي بغداد اكد رئيس لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي الشيخ صباح الساعدي ان قضية استجواب اي وزير بعيدة عن التحزب وبعيدة عن كل الوان السياسة، وبالنسبة لنا لا نخضع لاي ضغوطات.

وقال الساعدي «انا وكعضو قدم اي استجواب لاي وزير محدد فلا اخضع لاي ضغط او اي ابتزاز او تهديد والملفات التالية التي ستوضع تحت مطرقة لجنة النزاهة هي الملفات الخدمية والاقتصادية والوزارتان المرشحتان المرة القادمة هما وزارة النفط و الكهرباء، ويتم من الان اعداد الملفات بشكل رصين لمعرفة ما قدموه للملف الاقتصادي والخدمي.

وتابع الساعدي : ونحن قدر الامكان نأخذ مصلحة الوطن والمواطن، فمن مصلحة الوطن ان نفتح ملف وزارة النفط والسياسة النفطية التي اعتمدت خلال السنوات السابقة والتي ادت الى انهيار البنى الاقتصادية في العراق وكذلك بالنسبة لمصلحة المواطن ان نفتح ملف وزارة الكهرباء بعد ملف البطاقة التموينية، وتوفير الطاقة الكهربائية للمواطن، ونجد ان هذا الملف يجب ان يفتح لان الصيف على الابواب واذا كان الوزير لا يستطيع ان يؤدي ما وعد به المواطن هو ورئيسه رئيس الوزراء من توفير 15 ساعة على الاقل من الطاقة الكهربائية في اليوم يجب اما ان يستقيل واما سوف نبادر الى فتح الملف بشدة.

وقال الساعدي «انا ادعو وزير التجارة لأن يأكل الحصة التموينية التي يوزعها للمواطن العراقي لا ان يأكل الحصة التموينية التي تأتيه من لندن او من دول اخرى».

من جانب اخر بينت نتائج استطلاع أعدته هيئة النزاهة العراقية أن 35.79 % من مراجعي عشرة دوائر حكومية في جانبي الكرخ والرصافة قالوا انهم دفعوا رشوة لانجاز معاملاتهم، بحسب بيان لهيئة النزاهة.

وقال البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان نتائج الاستطلاع الذي أعدته ونفذته هيئة النزاهة على عينات من مراجعي عشرة دوائر حكومية، وبواقع مائة مراجع من كل دائرة أظهرت بأن (79.35 %) من مراجعي الدوائر الحكومية أكدوا بأنهم دفعوا الرشوة لانجاز معاملاتهم.

واضاف البيان ان الاستطلاع نُفذعلى عينات من مراجعي دوائر الجنسية والجوازات والضريبة والتقاعد والتسجيل العقاري في جانبي الكرخ والرصافة من بغداد. وكشف البيان عن ان النتائج أظهرت بأن 38.87 % من دافعي الرشوة من المراجعين المستطلعين يدفعونها لتجنب العراقيل الإدارية التي يضعها الموظف أو الدائرة أمام انجاز معاملاتهم و 38.07 % منهم يدفعونها للإسراع في انجاز معاملاتهم و 20.92 % منهم يدفعونها بسبب طلب الموظف المعني للرشوة، في حين بلغت نسبة الذين يدفعون الرشوة لكون معاملاتهم غير أصولية 2.41.

وذكر البيان إن نسبة الذين دفعوا الرشوة من مراجعي دائرة شهادة الجنسية العراقية / فرع الكرادة بلغت 17.81 %، في حين ارتفعت هذه النسبة في دائرة التسجيل العقاري / فرع الرصافة إلى 48.45 %، وزادت عن هذه النسبة في دائرة الضريبة / فرع الرصافة لتصل إلى 25 %، وقاربتها نسبة دافعي الرشوة في دائرة التقاعد العامة لتصل إلى 25.58 %.

وقال البيان إن نسبة دافعي الرشوة في دائرة شهادة الجنسية العراقية / فرع الكرخ بلغت 9.78 %، وارتفعت هذه النسبة في دائرة الأحوال المدنية / فرع الكرخ – المنصور لتصل إلى 49.41 %، ولترتفع أكثر في دائرة الأحوال المدنية / فرع الرصافة (الكرادة وبغداد الجديدة) لتصل إلى 43 %، وارتفعت، بحسب البيان، نسبة دافعي الرشوة إلى أقصاها في دائرة التسجيل العقاري/ فرع الكرخ – البياع حيث بلغت 69.15 %.

هذا وسيمثل وزير التجارة العراقي للاستجواب امام البرلمان العراقي السبت المقبل.

عراقيون يتظاهرون في الموصل للمطالبة بانسحاب القوات الكردية امس (ا ف ب)

صحيفة: معوقات كبيرة ستواجهه بينها فلسطين والديمقراطية وحقوق الانسان

مصر تعتبر اختيار اوباما لها لتوجيه خطابه دليلا على قيادتها للعالمين العربي والاسلامي

لندن – «القدس العربي»:

منح الاعلان عن خطة القاء الرئيس الامريكي باراك اوباما خطابه الذي وعد بتوجيهه للعالم الاسلامي من عاصمة دولة اسلامية، القاهرة، ثقة بالنفس وان مصر التي فقدت موقعها العربي والاسلامي خلال الاعوام الماضية لا تزال رقما مهما.

فبعد ثمانية اعوام من سياسة التنمر التي مارستها ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش على مصر، يشعر المسؤولون المصريون بالجذل لاختيار القاهرة لتكون المحطة التي سيلقي منها الرئيس باراك اوباما خطابه «الهام» الذي سيوجهه للعالم الاسلامي.

ويرى المسؤولون المصريون ان اختيار القاهرة يؤكد للعالم انها لا تزال عاصمة العالم العربي، وان الاختيار خفف من مشاعر القلق لدى المصريين من ان امريكا ربما كانت تفكر في تبادل صفقة مع ما ترى فيها مصر منافسا قويا لها ولموقعها في العالم العربي وهي «ايران».

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ما نقل عن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط من ان الاختيار يؤكد على اهمية القاهرة كعاصمة للاعتدال الاسلامي ومركز للثقافة في العالمين العربي والاسلامي.

ولكن الصحيفة تشير الى ان اختيار اوباما القاهرة ما زال مليئا بحقول من الالغام خاصة ان منظمات حقوق انسان تتهم النظام المصري بقمع جماعات المعارضة المدنية، كما نقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم ان واشنطن اختارت نظاما شموليا يحكمه رئيس عمره 80 عاما منذ 30 عاما. كما ان عمليات الاصلاح الاقتصادي توقفت في البلاد. وتشير الى ان هذه العوامل ستضع على الرئيس اوباما ضغوطا من اجل الاشارة الى موضوعات الديمقراطية وحقوق الانسان.

وفي الوقت الذي يظهر النظام عدوانية عند طرح هذه الموضوعات فان الشعب يرى في الدول الغربية نفاقا من ناحية دعوتها للديمقراطية ودعمها انظمة شمولية. ونقلت الصحيفة عن ايمن نور، والمرشح للرئاسة سابقا والمفرج عنه من السجن منذ فترة ان «وقوف امريكا مع الانظمة الشمولية هو الذي ادى الى ظهور الارهاب في العالم العربي». ولكن القيادة المصرية ستراقب عن كثب الطريقة التي سيطرح فيها اوباما رؤيته للنزاع في المنطقة والمبادرة الامريكية في هذا الاطار. ويرى الكثير من المعلقين في العالم الاسلامي ان حلا عمليا للمشكلة الفلسطينية يعني تحسنا في المواقف العربية والاسلامية من امريكا. لكن اوباما سيواجه تحديات منها الخلافات داخل القيادة الفلسطينية وصعود الجماعات المتشددة مثل حماس وحزب الله والحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة والملف الايراني المتعلق بنشاطات ايران النووية. لكن الكثيرين في العالم العربي ينتظرون اوباما ويتوقعون منه ان يحدث تغييرا حقيقيا من مثل دفع اسرائيل لوقف نشاطاتها الاستيطانية وحل كل نقاط التفتيش وفتح المعابر لغزة. ونقلت عن مسؤول مصري كبير قوله ان محادثات السلام مضى عليها 18 عاما ولا عاقل يتوقع ان تستمر لـ18 عاما اخرى.

وترى مصر ان حل المشكلة الفلسطينية هو مفتاح لكل المشاكل من تراجع مصداقيتها اضافة للتصدي لنفوذ ايران في المنطقة.

وسيقوم الرئيس اوباما بتقديم معالم الاستراتيجية الجديدة حول السلام والتي تسرب بعضها في الحديث الذي اجرته صحيفة «التايمز» في لندن مع العاهل الاردني والتي تقترح فيها الادارة الامريكية تأخير حق العودة ووضع القدس لما بعد الاعتراف والانسحاب من الضفة الغربية ووقف المستوطنات ولكن الجامعة العربية رفضت الاقتراح. ويرى محللون ان اي تنازل من مصر سيعني تقوية لعدوتها ايران.

لكن ما يأمله المسؤولون العرب هو حدوث تغييرات على الارض وليس مجرد الحديث عن الموضوعات. وحتى في حالة تجاوز الرئيس موضوع فلسطين الا ان موضوع الحريات والديمقراطية متفجر، فمن ناحية طرحه سيؤثر على الحكومة وعلاقتها بالجماهير. ونقلت عن عصام العريان احد قادة الاخوان قوله ان الجماهير لم يشاهدوا اي التزام من اية حكومة امريكية بدعم الديمقراطية.

في خطوة غير مسبوقة بمصر: الافراج عن اربعة من اعضاء الجناح العسكري للجماعة الاسلامية

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد نصر:

في خطوة غير مسبوقة وافقت النيابة العامة والمدعي العسكري على قبول حكم محكمة القضاء الاداري بضم المدة التي قضاها عدد من المحكوم عليهم بأحكام عسكرية تحت ذمة النيابة الى مدة الحكم. وكان المدعي العسكري قد رفض من قبل حكم محكمة القضاء الاداري بضم المدد وذلك تأسيسا على ان حكم المحاكم الادارية ليس له سلطة على قضاء المحاكم العسكرية.

وفي هذا السياق تم الافراج عن اربعة من اعضاء الجناح العسكري للجماعة الاسلامية وهم الدكتور محمد عاطف والمهندس عبد العاطي الشريف وصابر عبد الهادي ومحمد خليل الكارتة. وكان قد حكم عليهم بالسجن لمدة 15 عاما من قبل المحكمة العسكرية عام 1997 في القضية رقم 235 والمعروفة اعلاميا بقضية الاغتيالات الكبرى والخاصة بتنظيم الجماعة الاسلامية.

وقد وجهت الى المتهمين في هذه القضية تهم عديدة منها اغتيال عدد من لواءات وضباط الشرطة وضرب المنشآت السياحية وتفجيرات البنوك، ولم تستغرق المحاكمة سوى 39 يوماً وحكم على اربعة متهمين في القضية بالاعدام من بينهم الدكتور ياسر فتحي احد قادة الجناح العسكري للجماعة الاسلامية.

وفي حديث خاص لـ«القدس العربي» قال عصام دربالة المحامي وهو من القادة التاريخيين للجماعة الاسلامية وعضو مجلس شورى الجماعة تعليقا على الافراج عن اعضاء الجماعة الاربعة:

ان هذه الخطوة قد طال انتظارها وتحققت بفضل جهود متعددة حكومية وامنية وبعض المحامين المهتمين بأمر الجماعة الاسلامية، وبفضل هؤلاء المفرج عنهم فلقد صبروا وسلكوا الطرق السلمية والقانونية والتي اتخذتها الجماعة منهجا لحل مشكلاتها والتي تأمل ان تشمل انجازات جديدة.

وعن ما اذا كان هذا القرار سيطبق على جميع المحكوم عليهم سواء من الجماعة الاسلامية والجهاد والجماعات الاخرى ام ان هذا القرار خاص بأعضاء الجماعة الاسلامية فقط قال دربالة

ان القانون واحد وسيطبق على الجميع وليس خاصا بأعضاء الجماعة وهذا يعطي نوعا من المصداقية لاحترام الدولة والهيئات التابعة لها القوانين المعمول بها، وهذا امر مهم جدا لأنه اذا لم تحترم الدولة القانون فكيف سيطالب الشعب باحترامه ولابد ان تأخذ الدولة بيد المبادرة لتفعيل مثل هذه الامور التي لا تتصادم مع القوانين المعمول بها فضلا عن انها تتفق مع العدالة والقوانين التي جاءت بها الشريعة الاسلامية وكافة الشرائع الاخرى.

وعن ما اذا كانت هذه الخطوة من قبل الدولة تعد دعما للتوجهات السلمية للحركة الاسلامية قال عصام «من الناحية الموضوعية هؤلاء المفرج عنهم يمثلون في الحقيقة اضافة جيدة لدعم قرارات المبادرة وهؤلاء من المقتنعين بها ووجودهم خارج المعتقلات يمثل اضافة ودعماً للتوجه السلمي الذي اختارته الجماعة للتعامل مع الواقع الذي نعيشه، كما ان الافراج عنهم يصب في مصلحة الجميع الدولة والمجتمع والتيارات الاسلامية الوسطية». واضاف اننا نأمل ان تتخذ هذه الخطوة لتشمل الجميع وان تنتقل الى ما هو اكبر من ذلك وهو الافراج عن من قضوا ثلاثة ارباع المدة مساواة بالمحكوم عليهم في القضايا الجنائية.

مقتل سبعة اشخاص في تفجير انتحاري استهدف شرطة كركوك

■ كركوك – ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل سبعة اشخاص بينهم ستة من عناصر الشرطة واصابة 14 اخرين في تفجير انتحاري استهدف الثلاثاء دورية لشرطة الطوارىء في جنوب مدينة كركوك الغنية بالنفط والمتنازع عليها.

وقال المصدر ان «حصيلة التفجير الانتحاري بالسيارة المفخخة بلغت ستة قتلى من الشرطة ومدني واصابة 14 اخرين بجروح».

وكانت حصيلة سابقة اكدت مقتل ستة اشخاص.

واعلن الرائد سلام زنكنة من الشرطة ان «انتحاريا يقود شاحنة صغيرة فجر نفسه مستهدفا دورية للطوارىء في منطقة طريق بغداد جنوب كركوك (255 كلم شمال بغداد)، ما اسفر عن مقتل سبعة اشخاص واصابة 14 اخرين بجروح».

واضاف ان «ستة من القتلى هم من عناصر الدورية فيما لم يتم التعرف على الجثة الاخرى بسبب تفحمها» مشيرا الى ان ثلاثة من عناصر الشرطة بين الجرحى.

وقال ان التفجير وقع حوالى الساعة 9.30 بالتوقيت المحلي (6.30 تغ).

وقتل شخصان احدهما طفل بانفجار سيارة مفخخة مساء الاثنين قرب مسجد في حي الاسرى والمفقودين في شرق كركوك.

اتهام جندي امريكي بالقتل في حادث اطلاق للنار في العراق

■ بغداد – رويترز: قال الجيش الامريكي في بيان ان جنديا امريكيا يشتبه في أنه قتل خمسة من زملائه رميا بالرصاص في عيادة عسكرية في بغداد اتهم امس الثلاثاء بارتكاب خمس جرائم قتل.

وقال البيان ان السارجنت جون راسل من كتيبة سلاح المهندسين الرابعة والخمسين ومقرها بامبرج في المانيا يشتبه في أنه الرجل الذي اطلق النار في قاعدة كامب ليبرتي قرب مطار بغداد امس الاول الاثنين في حادث قال رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة انه قد يكون نتيجة الضغوط العصبية.

وعبر الرئيس الامريكي باراك أوباما في بيان عن حزنه العميق «للمأساة المروعة» التي وقعت عندما دخل الرجل مركزا لعلاج لجنود الذين يعانون من التوتر العصبي وأطلق النار فقتل خمسة أشخاص.

وقال بيان الجيش «اتهم المشتبه به السارجنت جون راسل بارتكاب خمس جرائم قتل وجريمة اعتداء».

وأضاف «قتل خمسة عسكريين على وجه الاجمال امس. وكان اثنان منهم من ضباط السرية الطبية الخامسة والخمسين في مركز ليبرتي لعلاج الضغوط النفسية للقتال».

واضاف ان الثلاثة الاخرين من جنود الجيش وتصادف وجودهم في المركز.

رفض ماكيكرنان تطبيق الاساليب العسكرية المتبعة في العراق بين اسباب اقالته

قائد القوات الامريكية في افغانستان اول جنرال يعزل من موقعه الميداني منذ الحرب الكورية

لندن – «القدس العربي»:

وصفت الصحف الامريكية التغييرات السريعة في قيادة جنوب اسيا والناتو التي اعلن عنها وزير الدفاع الامريكي روبرتس غيتس بانها اجبار للجنرال ديفيد ماكيكرنان على التخلي عن قيادته لقوات الناتو والقوات الامريكية في جنوب اسيا التي تعني افغانستان.

ولكن المحللين ربطوا الاعلان المتعجل او الفصل للجنرال الذي عمل بالعراق على انه جزء من الاستراتيجية الامريكية الجديدة لافغانستان وباكستان، وكان هذا واضحا في تصريحات وزير الدفاع غيتس ان «عيونا جديدة يحتاج اليها» في افغانستان وان مدخلا جديدا يعمل في مصلحة امريكا. ويعتقد مراقبون ان الاعلان عن التغييرات في القيادة الامريكية يشكل نهاية لحياة الجنرال ماكيكرنان العسكرية. وجاء التخلص من ماكيكرنان، الذي بدأ حياته العسكرية كضابط في وحدة المدرعات يرتبط بالمدخل الذي استخدمه في مواجهة تصاعد قوة طالبان وهو المدخل الذي استند على الحرب التقليدية. وكان الجنرال ستانلي ماكريستال، احد اعضاء وحدات النخبة السابقين، وحدة عمليات القوات الخاصة التي كان من مهامها اثناء عمله في العراق ملاحقة وقتل زعيم قاعدة بلاد الرافدين، ابو مصعب الزرقاوي عام 2006.

كما ان القوات تحت امرة ماكريستال استطاعت ملاحقة واعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وكان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد كشف عن دوره في عملية قتل الزرقاوي عندما مدحه امام الصحافيين.

ويعتمد ماكريستال على مدخل يؤكد على المعلومات الامنية في مواجهة المسلحين ثم قتلهم وليس على العمليات العسكرية التقليدية. ويعتقد محللون ان اختياره لافغانستان يمثل الافضل الان في ضوء تصاعد قوة طالبان في كل من افغانستان وباكستان. لكن ماكريستال سيواجه مشكلة كبيرة في افغانستان حول الاساليب القاسية التي استخدمتها قيادة العمليات الخاصة هناك والتي ادت لمقتل مئات من المدنيين.

وتحولت افغانستان الان في الاستراتيجية العسكرية الجديدة لادارة الرئيس الحالي باراك اوباما الى اهم الاولويات العسكرية، ولم يعد العراق اولوية لواشنطن كما كان في ظل الستة اعوام الماضية. ويتوقع ان يصل مستوى القوات الامريكية في افغانستان الى 60 الف جندي. وتنقل صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في وزارة الدفاع ان فصل الجنرال ماكيكرنان هو الاول منذ الحرب العالمية الثانية الذي يتم فيه فصل قائد عسكري من ساحة العمليات اي منذ استدعاء الجنرال دوغلاس ماك ارثر من الحرب الكورية. وفي الوقت الذي اثنى فيه غيتس على الخدمات الطويلة التي قدمها الجنرال المعزول الا انه اكد على ان المهمة الجديدة في افغانستان تحتاج الى تفكير وعيون جديدة. وترى الصحيفة ان التحرك لتغيير القيادة يعكس تأثير قائد القيادة الوسطى الجنرال ديفيد بترايوس الذي تسلم القيادة منذ ايلول (سبتمبر) العام الماضي بعد ان اسهم في تخفيض العنف في العراق.

ونقلت «نيويورك تايمز» ان كلا الجنرالين لم يكونا على توافق او علاقة جيدة بعد ان اصبح الجنرال ماكيكرنان تحت امرة الجنرال بترايوس. ويشير سجل ماكيكرنان الى انه لم يكن ايضا على توافق مع وزيري الدفاع السابق واللاحق اضافة الى قائد القوات المشتركة الجنرال تومي فرانكس، حيث انضم لمجموعة من الجنرالات الذين دعوا الى اعداد كبيرة للجيش في العراق. وفي تصريحات للناطق الاعلامي للبيت الابيض اكد فيها ان الرئيس اوباما وافق على توصيات غيتس ومايك مولين، رئيس هيئة اركان الجيش الامريكي وان الاستراتيجية الجديدة تحتاج الى قيادة جديدة لتطبيقها. ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مسؤولين قولهم ان عزل ماكيكرنان يتعلق بغياب الخطط التنفيذية الواضحة والتردد في تطبيق خطط طبقت في العراق. وتشير الى ان عزل الجنرال جاء بعد شكاوى من القيادات الميدانية التي كانت تدور في السر وان غيتس كان واضحا في التأكيد على انه سمع هذه الشكاوى. وتقول ان العزل مرتبط بالمخاوف الامريكية من عدم حدوث تقدم في افغانستان والتطورات في الجارة باكستان.

ونقلت عن جنرال متقاعد قوله ان ماكيكرنان رجل طيب ولكنه كان الرجل الخطأ في الوقت الخطأ فما يحتاج اليه الان هو تفكير جديد وخطة جديدة. لكن خطأ ماكيكرنان هو رفضه تغيير اساليبه والاستمرار بالاستراتيجية التي رسمتها قوات الناتو لانه لم يكن راغبا في تهميش الدول الحلفاء في الناتو باحداث تغييرات على صعيد البنية التحتية للقوات وعملها. كما انتقد الجنرال لبطئه في التحرك وتبني خطط عسكرية ثبتت نجاعتها في العراق مثل انشاء الصحوات التي اضافت 100 الف مسلح للقوات الامريكية والعراقية. فقد لوحظ ان توسع القوات الافغانية كان بطيئا ومن هنا فان القائد الجديد ينظر اليه على انه خبير بمكافحة التمرد.

مستشار الجنرال بترايوس: صحوة العراق نجحت لأن اكثرية المقاومين قاتلوا لاسباب اقتصادية مادية وبالامكان تحفيز مقاتلي افغانستان الى جهتنا بالطريقة نفسها

لندن – «القدس العربي»

– من سمير ناصيف:

حاضر ديفيد كيلكالين، الخبير في «مركز الامن الامريكي الجديد»، والمستشار السابق للجنرال ديفيد بترايوس في العراق، وقدّم تقييماً ازاء طروحاته الى بترايوس حول برنامج انشاء ما سمي «الصحوة» (علماً ان هذا الخبير قدّم المشورة الى الحكومتين البريطانية والاسترالية ايضاً في عملهما في العراق واماكن اخرى، وهو استرالي الجنسية) وذلك في ندوة بعنوان: «الصورة الجديدة لنفوذ المتمردين»، بدعوة من معهد «تشاتهام هاوس» في لندن.

وكانت مقاربته الرئيسية ان «الجيش الامريكي او الجيوش القوية في العالم الغربي تخطئ عندما تتواجه مع المنظمات المقاومة لها في العالم عبر المواجهات العسكرية التقليدية، اذ انه مهما قويت هذه الجيوش فيصعب عليها الانتصار على المجموعات المقاومة لها اذا اعتمدت الحروب التقليدية». واعتبر ان اكبر خطأ ارتكبه النظام الامريكي بقيادة جورج بوش الابن هو ارسال جيوشه لغزو العراق في عام 2003 وان امريكا سترتكب المزيد من الاخطاء اذا استمرت في اتباع هذه السياسة الميدانية الخاطئة عسكريا.

ورأى بأن السياسات الذكية للجيوش الغربية يجب ان تفرق ما بين المجموعات المقاومة التي تقاومها لانها تعتنق ايديولوجيات المنظمات «المتطرفة»، وبين الاكثرية بين المجموعات المقاومة التي تقاوم الغزو الاجنبي خوفا على تهديد مصالحها الاقتصادية والانسانية والاجتماعية.

واشار كيلكالين الى ان مجموعته اجرت دراسة على معتقلين من المقاومين العراقيين، قبل وخلال وبعد اعتقالهم، وتبين لها بأن سبعين في المئة منهم قاوموا لاسباب متعلقة بخسارتهم اقتصادياً وماديا (مداخيل وظائف الخ) وعشرين في المئة بسبب خسارتهم النفوذ (سياسي، عشائري، اجتماعي .. الخ) وعشرة في المئة فقط قاوموا لاسباب ايديولوجية ودينية. وبالتالي فهذا يعني حسب قوله انه كان بالامكان استقطاب ثلثي المقاومين (او اكثر) لو استخدمت قوات الاحتلال السياسات المتفهمة لحاجاتهم، ولو تواجهت ميدانيا فقط مع العشرة في المئة من المقاومين لاسباب ايديولوجية دينية.

ولكن المحاضر والشخص المشرف على ادارة المحاضرة وهو المراسل لهيئة الاذاعة البريطانية فرانك غاردنر (الذي اصيب في مواجهة مع مجموعات مناهضة للنظام السعودي واصبح مقعدا) لم يتيحا المجال للسؤال مثلاً: «كيف بالامكان اجراء مقابلات في سبيل الابحاث مع اشخاص سيصبحون معتقلين؟ اي كيف بالامكان المعرفة المسبقة بأنهم سيعتقلون؟ وثانياً، هل بالفعل بالامكان تصديق من يقول وهو في المعتقل بأن دوافعه للمقاومة كانت فقط اقتصادية ومادية؟ فمن الطبيعي ان يقول ذلك خشية من العقوبة ورغبة في تخفيف العقوبة ضده. وهنا تظهر سطحية هذه التحليلات لعرّابي برنامج الصحوة الذين يحاولون نقله من العراق الى افغانستان، اذ يعتقدون بالفعل انهم نجحوا في برنامجهم في العراق وسينجحون في افغانستان اذا اعتمدوا البرنامج نفسه، ولكنهم يغضون النظر على ان اكثرية العراقيين والافغانيين وغيرهم يقاومون وسيقاومون الاحتلال الاجنبي لبلدهم لان هذا الاحتلال غير مقبول في القرن الـ21.

وعندما سأله فرانك غاردنر: هل بالامكان تطبيق برنامجكم الناجح في العراق (الصحوة) في افغانستان قال كيلكالين: «بالامكان تطبيق البرنامج نفسه في افغانستان، مع ان الاوضاع تختلف الى حد ما في البلدين، اذ ان العراق دولة متطورة ذات طبيعة مدنية (تكثر فيها المدن) فيما افغانستان ذات طبيعة ريفية جبلية.

واضاف: علينا ان نتقاتل ونقتل الذين يواجهوننا في العراق وافغانستان لاسباب ايديولوجية ودينية، ففي الحروب القتل يحدث، ويجب الاعتراف بذلك، ولكن اعداد القتلى من الاعداء يمكن ان تكون اقل اذا فرقنا ما بين الذين بامكاننا استمالتهم (وهم الاكثرية) والاقلية التي تقاتلنا لاسباب ايديولوجية دينية، والذين قد لا يتجاوز عددهم المئات، وعلينا ان نوفر الحوافز للمجموعات التي تقاتل لاسباب اقتصادية للانضمام الينا، ففي العراق كان عدد كبير من المواطنين يعيش من اجوره من الدولة، اما في افغانستان فيعيش الكثيرون من موارد زراعتهم (ومنها الافيون)، وفي افغانستان كانت المنظمات الاصولية تدفع لهؤلاء المزارعين البدائل المادية عن خسارتهم لكي ينضموا اليها، وعلينا ادراك هذه الحقيقة والتعامل معها بواقعية.

واضاف: ان مدخول زراعة الافيون في افغانستان اربعة بلايين دولار سنوياً، يذهب بليونان منها الى المزارعين وحلفائهم في حركة طالبان، والى بعض الجهات في الحكومة الافغانية. اي ان المحاضر كان بطريقة غير مباشرة يشجع على اعتماد سياسات استقطاب المقاومين تعتمد رشوة المزارعين وبعض الجهات في طالبان كما تمت رشوة زعماء الصحوة في العراق، من اجل انجاح المشروع الكولونيالي والاحتلال الاجنبي للبلد.. وكأن برنامج «الصحوة» نجح بالفعل في العراق.

ولدى سؤاله عما اذا كان يعتقد بامكانية التوصل الى حل غير عسكري وميداني في افغانستان؟ قال: يتوقف الامر عما يعنيه السائل بالحل، فاذا كان ذلك يعني ان تسلم حركة طالبان سلاحها فالحل ممكن معها، وهذا ما ترغب به اكثرية الافغانيين (سبعون في المئة حسب احصاءاته). وقال ان السعودية تسعى لتحقيق حل في هذا المجال.

ودعا الى «تقارب الدول الغربية وامريكا خصوصا مع ايران من اجل مواجهة تصاعد نفوذ «القاعدة» او المنظمات المماثلة لها في افغانستان، وبالتالي في باكستان، حتى لو تطلب الامر القبول بالبرنامج النووي الايراني والتعايش معه كواقع.

مورينو أوكامبو يؤكد أن البشير سيواجه اتهامات بالابادة الجماعية

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال لويس مورينو أوكامبو كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية إنه واثق من أن قضاة المحكمة سيوجهون قريبا اتهامات للرئيس السوداني عمر حسن البشير بالابادة الجماعية كما سيوجهون اتهامات لثلاثة من متمردي دارفور بارتكاب جرائم حرب.

وأصدرت هيئة قضائية من ثلاثة قضاة بالمحكمة التي تتخذ من لاهاي مقرا في اذار/ مارس أمر اعتقال للرئيس السوداني للاشتباه في ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بسبب عمليات الترحيل والقتل الجماعي في منطقة دارفور بغرب السودان.

وفي حين أنهم وجهوا سبعة اتهامات للبشير بارتكاب جرائم في دارفور الا ان قاضيين من بين ثلاثة اعتبروا الأدلة غير كافية لدعم اتهامات الابادة الجماعية. وفي مقابلة مع رويترز أجريت أول من أمس الاثنين قال كبير المدعين إنه وضح القضية بدرجة كبيرة لتحقق مطلب القضاة فيما يتعلق بالأدلة.

وقال مورينو أوكامبو «إنها أكثر من كافية بالنسبة لمرحلة اصدار أمر الاعتقال». وأضاف أن القضاة كانوا قد طلبوا أكثر من المعايير المعتادة لإصدار أمر اعتقال وهي وجود سند كاف للاعتقاد بأنه مذنب حتى لا يكون هناك أي شك في أن البشير حاول القضاء على مجموعة واحدة على الأقل من الناس وهو الحد الأدنى المعتاد لإصدار حكم بالإدانة.

ودون الخوض في تفاصيل قال مورينو أوكامبو إنه تمكن بالفعل من القيام بهذه الخطوة. وأضاف أيضا أنه تم استبدال أحد القاضيين اللذين كانا يعارضان مسألة اتهام البشير بالابادة الجماعية مما زاد من احتمال أن يقوم القضاة بالنظر مجددا في طلبه.

وترفض الحكومة السودانية الاتهامات التي يوجهها مورينو أوكامبو للبشير كما ترفض التعاون مع المحكمة. وردت الخرطوم على أمر اعتقال البشير بطرد 13 من منظمات الإغاثة الأجنبية وثلاث منظمات محلية متهمة إياها بالتواطؤ مع المحكمة الجنائية الدولية.

وعلى الرغم من أمر الاعتقال الدولي الذي يتهدد البشير فقد حاول أن يثبت وجهة نظر معينة عندما زار عدة دول أبدت اعتراضها على الاتهامات التي وجهتها له المحكمة الجنائية الدولية بما في ذلك قطر واثيوبيا واريتريا ومصر.

ولكن مورينو أوكامبو أبدى ارتياحه لعدم تمكن البشير من حضور مراسم أداء رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما اليمين الدستورية في مطلع الأسبوع المقبل بعد ان حذرت بريتوريا الخرطوم من أن الرئيس السوداني سيكون معرضا للاعتقال.

ومضى يقول «هذه هي النقطة.. القانون يطبق هناك. يحاول البشير أن يظهر كيف يمكنه التوجه إلى دول مختلفة. بالنسبة لي فإنه يظهر مدى شعوره باليأس».

وقال كبير المدعين إنه يتوقع أيضا أن يصدر القضاة صحيفة اتهامات لعدد من قادة المتمردين قريبا فيما يتعلق بهجوم أسفر عن مقتل عشرة على الأقل من قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي في بلدة هسكانيتا بشرق دارفور في أيلول/ سبتمبر عام 2007 .

وأضاف مورينو أوكامبو أنه يأمل أن يبت القضاة في أمر الاتهامات التي ستوجه للمتمردين قبل أن يطلع مجلس الأمن الشهر المقبل على أحدث التطورات.

وإذا ما وجه القضاة اتهامات للقادة الثلاثة فسيرفع هذا عدد الأفراد الذين توجه إليهم اتهامات جرائم حرب في دارفور إلى ستة وهم المتمردون الثلاثة والبشير وأحمد هارون الوالي الجديد لجنوب كردفان الغنية بالنفط وعلي كوشيب قائد ميليشيا الجنجويد.

ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة إن ما يصل إلى 300 ألف شخص قتلوا وإن 2.7 مليون نزحوا من ديارهم في دارفور خلال نحو ست سنوات من العنف العرقي والسياسي.

غير أن الخرطوم تقول إن عشرة آلاف فقط لقوا حتفهم. ويعتمد نحو 4.7 مليون شخص في دارفور على المساعدات الإنسانية.

من جهته نفى الرئيس السوداني عمر البشير مجددا أمس الثلاثاء ان تكون قواته استهدفت مدنيين في دارفور، وأشار الى أن ما حصل هو «تمرد»، واصفاً الكلام عن وقوع جرائم ضد الانسانية بأنه مجرد بروباغاندا.

وقال البشير في حديث الى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الثلاثاء «أتحدى أيا كان ان يقدم دلائل على مهاجمة القوات السودانية المسلحة للمدنيين في دارفور أو قتلهم»، واصفا الكلام عن الجرائم بانه بروباغندا.

وأضاف «ما قيل أنه حصل في دارفور لم يحصل بالفعل على الاطلاق، فما حصل هو تمرد، وتقع على عاتق الدولة محاربة المتمردين..ونحن لم نشن قتالا ضد مواطنينا، ولم نقتل مواطنينا».

آلاف المعلمين احتشدوا امس في تظاهرة قبالة مقر رئاسة الوزراء في صنعاء للمطالبة بتحسين أوضاعهم

السودان يتهم اسرائيل بالسعي للتجسس عليه

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اتهمت الحكومة السودانية إسرائيل بالسعي لاستغلال تسلل بعض السودانيين الى اراضيها طلباً للجوء، وقال السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية السودانية امس إن أبرز تلك الاهداف يتمثل في خلق جواسيس ضد السودان لاستخدامهم في مرحلة من المراحل للعمل ضد بلادهم، «حتى تتكسر الدولة على أيديهم».

وكشف عن تبادل للمعلومات بين الاجهزة السودانية والمصرية المختصة حول اللاجئين السودانيين في إسرائيل، مؤكداً ان كل المعلومات بشأنهم تستقى من السلطات المصرية والمفوضية العليا للاجئين، نافياً وجود أي اتصالات مباشرة مع إسرائيل.

وقال الصادق إن سفارة السودان في القاهرة على استعداد لتقديم كل التسهيلات للسودانيين الموجودين على الحدود والراغبين في العودة. ولفت الى ان اسرائيل «تسعى لطرح نفسها كدولة حادبة على مصلحة الشعوب، لكنه حذرها من ان ذلك لا ينطلي على أحد».

وقال ان اسرائيل تعمل على هدم منازل الفلسطينيين ولن تفلح مهما حاولت بتجميل وجهها، وإن الحكومة تستهجن حتى محاولة التفكير في اللجوء الى اسرائيل والسعي للانضمام الى صفوف جيوشها، وأضاف: ان الذين انضموا لها قد غرر بهم وتعرضوا لعمليات (غسيل دماغ) من قبل اسرائيل التي وصفها بأنها «دولة قائمة على العنصرية».

وفي السياق يعتزم عبد الواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان زيارة اسرائيل مرة اخرى بغرض التباحث مع الحكومة الإسرائيلية حول دعم حركته، وكذلك بحث أوضاع السودانيين اللاجئين في إسرائيل.

وكشفت مصادر مطلعة للمركز السوداني للخدمات الصحافية امس عن لقاء عقد مؤخرا بين عبد الواحد وميشيل أردتي رجل الأعمال الفرنسي من أصل يهودي بهدف ترتيب زيارة الأول لإسرائيل وعقد لقاءات مع قادتها، ومن المرجح أن تشمل اللقاءات وزير الدفاع الإسرائيلي.

مقتل 3 من الشرطة السودانية في هجوم لمسلحين بجنوب دارفور

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

شنت مجموعة مسلحة تمتطي خيولا مجهولة الهوية، هجوماً على قوات الشرطة بمنطقة فاشا – إحدى قرى العودة الطوعية شرق نيالا بجنوب دارفور، مما أدى لمقتل 3 أفراد من الشرطة وجرح آخرين.

وقال اللواء فتح الرحمن عثمان مدير شرطة جنوب دارفور في تصريحات صحافية امس إن الهجوم أسفر عن مقتل 3 وجرح آخرين لم يحددهم. وأضاف أن المجموعة المسلحة هاجمت قوات الشرطة بغرض الإستيلاء على الاسلحة. واشار الى ان الشرطة تصدت للمهاجمين، وتابع أنها تقوم بتمشيط المنطقة بين أبوعضام وفاشا.

وفي الدوحة شكّلت الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة أمس لجنة رباعية لحصر وحسم قوائم الأسرى بين الطرفين. وقال د. أمين حسن عمر رئيس وفد الحكومة بالدوحة ان لقاءً إلتأم أمس مع الوساطة بين الحكومة وحركة العدل، مشيراً الى أنه تم تشكيل لجنة تتكون من عضوين ممثلين لكل طرف للاتفاق حول القوائم وتجنب وقوع أية مغالطات.

من ناحية ثانية، أوضح أمين ان وفد الحكومة قدم احتجاجاً للوساطة أمس لتعدي حركة العدل والمساواة على مناطق حركة مناوي، ووصف أمين ذلك بأنه خرق لاتفاق حُسن النوايا.

من ناحيتها قررت جامعة الدول العربية امس عقد مؤتمر بالخرطوم الاثنين المقبل بناءً على مقترح من الجامعة وبدعوة من حكومة الخرطوم لبحث تطورات الاوضاع على الساحة السودانية. وذكر السفير سمير حسني مدير إدارة أفريقيا والتعاون العربي ـ الافريقي بالجامعة في تصريح صحافي امس ان عمرو موسى الامين العام للجامعة سيتوجه الاحد المقبل الى الخرطوم للمشاركة في الاجتماع.

وأضاف حسني ان الاجتماع سيضم الحكومة السودانية والأمناء العامين للمنظمات الاقليمية والدولية والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وجون بينغ رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي. وأشار الى انه سيبحث كيفية دعم جهود السودان لحل ازمة دارفور، والتصدي لقرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال الرئيس البشير، والمساعدة في حل مشكلة السلام في الجنوب.

وأوضح ان موسى سيطرح عدداً من المقترحات والافكار لدعم الجهود العربية الافريقية المشتركة لحل ازمة دارفور، كما لفت الى أن الأمين العام للجامعة العربية سيطرح كذلك كيفية التغلب على العراقيل التي تعترض تنفيذ اتفاق السلام في الجنوب.

اعتقال صحافي على الانترنت وإطلاق الرصاص على آخر

اعتصام أمام مقر الحكومة اليمنية احتجاجا على إنشاء محكمة استثنائية لمحاكمة الصحافيين

■ صنعاء ـ يو بي آي: اعتصم عشرات الصحافيين وممثلو أحزاب سياسية ومنظمات من المجتمع المدني أمس الثلاثاء أمام مقر الحكومة اليمنية بصنعاء احتجاجا على الإعلان عن إنشاء محكمة استثنائية للنظر في قضايا الصحافة والصحافيين.

ورفع المعتصمون شعارات تشكك في دستورية المحكمة المختصة بقضايا الصحافيين التي أعلن عنها أول من أمس الاثنين وزير العدل غازي الأغبري.

واعتبر المعتصمون في كلمات ألقيت خلال الاعتصام أن «إقرار إنشاء المحكمة مصادرة لحق المواطنين في التساوي أمام القضاء، وهو ما يتناقض جملة وتفصيلا مع عدد من المبادئ والأعراف القضائية الخاصة بإنشاء المحاكم والتقاضي أمامها».

وأشاروا إلى أن المحكمة ستكون شبيهة وقريبة من المحاكم الأمنية والعسكرية التي يحرم فيها المتهمون من حقوقهم في المحاكمة العادلة والطبيعية.

واستغرب المعتصمون انصراف القضاء والحكومة إلى «اختراع آليات ووسائل جديدة لمعاقبة الصحف ومحرريها بدلا من رعاية حرية الصحافة وتعزيزها». وكانت وزارة الإعلام اليمنية اتخذت تدابير بحق 8 صحف الأسبوع الماضي.

وأشار المعتصمون إلى أنه كان من المتوقع أن يقوم النائب العام ومجلس القضاء الأعلى بدورهما في إلغاء «الإجراء الظالم الذي قام به وزير الإعلام»، مجدّدين رفضهم لقرار إنشاء المحكمة ومؤكدين على استمرار اعتصامهم أمام مقر الحكومة كل ثلاثاء حتى إلغاء قرار المحكمة وإعادة الصحف المصادرة إلى الصدور.

كما طالبوا كافة أنصار الحرية والصحافة الحرة والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والنخب السياسية والاجتماعية، بالوقوف صفا واحدا لإجبار مجلس القضاء الأعلى على العودة عن قرار إنشاء محكمة خاصة بالصحافيين.

وعلى صعيدٍ مماثل، أعربت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان أمس عن انزعاجها الشديد، جراء استمرار «الممارسات المعادية لحرية الصحافة» في اليمن.

وأوضحت في تقرير نشرته في موقعها على الانترنت وتلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه عبر الفاكس أن آخر حلقات هذه الممارسات أسفرت عن اعتقال الصحافي وناشط الانترنت «يحيى بامحفوظ» مدير موقع «مجالس حضرموت» الكتروني.

أضاف التقرير أن بعض رجال الأمن قاموا أيضا بإطلاق النار على الصحافي صالح خميس بن مهنا في نفس المدينة.

وأشار إلى أن قوة من المباحث الجنائية قد اعتقلت الصحافي يحيى بامحفوظ فجر أمس الثلاثاء من منزله في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت، وصادرت جهاز الكمبيوتر الخاص به ، والعديد من مقتنياته الالكترونية الأخرى دون إبداء أسباب ، قبل أن تقتاده لمكان مجهول.

كما تعرض الصحافي صالح خميس بن مهنا لإطلاق الرصاص عليه أثناء ملاحقته من قبل بعض العسكريين في مدينة حضرموت أيضا ، إلا أن الصحافي قام بدوره بالرد عليهم بإطلاق الرصاص ، مما جعلهم يوقفون الملاحقة ويكتفون باحتجاز دراجته النارية.

وأدانت الشبكة التي تتخذ من القاهرة مقرا لها هذه الاعتداءات ، كما أعربت عن «انزعاجها الشديد من تصاعد الهجمات والاعتداءات على الصحافة والصحافيين اليمنيين».

بدء المباحثات السودانية الاثيوبية بمدينة القضارف بشرق السودان

الخرطوم – «القدس العربي»:

بدأت أمس المباحثات السودانية الاثيوبية بين ولاية القضارف السودانية واقليم التقراي الاثيوبي. وترأس الجلسة الافتتاحية عن الجانب السوداني الضو عثمان حسن الفكي والي القضارف، وعن الجانب الاثيوبي سقاي برهي حاكم اقليم التقراي وذلك بحضور قيادات الولاية التنفيذية والتشريعية والامنية.

واكد الفكي أزلية العلاقات السودانية الاثيوبية وقال ان هذا اللقاء يأتي انفاذاً لتوصيات ومقررات مؤتمر تنمية الحد الحادي عشر الذي عقد مؤخرا بالدمازين بتبادل الزيارات بين الولايات السودانية والاقاليم الاثيوبية المتاخمة، واشاد بوقفة الشعب الاثيوبي الثابتة والراسخة تجاه السودان ورفض قرار ما يسمى بالمحكمة الجنائية الدولية.

كما جدد موقفه بعدم التفريط في العلاقات الممتدة خاصة مع اقليم التقراي واكد العمل لاستكمال طريق الحمرا الشواك وتبادل العمل الثقافي والتجاري وانفاذ كافة البروتوكولات الموقعة بين الجانبين السودان واثيوبيا، وأشاد بالسودان ودورة الرائد في استضافة الاثيوبين.

وقال أيضاً ان العلاقات السودانية الاثيوبية هي الاقوى والافضل بالمنطقة، كما اكد ازالة كافة المعوقات التي تعيق مسيرة الاخاء بين الشعبين، مؤكداً عدم تأثر العلاقات بأي مشاكل تحدث من المخربين والخارجين عن القانون بالشريط الحدودي، وعدم التعاون مع كل من يحاول زعزعة الاوضاع والعلاقات بين الجانبين.

نفي يمني لوجود وساطة بين صنعاء والناشطين في الجنوب بتأييد أمريكي

■ صنعاء ـ يو بي آي: نفى مصدر رسمي يمني أمس الثلاثاء ما تردد عن وجود وساطة بين صنعاء وما يعرف بـ«الحراك الجنوبي» بتأييد أمريكي لإنهاء حالة الاحتقان السياسي الذي تعيشه اليمن منذ آذار/ مارس 2006 .

ونقل موقع « نيوزيمن « القريب من حزب الإصلاح المعارض عن مصدر لم يكشف عن اسمه « أن ما تردد مجرد تسريبات ولا أساس لها من الصحة «.

وأضاف أن الرئيس علي عبد الله صالح دعا للحوار بين اليمنيين بالداخل والخارج ولم يستثن أحدا ، حتى أولئك الذي يسمون أنفسهم « بهيئة الحراك في الجنوب «.

وكانت تقارير قالت إن مصادر أمريكية ذكرت أن إدارة الرئيس باراك أوباما تؤيد وساطة مصرية – خليجية تجري سراً بين الحكومة اليمنية و«الحراك الجنوبي» ومن وصفتهم بدعاة انفصال جنوب اليمن.

وأشارت إلى مخاوف أمريكية من تحول البلاد إلى صومال جديدة، في ظل انشغال الإدارة الحالية في الإعداد لما وصفته بـ«نقلة متميزة» على صعيد التسوية.

وذكرت إن القاهرة ودولا خليجية باشرت بمساعي للوساطة من خلال مفاوضات سرية ستجرى خلال أيام في القاهرة بإدارة فريق من الخارجية المصرية.

ويتوقع حسب هذه التقارير أن تبدأ المفاوضات التي أحيطت بالسرية خلال أيام، إذ بدأ توافد قيادات المعارضة بالجنوب بالفعل إلى العاصمة المصرية انتظاراً لاجتماعهم بوجود مسؤول من الخارجية المصرية.

يشار الى أن قادة «الحراك الجنوبي» ينادون بانفصال جنوب اليمن عن شماله اثر وحدة سلمية بين الجانبين تمت في 22 أيار/ مايو عام 1990 .

المتمردون التشاديون يتقهقرون والبعثة السودانية تستأنف نشاطها الدبلوماسي في نجامينا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

قال سفير السودان في نجامينا عبد الله الشيخ ان طاقم البعثة السودانية في تشاد استأنف أمس نشاطه المعتاد بالسفارة، واضاف: ان الاوضاع كما هي وليس هناك تغيير. وقال ان السلطات التشادية ما زالت مسيطرة على المدارس السودانية والنادي، ونفى وجود اي اتصالات بين البعثة والمسؤولين التشاديين خلال الأيام الماضية.

وقال أمس ان أجهزة الاعلام التشادية تواصل التصعيد، وأضاف ان طاقم السفارة سيظل يقوم بأعماله في مقر البعثة، واستبعد العودة للخرطوم قريباً، مضيفاً بأنها رهينة بطلب المركز.

كما قال دبلوماسي معتمد في نجامينا أمس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان الوضع في تشاد «عاد الى طبيعته» وانه «لم يعد هناك مخاطر» من قيام حركة التمرد بهجوم جديد حاليا بعد انتصار الجيش التشادي عليها الاسبوع الماضي.

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم كشف هويته في اتصال هاتفي معه من ليبرفيل «بالنسبة الينا الامر واضح منذ الجمعة. لقد هزم الجيش المتمردين وهو يواصل عمليات التمشيط ولا يملك المتمردون الوسائل المادية لمعاودة الهجوم». واضاف «يمكن اعتبار الوضع في تشاد طبيعيا (..) بالنسبة الينا مخاطر هجوم جديد لم تعد قائمة».

وقال العديد من المراقبين الاجانب والحكومة التشادية انه يبدو ان المتمردين التشاديين الذين اطلقوا هجومهم الاخير في الرابع من ايار/مايو، هزموا في معارك دامية الاسبوع الماضي في شرق تشاد ويبدو انهم في تقهقر مشتتي الصفوف نحو قواعدهم الخلفية في السودان. غير ان المتمردين يؤكدون ان هجومهم لم ينته وانهم لا يزالون يستهدفون العاصمة التشادية نجامينا.

بسبب مشاركتها في مسرحية انتقدت الحرب الاخيرة على غزة

مركز يهودي يتهم ممثلة يهودية بمعاداة السامية ويمنعها من تقديم عروض ترفيهية للمسنين

لندن – «القدس العربي:»

عوقبت ممثلة بريطانية معروفة في استراليا بسبب مشاركتها في مسرحية جرى عرضها على مسرح رويال كورت في لندن لدعم الكارثة الانسانية في غزة. واتهمت الممثلة المعروفة ماريام مارغوليس بمعاداة السامية بسبب مشاركتها في المسرحية التي قدمت تاريخ اليهود والصهيونية واسرائيل في سبعة مشاهد في مدة لا تتعدى العشر دقائق.

وثار الجدل حولها في أستراليا عندما منعت من التمثيل في بيت للمسنين اليهود على خلفية مشاركتها في مسرحية « سبعة اطفال يهود»، والتي يرى الكثير من اليهود انها أدانت الحملة العسكرية الاسرائيلية على غزة في نهاية العام الماضي.

ويقوم فريق المسرحية برحلة الى ملبورن حيث ستعرض المسرحية يوم الاثنين المقبل. ونقل عن مسؤولين في مركز الرعاية للمسنين اليهود ان ظهور مارغوليس في عرض مسرحي كوميدي ليس مرحبا به، على خلفية ارائها التي ظهرت في مسرحية «سبعة اطفال يهود» التي ربما تثير مشاعر الغضب لدى الناجين من المحرقة النازية والذين يقيمون في المركز في جنوب استراليا وفيكتوريا. ولدى مريام مارغوليس تجربة واسعة في مجال المسرح والتلفزيون والسينما بما في ذلك ادوار لعبتها في فيلم «هاري بوتر» الشهير. ونقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن الممثلة قولها ان المركز هاتفها، وقال لها «نأسف ويجب ان نلغي الدعوة لانهم شعروا ان ظهوري ربما سيترك اثرا غير طيب على الناجين من المحرقة».

واضافت الممثلة قائلة «حقيقة اشعر بالخيبة، لانني لم اكن اخطط للحديث عن اسرائيل او فلسطين، بل كنت اخطط للحديث عن مقابلتي مع الملكة، وزيارتي لهوليوود وكبر سني، لقد كنت اخطط للترفيه عنهم».

وتبلغ مارغوليس 67 من العمر وشعرت بالدهشة من الرفض نظراً لكونها تتهم بالعداء للسامية وهي اليهودية التي تقوم بالتبرع للفرع البريطاني لمركز الرعاية اليهودي. وقالت انها لم تكن لتقوم بالمشاركة في أي عمل له توجه معاد للسامية.

وكانت المسرحية التي قدمت في شهر شباط / فبراير وكتبتها الكاتبة المسرحية البريطانية المعروفة كارل تشرتشل قد قدمت تاريخ اليهود من صعود النازية حتى الهجوم على غزة الذي بدأ في 27 كانون الثاني / ديسمبر، ووصفتها أوساط يهودية بانها مثيرة للقرف، فيما رأى فيها آخرون انها متعاطفة وتفتح الذهن.

وكانت الممثلة قد زارت المنطقة قبل 12 عاما ضمن وفد من الامم المتحدة وانتقدت العملية الاسرائيلية في غزة ولكنها تقول ان المسرحية «ليست معادية للسامية بل تنتقد بعض السياسات الاسرائيلية». لكن قادة اليهود تعاملوا مع المسرحية من موقف اخر حيث اعتبروها تشويها لاسرائيل وتستخدم تلميحات معادية للسامية حسبما ورد عن مسؤولين في مجلس الشؤون اليهودي الاسترالي.

وقال مسؤول في المجلس انه لم يطلق منذ 30 عاما على عمل صفة «معاد للسامية» لكن هذا العمل ينطبق عليه الوصف. وستقوم الممثلة بالمشاركة في المسرحية الى جانب الممثل الاسترالي المعروف ماكس غايلز يوم الاثنين في «مكتبة الدولة في فيكتوريا» يذهب ريعها لصالح جمعية الدفاع عن فلسطين الاسترالية. وتقضي الممثلة وقتها بين استراليا وبريطانيا، وحصلت على عدد من الجوائز منها جائزة معهد الفيلم البريطاني «بافتا»، وحصلت على وسام الامبراطورية «او بي اي». وقالت انه في حالة دعوتها مرة اخرى للاداء في مركز الرعاية اليهودي فستسجيب، وان المركز ارتكب خطأ كبيرا لانها مؤيدة له.

منظمة الصحة العالمية تعلن أن حصيلة الاصابات بانفلونزا الخنازير تتخطى الخمسة الاف في العالم

■ جنيف ـ ا ف ب: تخطت حصيلة وباء انفلونزا الخنازير أمس الثلاثاء عتبة الخمسة الاف اصابة مؤكدة بحسب ارقام منظمة الصحة العالمية، فيما اعلنت ثلاثة بلدان جديدة هي فنلندا وتايلاند وكوبا عن رصد اصابات بالفيروس.

وجاء في آخر حصيلة نشرتها منظمة الصحة العالمية الثلاثاء على موقعها على الانترنت «أبلغت 30 دولة حتى الساعة السادسة تغ من الثاني عشر من ايار/مايو 2009، عن 5251 اصابة بالانفلونزا ايه (اتش1ان1)» بحسب التسمية الرسمية لانفلونزا الخنازير.

غير ان ثلاث دول بقيت حتى الان بمنأى عن انتشار المرض اعلنت في وقت لاحق عن رصد اصابات، ما يرفع عدد البلدان الى 33.

وتسبب الفيروس بحسب منظمة الصحة العالمية بوفاة 61 بينهم 56 في المكسيك وثلاث في الولايات المتحدة وواحدة في كندا وواحدة في كوستاريكا».

غير ان وزير الصحة المكسيكي خوسيه انخيل كوردوفا، اعلن بعد ظهر الثلاثاء ارتفاع حصيلة الوفيات بانفلونزا الخنازير ايه (اتش1ان1) الى 58 مع حالتين جديدتين مشيرا في الآن نفسه الى ان تفشي الوباء في تراجع.

وفرضت السلطات الصينية الحجر الصحي على 349 شخصا على اراضيها بينهم 78 اجنبيا، كانوا استقلوا الرحلات ذاتها التي كان على متنها صيني شكل الاصابة المؤكدة الوحيدة في الصين القارية حتى الان، بحسب قناة التلفزيون الرسمية.

ووجد هؤلاء الاشخاص في الرحلة ذاتها التي استقلها الصيني المصاب من طوكيو الى بكين ثم من بكين الى شينغدو في سيشوان (جنوب غرب). ووضع عدد من هؤلاء الركاب وبينهم ال 78 اجنبيا، قيد الحجر الصحي في فندق ببكين. والبلدان الجديدة التي امتد اليها المرض هي تايلاند وفنلندا وكوبا. واثبتت التحاليل اصابة شابين يقيمان في منطقة هلسنكي عادا من المكسيك على متن الرحلة ذاتها. وباتت تايلاند اول بلد في جنوب شرق اسيا يطاوله المرض اذ تم تشخيص اصابة تايلانديين اثنين زارا المكسيك مؤخرا ووضع ثمانية اشخاص كانوا على اتصال بهما قيد المراقبة من باب الحيطة.

واعلنت السلطات الكوبية أول من أمس الاثنين عن اول اصابة لدى مكسيكي شاب طالب في كوبا. وتجري فحوصات لـ13 طالبا مكسيكيا اخر عادوا من عطلة في بلدهم وهم يعانون من اعراض انفلونزا خفيفة.

وواصلت انفلونزا الخنازير انتشارها في الولايات المتحدة التي اعلنت عن 2618 اصابة مؤكدة بزيادة 86 عن الامس في 44 ولاية من اصل خمسين. واكدت كندا اربعين اصابة جديدة بالفيروس ايه (اتش1 ان1) ما يرفع عدد المصابين الى 331.

وحذرت خلية الاوبئة في منظمة الصحة العالمية من ان عدد الحالات المؤكدة قد لا يكون سوى «الجزء الظاهر من جبل الجليد» وان يكون عدد الاصابات الفعلي اعلى بكثير من الارقام الرسمية. وقدرت هذه الخلية عدد الاشخاص المصابين بالفيروس في المكسيك بـ23 الفا، في حين لا تتخطى الحصيلة الرسمية الصادرة عن السلطات المكسيكية 2224 مصابا. وقالت آن شوشات المديرة المساعدة للصحة العامة في المراكز الامريكية للسيطرة على الامراض والوقاية منها ان «عدد الاصابات المؤكدة بفيروس ايه (اتش1 ان1) لا يمثل سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد» سواء في هذا البلد او في سواه.

ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، فان الاحصاءات الصادرة عن مختلف الولايات تقتصر على الذين قصدوا مختبرات لاجراء تحاليل. واوضحت شوشات ان الغالبية الكبرى من الناس يتعافون بسرعة ولا يشعرون بالحاجة الى اجراء فحوصات وتحاليل، وبالتالي لا يتم ادراجهم في حصيلة المراكز الامريكية للسيطرة على الامراض والوقاية منها.

ودافعت منظمة الصحة العالمية مساء الاثنين الماضي عن القرار الذي اتخذته في 29 نيسان/ ابريل برفع مستوى الانذار الى الدرجة 5 على مقياس من ست درجات، موضحة ان الوضع لكان «اخطر بكثير» من دون الاجراءات التي اتخذتها البلدان عملا بمعايير المنظمة.

واوضح المسؤول الثاني في منظمة الصحة كيجي فوكودا «لو لم تدرك البلدان ما يتحتم عليها القيام به في مثل هذا الوضع، لكانت عمت فوضى اكبر، ولكان الوضع اخطر بكثير على اكثر من صعيد».

وتبين ان المرض اقل فتكا مما كان يخشى اساسا، غير انه قد يشهد انحسارا في الصيف ليعاود الظهور في الخريف المقبل في النصف الشمالي من الكرة الارضية.

قيادات الصف الاول من فتح تطلق مصطلح «كومبارس» على وزرائها في الحكومة الفلسطينية الموسعة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تداول قيادات الصف الاول في حركة فتح الثلاثاء مصطلح «كومبارس» على وزراء الحركة الذين وافقوا على المشاركة في الحكومة الفلسطينية الموسعة برئاسة الدكتور سلام فياض.

وكانت مصادر فلسطينية اكدت الثلاثاء بأن الحكومة الموسعة ستضم عددا من المحسوبين على حركة فتح اضافة لبعض الوزراء المنتمين لفصائل منظمة التحرير في حين امتنعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب الشعب عن المشاركة في الحكومة الجديدة كون تشكيلها لا يساعد في حل مشكلة الانقسام الفلسطيني المتواصل ما بين قطاع غزة والضفة الغربية.

واستخدم قادة فتح الرافضون للانضمام لحكومة فياض في احاديثهم الثلاثاء مصطلح «كومبارس» عند سؤالهم عن الحكومة الجديدة وعدد وزراء الحركة فيها.

ويسود في مجالس حركة فتح حديث بأن فياض الذي كلفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس باعادة تشكيل الحكومة المستقيلة وتوسيعها بضم فصائل منظمة التحرير لها يبحث عن «كومبارس» ليحملوا مسمى وزير في حين ان الكلمة النهائية له في كل شيء على حد قولهم.

وعلمت «القدس العربي» بأن عددا من كوادر فتح تراجعوا في اللحظة الاخيرة عن الانضمام للحكومة الموسعة بعد ما تنامى الى مسامعهم ما يقال عنهم، وعلموا بأن هناك تيارا واسعا في صفوف الحركة معارض للمشاركة في الحكومة كون هناك حوار مع حماس لانهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وذكر بأن تراجع بعض كوادر فتح عن شغل حقائب وزارية في اللحظة الاخيرة هو ما اخر الاعلان عن الحكومة الجديدة الذي كان مقررا ظهر الثلاثاء وفق ما اعلنه مسؤول فلسطيني رفيع المستوى.

وتداولت معظم مواقع الانترنت الفلسطينية الثلاثاء اسماء ما قالت انها التشكيلة النهائية لحكومة فياض التي تنتظر وضع اللمسات الاخيرة عليها.

وذكرت المواقع نقلا عن مصدر فلسطيني مطلع بأن: د. سلام فياض رئيسا للوزراء ووزيرا للمالية، د. سعدي الكرنز وزيرا للاقتصاد الوطني ونائب رئيس الوزراء، د. فتحي أبو مغلي وزيرا للصحة، د.محمد اسماعيل أبو اسماعيل وزيرا للاشغال العامة، د. محمد صقر وزيرا للاتصالات، د. مشهور أبو دقة وزيرا للمواصلات، د. زهيرة كمال وزيرة لشؤون المرأة، د.غسان الخطيب وزيرا للعمل، د. محمود الهباش وزيرا للأوقاف، خلود دعيبس وزيرة للسياحة، د. رياض المالكي وزيرا للخارجية، د. حنان عشراوي وزيرة للتعليم، الفريق ركن عبد الرزاق اليحيى وزيرا للداخلية، خالد القواسمي وزيرا للحكم المحلي، محمد إشتية وزيرا للأشغال، ماجدة المصري وزيرة للشؤون الاجتماعية، أحمد مجدلاوي وزير دولة، هشام عبد الرازق وزير الاسرى، د . يوسف أبو صفية وزيرا للبيئة.

وذكرت المصادر بأن منصب وزير التخطيط ما زال يتراوح بين شخصيتين هما سمير عبد الله ونبيل قسيس .

وعلى نفس الصعيد اوضحت مصادر فلسطينية بأن فياض عرض الثلاثاء على الدكتور مصطفى البرغوثي امين عام المبادرة الفلسطينية تولي حقيبة الاعلام.

وذكرت المصادر بأن البرغوثي عقد اجتماعا مع فياض الذي عرض عليه منصب وزارة الاعلام، مشيرة إلى أن الأمر قيد الدراسة وسيحسم خلال ساعات قليلة.

وكان البرغوثي شغل منصب وزير الإعلام في حكومة الوحدة الوطنية التي ضمت حركتي فتح وحماس وهو معروف بتوسطه بين الحركتين للتقدم في الحوار الفلسطيني وعقد مصالحة وطنية.

وكان مصدر فلسطيني مسؤول رجح أن يتم الثلاثاء الإعلان الرسمي عن تشكيل حكومة فلسطينية موسعة برئاسة سلام فياض وعضوية 24 وزيراً، مشيرا الى ان الحكومة الجديدة ستضم ممثلين عن فصائل منظمة التحرير منها حركة فتح والجبهة الديمقراطية وحزب فدا وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني إلى جانب مستقلين ورجال أعمال بعد اعتذار الجبهة الشعبية وحزب الشعب.

ومن جهته نفى النائب بسام الصالحي أمين عام حزب الشعب الفلسطيني مشاركة الحزب في التشكيلة الحكومية الجديدة وقال انه أبلغ فياض اعتذار الحزب عن المشاركة في تولي حقيبة وزارة الزراعة، مشيرا الى ان اسباب الاعتذار جاءت «على أساس مطالبة الحزب الواضحة بان تكون قضية الحكومة جزءا من الإستراتيجية الشاملة للتعامل مع المتغيرات العالمية ونتائج الحوار بحيث تكون قضية الحكومة وأداؤها الأمني جزءا من ذلك وليس محورا في ذلك».

وأضاف في تصريح صحافي «طالب الحزب بتأجيل تشكيل الحكومة الجديدة كما طالب بعقد جلسة طارئة للمجلس المركزي الفلسطيني للاتفاق على خطوة التحرك السياسي قبل سفر الرئيس عباس إلى الولايات المتحدة».

المركزية تتحدى خيارات عباس بخصوص المؤتمر الحركي وقريع يرفض قرار الرئيس بعقده بالداخل

عمان ـ «القدس العربي»:

من بسام البدارين:

دخل حليف قوي للرئيس الفلسطيني محمود عباس هو احمد قريع ـ ابو العلاء – الى الجبهة الصلبة التي تحاول احباط خطة الرئيس لعقد المؤتمر الحركي السادس داخل فلسطين وبعد موافقة اسرائيل وفي الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل.

وشهدت حركة فتح خلال الساعات القليلة الماضية تطورات دراماتيكية على خلفية نوايا عقد المؤتمر الحركي في الداخل خلافا لمقررات المجلس الثوري وبدون الرجوع للجنة المركزية الحركية.

وانضم قريع الى الجنرال نصر يوسف وعضو المركزية ابو ماهر غنيم امس في انتقاد موقف الرئيس ورفض عقد المؤتمر الحركي داخل الوطن، وقالت مصادر فتحاوية لـ«القدس العربي» ان قريع ابلغ عباس مباشرة بان اصراره على عقد المؤتمر في الداخل سيتسبب في شق الحركة وانقسامها.

وابلغ قريع ايضا بان موقعه كمسؤول للتعبئة والتنظيم للحركة في الداخل يمنعه تماما من الموافقة على خطط الرئيس عباس المعلنة علما بان غالبية اعضاء المركزية من وقفوا صفا واحدا ضد خيارات الرئيس بالخصوص وترجم ذلك في البيان الاعتراضي الذي اصدرته امس المركزية وعارضت فيه بوضوح خيارات عباس.

وتتجه اللجنة المركزية لتحدي قرار الرئيس عباس بخصوص مكان وزمان المؤتمر الحركي بل تحدته بالفعل في بيانها الصادر امس الثلاثاء فيما شكل غياب قريع عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مع كوادر الحركة مفاجاة غير سارة لعباس قبل يومين.

وتغيبت عن الاجتماع الاخير مع عباس اللجنة التحضيرية للمؤتمر والمركزية وشعبة التعبئة والتنظيم ونخبة من الاقاليم الحركية فيما اقتصر الحضور على عدد من امناء سر الاقاليم الذين قال بعضهم لاحقا ان حضورهم للاجتماع مع عباس لا يعني موافقتهم على طروحاته. وتتوقع مصادر مطلعة ان ينحني عباس للعاصفة التي ثارت في وجهه بعد موقف المركزية وانحيازات قريع وقوات العاصفة واقليم القدس اضافة لفاروق القدومي في رفض عقد المؤتمر في الداخل وتحت ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وحصل ذلك بعدما اعترض اعضاء بارزون في اللجنة المركزية على اعلان عباس

وابلغت مصادر فتحاوية «القدس العربي» بان تصريح عباس بالخصوص اثار احتجاجات واسعة بين اعضاء اللجنة المركزية وداخل الهيئات القيادية لاقاليم الحركة في غزة والضفة الغربية وفي الخارج ايضا، وبين المعترضين الرجل الثاني في الحركة فاروق القدومي وعضو اللجنة المركزية حكم بلعاوي اضافة الى عباس زكي ونصر يوسف وكذلك ابو ماهر غنيم.

ومحور اعتراض هؤلاء القادة يستند الى ان الرئيس عباس لا يملك الحق في الاعلان منفردا عن زمان ومكان عقد المؤتمر الحركي وان الجهة التي يجب ان تعلن ذلك هي حصريا اللجنة المركزية للحركة بموجب النظام الداخلي. ووصلت مقر الرئاسة في رام الله اعتراضات تقول بان تصريح عباس حول عقد المؤتمر الحركي في تموز (يوليو) لم يقرر لا في اللجنة المركزية ولا في اللجنة التحضيرية العليا التي تضم المركزية وبالتالي فقد خالف عباس بذلك النظام الداخلي.

وفي اتصالات جانبية على هامش الموضوع اتخذ ابو ماهر غنيم موقفا يؤشر على ان اعلان عباس بخصوص مكان وزمان المؤتمر يعني عمليا ان اللجنة التحضيرية العليا منحلة ولم تعد قائمة فيما سجلت ملاحظات نظامية على الدعوة الرئاسية.

وابرز الملاحظات تلك التي تتعلق بضرورة حسم ملف العضوية في المؤتمر بالطريقة الاصولية والنظامية قبل تحديد الزمان والمكان، اضافة الى توجيه بلاغات الحضور الرسمية للاعضاء الذين سيحضرون او تقرر حضورهم قبل شهر واحد على الاقل من تحديد الزمان وارسال الوثائق والتقارير المعتمدة للاعضاء جميعا قبل شهر ايضا. واشارت المصادر بالسياق الى ان الرئيس عباس بتحديده زمان ومكان انعقاد المؤتمر يخالف مباشرة قرار المجلس الثوري الاخير للحركة والذي ينص بالحرف على عقد المؤتمر السادس خارج فلسطين.

وفي رام الله استقبل مقر الرئاسة مذكرات اعتراضية متعددة من كوادر الحركة في الاقاليم ترفض عقد المؤتمر السادس في الداخل وتصر على عقده في الخارج.

واعترضت هذه المذكرات ايضا على ربط عباس بين الموافقة الاسرائيلية وعقد المؤتمر في الاول من تموز (يوليو) المقبل. وثار جدل واسع امس في اوساط الحركة وقادتها ولجانها بسبب الاعلان الرئاسي الذي يقتضي حسب الخبراء بتزويد جهاز المخابرات الاسرائيلي قبل عقد المؤتمر باسماء الاعضاء الذين سيحضرون من الخارج او من قطاع غزة، الامر الذي سيمكن الاسرائيليين حسب المعترضين من شطب بعض الاسماء وعدم السماح لها بالدخول على اساس ان اسرائيل وافقت اصلا على المبدا .

عباس في دمشق الخميس لتنسيق المواقف معها قبل زيارة واشنطن

طفلة فلسطينية تلهو في مخيم عايدة في بيت لحم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الثلاثاء بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتزم زيارة دمشق غدا الخميس للقاء الرئيس السوري بشار الاسد وتنسيق المواقف معه قبل زيارة الاول لواشنطن نهاية الشهر الجاري.

واكد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة الثلاثاء زيارة عباس لدمشق وقال «الرئيس سيتوجه الخميس القادم الى دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الاسد»، مضيفا ان هدف الزيارة «تنسيق المواقف العربية والفلسطينية والسورية والتشاور من اجل المصالح القومية للبلدين وتعزيز التضامن العربي».

واوضح انه سيتم خلال لقاء عباس والاسد «محاولة بلورة موقف عربي موحد تجاه المفاوضات مع اسرائيل خاصة في ظل وجود حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل».

وفي ظل استبعاد الاوساط الفلسطينية امكانية عقد لقاء بين عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في دمشق خلال زيارة الرئيس الفلسطيني اوضح ابو ردينة انه ستتم «مناقشة موضوع الحوار الوطني الفلسطيني والوسائل الكفيلة بإنجاحه» خلال اللقاء مع الاسد.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان زيارة عباس لدمشق تأتي بعد زيارة العاهل الاردني لدمشق في اطار التحرك العربي لبلورة موقف عربي مساند لتحركات الرئيس الامريكي باراك اوباما لاحلال السلام في المنطقة على حد قول المصادر.

وتأتي زيارة عباس غدا الخميس لدمشق بعد الزيارة التي اجراها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لدمشق الاثنين وكذلك بعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى مصر ولقائه بالرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ في نفس اليوم.

ومن المقرر ان يسافر عباس إلى واشنطن قبل نهاية هذا الشهر للقاء أوباما الذي سوف يستقبل أيضا نتنياهو ومبارك.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قام بزيارة الى سورية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث التقى الرئيس الاسد.

شلح يؤكد بأن اعتراف القيادة الفلسطينية باسرائيل اخطر من النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شن الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي رمضان شلح الثلاثاء هجوما عنيفا على القيادة الفلسطينية التي تعترف باسرائيل، مشيرا الى ان اعترافها بـ «العدو» المتنكر للحقوق الفلسطينية اخطر من النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948.

وقال شلح في كلمة وجهها لاحتفال شعبي نظم الثلاثاء في غزة بمناسبة حلول الذكرى الـ 61 للنكبة الفلسطينية «إن الأخطر من نكبة الشعب الفلسطيني هو أن يعترف صاحب الحق بعدوه ويتنكر لحقوقه، وكل ما تتعرض له القدس هو ثمرة لنهج التسوية والاتفاقات والمفاوضات مع العدو الصهيوني».

وشدد شلح في اتصال هاتفي لمؤتمر نظمه مركز فلسطين للدراسات والأبحاث، حول القدس في ذكرى النكبة الـ61، في قاعة رشاد الشوا بمدينة غزة بحضور قيادة حركة الجهاد الإسلامي، وممثلي الفصائل الوطنية والإسلامية، وحشد غفير من الحضور على ان ما تتعرض له مدينة القدس من تهويد وتهجير لأهلها ما هو الا نتيجة لمسيرة التسوية السلمية التي تقودها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل.

واشار شلح الى ضرورة عدم التعويل على زيارة بابا الفاتيكان هذه الايام لفلسطين، قائلا «ماذا ننتظر من الفاتيكان وغيره إذا اعترف صاحب الحق بعدوه، واعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بالعدو الإسرائيلي والأخطر من النكبة هو تنكر صاحب الحق لحقه، وأن نقر ونعترف أن وطننا وطنه وأرضنا أرضه وقدسنا قدسه، والاعتراف بقسمة وتجزئة القدس إلى قدس شرقية وغربية».

واضاف شلح حسبما نقله موقع «فلسطين اليوم» المحسوب على حركة الجهاد الاسلامي «نحتفل بذكرى النكبة ونحن نخشى وقوع هجمة أمريكية صهيونية عربية من خلال العرض الذي نشتم رائحته وهو أن يفتح العالم الإسلامي كله أبوابه في وجه الكيان الصهيوني، حيث يقول أحد الحكام العرب في صحيفة «التايمز»: «المستقبل ليس نهر الأردن ولا هضبة الجولان، المستقبل من المغرب على المحيط الأطلنطي إلى أندونيسيا على المحيط الهادي» وهي جائزة يقدمها الحاكم العربي لإسرائيل من المحيط إلى المحيط.

وتابع شلح قوله «إن ما هو قادم خطير ولكن في نفس الوقت لن نصاب بالفزع، فكلنا ثقة بالمستقبل، فالنظام العربي وضع كل بضاعته في المراكب الأمريكية والصهيونية في المنطقة، وهو مركب هلاك، ومشروع الإمبراطورية الأمريكية الصهيونية مركب يغرق في الأزمة المالية، والعراقية، وفي لبنان 2006، وفي انتصار غزة».

وأضاف شلح، أن أمريكا في مأزق طرق وخيارات وسياساتها في العالم، ويجب ألا يكون لهذا رهان على أي إدارة أمريكية جديدة.

من ناحية اخرى حذرت حركة الجهاد الإسلامي من إقدام الرئيس الفلسطيني محمود عباس على توسيع حكومة رام الله، داعية إلى تشكيل هيئة فلسطينية لمتابعة أداء السلطة الفلسطينية.

واعتبر الدكتور محمد الهندي القيادي في الحركة خلال افتتاح مؤتمر القدس في ذكرى النكبة الذي أقيم في غزة ان توسيع حكومة رام الله دون الاتفاق على الثوابت الوطنية وإيجاد مرجعية فلسطينية يجعل من أي مصالحة بين حماس وفتح مؤقتة وقد يجر الشعب الفلسطيني لصراعات جديدة.

ودعا الهندي إلى تشكيل هيئة وطنية وإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون مهمتها مراقبة أداء السلطة الفلسطينية.

اوضحت ان الامر يهدد حياة 600 مريض بينهم 200 طفل

الصحة في غزة تحذر من توقف عمليات غسيل الكلى خلال ثلاثة ايام بسبب نفاد المحاليل

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

حذرت وزارة الصحة في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس منذ نفاذ اصناف كثيرة من الدواء، وقالت ان محاليل غسيل الكلى ستنفد خلال ثلاثة ايام الامر الذي سيهدد حياة اكثر من 600 مريض يقومون بغسيل الكلى بينهم 200 طفل.

وقالت الوزارة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان اصناف الادوية التي اصبح رصيدها صفرا ونفدت من المخازن ارتفع هذا الشهر ليصل الى 65 صنفا فيما بلغ الشهر الماضي 61 صنفا.

واكدت ان هذا كله جراء تداعيات «الحصار الجاثم» على غزة المفروض من قبل اسرائيل، وقالت في بيانها ان الحصار «يلقي بظلاله الخطيرة على القطاع الصحي ويهدد حياة العشرات من المرضى المتواجدين على اسرة المستشفيات في غرف العناية الفائقة».

واوضحت الوزارة انه بسبب نقص الدواء قامت بتقليص عدد مرات غسيل الكلى للمرضى من ثلاث مرات اسبوعيا الى مرتين جراء تعطل الاجهزة الخاصة بالغسيل.

واكدت ان عملية الغسيل ستتوقف الآن بشكل كامل عن العمل بعد نفاد المحاليل.

ووجهت الوزارة نداء استغاثة الى كافة المنظمات الانسانية والدولية والصليب الاحمر والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لـ «التدخل الفوري والعاجل من اجل فتح المعابر والسماح بادخال هذه الاجهزة لانقاذ حياة المرضى قبل فوات الأوان».

وتفرض اسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، اي عقب سيطرة حماس على القطاع، ولا تسمح الا بادخال كميات مقلصة من الطعام والسلع والادوية والوقود، وتفتح اسرائيل معابرها مع غزة بشكل جزئي.

وفي السياق قال مسؤول فلسطيني امس ان اسرائيل فتحت ثلاثة من معابر قطاع غزة امس لادخال كميات مقلصة من الغذاء والوقود.

الشعبية ترفض المشاركة.. وحزب الشعب طلب تأجيلها والجهاد حذرت من صراعات

حماس: تكليف فياض برئاسة حكومة جديدة ابتزاز سياسي وحكم مسبق على فشل الحوار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

رفضت عدة فصائل فلسطينية امس بشدة تكليف الرئيس محمود عباس للدكتور سلام فياض بتشكيل حكومة فلسطينية موسعة، ووصفت حركة حماس الخطوة بانها تمثل «ابتزازا سياسيا»، وحكما مسبقا على فشل حوار القاهرة.

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس «تكليف سلام فياض من شأنه تعميق الانقسام»، ورأى ان هذا الاجراء «يعكس عدم جدية» الرئيس عباس للحوار، وعدم قدرته على التوصل الى وفاق وطني.

واتهم البردويل الرئيس عباس بالتعهد لكل من اسرائيل وامريكا بـ «عدم الوفاق مع حماس».

واشار الى ان خطوة تكليف حكومة جديدة «لن تزيد الامور الا تعقيدا»، معتبرا الحكومة القادمة بانها «غير شرعية وغير دستورية».

واكد البردويل ان حماس ترغب في حوار مباشر مع حركة فتح للتوصل الى التوافق الوطني، مشددا على ان كل المؤشرات التي اطلقها الرئيس عباس «لا تعكس رغبته في الحوار».

من جهته اعتبر علي بركة نائب ممثل حركة حماس في سورية ان تشكيل حكومة جديدة يمثل «حكما مسبقا بفشل الحوار، وخطوة من محمود عباس تعمق الانقسام الفلسطيني».

وترعى مصر حوارا بين فتح وحماس، ومن المقرر ان تنطلق الجولة الخامسة يوم 16 و17 المقبلين، ولا تزال الحركتان تختلفان على حل ثلاثة ملفات رئيسية، وهي الامن والانتخابات وتشكيل حكومة جديدة.

وحذر بركة من ان تكون الحكومة الموسعة «غطاء سياسيا لتنازلات من المتوقع ان يقدمها عباس اثناء زيارته الى واشنطن».

وحذرت حركة الجهاد الاسلامي من خطوة توسيع الحكومة، ودعا القيادي في الحركة الدكتور محمد الهندي الى تشكيل هيئة فلسطينية لمتابعة اداء السلطة الفلسطينية.

واعتبر ان توسيع حكومة رام الله دون الاتفاق على الثوابت الوطنية وايجاد مرجعية فلسطينية «يجعل من اي مصالحة مؤقتة وقد يجر الشعب الفلسطيني لصراعات جديدة».

من جهته قال النائب بسام الصالحي الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني، ان حزبه طالب الرئيس عباس في جلسة اللجنة التنفيذية التي عقدت مساء الاثنين تأجيل تشكيل حكومة جديدة او اعادة تشكيلها وعقد جلسة طارئة للمجلس المركزي الفلسطيني.

واشار الصالحي الى ان حزب الشعب ينظر الى موضوع الحكومة كجزء من لوحة اشمل تتضمن تحديد استراتيجية فلسطينية جديدة للتعامل مع المتغيرات الدولية والاسرائيلية، وقال الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني ان الحزب طلب عقد جلسة المجلس المركزي هذه للإتفاق على خطوة التحرك السياسي قبل سفر الرئيس عباس الى الولايات المتحدة.

واعلنت الجبهة الشعبية انها لن تشارك في اي حكومة «تعزز الانقسام، وتلتزم او تحترم اتفاقات اوسلو».

واكد رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه عدم مشاركة الجبهة في حكومة سلام فياض الجديدة «لانها تعزز الانقسام»، مشيرا الى «جهود حثيثة» بذلتها الجبهة لعدم تشكيل هذه الحكومة من دون ان تكلل بالنجاح.

وشدد على ان الحكومة التي تقبل الجبهة بالانضمام اليها هي «حكومة لا تحترم ولا تلتزم باتفاقات اوسلو غير المحترمة وغير الملتزمة بحقوق شعبنا».

ولفت الى ان الحل يكمن في «تشكيل حكومة انتقالية، من دون برنامج سياسي، على ان تكون مرجعيتها منظمة التحرير المكلفة بالتفاوض حسب وثيقة الوفاق الوطني وما تلاها من اتفاقيات وتفاهمات».

فتح معبر رفح السبت والاحد القادمين للمرضى والطلاب واصحاب الاقامات

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت سلطة المعابر في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس ان معبر رفح البري الفاصل بين جنوب قطاع غزة ومصر، سيفتح بشكل استثنائي يومي 16 و17 من الشهر الجاري.

وقالت في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان السفر يومي السبت والاحد القادمين «لن يكون الا من خلال الاسماء التي تم اعتمادها في كشوفات وزارة الداخلية».

واكدت انه لن يسمح لاي مواطن بالسفر الا اذا كان اسمه ضمن الكشوفات الرسمية، لافتة الى ان السفر سيخصص للمرضى الذين يحملون تحويلات رسمية، والطلاب الذين لديهم شهادة قيد سارية المفعول، واصحاب الاقامة سارية المفعول، وحاملي الجوازات الاجنبية، الى جانب الاسماء الواردة في كشوفات التنسيقات من قبل الجانب المصري.

وطلبت من المسافرين الالتزام بالحافلة المخصصة لهم في السفر وعدم تجاوزها، لافتة الى ان وزارة الداخلية قامت بترتيب وتنظيم عملية الصعود الى الحافلات من خلال البطاقات التي سلمت للمواطنين.

يشار الى ان معبر رفح البوابة الوحيدة لسكان غزة مغلق منذ نحو عامين، ولا يسمح بفتحه الا بشكل استثنائي بين الحين والآخر، وتطالب حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بفتح المعبر بشكل دائم لتخفيف حصار اسرائيل على غزة.

شرطة غزة تشرع في تطبيق خطة طوارئ تحسباً من هجوم إسرائيلي مباغت

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بدأت شرطة الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس أمس بتطبيق خطة طوارئ، خشية من أي هجوم إسرائيلي جديد ضد القطاع، في وقت أعلنت فيه إسرائيل سقوط صاروخ محلي الصنع أطلقه نشطاء على جنوب أراضيها.

وبموجب خطة الطوارئ قامت الشرطة بالتعميم على جميع العاملين في المراكز والمواقع التابعة لها بـ «إخلاء المواقع والانتشار وتنفيذ خطة الطوارئ تحسبا لأي طارئ».

وشرع على الفور عدد من ضباط الشرطة بالقيام بجولة ميدانية لمتابعة عن كثب آلية تنفيذ الخطة بشكل صحيح ومحكم.

وأوضح الرائد في الشرطة إياد الحوراني، أن الخطة «معد لها جيد ويتم تنفيذها بدقه لتلافي وقوع أضرار أو خسارة في الأرواح»، لافتاً الى أنه بموجب الخطة يوجد لأفراد الشرطة ثلاثة محاور للانتشار.

وكانت أجهزة الأمن في غزة تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح في الضربة الإسرائيلية الأولى في حرب (الرصاص المصبوب)، التي نفذتها إسرائيل ضد غزة في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي الطلعة الأولى للطائرات الإسرائيلية التي أغارت على نحو أربعين موقعا أمنيا في آن واحد، وفي غضون دقيقتين، استشهد نحو 250 من أفراد الشرطة والأمن، حين دمرت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصواريخ ثقيلة المواقع الأمنية على رؤوسهم.

وقال ضباط من الذين أشرفوا على تنفيذ الخطة «نحاول قدر الإمكان أن نجعل أفرادنا منظمين وقت الانتشار وأن كل نقطة هي مركز بحد ذاته من ناحية الأفراد والعتاد والغذاء»، لافتين إلى أنه بموجب خطة الانتشار «سيتم ضبط الأمور بشكل جيد على الأرض دون تعريض الأفراد لنظر العدو» .

في سياق قريب أعلنت إسرائيل عن سقوط صاروخ من صنع محلي ليل الاثنين على منطقة النقب الغربي.

وقال متحدث عسكري ان الصاروخ الذي أطلق من قطاع غزة سقط في منطقة المجلس الإقليمي «سدوت نيغف»، مشيراً إلى أن سقوط الصاروخ لم يوقع إصابات أو أضرار.

الحكومة المقالة: التنسيق الامني بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في الحرب ضد غزة يمثل «امعانا في الجريمة»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت حركة حماس ان التنسيق الامني بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في حرب (الرصاص المصبوب)، ضد غزة يمثل «امعان في الجريمة وانسلاخ من القيم»، وذلك في تعقيبها على تقرير نشرته صحيفة «معاريف»، الاسرائيلية ذكرت خلاله ان السلطة ضغطت على اسرائيل لاسقاط حكم الحركة قبل الحرب.

وقال فوزي برهوم، المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان ما كشف عنه النقاب مؤخرا من تورط سلطة رام الله وفريق ابو مازن في المشاركة الميدانية والامنية في حرب (الرصاص المصبول) على غزة يعتبر بمثابة كشف النقاب عن حجم التامر على حركة حماس والشعب الفلسطيني الذي اختار المقاومة كخيار استراتيجي».

وكانت «معاريف» التي قالت ان السلطة الفلسطينية ضغطت على اسرائيل لاسقاط حكم حماس، ذكرت ان اوساط سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى في تل ابيب عبرت عن غضبها من محاولة السلطة رفع دعوى قضائية ضد ضباط الجيش الاسرائيلي وسياسيين امام المحكمة الدولية في «هاغ» بهولندا، لارتكابهم جرائم حرب في غزة.

تعرض لانتقادات في اسرائيل.. ومتحدث باسم الفاتيكان ينفي انضمام البابا لشباب هتلر

البابا: لا مكان لـ «العنف» و«الثأر» في القدس

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: اكد البابا بنديكتوس السادس عشر ان لا مكان لـ «العنف» و«الثأر» في القدس، وذلك خلال احتفاله بقداسه الاول في اسرائيل بمشاركة الاف المؤمنين في وادي قدرون عند سفح جبل الزيتون.

وقال البابا الذي بارك بيده الحشود «بصفتها نموذجا مصغرا عن عالمنا، هذه المدينة، اذا ارادت ان تعيش بما ينسجم مع رسالتها الكونية، ينبغي ان تكون مكانا يعلم الكونية واحترام الاخرين والحوار والتفهم المتبادل».

واكد ان على القدس ان تكون «مكانا حيث الافكار المسبقة والجهل والخوف تفشل امام الصدق والسعي الى السلام. بين هذه الجدران، ينبغي الا يكون ثمة مكان للعنف والقمع والثأر».

ولوح المؤمنون باعلام دول عدة، خصوصا المكسيك والفيليبين وكولومبيا واسرائيل وبولندا. وافاد الفاتيكان ان الموقع يتسع لستة الاف شخص.

وكان الحبر الاعظم وصل قرابة الساعة 30،16 (30،13 ت غ) الى الموقع الذي يشير تقليد مسيحي الى انه مكان الحساب في يوم القيامة، في سيارته المصفحة بابا موبيلي، بمواكبة حراس شخصيين مسلحين.

وتابع بنديتكوس السادس عشر «في هذه المدينة المقدسة حيث تغلبت الحياة على الموت (...) على الامل ان يحارب دائما اليأس، ضد الاحباط، في وقت لا يزال فيه السلام، وهو هبة من الله، يتعرض لتهديد الانانية والنزاعات والانقسامات واخطاء الماضي».

ودعا اليهود والمسيحيين والمسلمين الى ان «يكونوا اول من ينشر ثقافة المصالحة والسلام، من دون ان يحبطهم التباطؤ المؤلم للتقدم ولا العبء الكبير لذكريات الماضي».

وخاطب البابا المسيحيين لافتا الى «الصعوبات والاحباطات والمحن والآلام التي تحملها كثيرون منكم جراء النزاعات التي شهدتها هذه الارض، من دون الاشارة الى تجارب النزوح المرة التي اجبرت عليها كثير من عائلاتكم».

وقال ايضا «اود ان اكرر اليوم ما قلته في مناسبات اخرى: في الارض المقدسة، هناك مكان للجميع. عبر الطلب من السلطات المدنية ان تحترم وتدعم الوجود المسيحي هنا، اود ان اؤكد لكم ايضا تضامن الكنيسة جمعاء والفاتيكان ومحبتهما ودعمهما».

واستمر القداس ساعتين واتلي بالعربية، اللاتينية والعبرية، واختتم بالارشاد البابوي.

الى ذلك اتهم ريوفن ريفلين رئيس الكنيست الاسرائيلي البابا امس الثلاثاء بابداء عدم اهتمام بمعاناة اليهود في المحرقة النازية مضيفا الى الانتقادات التي شابت زيارته للاراضي المقدسة.

وصلى البابا عند الجدار الغربي وزار مسجد قبة الصخرة وهما الاماكن المقدسة الواقعة في القدس وقلب الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

وفي مقابلة اذاعية انتقد ريوفن ريفلين رئيس الكنيست الاسرائيلي البابا بسبب تصريحاته الاثنين في نصب ياد فاشيم التذكاري لستة ملايين يهودي قتلوا في المحرقة النازية.

وقال «جاء الينا وحدثنا كما لو كان مؤرخا كشخص ينظر من بعيد على شيء ماكان يجب ان يحدث.. وما الذي يمكن ان يفعله؟ لقد كان جزءا منهم».

وفي ياد فاشيم تحدث البابا عن «مأساة المحرقة المروعة» مستخدما الكلمة العبرية التي تعبر عن المحرقة ولكنه خيب آمال بعض الزعماء الدينيين اليهود الذين قالوا انه كان يتعين عليه الاعتذار كألماني وكمسيحي عن تلك الابادة الجماعية.

وسئل فيدريكو لومباردي المتحدث باسم الفاتيكان عن الانتقادات التي وجهت لكلمة البابا في ياد فاشيم فقال ان البابا تناول قضية جنسيته مرات كثيرة في الماضي ولاسيما خلال زيارة لمعسكر الاعتقال اوشفيتز في 2006.

واضاف «انه لا يعتقد انه في كل مرة عليه ان يكرر في كل خطاب كل النقاط المتعلقة بمأساة المحرقة».

قال المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان امس الثلاثاء إن البابا المولود في ألمانيا لم يكن قط عضوا في منظمة شباب هتلر مناقضا بذلك تصريحات منسوبة للبابا نفسه أذيعت مرة أخرى أثناء زيارته لإسرائيل. وقال الأب فيدريكو لومباردي المتحدث باسم الفاتيكان إن البابا بنديكت كان عضوا في وحدات مضادة للطائرات جند فيها كثير من الشباب الألمان في آخر عامين في الحرب العالمية الثانية. ولكن لومباردي قال للصحافيين في القدس «لم يكن البابا قط عضوا في شباب هتلر.. لم يكن عضوا قط» مشيرا إلى أن كثيرا من التقارير الإعلامية أثناء جولة البابا في الشرق الأوسط ذكرت موضوع عضويته في الجناح الشبابي للحزب النازي.

ووضع البابا صلاة خطية في الحائط الغربي في لفتة تقليدية ثم التقى بعد ذلك مع اكبر حاخامين اسرائيليين.

وفي مسجد قبة الصخرة التقى البابا مع المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية واعاد للاذهان الجذور المشتركة لليهودية والاسلام والمسيحية.

وصلي البابا في وقت لاحق في مكان العشاء الاخير للمسيح.

واخيرا اقام البابا قداسا شارك فيه آلاف من المصلين في حديقة الجثمانية.

البابا خلال زيارته المسجد الاقصى الشريف في القدس المحتلة

نائب مسيحي من غزة ينتقد زيارة البابا لاسرائيل ويطالبه بزيارة القطاع

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقد برلماني فلسطيني مسيحي من قطاع غزة زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر لاسرائيل، ووصفها بأنها «زيارة سياسية بامتياز»، وحثه عل زيارة قطاع غزة.

وطالب النائب حسام الطويل، وهو ايضا امين سر مجلس وكلاء الكنيسة الارثوذكسية في غزة، البابا بزيارة قطاع غزة لـ «الاطلاع على الجرائم الاسرائيلية التي ارتكبت خلال الحرب الاخيرة».

وقال الطويل في مؤتمر صحافي ان زيارة البابا لاسرائيل بالتزامن مع ذكرى النكبة وفي ظل ظروف غاية في التعقيد والصعوبة يمر بها الشعب الفلسطيني وزيارته لمتحف المحرقة التي تعرض لها اليهود على ايدي النازيين وزيارة عائلة الجندي غلعاد شليط الاسير في غزة تعتبر «زيارة سياسية بامتياز».

وقال «اطلب من قداسته العدل في زيارة المحارق فكما تفضل سيادته بزيارة المتحف التاريخي لمحرقة اليهود التي وقعت قبل عشرات السنين فانني ادعو قداسته لزيارة المتحف الطبيعي لمحرقة غزة التي وقعت قبل عشرات الايام».

بركة يدين انفلات اليمين ضد البابا ويحذّر من قيام اسرائيل بافتعال شرخ في العلاقات بين الفاتيكان والشعب الفلسطيني على خلفية خطاب الشيخ التميمي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

هاجم النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الثلاثاء، عضو الكنيست العنصري من حركة (كاخ) الارهابية، ميخائيل بن اري، حين طلب من لجنة الكنيست ادراج بحث زيارة قداسة البابا على جدول اعمال الكنيست، على انها مصدر تلوث للبيئة، وقال ان هذا يندرج في اطار حملة محمومة، تقودها جهات متطرفة لبث اجواء الكراهية والعنصرية والحقد.

وقال بركة: انني لا استطيع ان ابدي التأييد لكل ما يقوله او لا يقوله قداسة البابا، بنديكتوس السادس عشر، ولكن هذه زيارة لرجل دين ذي مكانة عالمية، يمثل كنيسة ينتمي اليها مليار وربع المليار انسان، وزيارته الى القدس الغربية والقدس الشرقية وبيت لحم والناصرة هي زيارة هامة لتقريب القلوب ولدفع قيم العدالة والسلام بين البشر. وتابع بركة قائلا، ان هناك اوساطا دينية يهودية متزمتة، واوساطا بين المستوطنين وجهات التطرف اليميني العنصري، من بينها صاحب الاقتراح العنصري، التابع لحركة «كهانا» تسعى الى بث التحريض العنصري والكراهية وهذه يجب لجمها.

وفي سياق متصل، وفي بيان لوسائل الاعلام، حذر النائب محمد بركة، من ان اسرائيل الرسمية تحاول افتعال ازمة وشرخ في العلاقات بين الفاتيكان والشعب الفلسطيني، بشتى الطرق، وآخرها على خلفية كلمة قاضي قضاة فلسطين فضيلة الشيخ تيسير التميمي في لقاء الاديان بحضور قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر.

وقال بركة، ان كلمة الشيخ تميمي في ذلك اللقاء عبرت عن الحقيقة التاريخية، بان اسرائيل دولة احتلال، وتمارس القمع والقتل ضد الشعب الفلسطيني، وان القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية، ولا يمكن ان يكون غير ذلك.

وتابع بركة قائلا، ان اسرائيل تسعى كل الوقت لزرع خطاب يناسبها، وترفض خطاب الحقيقة والعدالة، ونسجل ايجابا ما صرح به قداسة البابا بضرورة ان يكون حل الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني مبني على اساس الدولتين. واضاف بركة، لطالما كانت العلاقات بين الفاتيكان ومنظمة التحرير الفلسطينية جيدة من ايام الرئيس الراحل ياسر عرفات، وقداسة البابا بولس السادس، وفيها توافق سياسي حول رؤية حل الصراع، وهذا ما اقلق اسرائيل دائما، وسعت دائما الى تغيير طابع هذه العلاقة. وقال بركة، ان قداسة البابا يأتي الى المنطقة الاكثر غليانا في العالم، وفي واحدة من اكثر الفترات حرجا، وهذه الزيارة تجذب اليها اضواء العالم، وهذا ما تعيه اسرائيل، ولهذا فإنها تسعى الى استغلال هذه الاضواء لصالحها، فهي تسلطها على ما تريد، وتحاول ابعادها عما لا تريد ان يظهر.

وتابع بركة قائلا، اننا ننظر باهمية خاصة لزيارة هذه الشخصية الدينية الرفيعة ذات المكانة العالمية، ونحن كفلسطينيين في وطننا، فإن تعاملنا مع هذه الزيارة واستقبال قداسة البابا، والى جانب الطابع الديني الهام لها، يجب ان يكون محكوما بقدر ما تدفع الزيارة قضيتنا الاساسية الوطنية القومية، الى سطح الحدث، وابراز معاناتنا من سياسة التمييز العنصري والحرب والاحتلال، وهذا ما تريد اسرائيل ابعاده عن الانظار.

وحذر بركة ايضا من ردود فعل غير مسؤولة في الشارع العربي وفي مدينة الناصرة تحديدا، تهدي المؤسسة الاسرائيلية مادة لتستغلها في تحريضها الذي لا يتوقف ضد العرب وضد المسلمين، خاصة وانها بذلت جهودا كبيرة وفشلت، من اجل عدم دخول البابا الى الناصرة، وان لا يقيم هناك القداس المركزي، رغم مكانة الناصرة الدينية الرفيعة، وهذا في محاولة لإبعاد الطابع الديني عن الزيارة، ومن اجل عدم رصد ميزانيات تطويرية في المدينة، هي لغرض الزيارة، ولكنها باقية لكل اهالي المدينة.

وعبر بركة عن قناعته بأن الناصرة وكل جماهير شعبنا، ستكون كما هي دائما، على قدر من المسؤولية والاحترام واستقبال الضيف الكبير بما يليق بمكانته الرفيعة، ولا تسمح لهامش صغير ان يوفر هدايا مجانية لسياسة حكومة اسرائيل، وان يعكر الأجواء الطيبة السائدة بين جماهيرنا والتي يجب صيانتها كصيانة بؤبؤ العين.

احتفال «فرقة العاشقين» باعلان القدس عاصمة للثقافة العربية عبّر عن عمق تعلق الفلسطينيين بأرضهم وعاصمتهم وبعروبتها

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

عبّر الاحتفال باعلان مدينة القدس عاصمة للثقافة العربية، والحماس الجماهيري لعودة «فرقة العاشقين» الفلسطينية للموسيقى الشعبية والوطنية للأداء الفني (بعد غياب ناهز العشرين عاما) عن عمق تعلق فلسطينيي اوروبا وبريطانيا والعالم بارضهم وبعاصمة وطنهم القدس، وتمسكهم بفلسطينيتها وعروبتها وبضرورة تشجيع الفنانين الفلسطينيين المبدعين.

وجرى الاحتفال في مسرح «بلومسبري» في لندن، وحضره ما يناهز ألف فلسطيني وضيوفهم ونظمه مكتب «المفوضية الفلسطينية في المملكة المتحدة». وبرز كنجمه المغني الوطني محمد دياب، الذي كان عضوا في «فرقة العاشقين» الاولى التي تأسست في عام 1977 على يدي الملحن الفلسطيني الكبير حسين نازك، والكاتب الفلسطيني البارز احمد دحبور، حيث كان دياب طفلا صغيرا يقرأ مقاطع من الشعر الوطني خلال حفلات الفرقة. وكان حلمه اعادة تأسيس الفرقة وقد نجح في ذلك بمعاونة رفاقه الذين شاركوا في المناسبة وهم نزار العيسى وايلي عبد النور وطارق سعيد وحجاج مثقال وسمر اسطفان وناتالي عبد النور وشيماء صالح وشاديا منصور.

واختصر سفير فلسطين في المملكة المتحدة كلمته في المناسبة قائلا: «انه ليس وقت الخطابات ولكنه وقت الاستماع الى موسيقى هذه الفرقة العظيمة في هذه الامسية الرائعة التي نجدد فيها جميعنا الانتماء للقدس التي هي عاصمة فلسطين الأبدية، ويشرفني ان اشارك في هذه المناسبة». واعتبر بأن «اختيار القدس كعاصمة للثقافة العربية حدث عظيم يتجاوز السياسة، ولكن بوجود فلسطينيين مقدسيين يعيشون في القدس، وبوجود ابنائنا «المرابطين» في القدس فإننا لن نتخلى عن عاصمتنا ابدا».

وكان قائد الفرقة محمد دياب ومقدمة الاغاني يتلوان الأبيات الشعرية الوطنية، والكلمات الوطنية النارية بين اغنية واخرى، وخلفهما شاشة ظهرت عليها صورة الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات وهو يرفع شارة النصر، ثم صور لعرفات مع المطران ايلاريون كبوجي، الذي ساعد فلسطين فكرا وعملا، ومع ابنته زهوة، ثم يتراءى في صور اخرى القائد خليل الوزير (ابو جهاد) والشاعر محمود درويش، وجميع هؤلاء رموز على الوحدة الفلسطينية، حيث استشهدوا في سبيل امتهم بشرف بطريقة او بأخرى. كما رفرف العلم الفلسطيني من شرفات قاعة المسرح، وكانت الهتافات تتصاعد وتعلو كلما ذكرت اسماء مدن ومناطق فلسطينية وخصوصا غزة الجريحة. كما رقص الصغار سنا (بنات وصبيان) الدبكة، وصعدت طفلة في السنتين من عمرها وقدمت وصلة الهبت فيها مشاعر الجماهير فانهمرت دموعهم عندما تذكروا الاطفال الذين سقطوا شهداء تحت قنابل اسرائيل المجرمة التي اختطفت المئات منهم في غزة وغيرها وحالت دون وجودهم معنا في هذا العالم وهذه المناسبة.

وقد ابدع جميع اعضاء الفرقة في تقديم الاغاني مما دفع البعض الى اعتبارهم جميعا نجومها، ومما اثار حماسة الجمهور الى درجة انه شارك في كثير من الاغاني قلبا وروحا وجسدا (بالغناء والتصفيق مع الفرقة خلال الأداء).

وألقى الشاعر المصري خالد مصطفى قصيدة بعنوان «القدس، عاصمة الثقافة العربية» كرر فيها هذا المقطع مرارا وقائلا بانهم: «لو اقفلوا المعابر وكثفوا الحواجز والاغراءات المادية وقدموا ملايين الدولارات الدموية فان القدس ستبقى عاصمة الثقافة العربية، وبرغم تحويل الكذّاب الى صادق وتجريف الاراضي وتدمير الكنائس والجوامع والمدارس وتذبيل السنابل وممارسة العنصرية والاغتيالات السياسية وبناء السدود والاسوار الحديدية.. فستظل القدس عاصمة الشمس والابداع العربية». واختتم قائلا: «القدس مش مسرحية فهي اصل الحكاية، وهي القضية، وهي ليست فتحاوية او حمسوية او شعبية او ديمقراطية، بل القدس هي المسؤولية».

واكد محمد دياب في تقديم الاغاني ان «حكام اسرائيل سيحاكمون على جرائمهم، وان الفلسطينيين هم اصحاب الأرض والهوية». وقال «اننا اردنا القدس عاصمة للحب والسلام ولكنهم (اي الصهاينة) ارادوها عاصمة للحرب».

يذكر ان الدعم المادي للحفلة اتى من شخصيات فلسطينية وعربية تعمل في مؤسسات عالمية ناجحة، وبينهم منيب المصري ووائل خوري وسوسن اصفري ومحمود آغا ونزيه الخليا وهدى وفائي ومعروف ابوزكي ويدير «فرقة العاشقين» عدنان العزّة ويشرف على التنسيق الفني فيها حسام دياب واسامة سلوادي.

أرفع وفد عسكري سوري في بيروت لاول مرة منذ الانسحاب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

إستقبلت العاصمة اللبنانية امس أول مسؤول عسكري سوري رفيع المستوى منذ انسحاب الجيش السوري من لبنان قبل أربع سنوات، حيث وصل رئيس هيئة أركان الجيش والقوات المسلحة السورية العماد علي حبيب على رأس وفد عسكري سوري، وذلك بناء على دعوة من نظيره اللبناني العماد جان قهوجي.

وقد انعقدت في مقر قيادة الجيش في اليرزة محادثات عسكرية موسعة أكدت على أسس التعاون المشترك بين الجيشين السوري واللبناني، بما يضمن امن البلدين وضبط حدودهما المشتركة ومكافحة الإرهاب.

وفيما التقى الوفد السوري رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان لم يُسجّل أي اجتماع بينه بين رئيس الحكومة فؤاد السنيورة أو وزير الدفاع الياس المر.

وفي مقر قيادة الجيش إستقبل قائد الجيش العماد قهوجي نظيره السوري، وأكد في كلمة له تطلعه الى «مزيد من التعاون وتبادل الخبرات في مختلف الميادين، والى تضافر الجهود للوقوف سداً منيعاً في وجه ما يخطط له العدو الاسرائيلي من مؤامرات وفتن تهدد لبنان وسورية على السواء».

وألقى العماد حبيب كلمة أكد فيها «حرص القيادة في سورية على دعم الجيش اللبناني باعتباره المؤسسة الضامنة لوحدة اللبنانيين وتماسكهم، ودعم كل ما من شأنه تعزيز قوة لبنان الشقيق وتوطيد دعائم الامن والاستقرار فيه، وفق توجيهات الرئيسين، سيادة الرئيس بشار الاسد وفخامة الرئيس ميشال سليمان لما فيه خير البلدين والجيشين الشقيقين».

وتناول اجتماع القيادتين تنفيذ المواضيع ذات الاهتمام المشترك، ووضع الآلية اللازمة لتعزيز الجهود في الشؤون الامنية والحدودية التي تهم الجيشين، لا سيما المتعلقة بتبادل المعلومات الامنية لمكافحة الارهاب، ومنع اعمال التهريب على انواعها، والتأكيد على مواصلة اللقاءات ومتابعة التعاون في مجالات التدريب واللوجستية وتكثيف الجهود لكشف مصير العسكريين المفقودين خلال السنين الماضية، في اطار اللجان المشكلة لهذه الغاية.

ولدى زيارة الوفد العسكري السوري قصر بعبدا، نوّه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بالعلاقات القائمة بين لبنان وسورية على المستويات كافة. وأشاد بالتعاون القائم بين جيشي البلدين، شاكرا للجيش السوري «ما قدمه ولا يزال من مساعدات للجيش اللبناني، الذي أثبت أنه اصبح منيعاً في وجه المؤامرات على أشكالها عليه وعلى الوطن، وخصوصاً مؤامرات التقسيم التي تعرض لها سابقاً كونه لم يعد يخضع للتجاذبات السياسية ولم يعد كذلك أداة لتحقيق أطماع ومآرب شخصية».

وفي التعليقات على زيارة الوفد السوري، رحّب عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب أكرم شهيّب من بكركي بالزيارة وقال «ان الطائف ينص على علاقات واضحة بين لبنان وسورية، وهذا الذي يحصل اليوم، هو نتاج ثورة الارز، ونتاج حركة الاستقلال وحركة 14 اذار»، واضاف «على الاقل يدخل هذا الوفد من بوابة الامن العام اللبناني وهذا جيد ويأتي من دولة الى دولة ليبحث في شؤون الحدود، شؤون الارهاب وشؤون ضبط الحدود بين بلدين مستقلين، كاملي الاستقلال وهذا ما نص عليه اتفاق الطائف».

اما مستشار رئيس حزب الكتائب سجعان قزي فتمنى بعد لقائه رئيس الهيئة التنفيذية في (القوات اللبنانية) سمير جعجع «لو توقفت الاتصالات العسكرية بين لبنان وسورية الى حين تسلّم الاخيرة المجرمين الذين قتلوا عناصر من الجيش اللبناني والموجودين في سورية»، مستغربا «كيف أن السلطات اللبنانية تقبل باستقبال ممثلين عسكريين سوريين في حين لم تسلّم بعد لبنان هؤلاء المجرمين»، وأمل قزي أن «يرتبط أي اتصال لبناني بسورية بعودة المعتقلين في السجون السورية، لأنه حان الوقت أن يكون لنا كرامة الدولة وقوة الرفض وألاّ نتعدّى المصالح اللبنانية في العلاقات اللبنانية ـ السورية»، مؤكداً على أنه «لا يمكن تطبيع العلاقات اللبنانية ـ السورية بتجاوز الملفات العالقة بين البلدين».

إستهجان لاتهام عون رئيس الجمهورية بالتآمر وربط بين الحملة وتعيينات المجلس الدستوري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

العماد ميشال عون

عاشت الساحة اللبنانية امس تحت وقع الحملة السياسية التي شنها رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون ضد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان متهماً إياه بالاشتراك في المؤامرة ضده طالما يسكت على اتهام عون بمحاولة تقصير الولاية الرئاسية، وقال إنه «لا يقبل سكوت رئيس الجمهورية والاجهزة المختصة على حملة كذب يتعرض لها على مستوى عال جداً تتهمه بالانقلاب على رئيس الجمهورية».

وذهبت أوساط سياسية الى الربط بين هذه الحملة العونية وعزم الرئيس سليمان على طرح التعيينات المتصلة بالانتخابات على طاولة مجلس الوزراء من خارج جدول الاعمال لحسمها، ومن بينها تعيينات حصة الحكومة من أعضاء المجلس الدستوري. وكان رئيس الجمهورية قد أبلغ المشاركين في جلسة مجلس الوزراء التي تخللها تعيين نواب حاكم مصرف لبنان أنه سيطرح موضوع التعيينات على التصويت، ولو أدى ذلك إلى عدم إقرارها، وذلك من أجل تحميل الجميع مسؤولياتهم وخاصة في موضوع المجلس الدستوري. وفي إطار التحضير لجلسة مجلس الوزراء، عقد وزراء المعارضة اجتماعاً تنسيقيا حول التعيينات الادارية المقررة وتعيينات المجلس الدستوري، وأفيد أن حركة أمل وحزب الله طلبا ملء الشواغر ليس فقط في محافظتي بيروت وجبل لبنان بل في محافظتي بعلبك ـ الهرمل وعكار ليكتمل بذلك عقد التعيينات على مستوى المحافظين، بالإضافة إلى تعيين مدير عام لوزارة الداخلية. وفي موضوع المجلس الدستوري، أكد الرئيس بري أن موضوع تعيين الأعضاء الشيعي والسني والدرزي صار محسوما. أما موضوع العضوين المسيحيين، فإن الأمر يحتاج إلى تفاهم بين رئيس الجمهورية والعماد عون، وذلك على قاعدة محاولة استيعاب الانقلاب الذي حصل على التوافق في مجلس النواب.

وذكرت معلومات أن المعارضة حسمت أمر المرشحين الشيعي والأرثوذكسي لعضوية المجلس الدستوري وهما الوزير السابق أسعد دياب (شيعي) والقاضي صلاح مخيبر (أرثوذكسي)، فيما زكى رئيس الجمهورية الاسم الماروني (ريمون عيد). ومن المقرر أن يسمي النائب وليد جنبلاط المرشح الدرزي (سهيل عبد الصمد)، على أن يترك أمر تسمية المرشح السني لرئيس الحكومة فؤاد السنيورة. وكان مجلس النواب قد انتخب خمسة أعضاء هم أنطوان خير (ماروني)، طارق زيادة (سني)، أحمد تقي الدين (شيعي)، أنطوان مسرة (كاثوليكي) وزغلول عطية (أرثوذكسي).

وفي الردود على تعرّض العماد عون لرئيس الجمهورية قال المرشح عن المقعد الماروني في بيروت الاولى نديم الجميّل «بعد التطاول بالامس على بكركي وغبطة البطريرك صفير وما يرمز اليه من ضمير وطني، استفاق اللبنانيون عموماً والمسيحيون خصوصاً اليوم على حملة جديدة للنائب ميشال عون طاولت هذه المرة موقع رئاسة الجمهورية وما ترمز اليه». وقد استهجن الجميّل «الاتهامات المساقة بحق رئيس الجمهورية حول التآمر»، مؤكدا ان «هذه الحملة مرفوضة رفضاً قاطعا، فنحن ضد المسّ بمقام الرئاسة ولن نقبل باعادة عقارب الساعة الى الوراء، الى زمن افقاد الرئاسة هيبتها او الى زمن الفراغ في سدة الرئاسة». ورأى أن «محاولة نفي أي نية مبيتة بالانقلاب على الرئيس وولايته لا يكون باستهداف شخص رئيس الجمهورية، لأن هذا الاستهداف يؤكد في معرض النفي حقيقة تلك النيات الانقلابية». واعتبر ان «ولاية رئيس الجمهورية المحددة دستوريا بست سنوات هي ولاية ميثاقية غير قابلة للتعديل ولا للتلاعب، وكما رفضنا في السابق تمديد ولاية الرئيس نرفض اليوم وفي المستقبل أي ايحاءات او تلميحات بتقصير الولاية».

من جهته، أسف المستشار السابق لرئيس الجمهورية المرشح ناظم الخوري لكلام النائب ميشال عون بحق المستقلين وبحق رئيس الجمهورية، سائلا من هي الشخصية الصالحة بنظر عون، لا رئيس الجمهورية ولا البطريرك الماروني، ولا أحد وهذا ليس بتعاط سياسي. واعتبر ان مسيرة عون السياسية قائمة على نظريتين هما الاتهام والمؤامرة.

ارتياح في تل ابيب بعد ان أبلغت امريكا اسرائيل بانّ سورية ليست شريكا للسلام لانّها تواصل دعم الارهاب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

افادت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الثلاثاء انّ مبعوثي رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما عادا من دمشق في نهاية الاسبوع بانطباع فحواه ان سورية لا تزال غير مستعدة للتراجع عن دعمها للارهاب.

وعلى حد قول المبعوثين، فإن الرئيس السوري بشار الاسد رفض، في الوقت الحاضر، يد رئيس الولايات المتحدة الممدودة للسلام. وخلال الايام القليلة الماضية، قالت المصادر السياسية في تل ابيب، ان جهات سياسية في الدولة العبرية تلقت رسائل غير رسمية من الامريكيين فحواها ان دمشق ليست مستعدة الآن لقطع علاقاتها مع طهران، او فرض قيود على المنظمات الارهابية كحزب الله و حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

بالاضافة الى ذلك، زادت المصادر السياسية عينها قائلة انّ جهات اسرائيلية علمت ان سورية توثق علاقاتها بدول مؤيدة للارهاب وبمنظمات ارهابية، على حد تعبيرها. ويعني هذا الامر بالنسبة الى اسرائيل، علاوة على الانعكاسات الأمنية الفورية الناجمة عن الاستنتاج الامريكي، ان سورية ليست مستعدة لإجراء مفاوضات سلمية حقيقية مع اسرائيل، على حد قول الصحيفة العبرية.

واوضحت المصادر ايضا انّه عقب تقرير المبعوثين وقّع الرئيس اوباما امر تمديد العقوبات المفروضة على سورية. وفي وقت لاحق بعث الرئيس الامريكي برسالة الى الكونغرس شرح فيها قراره، واتهم القيادة السورية بدعم المنظمات الارهابية، والسعي لامتلاك اسلحة ابادة جماعية ومنظومات صواريخ، وبأنها تحاول الاضرار بجهود الولايات المتحدة الامريكية والمجتمع الدولي الرامية الى تحقيق الاستقرار في العراق.

وفي اسرائيل، قالت الصحيفة العبرية: اعرب مصدر مقرب من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي سيلتقي الرئيس اوباما، في الثامن عشر من الشهر الجاري في واشنطن، عن ارتياحه مما وصفه بتبدد الضباب عن النيات السورية، وقال للصحيفة انّ الاسد ليس مستعدا لفتح بلده على الغرب، انه يجري اتصالات مع الدول الغربية فقط كي يخرج من العزلة ويرفع العقوبات المفروضة عليه.

من ناحية اخرى، قال مصدر أمني آخر ان سورية لم تتوقف عن لعب دور الساحة الخلفية لمحور الشر، بل انها تعمل من اجل تعزيز قوة حزب الله في لبنان، على حد تعبيره.

المعارضة الموريتانية تنهي اعتصامها داخل البرلمان وتدعو للحوار وتوقعات بوصول الرئيس السنغالي لنواكشوط لاستئناف وساطته

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

انهى حوالى عشرين نائبا موريتانيا من معارضي انقلاب السادس من اب (اغسطس) ظهر امس الثلاثاء اعتصاما في باحة الجمعية الوطنية ودعوا السلطة العسكرية الى «الحوار» للخروج من الازمة السياسية.

وقال الناطق باسم المعتصمين النائب مصطفى ولد بدر الدين في مؤتمر صحافي «نعتقد ان الحوار وحده سيسمح باخراج البلاد من هذه الازمة السياسية. لا المضايقات ولا العنف ولا السلوكيات المنافية لاي منطق ولاي من قيم شعبنا، لن تنجح في احباط عزيمتنا».

وافاد الصحافيون المحليون ان الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع بعد ظهر الاثنين لتفريق عشرات المتظاهرين امام مقر الجمعية الوطنية اتوا لدعم النواب المناهضين للانقلاب.

من جهته اكد ولد بدر الدين ان «الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات» وان «مباشرا قضائيا كان يساعد النواب المعتصمين تعرض لضرب مبرح من الحراس».

وكانت قوات الحرس وشرطة مكافحة الشغب ترابط عند مدخل الجمعية الوطنية ومنعت أمس الثلاثاء موظفي الجمعية من الوصول إلى مكاتبهم ضمن إجراءات أمنية محكمة حول محيط البرلمان منذ مساء الإثنين الماضي.

وحسب مصادر نواب المعارضة فقد قامت قوات الحرس الوطني باغلاق مطعم داخلي في الجمعية الوطنية كان البرلمانيون يستعدون لتناول وجبة العشاء فيه، كما قامت باغلاق مقهى الجمعية ومنعت ادخال أي مواد غذائية أو طبية للمعتصمين رغم وجود حالات يعاني أصحابها من امراض السكر والقلب، حسب المناوئين.

وكان البرلمانيون الموالون للعسكر قد دانوا بقوة ما وصفوه بإثارة الشغب في الجمعية الوطنية ملوحين بتأديب المشاركين في الاعتصام، الذي ينظمه نواب ينتمون للجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية.

ويسخر النواب المعارضون من تصرفات الحرس والشرطة ويقولون إنها خدمة جليلة للمؤسسات الدستورية وللمنتخبين، وإن التاريخ كشف زيف دعاوى الجهات العسكرية التي قالت إنها تدخلت يوم السادس من آب/اغسطس 2008 من أجل ضمان الحرية للنواب والشيوخ.

وكان النواب المعارضون اكدوا في خطبهم داخل قبة البرلمان إنها المرة الأولى التي يفرض فيها الجيش سيطرة كاملة على أروقة البرلمان منذ الاستقلال، وإن بعض النواب عاش ظروفا صعبة بفعل الحصار الذي فرض على الجمعية الوطنية.

وقال متحدث داخل البرلمان من أعضاء فريق الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية إن قيادة الجيش اختارت الانحياز لحزب سياسي (إشارة لحزب الجنرال عزيز الاتحاد من اجل الجمهورية)، دون بقية الأطراف، وإن النواب المنتمين للاتحاد من اجل الجمهورية يتصرفون داخل البرلمان بحرية وبمساندة الحرس بينما يحرم النواب الآخرون من استعمال الدواء وتمنع عنهم قنينات الماء الصالحة للشرب من أجل إجبارهم على الخروج من البرلمان.

ويقول النواب الذين انهوا اعتصامهم داخل البرلمان إن الحل الوحيد للأزمة السياسية هو «بدء حوار جاد بعيدا عن إملاءات (الجنرال محمد) ولد عبد العزيز». ويعتبرون ان البلاد تعيش ظروفا صعبة تتطلب التضحية والتفاهم بدل المواجهة في الشارع أو جر البلاد للفوضى.

هذا وأكدت مصادر سياسية لها علاقة وثيقة بملف المفاوضات الجارية بين الأطراف أن الرئيس السينغالي عبد الله واد سيشرف يوم الجمعة على انطلاقة الحوار الداخلي بموريتانيا بعد حسم ملف الانتخابات الرئاسية.

وتوقعت المصادر ذاتها أن يصل الرئيس السينغالي غدا الخميس إلى نواكشوط مع رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ بعد أن تلقي ضمانات من رئيس المجلس العسكري المستقيل الجنرال ولد عبد العزيز بتأجيل الانتخابات الرئاسية لمدة 45 يوما على الأقل إذا التزمت النخبة السياسية المناوئة له بالمشاركة في هذه الانتخابات.

ويتوقع أن يطلق الحوار بمشاركة الأطراف الأربعة الرئيسية وهي الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، ورئيس المجلس العسكري المستقيل الجنرال ولد عبد العزيز، والجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية التي تضم الأحزاب والنقابات المناوئة للانقلاب، وتكتل القوى الديمقراطية المعارض بزعامة أحمد ولد داداه.

ويهدف الحوار الجديد إلى تشكيل حكومة سياسية مجمع عليها يوقع مرسوم تعيينها الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله قبل أن يستقيل، مع تأجيل الانتخابات الرئاسية وتعهد الجميع بالمشاركة فيها حيث ستشرف عليها هيئة مشتركة من أطراف الأزمة وممثلين عن المجموعة الدولية.

محكمة جزائرية تقضي بسجن موريتاني 5 سنوات لاتهامه بالانتماء لجماعة مسلحة

■ الجزائر ـ د ب أ: أصدرت محكمة الجنايات بمجلس قضاء الجزائر امس الثلاثاء حكما نافذا بالسجن خمس سنوات بحق مختار بن محمد بن محمود المدعو «أبوعلقمة» من موريتانيا بتهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية مسلحة تنشط داخل البلاد.

وتعود حيثيات القضية إلى شهر كانون الثاني/يناير من العام الماضي في منطقة عين أمناس بولاية إليزي (جنوب البلاد) عندما قامت مروحيات للجيش الجزائري بقصف ثلاث سيارات رباعية الدفع كانت تحمل 30 مسلحا من بلدان مغاربية ومالي. وتمكن أفراد الجيش من اعتقال المتهم وهو مصاب بجروح فيما فر الآخرون لوجهة مجهولة.

واعترف المتهم (23 عاما) عبر كل مراحل التحقيق كما ورد في قرار الإحالة بأنه ينتمي إلى كتيبة «الفاتحين» التابعة للمنظمة الإرهابية المسماة «تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي» والمسماة سابقا بـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال».

كما اعترف بدخوله إلى الجزائر عبر حدود مالي برفقة 30 إرهابيا مدججين بالسلاح بغرض القيام بأعمال إرهابية بالجزائر حيث مكثوا بمعسكر «الزرقاوي» في عمق الصحراء الجزائرية خلال 27 يوما. وتابع المتهم في اعترافاته أن أمير الجماعة الناشطة بالصحراء المسمى «جوادي يحيى» قال لهم إن لديه أسلحة مخبأة بالصحراء.

وكشفت محكمة الجنايات أن المتهم اتجه في صيف عام 2007 من نواكشوط بموريتانيا إلى مالي حيث تلقى تدريبات عسكرية برفقة مجندين آخرين في استعمال مختلف الأسلحة من طرف المسلح الملقب «بلال الجزائري» ومكث هناك لمدة ثلاثة أشهر و25 يوما.

وأثناء جلسة المحاكمة قال المتهم مختار بن محمد إن دخوله إلى التراب الجزائري «إنما كان بغرض الالتحاق بالجماعات المقاتلة بالعراق وليس للقيام بأعمال إرهابية بالجزائر».

ادلى باعترافات حول علاقة صدام بالتنظيم ادت الى احتلال العراق

ليبيا تعلن انتحار عضو بارز بـ«القاعدة» في احد سجونها ورفاقه يشككون بالرواية

■ طرابلس ـ رويترز: ذكرت صحيفة ليبية الاثنين ان اسلاميا ليبيا ادى بشهادة ملفقة عن القاعدة استخدمتها الولايات المتحدة لتبرير غزوها للعراق عام 2003 انتحر في زنزانته بأحد السجون الليبية.

وقالت صحيفة «أويا» في موقعها على الانترنت إن «علي محمد عبد العزيز الفاخري المعروف بابن الشيخ الليبي وجد منتحرا بغرفته في السجن» مضيفة أن السلطات الليبية باشرت بالتحقيق في الواقعة.

وطالبت جماعات حقوق الانسان في الغرب بتحقيق فوري في وفاة الفاخري (46 عاما) وهو شخصية رئيسية في تقارير المخابرات الامريكية عن تنظيم القاعدة قبل الحرب.

وذكر تقرير للجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الامريكي عام 2006 ان الفاخري الذي القت قوات تقودها الولايات المتحدة القبض عليه في باكستان خلال الاسابيع التي اعقبت هجمات 11 ايلول/سبتمبر اختلق بعد ذلك قصة عن وجود صلات بين القاعدة والعراق ليتجنب التعذيب بينما كان محتجزا في دولة ثالثة.

وقالت وسائل اعلام امريكية ان الفاخري ادلى بهذه الشهادة لمحققين في مصر حيث ارسلته الولايات المتحدة في كانون الثانيينايير عام 2002.

ولم يرد مسؤولون مصريون على طلب للتعليق.

وجاء في تقرير اللجنة الامريكية ان الفاخري عاد لاحقا الى الاحتجاز الامريكي وسحب اتهاماته بشأن الصلة بين العراق والقاعدة في كانون الثاني/يناير 2004.

ووجدت اللجنة ان اجهزة المخابرات الامريكية بنت الى حد بعيد تقييماتها خلال الفترة التي سبقت حرب العراق بشأن احتمال تدريب العراق لعناصر القاعدة على شهادة الفاخري.

وذكرت الصحيفة ان الفاخري ارسل الى معتقل غوانتانامو في كوبا وسلمته الولايات المتحدة الى ليبيا عام 2006 حيث أحيل إلى القضاء الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وقالت الصحيفة أنه غادر ليبيا في 1986 إلى المغرب ومنها إلى موريتانيا ثم تنقل في عدة دول افريقية قبل أن يتوجه إلى السعودية حيث تم تجنيده في 1990 للانضمام الى المتشددين الاسلاميين في افغانستان.

وأضافت أنه أصبح فيما بعد مسؤولا عن أحد معسكرات المتشددين في افغانستان حيث كان يدرب متشددين إسلاميين من دول عربية. واعتقلته القوات التي تقودها الولايات المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 2001 أثناء محاولته عبور الحدود الأفغانية الى باكستان ثم ارسل الى معتقل خليج غوانتانامو.

وقال متحدث باسم البنتاغون ان قائمة البنتاغون للسجناء في غوانتانامو لا تحوي اسم الفاخري او لقبه.

ولم تذكر الصحيفة اسم السجن الذي انتحر فيه الفاخري. لكن هبة موراييف الباحثة في جماعة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) قالت لرويترز في لندن انها قابلت الفاخري في 27 نيسان/ابريل اثناء زيارة لسجن ابو سليم مركز الاعتقال الرئيسي في العاصمة.

وأضافت «اننا نطالب بتحقيق فوري يتمتع بالشفافية في وفاته.»

وفي لندن قالت منظمة «ريبريف» لمحامي حقوق الانسان انها تشعر بالقلق من نبأ وفاة الفاخري.

وقالت المنظمة في بيان «انها تطلب الحقيقة في الوفاة المذكورة لابن الشيخ الليبي المرشد الذي استخدمت اقواله التي تم الحصول عليها بالتعذيب في تبرير حرب العراق.»

وذكرت الصحيفة ان اصدقاء سابقين للفاخري يشككون في رواية انتحاره ويجادلون بأن الواعظ الاسلامي السابق المولود في بلدة اجدابيا الساحلية يعرف ان الاسلام يحرم الانتحار.

ثاني دعوى قضائية في يومين بين مسؤولين في مستويات عليا

رئيس البرلمان الجزائري يقاضي مرشحة انتخابات الرئاسة لويزة حنون

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر رئيس البرلمان الجزائري عبد العزيز زياري مقاضاة لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال (يساري معارض) بعد التصريحات النارية التي أطلقتها ضده الاثنين، وذهبت فيها إلى حد القول انه يدافع عن مصالحه لما رفض اقتراح حل البرلمان، وأنه يسير برلمانا اخترقه أصحاب النفوذ ومافيا المال. وينتظر أن يرفع زياري رسميا شكوى أمام القضاء خلال الأيام القليلة القادمة، يوجه من خلالها تهمة القذف والإساءة للأمينة العامة لحزب العمال، بسبب تصريحاتها التي تعرضت فيها له، بعد تصريحات سابقة قال فيها زياري ان مطلب حل البرلمان الذي تدعو له حنون «غير مطروح بالمرة».

ونقل مقربون من زياري لـ«القدس العربي» أن هذا الأخير صدم من الهجوم الشرس الذي تعرض له من الأمينة العامة لحزب العمال ومرشحة انتخابات الرئاسة الأخيرة، التي لم تدخر مصطلحا أو كلمة إلا وهاجمته بها. وقالوا انه قرر اللجوء إلى العدالة لوضع حد لما اعتبره تجاوزا وتطاولا في حقه.

وكانت لويزة حنون قد وجهت يوم الاثنين سيلا من الاتهامات لزياري، مشددة على أنه حشر نفسه في الأمور الداخلية لحزبها، واصفة مواقفه بالاستفزازية والشمولية.

واعتبرت أن كلام زياري كان يحمل «حقدا» و«عدائية» ضدها، متسائلة عن الأسباب التي جعلت رئيس البرلمان يقحم نفسه في موضوع يناضل حزب العمال من أجله، رافضة أن يمنح (رئيس البرلمان) لنفسه حق إطلاق أحكام على الأحزاب السياسية.

وأضافت أن زياري يسير البرلمان مثل «قسمة» لجبهة التحرير في السبعينات (تنظيم حزبي محلي في وقت الحزب الواحد) وأن البرلمان تحول إلى كاتدرائية في الصحراء، منددة بما أسمته باختراق مافيا المال للبرلمان والمؤسسات المنتخبة. كما سخرت حنون من رئيس البرلمان بسبب قوله ان موضوع حل البرلمان غير مطروح للنقاش على مستوى مؤسسات الدولة، مؤكدة أنه لا ذنب لها إذا كان زياري لم يشرك في النقاش الدائر على مستوى السلطة بشأن حل البرلمان. وأشارت إلى أن هذا الأخير لم يكن حتى على علم بأن الرئيس بوتفليقة جدد الثقة في الحكومة السابقة منذ أسبوعين تقريبا.

وتدعو حنون منذ أشهر لحل البرلمان، وهذا المطلب يتجدد من حزب العمال مع كل ولاية برلمانية، لأن الأمينة العامة للحزب تشترط على منتسبي حزبها الراغبين في أن يكونوا نوابا بالبرلمان أن يقتسموا مع الحزب رواتبهم الشهرية، وتقبل الأغلبية منهم على مضض، ولكن بمجرد أن ينتخبوا ينتفضون عليها وينسحبون من المجموعة البرلمانية للحزب ويلتحقون بأحزاب أخرى، الأمر الذي جعل مجموعتها البرلمانية تتقلص بشكل كبير.

جدير بالذكر أن حنون نائب أيضا في البرلمان، وتتمتع بالحصانة البرلمانية، وقد انتخبت في قائمة حزب العمال في العاصمة.

وتعتبر هذه ثاني دعوة قضائية بين مسؤولين في ظرف يومين، وذلك بعد الشكوى التي قرر حزب جبهة التحرير الوطني (عضو بالتحالف الرئاسي) رفعها ضد لخضر بن سعيد الرئيس سابق لجمعية أبناء الشهداء ومستشار الرئيس الأسبق محمد بوضياف الذي اغتيل في حزيران/يونيو 1992.

وقد اتهم بن سعيد في تصريحات نشرتها جريدة «الخبر الأسبوعي» (أسبوعية خاصة) منذ أيام حزب جبهة التحرير بأنه حام لمصالح فرنسا في الجزائر، وقال ان أمينه العام عبد العزيز بلخادم كان يتلقى أوامر من السفير الفرنسي السابق في الجزائر برنارد باجولي.

تفكيك شبكة لـ«دعم الارهاب» في الجزائر ومقتل جنديين بمعركة مع مسلحين

■ الجزائر ـ وكالات: فككت مصالح الامن الجزائرية شبكة لدعم ومساندة الجماعات الارهابية في ولاية المسيلة جنوب الجزائر العاصمة مكونة من 11 شخصا تم القاء القبض عليهم جميعا.

وصرحت مصادر أمنية امس الثلاثاء، بأنه تم ايداع 9 أشخاص من بين أعضاء الشبكة الحبس المؤقت تمهيداً لاحالتهم الى المحاكمة فيما وضع اثنان تحت الرقابة القضائية.

وأشارت المصادر الى أن المتهمين الاحد عشر متهمون بتهم تشكيل مجموعة دعم واسناد للإرهاب، موضحة أن غالبية عناصر الشبكة من البدو الرحل الذين قاموا بإيواء عناصر من الجماعة السلفية للدعوة والقتال من كتيبة المهاجرين وتزويدهم بمعلومات حول تحرك عناصر الأمن والجيش الى جانب تورطهم في غسيل أموال الارهابيين.

من جهة أخرى، أصيب أحد أفراد الجيش الجزائري بجروح خطيرة في انفجار قنبلة تقليدية زرعها ارهابيون في منطقة «دوار ايبويعيشن» في بلدية مسلمون، غرب ولاية تيبازة الواقعة الى الغرب مباشرة من الجزائر العاصمة.

ووفقاً لمصادر أمنية، فإن الجندي الذي تعرض لإصابات بالغة كان يشارك في عملية التمشيط الامني التي تنفذها قوات الامن في جبال الولاية.

في سياق متصل قتل جنديان جزائريان وأصيب اثنان آخران في تبادل لإطلاق النار مع مجموعة أشخاص يفترض أنهم إرهابيون إسلاميون.

وذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الثلاثاء أن الاشتباك وقع في وقت مبكر الاثنين بالقرب من بلدة تراشتا (حوالي 115 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة) حيث طوقت وحدات من الجيش الجزائري مجموعة من الرجال المسلحين في منطقة جبلية منعزلة.

وقامت قوات الأمن الجزائرية بعدة حملات في المنطقة التي يعتقد أنها قاعدة لعدة جماعات ارهابية.

القضاء التونسي يرفض شكاوى ضد صحيفة «الموقف» المعارضة

■ تونس ـ ا ف ب: رفضت المحكمة الابتدائية بتونس الشكاوى التي رفعتها خمس شركات لتعليب الزيت النباتي ضد صحيفة «الموقف» المعارضة معتبرة الاتهامات ضد الصحيفة «عارية من الصحة»، وفق ما علم من مصدر قضائي الثلاثاء. وقال رضا بلحاج منسق هيئة الدفاع لوكالة فرانس برس «ان المحكمة قررت في جلسة السبت عدم سماع الدعوى المرفوعة ضد الصحيفة لانها عارية من الصحة وخالية من الحجج».

وكانت خمس شركات تونسية قد رفعت قبل اكثر من عام شكاوى ضد صحيفة «الموقف» الناطقة باسم الحزب التقدمي الديمقراطي (معارض معترف به) تطالبها بنحو 300 الف يورو تعويضا عن خسائر مزعومة تكبدتها بعد نشر الصحيفة مقالا حول توزيع زيت مغشوش.

واوضح بلحاج ان «الخبر الذي نقلته لم يؤثر على المبيعات بل بالعكس شهدت ارتفاعا خلاف ما تدعيه الشركات وذلك وفق دراسة قام بها خبير تابع للمحكمة استغرقت اشهرا» عديدة. وعبر احمد نجيب الشابي مؤسس الصحيفة ورشيد خشانة رئيس تحريرها في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه عن «ارتياحهما لهذا الحكم» ودعوا «السلطات التونسية الى الاقلاع عن افتعال القضايا لمحاولة عرقلة الصحافة الحرة بخنقها ماديا ومحاصرة توزيعها واثقال كاهلها بالمحاكمات»، بحسب البيان.

وكانت هيئة تحرير «الموقف» اعلنت في بيان سابق «ان (الموقف) اكتفت بالتعليق على خبر نشرته صحيفة «الخبر» الجزائرية في الثلاثين من اذار/مارس 2008 بشأن توزيع تلك الزيوت المستوردة من تونس في الجزائر». واعتبرت ان الملاحقات بحق الصحيفة تندرج في اطار «انتهاك حرية الرأي» وضمن «سلسلة من المضايقات» لكن السلطات التونسية نفت بشكل قاطع ان تكون وراء الملاحقات واتهمت مسؤولي الصحيفة «بالتهرب من مسؤولياتهم القانونية».

مسؤول حزبي مغربي يدعو الى انقاذ العمل السياسي ببلاده من «العبث»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا زعيم سياسي مغربي الى الكف عن «العبث في الحياة السياسية المغربية الذي يدفع المواطنين نحو المزيد من النفور والعزوف وفقدان الثقة في السياسة والاحزاب والدولة والمؤسسات».

وقال اسماعيل العلوي الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية (يساري مشارك بالحكومة) ان الصراع السياسي الحقيقي في المغرب هو الصراع بين «قوى الديمقراطية والتقدم من جهة وقوى النكوص والمحافظة» من جهة ثانية، مضيفا ان ما يجمع بين هذه القوى المتناقضة هو الصراع الديمقراطي في الميدان وليس السجال العقيم المبني على الادعاء والافتراء واحيانا الترغيب والتهديد الذي يتنامى بشكل ملفت للانتباه في الوقت الذي كنا نعتقد فيه ان هذه السلوكات اللامسؤولة انتهت مع زمن انتهى بدوره.

وغمز العلوي من قناة فؤاد عالي الهمة زعيم حزب الاصالة والمعاصرة وصديق الملك محمد السادس الذي شن الاسبوع الماضي هجومات على الاحزاب السياسية المغربية.

وقال العلوي ان حزبه لا ينتظر اليوم «من يعلمنا دروسا في ابجدية العمل السياسي الديمقراطي ولا نريد ان ندخل بالتنابز بالالقاب والتلاعب بتصنيف المشاريع السياسية ولا الايحاء بتوقعات السحرة حول خريطة سياسية مرتقبة.»

وتتهم الاحزاب السياسية فؤاد الهمة بمحاولة اعادة سيناريوهات سياسية عرفها المغرب في ستينات القرن الماضي بتشكيل احزاب سياسية لا قواعد شعبية لها ولا تعبر عن مشاريع مجتمعية وتكتفي بالقرب من القصر.

وحسب الاوساط السياسية فإن حزب الاصالة والمعاصرة يشق طريقه نحو الوصول الى اغلبية برلمانية في انتخابات 2012 التشريعية تؤهل الهمة للوصول الى الوزارة الاولى. وتتهم هذه الاوساط الهمة باستغلال صداقته للملك وهو ما ينفيه ويؤكد ان لديه مشروعا سياسيا حداثيا تخشاه الاحزاب التقليدية.

وتراهن مختلف الاوساط على الانتخابات المحلية المقرر اجراؤها يوم 12 حزيران/يونيو القادم بعد تعثر الاحزاب السياسية في انتخابات ايلول/سبتمبر 2007 التي شهدت عزوفا للمواطنين عن المشاركة بالاقتراع الذي لم تتجاوز نسبة المشاركة به الـ37 بالمئة كان من بينها 20 بالمئة اصواتا لاغية.

واعرب اسماعيل العلوي عن اسفه لمآل تحالف الكتلة الديمقراطية الذي يضم حزبه منذ 1992 مع كل من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وما تعرفه العلاقات بين هذين الحزبين من توترات ومواجهات سياسية.

وقال ان الكتلة الديمقراطية لا زالت ضرورة استراتيجية للمغرب وان عددا من الاهداف المسطرة في برنامج الكتلة لم تتحقق حتى الان داعيا احزابا يسارية الى العودة الى هذا التحالف الذي هو مكانها الطبيعي.

وأكد الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية أن برنامج حزبه الانتخابي الخاص بالانتخابات البلدية المقبلة يرتكز على تخليق العمل الجماعي واسترجاع ثقة المواطن في مؤسسة الجماعة ومفهوم الخدمة العمومية، وذلك من خلال العمل على تحديث الإدارة المحلية وعقلنة تدبير الموارد البشرية ومحاربة كل مظاهر الفساد.

وأبرز إسماعيل العلوي، خلال ندوة صحافية عقدها مساء الاثنين بالرباط لتقديم البرنامج الانتخابي للحزب أن هذا الأخير شارك من موقعه في الدينامية التشريعية التي سبقت هذه الاستحقاقات، ولا سيما في ما يتعلق بمدونة الانتخابات والميثاق الجماعي، مؤكدا على ضرورة فسح مجالات أوسع لاختصاصات المجالس المنتخبة للتدخل المباشر في تدبير بعض القضايا ذات الأولية بالنسبة للسكان، وخاصة منها الاجتماعية، وذلك لمواجهة الهشاشة والفقر. وسجل أن الحزب يولي أهمية قصوى للسياسة المالية للجماعات المحلية والتفكير في تنمية مصادر التمويل بالاعتماد على مختلف مؤسسات القرض العمومية والخاصة.

وأوضح العلوي أن الحزب يتعهد بالعمل على استئصال ظاهرة الأمية وفق نظام تربوي شعبي بمشاركة وتعبئة الجمعيات والمؤسسات المعنية.

وأضاف أن هذا البرنامج يتضمن إجراءات مواجهة مشكلة وفيات النساء والمواليد، وتدابير مصاحبة على مستوى تحسين الخدمات الصحية والتجهيزات الطبية، ولا سيما في العالم القروي.

واضاف العلوي ان الحزب يولي أهمية كبرى للتنمية القروية عن طريق إنشاء شركات ومؤسسات تابعة للجماعات القروية، وتوسيع شبكة النقل العمومي وتقريب السكان من خدمات المؤسسات العمومية كالتعليم والصحة والبريد والإدارة.

حاخامات يهود يباركون الرئيس التونسي لسماحه بمواصلة حج اليهود الى جربة

■ تونس ـ د ب أ: بارك حاخامات يهود امس الثلاثاء الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لسماحه بمواصلة تنظيم مراسم الحج اليهودي السنوي إلى كنيس الغريبة بجزيرة جربة (500 كلم جنوب العاصمة تونس) رغم تواصل التوتر الأمني في الشرق الأوسط ولتأمينه زيارة آلاف الحجاج اليهود إلى هذا المعبد لحضور «الهيلولة» وهي احتفالات دينية يهودية سنوية تقام بالكنيس الذي يحظى بمكانة خاصة لدى يهود العالم.

وقال حاخاما برلين «أبراهام داوس» وزميله «ألبرت أبراهام دانيلوف» الوفد الخاص لـ«لالا سوسكند» رئيسة الجالية اليهودية في العاصمة الألمانية برلين إلى جربة، في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «باركنا خلال صلاتنا اليوم في كنيس الغريبة أقدم معبد يهودي خارج مدينة القدس الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لسماحه بمواصلة تنظيم الهيلولة رغم تواصل التوتر الأمني في الشرق الأوسط ولتأمينه حج اليهود الذين يأتون إلى هنا كل عام».

وأشاد الحاخامان اللذان يزوران الغريبة للعام الثاني على التوالي بـ«التعايش والوفاق الفريد من نوعه في العالم» بين المسلمين واليهود والمسيحيين في جزيرة جربة التي اعتبراها «نموذجا عالميا للتعايش بين الأديان السماوية».

ودعا الحاخامان يهود ألمانيا والعالم إلى زيارة تونس التي وصفاها بـ«البلد الآمن والمضياف». وقال المتحدثان «تعد إقامة الهيلولة في بلد عربي إسلامي في حد ذاته أمرا استثنائيا للغاية بسبب حساسية المسلمين الكبيرة تجاه الأوضاع السائدة في الشرق الأوسط».

وأشاد أبراهام داوس بـ«تسامح وانفتاح» الشعب التونسي، مذكرا بأن «مسلمي تونس وفروا الحماية لليهود عند وصول النازيين الألمان إلى منطقة شمال أفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية».

ويحظى كنيس الغريبة بمكانة خاصة عند اليهود فهو أقدم كنيس يبنونه خارج القدس (يتجاوز عمره 2500 عام) وترقد فيه أقدم نسخة توراة في العالم.

وقال «ألبرت أبراهام دانيلوف» الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية «نشكر تونس التي أعفت منذ 2005 الحجاج القادمين من إسرائيل من تأشيرات الدخول ونتمنى أن يفتح هذا الإجراء الباب نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل».

يهود خارج معبد الغريبة في اليوم الاول من موسم الحج اليه

السلطات المغربية تقول انها وضعت يدها على «شبكة ارهابية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت السلطات المغربية انها تمكنت من تفكيك شبكة قالت انها كانت تعد لهجمات ارهابية في عدد من المدن المغربية.

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية ظهر امس الثلاثاء نقلا عن مصدر أمني أن «مصالح الأمن فككت مؤخرا خلية إرهابية كانت في طور التشكل، وتتكون من ثمانية إسلاميين متطرفين.»

وأوضح نفس المصدر «أن هذه الخلية كانت تنشط في مدن مختلفة بالمملكة وتخطط لتنفيذ اعتداءات.

ولم تحدد السلطات طبيعة الهجمات التي كانت تعد لها هذه الشبكة او الجهة التي تنتمي اليها وقالت ان «الأشخاص الذين تم اعتقالهم في إطار هذه القضية سيقدمون إلى العدالة لتقول كلمتها.»

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان السلطات المغربية اعتقلت منذ عدة ايام خلية قالت ان افرادها ينتمون لحزب الله اللبناني.

واوضحت المصادر ان الخلية كانت تتخذ من المغرب قاعدة للنشاط في دول جنوب اوروبا.

ورفضت مصادر رسمية مغربية التعليق على هذه التقارير.

الامم المتحدة قلقة من اعادة مهاجرين غير شرعيين الى ليبيا

■ جنيف ـ د ب أ: أعربت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عن قلقها ازاء الإجراءات التي تتبعها إيطاليا مع المهاجرين القادمين إليها على متن قوارب وذلك بترحيلهم مباشرة إلى ليبيا قبل أن تطأ أقدامهم الأراضي الإيطالية.

وقال رون ريدموند المتحدث باسم المفوضية امس الثلاثاء في جنيف: «هذا الأمر من الممكن أن يعوق دخول اللاجئين إلى الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فإنه ينتهك المبدأ الأساسي لعدم الترحيل».

وأشار ريدموند إلى أن هذا المبدأ منصوص عليه في حقوق الإنسان الدولية لا سيما في ميثاق الأمم المتحدة للاجئين وقانون الاتحاد الأوروبي، وقال: «مبدأ عدم الترحيل لا يتضمن قيودا جغرافية».

وذكر ريدموند أنه ليس هناك ضمان بأن اللاجئين في ليبيا يتلقون الحماية الفعلية وفقا لحقوقهم المكفولة حيث إن ليبيا لم توقع على ميثاق الأمم المتحدة للاجئين عام 1951 وليس لديها قانون خاص بها للاجئين.

الجيش الجزائري يعلن تدمير 7426 لغما الشهر الماضي

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلن الجيش الجزائري امس الثلاثاء أنه دمر 7426 لغما الشهر الماضي تم اكتشافها على طول الحدود الشرقية والغربية للبلاد في إطار عملية إزالة الألغام من المناطق التي زرعها فيها الجيش الاستعماري الفرنسي.

وأوضح المصدر أنه «على مستوى الناحية العسكرية الثانية تم اكتشاف وتدمير 2511 لغما مضادا للأفراد و649 لغما مضادا للجماعات و14 لغما مضيئا. أما على مستوى الناحية العسكرية الثالثة فقد تم تسجيل كشف وتدمير 1406 ألغام مضادة للأفراد و7 ألغام مضادة للجماعات إلى جانب لغم واحد مضيء.

كما سجل بالناحية العسكرية الخامسة خلال الشهر الماضي اكتشاف وتدمير 2710 ألغام مضادة للأفراد و60 لغما مضادا للجماعات و68 لغما مضيئا.

سلسلة من الجرائم الجنائية والأخلاقية تهز المجتمع المصري.. صراع حول ذبح الخنازير وتغير شكل من يأكل لحومها

حملات بالصحف الحكومية ضد إسرائيل أثناء زيارة نتنياهو.. اقتراح لأوباما بمقابلة المصريين بميدان التحرير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في شـرم الشـيخ ووصـول رئيس وزراء ايطاليا الى مصر لإجراء محادثات مع الرئيس، والإعلان عن موعد زيارته لأمريكا وهي يومي 26، 27 من الشهر الجاري، واسـتمرار عملية ذبح الخنازير، وحملات تفتيش على المطاعم والمحلات لضبط أي لحوم منها مخلوطة باللحم المفروم، أو بيعها على أنها لحوم بلدية.

وتحويل وزارة المالية مبلغ ثلاثين مليون جنيه لتعويض أصحاب مزارع الخنازير، وقد وجدها زميلنا عمرو عكاشة فرصة له في «الدستور» أمس ليكون ذلك عنوان رسـمه، وكان عن صاحب مزرعة خنازير مسـكين مرقع الثياب وحافي القدمين يقف ذليـلا أمام موظف يضع رجليه فوق المكتب ويقرأ له من ورقة قائلا له:

ـ شوف يا سيدي، بعد ما نضرب الثلاثة آلاف خنزير بتوعك اللي اندبحو في وزن كل خنزير، ونطرح منها الكبد والكلاوي، يبقى لك بعد خصم الضرايب ثلاثة جنيه وستين قرش.

ونشرت الصحف عن توقيع اتفاق بين وزارة النقل وشركة وادي النيل للمقاولات لتطوير المركز الطبي للسكة الحديد بمبلغ مائة وعشرين مليون جنيه.

أمـا «الأخبار» التي اجتذبت اهتمامات عشـرات الملايين، فكانت سلسـلة الجرائـم المروعة التي حدثت وهزت المجتمع، وإلقـاء القبض على قاتل الطفلين الشقيقين زياد وشهد، وهو ابن خالهما عشري شحاتة وسنه 27 سنة وحاصل على بكالوريوس تربية، وكان يعمل معه في الورشة، وترك العمل لخلافات معه وسـافر لسـوهاج ثم عاد وقتل الطفلين انتقاما من خاله، كما تم القبض على السائق حسن عباس الذي أطلق النار على مطلقته وخطيبها وشقيقها وأمها وأبوها من مدفع رشاش وقتلهم، حتى لا تتزوج غيره.

وفي الإسـكندرية قامت الزوجة صباح عبدالحليم وابناها نادر وفهمي بتخدير والدهما علي فهمي الموظف بشـركة الملح، ثم قتله، وفصل رأسه وإلقائهـا للـكلاب وحرق الجثة، كما تم القبض على اسـتاذ جراحـة بكلية الطب كان يمارس الجنـس مع مريضاته، وصورهـن وطبع الصور على سيديهات، دون علمهن.

«الاهرام» تشيد بذكاء الشاب اوباما لاختياره مصر

ونبـدأ بتوالـي ردود الأفعـال على مجـيء أوباما لمصر فـي الرابع من الشـهر القادم ليوجه منها خطابه إلى العالمين العربي والإسلامي، وهو ما اعتبره زميلنا بـ«الأهرام» محمد السـعدني، يوم الاثنين، ذكاء منه، إذ قال عنه: «كان هذا الداهية الشـاب الأسمر الـذي اخترق قلوب شـعوب الكرة الأرضية وليـس الأمريكان فقط وتمكـن من إزاحة كل منافسـيه وجلس على عرش العالم، كان يخطط أن تكون مصر القاهرة بمسـلميها ومسـيحييها هي المنبر الذي يخاطب من فوقه العالم الإسـلامي، وفـي الحيثيات التي أوردهـا البيـت الأبيض أن مصر هي قلب العالم العربي وقلب العالم الإسـلامي، مجرد حسـبة منطقيـة حديثـة خرجت للتو مـن البيت الأبيـض! الحدث بالـغ الأهمية، حيث يأتـي مع بداية عملية جراحيـة معقدة لإزاحة الغمامة عن عيـون أمريكا ومعها أوروبا ليبدأ الأمريكان والأوروبيون في اكتشـاف الوجه القبيح للعنصرية الإسرائيلية التي تكاد تتسـبب في هلاك العالم وهذا ما يفسـر حالة الانزعاج التي تعيشها إسرائيل منذ وصول فريق الموت إلى السـلطة برئاسـة نتنياهو ووصيفه ليبرمان حيث بدأ الحديث عـن أن إسـرائيل لم تعد بـذات الأهمية الاسـتراتيجية للولايـات المتحـدة مثلما كانت لعقود طويلة».

«روز اليوسف»: هل يزيل اوباما الكره لامريكا؟

وفـي نفـس اليـوم عبر كرم جبـر زميلنـا وصديقنا فـي جريـدة «روز» عـن تفاؤله بالقول:

«داء أمريكا هو الكيل بمكيالين، وهو سـبب كراهية شعوب المنطقة لها، فعندما تقتل إسرائيل المدنيين تعتبر واشنطن ذلك إرهابا.

ـ العرب والمسلمون لا يريدون من أمريكا أن تكون منحازة لهم أو لقضاياهم، لكنهم يبحثـون عـن العدالـة المفقودة في عصـر القوة الواحدة التي أسـاءت لهـم وتجاهلت قضاياهم.

ـ أمريـكا لهـا أصدقـاء قدامـى في المنطقـة فـي صدارتهـم مصـر والسـعودية وهما الدولتان الكبيرتان والقوى الفاعلة والمؤثرة ولا ينبغي أبدا أن تدير واشـنطن ظهرها لأصدقائها.

ـ مصر هي اللاعب الرئيسـي فـي المنطقة ليس وجاهة ولا مظهريـة، ولكنها الدولة صاحبة التاريخ، والتي خاضت الحروب المتتالية من أجل قضية فلسطين.

ـ مصر هي مفتاح السـلام ونجحت في كسر دوامة الحروب وإراقة الدماء، وأقامت سـلاما عادلا ومشـرفا مع إسـرائيل وما زالت تتمسك به وتحافظ عليه رغم التقلبات الكثيرة.

ـ الإسـلام ليس ديـن الإرهاب والمسـلمون لم يكونـوا في يوم من الأيـام إرهابيين وأول من اكتوى بنيران الإرهاب هم دول وشعوب المنطقة خصوصا مصر.

ـ أمريـكا هي الصداقة والتعـاون والعلوم والنور والتنوير والحلم وليسـت دولة متحفزة وتكشر عن أنيابها وتمارس شرورها هنا وهناك.

ـ أمريـكا هـي السـينما وهوليـوود وديزنـي وشـارون سـتون ومايـكل دوغلاس وغيرهم من النجوم والنجمات الذين أحببناهم وتابعنا نجوميتهم بحب وشغف.

ـ أمريكا يجب أن تعود كما كانت أمريكا في أيام نيكسون وكارتر وكلينتون وبوش الأب دولة تحاول أن تكون صديقة للعرب، فبادلها العرب الصداقة والمودة.

ـ ما شـاء الله، ما شـاء اللـه، وأين النجمـات اللاتـي أحبهن ويهواهـم قلبي؟ أين مارلـين مونـرو وغريتـا غاربـو واليزابيـث تايلـور، وباقي نجمـات الإثـارة، فأمريكا بدونهن لا لزوم لها عندنا.

«الدستور»: على اوباما التقرب للشعب لا للقيادة

وأمـس ـ الثلاثـاء ـ تقدم رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدسـتور» زميلنا وصديقنا إبراهيـم منصـور باقتـراح الى أوبامـا وهو: «المعلـن أن الخطاب موجه إلى الشـعوب وليـس الـى الحكام، مـن هنا نطرح عليـه أن يكون المكان المختار هو ميـدان التحرير، فهو أشـهر ميادين القاهرة، هو المكان الذي خرجت منه مظاهـرات تدعو إلى التحرير والحريـة عبر تاريخ مصر الحديث والمستمرة حتى الآن رغـم المضايقات والانتهاكات من رجال أمن النظام التـي تصل الى التحرش بالمتظاهرين والمتظاهرات في مظاهرات سلمية لمطالب وطنية دستورية، وضد نظام مستبد، والمكان به مقر الجامعة الأمريكية في القاهرة، وعلى بعد خطوات مقر السفارة الأمريكية التي تحولت الى منطقة خضراء على غرار ما يحدث في بغداد، يمنع على المصريين المرور أمامها إلا بتصريحات خاصة، فهل يمكن أن يسـاعد الرئيس أوباما بتحرير تلك المنطقة الخضراء وإعادة السـير فيها للمواطنين المصريين؟ وقد شهدنا جميعا كيف كان الرئيس الامريكي يلتحم بالجماهير فـي العواصم الأوروبية التي زارها اثناء حملته الانتخابية ووقف في أشـهر ميادينها لإلقـاء خطبه، ولعل أوباما وفريقه الأمني لا يسـتمعون الـى نصائـح رجال أمن النظام الحالي.

فقـد تعودوا على أن تكـون كل خطابات الرئيس مبارك في أماكـن مغلقة ومحكومة وبحضور شخصيات مختارة بعناية حتى في لقاءات عيد العمال، فلا يحضرها سوى عمال رسميين».

مـا شـاء الله، ما شـاء الله، مبـارك هكذا، غير مسـبوقة بالدعـاء له، بـارك الله لنا فيـه؟ ولهذا رفضنا اقتراحه نيابة عن أوباما حسـين، الذي يعاني من هذه الاقتراحات المتضاربـة، كمـا جاء أمس فـي كاريكاتيـر زميلنا وصديقنا عمرو سـليم فـي «المصري اليوم»، وكان عنوانه ـ زيارة أوباما المرتقبة، والرسـم لمسـؤول حكومي يشـد أوباما إليه ويقول: ـ أوباما ده بتاعي أنا.

انتقاد موقف «الاخوان» من زيارة اوباما

بينمـا ممثل للتيار الإخواني يشـده ويقـول: ـ لأ، بتاعي أنا. لكـن اتضح ان زميلنا وصديقنـا بـ«الأهرام» الدكتور جمال عبدالجواد، هاجـم الإخوان لأنهم انتقدوا زيارة أوباما لأنها سـتأتي لصالح نظام الحكم وإطالة أمـد بقائه، وهو ما عبر عنه قائلا امس فـي مقاله اليومي بجريدة «نهضة مصـر»: «صدمتني تصريحات الدكتور محمد حبيب نائب المرشـد العام للإخوان المسـلمين بمناسـبة الزيارة المرتقبة للرئيس أوباما لمصر، باعتبارها تعبيرا عن تكتيك أمريكي جديد لضرب المنطقة وتفكيكها لدويلات، لا يمكنك إلا أن تفتح فمك واسـعا عندما تسـمع هذا الكلام، فبينما يتحدث العالم كله عن ملامح سياسـة أمريكية جديدة تقوم على احترام المسلمين ومد اليـد لهم يتحدث عن مؤامرة جديـدة، فإما ان الزعيم الإخواني يعيش في عالم غير العالم الذي نعيش فيه، وأما أن في الأمر أجندة وأغراضا خفية يريد الدكتور حبيب التغطية عليها، الإخوان مثلهم مثل الكثيريـن من أهل المعارضـة، يظنون أن خراب مصر هو طريقهـم للانتصار على نخبة الحكـم، والحلول محلها، ينزعج الإخوان من أي انجاز يتحقق او أي خطوة للأمام يتم اتخاذهـا حتـى لا يتأخر انتصار يتمنونه على أهل الحكم، أي تقدير دولي تحصل عليه مصـر كذلـك الذي منحه إياها الرئيـس أوباما لا يرى فيه الإخوان سـوى تعزيز لنظام الحكـم، قرار أوبامـا بزيـارة مصر لاتخاذها منبرا يخاطب منه العالم الإسـلامي أصاب الإخوان بالصدمة».

وفـي الحقيقة، فإننـا إزاء معركة مهينة للنظام يخوضهـا مؤيدوه، عندما يصورون الزيارة وكأنها شـرف كبيـر كان النظام في حاجة إليه ليرد علـى الحملات التي تتهمه بأنـه أضـاع مكانة مصـر، ولا أعرف ما هي القيمـة العملية التي يسـتضيفها ألف زيارة لأوبامـا لنـا، فلا نحن سـنكون لاعبا في أي مفاوضات بين سـورية وإسـرائيل، ولا في المعادلـة السياسـية في لبنـان، ولا بين إيـران ودول الخليج أو بين إيـران وأمريكا، أو داخل العراق وأفغانسـتان، دورنا الحقيقي في المشكلة الفلسطينية.

وقد وصل الى أقصى درجاته بالتعبير عنه، وأصبحنا في انتظار الضغوط الأمريكية على إسـرائيل، ولهذا لا بد أن يحدث توجيه رسـمي لضبط هذا التهليل للزيارة خاصة انهـا قد تنتهي بصدمة إذا خطـب أوباما مطالبا بالمزيد مـن الديمقراطية، ان قيمة مصر والنظام يستمدها من نجاح سياساته الداخلية أولا، وبالله التوفيق.

«الدستور»: كيف سخر نتنياهو من مصر بالقاهرة!

ومـن أوباما في مصـر، إلى نتنياهـو في مصـر، الذي قال عنـه يوم الاثنـين زميلنا وصديقنـا إبراهيم منصـور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدسـتور»: «في الوقت الذي يهلـل فيه الإعـلام الحكومي لزيـارة أوباما لمصر الشـهر المقبـل، يقوم رئيـس الوزراء الإسـرائيلي المتطرف بنيامـين نتنياهو بزيارة إلى مصر اسـتجابة لدعوة من الرئيس مبـارك، وقد اسـتبق المتطرف الإسـرائيلي زيارته بأن أعلن عن رفضه الانسـحاب من هضبة الجولان ولن يقدم تنازلات في مسـائل حساسـة لأمن إسرائيل خلال المحادثات التي سيجريها مع الرئيس الأمريكي في 18 من الشهر الجاري، وتلك المسائل الحساسة هي ما يتعلق بمسار القضية الفلسطينية والقدس وإقامة الدولة الفلسطينية.

ومـع هذا قد تفاجـأ بـأن يخرج نتنياهو من مباحثاته في شـرم الشـيخ ليخلع عليه الرئيس مبارك، انه رجل السلام مثلما خلع على سلفه المتطرف ارئيل شارون».

أما حاجة غريبة، وما دخل رئيسـنا في سياسـات المتطرف الـذي قال عنه في نفس العـدد زميلنا وصديقنـا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي مهاجما رئيسـنا أيضـا بطريقة اغضبتنا منـه لقوله: «قديم، ومكرر أن نقول، ونكتـب أن صباحنا اليوم مميز واسـتثنائي، هل نتذكر منذ متى صباحاتنا طين؟

ففـي هـذا الصبـاح، بنيامـين نتنياهـو في شـرم الشـيخ يلوث بأنفاسـه التـي تنز وتنضح بالعنصرية والإجرام والتطرف أجواء هذه الإمارة التي كانت من أعمال مصر المحروسة ثم صارت بعد الحادثة رمزا من أقوى رموز أعمالنا السوداء.

تقـرأ حضرتـك هذه السـطور بينمـا المجـرم الصهيونـي المهـووس يسـتمتع بدفء وحـرارة وكرم ضيافة الرئيس مبارك، وعلى رغم غطرسـته وإجرامـه، فلا أنا ولا أنت يخامرنـا أي شـك انه سـيخرج من خلوتـه مع الرئيس، وأفعى لسـانه تتلـوى وتلهج بأسمى آيات الشـكر والإشادة بحكمة سيادته، وكيف أن مصر مبارك ـ هذا هو اسمها الرسـمي المسـجل الآن في بطاقة التموين وشـهادة الفقر ـ هي ضمانة الاسـتقرار في المنطقة على الوضع الحالي».

«الكرامة» تصف زيارة نتنياهو بمرض الانفلونزا

وقد أطلعت على رأي شديد الغرابة في عمود ـ نوبة صحيان ـ لصديقنا بالضرائب العقاريـة والقيادي الناصري البارز، كمال أبـو عيطة في «الكرامة»: «لم تراع الحكومة المصريـة الحفاظ على صحـة المصريين، ستسـتقبل نتنياهـو على الرغم مـن خطورة مرض إنفلونزا الخنازير، كانت أسوأ على الخنازير المصرية البائسة وذبحت وأعدمت الآلاف منها، وبصفتي من أصحاب دعوة المسـاواة، فلماذا لا تتم المقابلة المتسـاوية بين الخنازيـر المصرية والخنازير الصهيونية، علمـا بأن الخنزير الصهيوني ارتكب مذابح ومجـازر والخنزيـر العربـي الغلبان لم يقتـل أحدا، عمومـا مصر كلها شـعبها العربي الأصيل يشمئز من هذه الزيارة، ويحتقر المدعو ....، أرضنا الطاهرة ستتوجع من وطأة أقدام الخنزير الصهيوني نتن .... ألبسوا الكمامة استعدادا للزيارة».

لكن نتنياهو لم يحظ بأي ترحيب أو إشادة، لا من رئيسنا، أو من تعليقات الصحف الحكومية، بل كان هناك حرص شـديد على التأكيد، بأنه لم يتم بحث أي مشـكلة معه غير المشـكلة الفلسـطينية، مـع التأكيد أكثر وأكثر على أن مشـكلة إيـران النووية غير قابلة للبحث معه.

خطر ايران لا يجب ان يناقش مع نتنياهو

وقال كرم جبر أمس في جريدة «روزاليوسـف»: «ان يشـكل الملف النووي الإيراني خطـرا علـى مصر، فهـذا ليس معناه التنسـيق مع إسـرائيل من قريـب أو بعيد في هذا الشـأن، شـتان بين المخـاوف المصريـة والنوايا الإسـرائيلية. مصر تقف مع إسـرائيل علـى طرف النقيـض، لقد تمـت المقارنة بـين الخطرين، فإسـرائيل هي الأخطر نوويا علـى مصر، على الأقل من ناحية الجـوار الجغرافي، وهي التي اعتـدت على مصر أكثر من مرة، ودخلنا معها في حروب مريرة، إسـرائيل هي التي تقتل الشـعب الفلسـطيني وتحتل أراضيه وتغتصب حقوق شـعبه وتفسـد مباحثـات السـلام، وتقف حجر عثرة في وجه إحلال التسـوية وعودة الهدوء والاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط، إسرائيل كانت تتصور أنها تسـتطيع غزو مصر ثقافيا، ولكن كيف تسـتطيع ذلك، وكل تاريخها فوق سطح الأرض، مقارنة بدولة تضرب جذورها في أعماق التاريخ، ليس هناك أدنى سبب أو مبرر لأن تكون إيران موضوعا مشتركا في أية مباحثات مصرية ـ إسرائيلية لأن إسـرائيل تريـد أن تدمر القـوة النووية الإيرانيـة لتظل هي الوحيـدة التي تمتلك الخيار النووي في المنطقة».

«الاهرام» تهاجم الحكومة الاسرائيلية وبرنامجها

ايضا شـنت «الأهرام» في احد تعليقيها هجوما ضد إسـرائيل قالت فيه: «إسـرائيل تواصل بدأب واصرار تنفيذ برامجها ومخططاتها التوسعية الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتستكمل مخطط تهويد القدس الشرقية على نحو ما كشفت عنه امـس الاول صحيفـة «هآرتـس» الإسـرائيلية، وممـا لا جدال فيـه أن هذه الممارسـات الإسرائيلية التي تعرقل عملية السلام، وتسد السبل امام امكان احيائها هي ممارسات مرفوضة، فلم يعد ممكنا السكوت على هذه المراوغة الإسرائيلية التي قد تبدد أية آمال في حل القضية الفلسطينية ومن ثم تؤجج التوتر واحتمالات المواجهة في المنطقة».

أمـا الرئيس مبـارك، فقـد لوحظ أنـه تعمـد ألا يبـدو سـعيدا، أو مرتاحـا، أو حتى متفائـلا ـ لدرجة أن تعبيرات وجهه ارتسـمت عليها أغلـب الوقت، الصرامة، وقال في المؤتمر الذي عقد عقب انتهاء المحادثـات: «أثرت مع رئيس الوزراء ملف الاسـتيطان وانعكاسـاته الضـارة على فرص السـلام، كما أكـدت أهمية اسـتئناف المفاوضات من حيـث انتهت بين إسـرائيل والسـلطة الوطنية الفلسـطينية وفق أفق سياسـي واضح يتعامـل مـع كافة قضايـا الحل النهائـي ويقيـم الدولة الفلسـطينية المسـتقلة لتعيش جنبا الى جنب مع إسـرائيل في أمن وسـلام، كما تناولنا تثبيت التهدئة في غزة وفتح معابرهـا ورفـع حصارهـا وإعـادة إعمارها ومـا يرتبط ذلـك من جهود مصـر لتحقيق الوفاق الوطني الفلسطيني وانجاح صفقة إطلاق سراح السجناء من كلا الجانبين.

لقد مضت ثلاثة عقود على معاهدة السـلام المصرية ـ الإسـرائيلية ثبت خلالها ان السـلام ليس مسـتحيلا، وأن السـلام يصنعه الاقوياء، ويحققه من يملكون شـجاعة اتخـاذ القـرارات الصعبـة والقـادرون علـى الالتـزام بتنفيذها، أن مصر ومنطقتها والعالم يتطلعون لسلام الشـرق الأوسط سلام عادل وشـامل يحقـق الأمـن والاسـتقرار للجميـع، ينهـي الحركـة المفرغـة مـن العنـف والعنـف المضاد، يحقن الدماء ويعزز التعاون بين كافة الـدول وشـعوب المنطقة، بما في ذلك الشـعب الفلسطيني وشعب إسرائيل».

طبعا، فهكذا يكون كلام بـارك الله لنا فيه، وإلا فلا، لا نتنياهو ولا يحزنون.

ذبح الخنازير ورأي الشرع في تعويض اصحابها

وإلـى الإسـلاميين ومواقفهـم مـن ذبـح الخنازيـر، ونبـدأ رحلتنـا معهـم مـن مجلـة «حريتي» وتحقيق زميلتنا سمر عادل في باب ـ الدين سـماحة ـ التي عرضت على الدكتور محمـد رأفـت عثمـان العميـد الأسـبق لكليـة الشـريعة والقانون بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية سؤالا من القارئ حسـن عبدالحميد عن رأي الشـرع في تعويض أصحاب الخنازير، وهل هو جائز أم لا، فقال: «وهذه الحيوانات قد تكون مملوكة للمسلمين أو لغير المسلمين فإن كانت لمسلمين فالشـريعة لا تعترف بماليتها لأنها محرمة لذاتها مثل الخمر والخنزير وغيرها ومن ثم فالمسلم الذي يربي الخنازير آثم ومخالف لأحكام الشريعة أكلها أو بيعها.

ولا يجـوز للدولـة المسـلمة بحكـم الدسـتور والقانـون أن تعوض المسـلمين الذين يمتلكـون هـذه الخنازير بـل لها الحـق في عقوبتهـم العقوبة المناسـبة فهـم منتهكون للشرع ومجاهرون بالمعصية.

ولكن ماذا عن فقراء المسلمين الذين سمح لهم في غيبة من أحكام الشريعة الإسلامية بتربية الخنازير، وما نشأ حولها من أعمال على هامش هذه التجارة المحرمة؟

ماذا يصنع هؤلاء وقد رتبوا أوضاعهم ونفقات أولادهم على هذا الكسب الحرام؟

الحل من وجهة نظري أن تكفل الحكومة هؤلاء إن كانوا فقراء بتوفير عمل مناسـب لهم واستبدال هذه الأعمال المحرمة بغيرها من الأعمال الجائزة.

لكنهـا لا تدفع تعويضا ماليا محددا على مال لا تعترف الشـريعة الإسـلامية بقيمته ولا تدفع للأغنياء منهم لأن هذه إعانة من الحكومة وليست تعويضا للضرر ولا ترتبط الإعانة بما أتلفته من الخنازير ولكنها ترتبط بحاجة الفقير لأن الحكومة مسـؤولة عن رعاياها على أية حال.

أمـا إن كانت الحيوانـات مملوكـة لغيـر المسـلمين وأجـازت لهـم الدولـة تربيتهـا بالضوابـط الشـرعية لهذه التربيـة بحيث لا يبيعونها إلا لغير المسـلمين واسـتخراج التصاريـح اللازمـة قانونا لتربية مثل هذه الأشـياء فعلى الحكومـة تعويضهم بمبالغ مناسبة».

لا تحولوا قضية الخنازير لمسألة طائفية

ونظـل داخل صفحات «حريتي»، لنقرأ لزميلنـا مؤمن الهياء كلاما معقولا جدا، هو: «أسـوأ ما في كارثـة إنفلونـزا الخنازير هو تحويلها إلى مشـكلة طائفية بين المسـلمين والمسـيحيين في مصر، وفي أجـواء الفتنة يكثر الانتهازيـون والمحرضون والمروجون للأكاذيب.

هنـاك بعض من الجهلة يقولـون إن وباء إنفلونـزا الخنازير جـاء انتقاما إلهيا من هـذا الحيـوان وممن يأكلونه، ولا يدري هؤلاء أن الوباء إذا انتشـر ـ لا قدر الله ـ لن يفرق بين من ياكل الخنازير ومن لا يأكلها، وسوف يقضي على بني البشر جميعا وعلى الحضـارة التي انجزتها الإنسـانية عبـر تاريخها الطويل، على الجانب الآخر اسـتغل بعض من أقباط المهجر قرار الحكومة بذبح جميع الخنازير لإثارة النعرة الطائفية.

ولا شـك أن مـن حـق أصحـاب حظائر الخنازيـر أن يتـم تعويضهم عن خسـائرهم تعويضا ملائما، ومن حق العاملين في مجال تربية الخنازير وذبحها وتصنيع لحومها أن تدبر لهم الحكومة مصادر بديلة للرزق وتوفر لهم فرص عمل يتعيشون منها بشكل كريم بدلا من أن ينضموا إلى طوابير البطالة أو يتحولوا إلى قطاع طرق.

هذا مطلب عادل، وحق لمواطنين مصريين يجب أن توفيه الحكومة بسـهولة ويسـر، ويجـب أن نقـف جميعـا في خنـدق هـؤلاء المواطنين ندافـع معهم عن هـذا الحق حتى يصلهم».

هل يجوز تسمية من يموت بالانفلونزا شهيدا

ونشـرت «الوفد» يوم الاثنين تحقيقـا طريفا، كان عبارة عن سـؤال، هو: هل يكون شهيدا من يموت بانفلونزا الخنازير؟

وقد أجاب على السـؤال اثنان هما الشـيخ علي أبو الحسن أمين عام مجمع البحوث الإسـلامية ورئيـس لجنة الفتـوى السـابق بالأزهر، وصديقنـا وكيل الأزهر السـابق الشيخ محمود عاشور، والشيخ أبو الحسن قال: «من يموت بسبب الإصابة بإنفلونزا الخنازير هو شهيد، لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أتدرون من الشهيد، فقال الصحابـة، من يدخل المعركة ويلقي حتفه، فقال الرسـول: شـهداء أمتي قليلون، وذكر في حديثه أن الذي يموت بالأمراض الوبائية هو شهيد مثل المحارب».

أما الشـيخ عاشـور فقال: «ما الدليل على أن إنفلونزا الخنزيـر وباء مثل الطاعون، وفـي حالة ثبـوت أن إنفلونزا الخنازير طاعون العصر، فسـيكون هنـاك كلام وأحكام أخرى».

خنزير صغير يثير رعبا في حفل زفاف

ومـا دمنا في مجال الطرافة فقد نشـرت «الوفد» الحادثة الآتية لمراسـل «الوفد» في المنوفيـة زميلنـا عبدالمنعم حجازي: «ذبحت مديرية الطـب البيطري بالمنوفية خنزيرا صغيرا، تسـبب في حالة ذعر بين المدعوين في حفـل زفاف بالباجور اصطحب موظف خنزيرا معه إلى الحفل كنوع من الدعابة، ولاذ المدعوون بالفرار بمجرد رؤيته، وتلقت مديريـة امن المنوفيـة بلاغا عن قيام عمر أحمد الحملي باصطحاب خنزير في سـيارته قادمـا من الخصـوص لحضور حفل زفـاف في الباجور محـاولا بـث روح الدعابة بين المدعويـن الذيـن أصيبوا بحالة من ذعر بمجـرد رؤيتهم للخنزيـر ولاذوا بالفرار، وتم ضبط الموظف واستدعاء مديرية الطب البيطري التي قامت بذبح الخنزير».

ولـم يوضـح الخبر، مـاذا تم مع المدعو المسـلم خفيف الظل، ونافسـه فـي خفة ظله الداعيـة الإسـلامي الدكتـور زغلـول النجـار، الـذي أثـار بخفة ظلـه أعصـاب زميلنا بـ«المصري اليوم» احمد الصاوي ـ فقال عنه يوم الاثنين ايضا: «عندما تقرأ أو تسـمع أو تشـاهد الشـيخ الدكتور زغلول النجار، وهو يقطع واثقا بأن من يأكل لحم الخنزير تصبـح طباعه خنزيرية، ويكتشـف تدريجيا ملامـح الخنزير ويظهر ذلـك على وجهه الذي يتخنزر مكتسبا شكل الخنزير فلا بد إذن أن تتحسس عقلك».

ولكن إذا كان الصاوي تحسـس عقله بعد سـماع كلام الدكتـور زغلـول ـ فلا نعرف ماذا سيفعل عندما يقرأ ما كتبه في نفس العدد زميله محمود الكردوسي ويؤكد تشابه نـوع من البشـر مـع الخنازير قـال: «هل تختلـف الخنازيـر باختلاف المـزارع؟ بمعنى هـل يختلف خنزير السياسـة عـن خنزير الثقافة عـن خنزير البيزنيـس؟ لا أظن، لأن الأصـل في الخنـزرة، أولا، تخانة الجلد الى حـد يصبح النقد والهجـوم ـ أي الضرب المبرح، رصيدا يضاف الى دسـم الجسم، ثانيا: التواضع الى حد الانحطاط والانبطاح والإقبال على زبالة أولياء النعم بشهية طاغية وحقيقية.

ثالثا: التعود على دلدلة الرأس بحيث يصبح الانف والفم عند مستوى سن الحذاء، اما بغرض مسحه وتلميعه أو التلذذ برائحة عفن القدم، أين الاختلاف إذن؟

اعتقـد أن خنـزرة البشـر لا يختلـف بعضها عن بعـض ولا تختلف عـن مثيلتها في الحيوانـات إلا لكـون البشـر مجبولـين على إخفـاء نجاسـاتهم وأصولهم السياسـية والاجتماعية والثقافية المخجلة».

حكاية القديس مرقس واستشهاده

ونعـود من جديد إلـى دراسـات صديقنا الراحل الأنبـا غريغوريوس، أسـقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي بالكنيسة الأرثوذكسية، وهـذه المرة عن قصة القديس مرقس واستشـهاده، والتي أعـادت «وطني» يوم الأحد نشـرها، وجـاء فيها: «إن القديس مرقس الرسـول هو أحد رسـل ربنا يسـوع المسـيح الذين أرسـلهم ليبشـروا باسـمه ويعلموا الناس عن طريق الكمال المسيحي، وبعد أن حـل الروح القدس على التلاميذ والرسـول في يوم الخميس صار من نصيب القديس مرقس الرسـول أن يبشر بالإنجيل في بلاد مصر وشمال أفريقيا وقد جاء إليها بالفعل وأسـس الكنيسـة القبطية أو المصرية وهي التي تعرف أيضا بكنيسـة الإسـكندرية أو الكنيسـة المرقسـية، فهو أول بطريرك للكنيسـة القبطية في سلسـلة الباباوات الذين رعـوا الكنيسـة وأصبح جميـع الباباوات من بعده يسـمون «خلفـاء القديس مرقس» وكرسي البطريركية يسمى «الكرسي المرقسي» نسبة إلى القديس مرقس.

فالمسـيحيون فـي مصر مدينـون جميعا بمسـيحيتهم الى القديس مرقس الرسـول الذي أتى إلينا وبشـرنا بالسـيد المسـيح، واحتمل في سـبيل ذلك آلاما كثيرة ومتاعب جمـة مـن الوثنيـين الذيـن يعبدون الأصنـام، ولكنـه نجح في نقـل كثيريـن من ظلام الوثنية الى نور المسيح وأصبحنا نحن بفضله مسيحيين الى اليوم. ولم يكن القديس مرقس الرسول غريبا عنا، فإن موطنه الأصلي هو في شمال أفريقيا، وعلى وجه الدقة في احـد البلاد التي كانت تعرف في ذلك الوقت بالخمـس المدن الغربية «بنتابوليس» والتي توجد أكثرها في ليبيا وكان أبوه غنيا يسمى «أرسطو بولوس» وأمه امرأة تقية فاضلة تدعى «مريم»، وحدث أن بعض القبائل الرحل سطوا على عائلة القديس مرقس وسـلبوا مقتنياتها، فأمسـت في حالة فقر شـديد، فاضطرت العائلة إلى أن تهاجر الى فلسـطين في الأيام التي ظهر فيها مخلصنا يسوع المسيح، وقد كانت هذه الهجرة خيرا عظيما للعائلة، فقد تشـرف القديس مرقس بأن صار من تلاميذ سيدنا وواحدا من بين رسله الأطهار.

ثـم جـاء مارمرقس الـى شـمال أفريقيا وبشـر بالإنجيل فـي وطنه الأصلـي أي في الخمس المدن الغربية وتقع في الشمال الغربي لمصر حيث بلاد ليبيا.

ومـن هناك جـاء إلى الإسـكندرية، دخـل مارمرقـس مدينـة الإسـكندرية ليغزوها بإنجيـل المسـيح غزوا روحيا ولـم يدخلها بسـيف أو رمح أو جيش وإنمـا دخلها وهو يتوكأ على عصاه فكانت عصاه كأنها عصا موسـى التي صنع بها العجائب والمعجزات وقاد بني إسرائيل، ولذلك يحمل الأسقف في الكنيسة عصا تسمى «عصا الرعاية» كما يحمل راعي الخراف عصا لقيادة القطيع».

ونتوقف عند هذا الحد من رواية الانبا غريغوريوس، وغدا، إن شاء ربك، استشهاد القديس مرقس على يد الوثنين في الإسكندرية.

عن «الوفد»

«الفجر»: هل اصبح وجود جمال فعلا مضارعا؟

وإلـى جمـال مبـارك الأمـين العـام المسـاعد للحـزب الوطنـي الحاكـم وأمـين أمانة السياسـات، الـذي تعـرض من حيث لا يحتسـب إلى هجوم غيـر متوقع مـن الجميلة سـحر الجعـارة ـ أي جميلـة تهاجم جمال ـ بقولهـا عنه في بابها ـ سـحر الحرية ـ بجريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة: «هل أصبح ملف العلاقات المصرية ـ الخارجية في يد «جمال مبارك»؟ السـؤال يبدو سـخيفا وسـاذجا لأن الأمين العام المسـاعد، أمين السياسـات بالحـزب الوطنـي، يحكـم البلاد «مـن الباطن»! لقـد اصبح وجـوده فعلا «مضارعا».

لا ينتظر رفضك أو قبولك، ولا يعطلـه رفض جماعة الإخوان المحظورة أو يعجل به الرضا الأمريكي، «جمال» يتصدر المشـهد السياسـي، «من الأزمـة» الاقتصادية العالمية إلـى «كرة القـدم» وجوده يلغي كل من حوله «باسـتثناء رئيس الجمهورية والسـيدة قرينتـه»، جمع كل صلاحيات الحكم في قبضته، بعد تصفية مراكز القوى داخل الحزب الحاكـم، ويفـرض وجوده حالة مـن «الرهبة» لا يسـتثنى منها حتى رئيـس الوزراء «بحكم منصبه» إنه يلغي كل من حوله، ليس لأن حضوره طاغ بل لأن أعضاء «المطبخ السياسـي يدركون أنه لم يعد الوريث المحتمل بل الشريك الفعلي لعملية الحكم»! فهل أخطأ جمال؟ وتجاوز سقف الطموح السياسي المشروع؟ لا أعتقد!

«جمال مبارك» لم يجد أدنى مقاومة داخل الحزب الوطني، خلال عملية صعوده، بل وجد من يجعل كتفه سلما ليصعد بيسر، ومن يشوه المادة «76» من «الدستور» ليضفي ديمقراطية «شـكلية» على عملية الانتقال، ومن يقود حربا لتصفية الأقلام التي ترفض أو الحركات السياسية من التي ترفع شعار: كفاية!

حتى رجـال الأعمال تحولوا إلى «دراويش»، يتبركـون بالتقرب إليه، بقرابين دعم «أمانـة السياسـات» ومشـروعات تأهيل الشـباب وتوظيفـه! جماعة رجـال الأعمال مصالحهـا مرهونـة باسـتمرار نظـام يفـرض الحريـة الاقتصاديـة، ويحظـر الحريـة السياسـية! أحسب أن وجود الرئيس «حسني مبارك» على رأس الحكم هو حائط الصد الأخيـر لطمـوح «الابن»، فلا يزال الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسـلحة المنافس الحقيقـي لوراثة الحكم، الجماهير التي يخاطبها تسـكن عالم الإنترنت ـ الافتراضي، إنهم شـباب «الفيس بوك» الذين رفعوا شـعار: «لسـت حلما في الخيال، أنت مطلب يا جمال». أما الناس، البسـطاء والفقراء فلا يسـعدهم إطلاقا أن تهدر محافظة الشـرقية حوالـي 10 ملايين جنيـه على أعمال رصف وتجميـل المحافظة، اسـتعدادا لزيارة أمين السياسات للمحافظة.

جمال مبارك لا يبحث عن شعبية تحمله الى الحكم ولا ينتظر تأييد المواطن «المغلوب على أمره» تكفيه دوائر المال والأعمال وسطوة الحزب الوطني.

ربما لهذا قرر ـ فجأة ـ أن يغامر بكل رصيده في جولة خاسـرة أمام السـيد حسن نصـر اللـه أمين عام حزب الله فخـرج يؤكد: «أن مصر مواقفها معلنـة وأن قضية الأمن القومـي لديهـا لا تتحمل التهدئة أو الترضيـة ولا تقبل أنصاف الحلـول»، موضحـا أن قضيـة حزب الله ترجع الـى عام 2005 قبل تعقيدات موضوع حصـار غزة، ورغم أنني ـ شـخصيا ـ ضد أقوال وأفعال «نصر الله» تجاه مصر، شـعرت بأن «نجل الرئيس» تـورط أمـام الـرأي العام، الـذي يتجـاوز عـن أخطاء «نصـر اللـه»، باعتبـاره «بطلا قوميـا» فمعظم الشـارع العربي يعاقـب الأنظمة القائمة، بالوقوف فـي خندق المقاومة الإسلامية».

الإعلام بدأ يسوق جمال كنصير للفقراء

أمـا زميلنا سـيد عبدالعاطـي رئيس تحرير «صـوت الأمة»، فقد انتظـر حتى انتهت سـحر من هجومها ليقوم باستكماله بالقول: «لم يكن الوريث جمال مبارك في يوم من الأيـام ناصرا للفقراء والمسـتضعفين في مصر، كما يحاول الإعـلام الحكومي تصويره لنـا، هو فقط ينصـر المليارديرات وكبار رجال الأعمال الجدد أمثاله، والدليل أن شـلته ليس من بينهم اديب أو شـاعر أو مناضل، أو عالم أو مفكر أو اسـتاذ جامعة، أو مثقف، هو وشلته من أثرياء البلد، وهواة مص دماء المصريين الذين لا يعرفون ـ ولا يريدون أن يعرفوا ـ كيف يعيش الموظف المصري بقية الشهر، في الاسبوع الماضي انتظر عمال مصـر وموظفوهـا أن يعلن الرئيس مبـارك عن العـلاوة الاجتماعية فـي خطابه بعيد العمـال لكن الرئيس لـم يعلنها وترك الأمر لحكومة د. أحمد نظيف لدراسـتها وتحديد نسبتها، وهو ما لم يحدث من قبل.

ثـم فوجئنـا بـالأخ جمـال مبـارك نجـل الرئيـس يحشـر مناخيـره فـي العـلاوة الاجتماعيـة، ويتدخـل لتحديدهـا بعـد أن جلس مع عـدو الموظفين د. يوسـف بطرس غالي، والمحتكر عدو الغلابة أحمد عز، ولا نعرف بأي صفة يتدخل جمال مبارك لتحديد نسبة العلاوة، واين د. أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء المسؤول الأول والأخير عن توفير الميزانية التي تغطي العلاوة المقررة؟! فهو حدد العلاوة بنسـبة 5 % ثم يعرض الأمر على مجلس الشـعب للبت فيها، فيسـتنجد النواب بالرئيس مبارك، يناشـدونه التدخـل، ويسـتعطفونه، ويطلبـون الرحمـة بالغلابة والضعفـاء والمسـاكين وابناء السـبيل، فيتدخل مبـارك لرفعها إلـى 10 % ، ثم تخرج علينا صحـف الحكومة وحملة المباخـر ليهللـوا للرئيس ناصر الفقـراء! وكان على جمال مبارك الذي أصيب بإسـهال فـي التصريحـات الصحافية هذه الأيـام، أن يحشـر مناخيره فيما يفيد الناس فعلا، كنت أتمنى أن يتدخل ويطالب والده برفع الأجور وكنت أتمنى أن يحشـر جمال مبارك مناخيره في المطالبة بغلق سـجون الظلم والجور، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وأن يطالـب نظـام والـده بمسـاحة أكبر مـن الحريات فـي مصـر، وأن يقاوم الفسـاد والاحتكار، وأن يسـن قوانين تحمي المستهلك، لا أن تجوز على الغلابة والمساكين، مش كده ولا إيه؟!».

«المصري اليوم»: هل يحكم الاخوان مصر؟

وإذا كان سـيد أنهـى هجومه بسـؤال، فقد سـئل الكاتب والإخواني السـابق أحمد رائـف عن سـعي الإخـوان للوصـول للحكم وما هي فرصهـم في ذلك، فقـال في حديث نشـرته «المصري اليـوم»، يوم الاثنين أجراه معـه زميلانا طارق صـلاح ومنير أديب: «تقديـري الشـخصي، ومن قراءتي لمسـار الأحداث السياسـية في مصـر، أن الإخوان سـوف يحكمـون مصـر فـي القريـب العاجـل، وأتوقـع أن اللحظـة التاريخيـة سـوف تكـون في نهاية حكـم جمال مبارك ابن الرئيس الحالي، والمرشـح الوحيد لخلافته، واقـول لمن لا يعلم أن هنـاك عناصر في التنظيم الدولي مهمتهـا الوحيدة تمهيد الطرق وإفسـاح المجـال امام إخـوان مصر لهذه المهمـة، وإقناع القيـادات في أوروبـا وأمريكا بذلك، واتصور أن المعادلة السياسـية التي عاش في ظلها النظام الحالي سقطت الآن، خاصة بعد مجيء إدارة أمريكية منفتحة على جميع الأفكار والتيارات، ونتيجة لجهود قيـادات في التنظيـم الدولي عملت على مدار سـنوات طويلة، أصبحـت هناك علاقات أفضل ما بين الإدارة الامريكية والإخوان المسلمين، وهناك دليل قوي على صحة كلامي يـراه الجميع وهو أن الدوائر البحثية القريبة من الإدارة الأمريكية السـابقة والحالية تدرس سيناريوهات ما بعد وصول الإخوان لحكم مصر، وهذا أكثر شيء يزعج النظام الحالي في مصر».

مقولة شامير الشهيرة بأن العرب هم نفس العرب يجب ان تتوقف هنا: امريكا ليست نفس امريكا السابقة

عشت يا بيبي فلتقطع الشارع

يوئيل ماركوس

■ من المبكر ان نحسم مسألة تغير بيبي او عدمها، ولكن هناك مؤشرات تقول بأنه قابل للحراك بدرجة كبيرة. هو يصرح بانه مستعد لعقد اتفاق سلام مع سورية ولا يمر وقت طويل حتى يقول باننا لن نهبط عن الجولان ابدا. كل احمق يعرف انه من دون النزول عن الجولان ليس هناك سلام مع سورية. والامر الاكثر سوءا هو انه لم يتحقق من موقف ادارة اوباما من سورية. كان بامكانه ان يقرأ في «نيويورك تايمز» بان الادارة الامريكية قد اعادت فرض العقوبات على سورية مجددا.

هذا البيبي الذي يشارك ويدعم القرارات الاقتصادية الصعبة بالنسبة للضعفاء من المواطنين وبعد ذلك يقول «لم اعرف» بالامر ويسارع الى امتطاء صهوة السياسة المعاكسة. خدعة بيبي نمطية. هذا الحراك والتأرجح يشير الى انه لم يتغير. من تغير فعلا هو الولايات المتحدة الامريكية. ان كان الحظ قد حالف بيبي ووصل للحكم رغم انه لم يكن على رأس الحزب الاكبر في الدولة الا ان هذا الحظ قد خانه في نفس الوقت. هو دخل لهذا المنصب في اللحظة الاقل ملاءمة من اجل قضية المجابهة مع الادارة الامريكية الجديدة. على بيبي ان يتغير لان وضعنا قد تغير. مقولة اسحاق شامير الشهيرة بان العرب هم نفس العرب وان البحر هو نفس البحر، يجب ان تتوقف هنا: امريكا ليست نفس امريكا الماضية.

الاحجية هنا كيف يمكن للسياسي الاسرائيلي الاكثر معرفة بامريكا ان يتوجه الى واشنطن في ظل شروط استغلالية سيئة الى هذا الحد: ادارة تعتمد على افيغدور ليبرمان وعلى مواقفه المتطرفة، ناهيك عن بني بيغن وروبي ريفلين اللذين تعهد لهما بيبي وفقا للانباء بصدد لن يفعله في المجال السياسي.

السؤال هو ايضا الى اي مدى سيكترث اوباما بوضع بيبي. من الممكن ان نخمن انه ان شخص اتجاها ايجابيا فقد يعطيه مهلة من الوقت، ولكنه لن يوافق على التسويف والمماطلة بأي شكل من الاشكال. سياسة اوباما واضحة. هو نجح في توزيع طاقاته وجهوده بين الجبهة الداخلية، والازمة الاقتصادية، وبين النشاط السياسي الحثيث في الشؤون الخارجية، حيث يسير نحو اتجاه التهدئة والتفاوض وتجنب المبادرات الهجومية القائمة على القوة.

ولكن للاقوال ايضا حدودها. عندما نطالب فجأة بان يعترف الفلسطينيون بالدولة اليهودية يبدو ذلك كذريعة. فخطة التقسيم كما يعلم الجميع تتحدث عن دولة يهودية واخرى عربية وكان من المنطقي اكثر ان يطالبنا الطرف الاخر تحديدا بان يتم الاعتراف بالدولة العربية المستقبلية كدولة فلسطينية.

وما هي ايضا حكاية عدم الاعتراف بمبدأ الدولتين لشعبين؟ ما الذي يجري الحديث عنه ان لم يكن تقسيم البلاد؟

الدكتور في الشؤون الامريكية، والذي درس هناك وترعرع هناك، سيضطر لاعادة التمعن في الخارطة السلطوية الامريكية. ايام بوش لن تكرر نفسها. انصار اسرائيل من المسيحيين الانغليكان والمنظمات اليهودية ذات الميول اليمينية سيضطرون لتغيير نمط سلوكهم. التأييد الواسع من الكونغرس والجمهور يضمن لأوباما ولاية ثانية. لا يمكن ان تكون هناك شروط اكثر سوءا من هذه الشروط للاطراف اليمينية. على بيبي ان يتغير لان الوضع قد تغير. عشت يا بيبي فلتقطع الشارع للطرف الآخر بالهرولة.

هآرتس 2009/5/12

رؤيا وتكتيك

■ عبدالله ملك الاردن يعرض على اسرائيل رؤيا: السلام مع 57 دولة عربية واسلامية. اذا لم تشرع اسرائيل في خطوات عملية لدفع هذه الرؤيا، التي تنطوي عليها مبادرة السلام العربية، فمن المتوقع في المنطقة حرب بغضون سنة حتى سنة ونصف السنة كما يحذر الملك. الرئيس المصري حسني مبارك دعا بنيامين نتنياهو الى لقاء قمة، ضمن امور اخرى كي يعرض عليه التمسك بالمبادرة العربية واستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، يتحدث عن استعداد للمساعدة في اقامة دولة فلسطينية في حدود 67. سورية معنية بمواصلة الحوار مع اسرائيل والرئيس باراك اوباما يبلور سياسة كفيلة بربط كل الاطراف، الاسرائيلي، العربي والاسلامي في رزمة واحدة تنتج سلاما شاملا.

هذه اصوات نقية وقاطعة، تدل على ان الدول العربية والولايات المتحدة مستعدة ليس فقط للتعاون مع حكومة نتنياهو بل ترى فيها عنواناً مسؤولا جديرا بالثقة رغم اطيافها اليمينية والاعلانات التي رافقت الحملة الانتخابية. معظم الدول العربية ترى ايضا بانسجام مع اسرائيل التهديد الايراني. الادارة الامريكية تعتقد بان حل هذا التهديد كامن في احياء المسيرة السياسية وفي السلام بين اسرائيل والعرب.

اللقاء امس في شرم الشيخ عشية سفر نتنياهو الى واشنطن، يفترض ان يزود رئيس الوزراء بالفهم بان لقاء المصالح الثلاثي – الاسرائيلي، العربي والامريكي – يفترض ردا اسرائيليا جديا، لا يمكنه ان يستند الى الشعارات الفارغة، رقع الافكار او البادرات التكتيكية كإزالة حواجز او تعاون اقتصادي. اذا كانت اسرائيل تسعى لأن تكون شريكا في تصميم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط فانها ملزمة بداية ان تفهم بانها مطالبة بان تقدم سياسة شاملة.

صحيح، الرؤيا المثيرة للانطباع التي تقترحها الدول العربية ليست وصفة سهلة الاعداد. فهي تتطلب تغييرا ايديولوجيا اسرائيليا، انفتاحا من الجانب العربي، تصميما شديدا، تأهيلا للرأي العام، وثقة كبيرة بالمقابل التي ستحصل عليه اسرائيل لقاء الثمن الباهظ الذي يتعين عليها دفعه. ولكن هذه هي المطالب الضرورية من سياسي يتطلع الى تصميم مستقبل افضل من اجل مواطني الدولة. هذا هو القرار الحاسم الذي ينبغي لنتنياهو ان يتخذه في طريقه الى اللقاء مع اوباما.

اسرة التحرير

هآرتس 2009/5/12

اما ان يقود او ان يكون في المؤخرة

غيدي غرينشتاين

■ في 23 تشرين الاول /اكتوبر 1998 وقع بنيامين نتنياهو على مذكرة واي بلانتيشن واسدل الستارة من خلال ذلك على حكومته الاولى. هو فعل ذلك بفمه: بعد ان ضبط كمن تآمر على اتفاقيات اوسلو وصرح بان كل انسحاب يزيد على 9 في المئة من الضفة سيمس بأمن اسرائيل، صادق على اتفاقيات اوسلو وتعهد بالانسحاب من 13 في المئة. فترة حكمه كانت حافلة بالتصادمات مع رئيس الولايات المتحدة، كما انه تسبب بمقت اليمين له واليسار كذلك. بعد ذلك بعقد من الزمان تورط نتنياهو في مفترق مشابه.

اما ان يقود او ان يكون مقودا هذه هي المسألة. مناحيم بيغن، اسحاق رابين، شمعون بيريس وايهود باراك وارييل شارون اختاروا بلورة العملية السياسية واثروا على سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

اسحاق شامير ونتنياهو سارا لمدريد وواي منجرين، وبعد مشاجرات لا تتوقف مع الولايات المتحدة الامريكية.

ادارة اوباما حددت من الان الاتجاه الذي توجه انظارها نحوه: اقامة حكومة وحدة فلسطينية كأساس للمفاوضات حول التسوية الدائمة الشاملة، وفقا لنهج اوسلو – انابوليس الذي يفضي الى الدولة الفلسطينية. في الظروف الحالية يعتبر هذا صيغة أكيدة للفشل. الازمة الدستورية والسياسية تقتلع رغبة الفلسطينيين بالمصادقة عل كل اتفاق يتم التوصل اليه. وبالتحديد محاولة الزامهم بالقيام بذلك قد تضع السلطة في محك سيؤول الى انهيارها. زد على ذلك ان ضعف هذا النهج المبدئي يكمن في ديناميكية اي شيء او لا شيء: الاتفاق حول القدس هو شرط للاتفاق الاقتصادي.

لذلك، استراتيجية التقدم السياسي تحديدا مع تجنب التوصل للاتفاق قد تكون ملائمة واكثر صلة بمجريات هذه الفترة. الا ان هذا النهج يخالف نهج اوباما. من اجل اقناع اوباما بقبول هذا النهج يتوجب على نتنياهو ان يطرح تصورا منظما يستجيب ايضا للقيم والمصالح الامريكية. في سياق ذلك، يتوجب عليه قبول مبدأ الدولتين بصورة صريحة وان يتعهد بتنمية السلطة في المجالات المدنية والاقتصادية والامنية حتى تنضج الظروف لتحويلها الى دولة على اساس الاعتراف الاسرائيلي والامريكي.

بامكان نتنياهو ان يقترح بان يكون الافق السياسي موضوعا للنقاش بين اسرائيل والولايات المتحدة وليس مع الفلسطينيين. وان يتبلور الوضع الدائم اولا وفقا للاتفاقيات المعقودة بين اسرائيل والدولة الفلسطينية. تطبيق هذه الرؤيا يستوجب من نتنياهو ان لا يقف في طريق الاصلاح الدستوري في الضفة، الذي يفضي الى انتخابات حرة وبرلمان وحكومة جديدين في الضفة وشرقي القدس.

المسألة الفلسطينية هي اختبار نتنياهو في نظر اوباما. هذا يبدو تناقضا للوهلة الاولى: لماذا يتم التركيز على تفكيك البؤر الاستيطانية وتجميد المستوطنات بينما توشك ايران على الوصول الى السلاح النووي وحزب الله يوشك على السيطرة على لبنان، وفي المسار السوري يمكن ان تحدث انطلاقة تغير وجه الشرق الاوسط؟ السبب بسيط: جمهوريون وديمقراطيون – بوش واوباما ورايس وكلينتون – يعرفون ان حكومات اسرائيل المختلفة قد خدعتهم في هذه المسألة. لذلك نفد صبرهم. ان اقترح نتنياهو رؤية ونهجا فستغض الولايات المتحدة بصرها عن البناء في الكتل الاستيطانية وتحول دون مجابهة علنية مع اسرائيل في هذه المسائل. وبالعكس قد تجد حكومة نتنياهو نفسها وهي تتفاوض حول قضية المستوطنات في كل لقاء يعقد مع القيادة الامريكية.

بعد عشرة ايام سيعقد نتنياهو احد اهم اللقاءات في حياته. العالم كله واسرائيليون كثيرون يتوقعون حدوث تصادم لا مفر منه. الا ان مواقف اسرائيل وامريكا يمكن ان تثبت انها اقرب مما يتوقعون. الكرة موجودة الان في يد رئيس حكومة اسرائيل.

(مؤسس ومدير عام مركز «ريئوت» للتفكير الاستراتيجي)

هآرتس 2009/5/12

صوت دمشق إذن هذه سورية الحقيقية؟

أنات بلوتسكر

■ قبل يومين من ارسال الرئيس اوباما رسالة مفصلة الى الكونغرس يعلل فيها قراره بتمديد لسنة اخرى العقوبات على سورية، القى السفير السوري في الولايات المتحدة محاضرة في جامعة ييل.

عماد مصطفى هو خطيب مصقع، رجل دعاية خبير، عالم جيدا بجمهور سامعيه والاطار المحترم الذي يظهر به. وقد وعد بالكشف عن «سورية الحقيقية» و «الحقيقة عن الوضع في الشرق الاوسط»، وان يفاجيء بـ«رسالة سلام». وارفق محاضرته بصور سياحية وكأنه وكيل سياحة وسفر، وتجاهل حقيقة أنه محظور على المواطنين الامريكيين زيارة بلاده دون إذن خاص من وزارة الخارجية.

وكما هو متوقع، لم يوفر السفير سياط انتقاده للرئيس السابق جورج بوش. وكشف النقاب عن ان «الاسرائيليين والسوريين كانوا جاهزين للتوقيع على اتفاق سلام بوساطة تركية الى ان منع بوش ومستشاروه التوقيع». ولكن زمن بوش انقضى، وتجاه الرئيس الجديد اغدق مصطفى الثناء. من ناحية سورية، اوباما هو يجسد «اعتذار امريكا للعالم». ممثلو الرئيس، كما روى السفير متطرقا الى مبعوثي الادارة الذين زاروا دمشق، تلقوا تعليمات «بادارة مفاوضات في ظل الاحترام المتبادل والانفتاح». وفضلا عن ذلك على حد قول السفير، كف مبعوثو ادارة اوباما عن الضغط على سورية لطرد خالد مشعل من الدولة.

كانت المحاضرة عاصفة، والجمهور، تشكل في معظمه من الاسرائيليين والعرب الباحثين في الشرق الاوسط. معظم النقاش تركز على علاقات سورية – اسرائيل. صحيح أن السفير شدد على «العدوانية ونزعة القوة» لدى اسرائيل وعلى «انعدام رغبة بعض من الاسرائيليين التخلي عن الاحتلال»، ولكنه عاد وقال ان «اسرائيل وسورية كانتا عدة مرات على بعد مرمى حجر للوصول الى شفا اتفاق سلام، والاتفاقات كانت (وعلى ما يبدو لا تزال) جاهزة للتوقيع، معظم المواضيع نسقت، وكل ما تبقى هو ايجاد الزعماء الذين سيتجرأون على اخذ الخطوة التالية».

مصطفى تملص من الاسئلة عن وضع حقوق الانسان في سورية وعن التحول الديمقراطي في الشرق الاوسط ووجه حتى في هذه المواضيع اصبع الاتهام الى اسرائيل. حين سئل عن قربهم من ايران اجاب انه لا يفهم اين المشكلة: لا يوجد هنا حلف اقليمي، إذ ان ايران ليست جارة لسورية، ولم يسبق لها أن شرعت في حرب مع دولة عربية.

الرسالة الاجمالية بدت متصالحة. سورية، حسب اقوال سفيرها في واشنطن، مستعدة للسلام مع اسرائيل حتى بدون حل المشكلة الفلسطينية، ولكن هذا سيكون «سلاما باردا» كالذي يسود بين اسرائيل ودول عربية اخرى وقعت على اتفاقات سلام ليس في اطار «حل اقليمي». ولاتفاق شامل كهذا يتطلع – كما تعتقد سورية – اوباما.

اذا حاكمنا الامور حسب الاقوال التي صدرت في ييل، فان السوريين لم يفسروا على نحو سليم محاولات جس النبض الدبلوماسية الامريكية تجاههم ورأوا في ذلك دليلا على التسليم بمواقفهم التقليدية، الرسالة الحادة التي بعث بها اوباما الى الكونغرس، والاتهامات القاسية الواردة فيها تجاه دمشق، وقعت عليهم على ما يبدو بالمفاجأة الصاعقة.

يتبين أنه في المسائل المبدئية الاختلاف بين سياسة اوباما وسياسة سلفه اصغر بكثير من توقعات زعماء العالم العربي واتجاه التغيير ليس بالضرورة يروق لهم.

د. في معهد دراسات اللاسامية في جامعة ييل

يديعوت 2009/5/12

اوباما يجسد.. اعتذار امريكا للعالم

مصطفى: سورية مستعدة للسلام

عندما يطالب السفير بمواصلة نهب الفلسطينيين!

عكيفا الدار

■ لنفترض ان زوجين يهوديين يفكران بالهجرة لاسرائيل ويطلبان من مبعوث الوكالة اليهودية المصاب بالضجر معلومات حول الوضع في اسرائيل. «بالصدفة استلمت اليوم شيئا ما يمكن ان يثير اهتمامكما» سيقول الشاب لهما ويعرض عليهما بدعة الدكتور مايكل اورن الحديثة سفير اسرائيل التالي في واشنطن. تحت عنوان «سبعة تهديدات وجودية» كتب اورن في مجلة «كومانتري» اليهودية المحافظة، انه في العصر الحديث ليست هناك دولة يمكنها ان تنافس اسرائيل في التهديدات الوجودية المتنوعة التي تهددها.

المؤرخ من معهد «شاليم» الذي اختاره بنيامين نتنياهو لان يكون في الموقع الدبلوماسي الاكثر بروزا في الخارج، يصف دولة فاسدة من الاساس حتى الرأس – من المتاجرة بالمخدرات حتى المتاجرة ببني البشر، من تبييض الاموال حتى النشر غير القانوني للسلاح. اورن يقول بان وباء الفساد قد تفشى في صفوف الجيش ايضا وانه يتسبب بتراجع استعدادية الاسرائيليين للكفاح دفاعا عن ارضهم بل والعيش فيها. ناهيك عن ان خيرة ابناء اسرائيل كما يتذمر الكاتب، يتعرضون للملاحقة في العالم بصدد ما يعتبر في نظر كارهي اسرائيل «جرائم حرب».

بعد ان يقرأ ذلك اليهودي الامريكي المقالة سيعرف ان الشعب اليهودي يوشك على فقدان عاصمته الابدية التي تخضع هي الاخرى لتهديدات وجودية: اغلبية سكان القدس (772 الف عربي و 200 الف اصولي من 800 الف من مجموع سكان المدينة) ليسوا صهاينة. العلمانيون يفرون من المدينة ونصف الشباب الاسرائيليين لم يزورها البتة. «ان تواصل هذا الاتجاه» يحذر الكاتب (المقالة كتبت قبل ان يعين سفيرا)، فقد يتجسد كابوس بن غوريون بتحول اسرائيل الى دولة لا يكون اليهود مستعدين للعيش فيها والتضحية بحياتهم من اجلها.

بعد ذلك يأتي دور التهديد الديموغرافي الوجودي، والتهديد الارهابي الوجودي والتهديد النووي الايراني الوجودي. هنا وهناك وزعت في هذه المقالة عدة اخطاء تاريخية شبه وجودية، مثل الادعاء بان اي قائد عربي لم يعترف باسرائيل كدولة يهودية (اعلان الاستقلال في عام 1988 اعترف بالبيان بالدولة اليهودية) او انه بين 57 و 67 قد قتل مئات اليهود في العمليات الارهابية (اقل من دزينتين).

الامر الملفت للنظر بصورة خاصة ذلك الحل الذي يقترحه السفير الموعود للمشكلة الديموغرافية الوجودية: انسحاب احادي الجانب من الضفة الغربية الى الحدود التي ستتحدد وفقا للقاعدة الاتية: الحد الاقصى من السكان اليهود، والثروات الاستراتيجية والاماكن المقدسة وكذلك – الكنوز الطبيعية. اي ان السفير المؤرخ يعتقد ان من الممكن بل ومن المناسب (مواصلة) نهب مقدرات الفلسطينيين وعدم الاكتفاء بالارض بل المياه والكسارات ايضا.

هذه المقالة الهذيانية يجب ان لا تفاجئ قراء صحيفة «هآرتس» الذين منحهم الله ذاكرة مديدة. في كانون الاول /ديسمبر 1993 بعد اسابيع قليلة من التوقيع على اتفاق اوسلو نشرت الصحيفة بان اورن كتب وثيقة اوصى فيها باقامة «كتلة وسط سياسي برئاسة رئيس هيئة الاركان في ذلك الحين ايهود باراك وعضو الكنيست بني بيغن كوزن معادل لاسحاق رابين الذي ينجر وراء اليسار ويوسي بيلين وبنيامين نتنياهو اللذين ينجرّان وراء اليمين المتطرف». في ذلك الحين عينت اللجنة اليهودية الامريكية تلك المنظمة اليهودية غير الكبيرة اورن ممثلا لها في اسرائيل. واليوم جاء نتنياهو ذاك الذي انجر وراء اليمين المتطرف (وربما لم يعد الامر كذلك) ليعينه في الموقع الدبلوماسي الابرز في اسرائيل في الدولة الاعظم الاهم في العالم.

هآرتس 2009/5/12

وباء الفساد تفشى ايضا في صفوف الجيش

لو قال البابا ما ينبغي قوله عن الكارثة لكان بوسعه ان يقول أكثر عن معاناة الفلسطينيين

البابا هنا: عن اليهود في عالم الاغيار

يوسي بيلين

■ بعد ان عزم الرئيس اوباما على انهاء محاربة الاسلام، استقر كما يبدو رأي بعض جهات في اسرائيل على اعلان محاربة النصرانية. فأعداؤنا المباشرون صغار جدا ومملون جدا، والحديث ها هنا عن تحد عالمي واسع النطاق يلائم طريقة رؤيتنا لأنفسنا. فلماذا لا نلقي بعض العوائق في طريق البابا قبل وصوله القدس؟ من يحتاجه ها هنا اصلا؟ ولماذا يثير الكاثوليك مطالب وقحة الى هذا الحد؟

قبل ان يجرفنا الخطاب الاسرائيلي جدا هذا، الذي يصعب عليه ان يفهم لماذا يوجد آخرون في العالم سوانا، يحسن ان نتذكر عددا من الحقائق. الصهيونية هي فكرة سياسية اساسها الطلب الى العالم منح اليهود سيادة على ارض مركزة واحدة يستحب ان تكون ارض اسرائيل. تحققت هذه الفكرة بعد ثلاث سنين من حدوث العمل الفظيع الذي اراد هرتسيل ان ينقذ شعبه منه. لقد تحققت على نحو سياسي نادر، لان الامم المتحدة قررت اقامتها وبعد ذلك فقط حققتها حرب استقلالنا.

بعد اقامة الدولة لم تحظ اسرائيل بالاعتراف الذي توقعته، ورأت ذلك برهانا على نفاق العالم، الذي قتل اليهود او لم يحاول منع قتلهم في اوروبا وامتنع بعد ذلك عن الاعتراف باخوتهم الناجين. فعل بن غوريون وشاريت وابناء جيلهما المستحيل ليعترف العالم بنا. اتذكر عندما كنت في المدرسة الابتدائية في الفصل الاول، واستقبلت كسائر الاولاد رئيس الحكومة باعلام اسرائيل في شارع النبي في تل ابيب، وكنت على يقين ان بورما اهم دولة في العالم لانها تفضلت فقط بالاعتراف بنا.

مع الايام منحنا الديكتاتور الروماني شاوشسكو بساطا احمر لان رومانيا كانت الدولة الشيوعية الوحيدة التي لم تقطع علاقتها بنا بعد حرب الايام الستة.

وفي ضيقتنا، وافقنا مرة على «اعتراف فعلي» ومرة على «اعتراف نظري»، واحيانا على اعتراف سري لم يعلم به احد. حلمنا بالصين والهند وفكرنا في خبايا قلوبنا ان هذا لن يحدث البتة.

وقد انهارت الكتلة الشيوعية وحدث اول تغيير؛ وبعد ذلك أتى مؤتمر مدريد وحدث ثاني تغيير، وبعد ذلك اتى اتفاق اوسلو الذي افضى على الفور الى اعتراف الاردن والفاتيكان والى علاقات دبلوماسية بهما.

يمكن بسهولة هدم جميع هذه الانجازات الصهيونية. يمكن ان نعيب على العالم وان نقول ان مسيرة السلام كلها هدر للمال العام على الفنادق، واننا نستطيع التخلي عن البابا وعن الفاتيكان، وعن مليار من المسيحيين في العالم الثالث وغيره. والسؤال هو أليس من يقول ذلك لا يكتفي بالثرثرة تحت الدش، بل هو مستعد ايضا لجعل ذلك سياسة ودفع ثمنها المجنون؟

في الثلاثين من كانون الاول /ديسمبر 1993 وقعت في القدس مع الكاردينال كلاوديو تشيلي الاتفاق الجوهري بين الدولتين، وانشاء العلاقات الدبلوماسية بينهما. لم أكن لأتخلى عن هذه اللحظة التي احرزت بجهد كبير. من يستعد للتخلي عنها يجب ان يبين ما هو البديل منها.

اسرائيل اليوم 2009/5/12

خطاب البابا تفاهة بلا معنى

توم سيغف

■ البابا يوحنا بولص الثاني استقبل في البلاد بعطف، هنا وهناك بحماسة محفوظة لنجوم البوب. وقد بث دفئا. اما بندكتوس الـ16 فانه يبث شيئا ما مكبوتا جدا، شبه بارد. في افضل الاحوال سيخلف وراءه عدم اكتراث، وليس عداء. خطابه أمس في «يد واسم» كان مفاجئا، وذلك أساسا لانه كان ممكنا التوقع من كهنة الفاتيكان ان يعدوا لزعيمهم خطابا أكثر حكمة.

ذات مرة، ربما بعد 500 سنة، حين يفتح أرشيف الفاتيكان للاطلاع على الملفات التي توثق الاستعدادات التي جرت لهذه الزيارة، قد يكون ممكنا التعرف من خلال مسودات الخطاب كيف حصل ان كانت النتيجة النهائية اضطرارية بهذا القدر. ليس هناك ما هو أسهل من اظهار الصدمة الحقيقية عند الحديث عن الكارثة، التماثل مع المعاناة، الالم والعزاء. اذا لم يتم عمل ذلك فهذا دليل على انهم قرروا ذلك. لا يمكن لأي جرس كنيسة ان يكف عن الرنين لو قال البابا شيئا عن اللاسامية المسيحية حتى لو لم يقل صراحة بانه بدونها ما كانت النازية لتحظى بتأييد الشعب الالماني. ما قاله عن الكارثة بدا محسوبا جدا، دبلوماسيا جدا، مهنيا جدا: فقد اقترح «الرحمة»، التي هي للقساوسة بمثابة الاسبرين لطب العائلة.

رجال «يد واسم» سارعوا الى الاعراب عن «خيبة الامل» من أن البابا لم يذكر الالمان. وبطبيعة الحال فقد عزوا ذلك الى اصله. الحقيقة هي أن ثقافة الذاكرة الاسرائيلية ترددت غير قليل في ما اذا كانت ستشخص القاتل وكيف. احيانا لا يشخصونه على الاطلاق، مثلما في صلاة الرحمة التي سبقت اقوال البابا. بل ان شمعون بيريس قال أمس ان «الكارثة الهتلرية» هي تعبير اشكالي جدا من غير الموصى به تكراره. والمقصود هو بالطبع الامتناع عن اهانة الشعب الالماني بأسره. في طقوس «يد واسم» يقولون بشكل عام: «الالمان – النازيون ومساعدوهم». كم هو بسيط وصحيح لو كان الفاتيكان يتبنى هذه الصيغة مثلما وضع في فم البابا التعبير العبري «شوءا» (كارثة).

البابا على علم بالمسؤولية التاريخية الملقاة عليه كألماني وكمسيحي. فقد أيد الغاء التقادم على جرائم النازية في المانيا وسبق أن زار ذات مرة «يد واسم». وغير مرة اعرب عن عطف لليهود ولاسرائيل. ولكن في خطابه أمس قال لسبب ما ان اليهود «ماتوا» وكأن هذه كانت حادثة مؤسفة. للوهلة الاولى هذا ليس مهما؛ في اسرائيل يقولون احيانا «قضوا نحبهم». الاسرائيليون لا يحتاجون الى البابا كي يروي لهم ماذا كانت الكارثة وابادة اليهود اصبحت اليوم رمزا عالميا للشر المطلق. ولكن الكلمة التي اختار البابا استخدامها مثيرة للاهتمام لان احدا ما في الفاتيكان قرر أن يقول «ماتوا» وليس «قُتلوا» او «أُبيدوا». الانطباع هو أن كتبة الفاتيكان تجادلوا بينهم اذا كان الاسرائيليون «يستحقون» ان يقول البابا «قتلوا» فقرروا انهم يستحقون فقط «ماتوا». هذا يبدو تافها. كما ان الاستخدام المتكرر لتعبير «مأساة» يبدو كمحاولة للامتناع عن قول الامر الحقيقي.

البخل اللفظي الذي أظهره امس البابا مأخوذ بالطبع من وزن الكلمات التي يمكن أن يقولها ولعله سيقولها عن معاناة الفلسطينيين. لو أنه قال ما ينبغي قوله عن الكارثة، لكان بوسعه أن يقول اكثر ايضا بالتنديد للمس المنهاجي الذي تقوم بها اسرائيل بحقوق الانسان لسكان غزة والضفة. «دولتان» ليس أمرا كثيرا، حتى في عهد نتنياهو الذي حتى اسمه ايضا لم يذكره البابا في اثناء خطابه لدى الرئيس. والاسم ظهر فقط في الترجمة الرسمية للخطاب الذي بث في التلفزيون؛ في اللحظة المقررة تشوش البابا وكيفما اتفق ابتلع الاسم الصريح.

ميل الخطاب في «يد واسم» كان التشديد على الدروس العالمية للكارثة وهذا، بالطبع هام؛ في اسرائيل لم يتعلموا بعد كيف يفعلون هذا بالقدر الكافي. إرث الكارثة يستدعي من كل شخص مكافحة العنصرية وحماية حقوق الانسان. وهو يلزم كل جندي بان يرفض أمرا غير قانوني على نحو ظاهر. ولكن حتى الدرس العالمي للكارثة اختار البابا صياغته بكلمات مبسطة، لعل مكانها في قاعة المحاضرات لبروفيسور ألماني في علم اللاهوت، ولكن في عصر الانترنت هذه تفاهة بلا معنى.

هآرتس 2009/5/12

مليون مهاجر لإنقاذ شعبنا

غلعاد شارون

■ لو فقد الاف اليهود كل سنة في انحاء العالم، لكانت اسرائيل تدخر جهدا لإنقاذهم؟ من الواضح ان لا. كانت الدولة تنفق كل نفقة وتفعل ما تستطيع – وبحق – كي لا تدع هذا يحدث.

لكن هذا بالضبط ما يحدث: فعشرات الآلاف من اليهود وربما اكثر، لا يختفون بالضبط بل يذوبون في الشعوب الاخرى كل سنة ويخسرهم الشعب اليهودي. وبهذا المعدل سيقل عدد اليهود في العالم في غضون عدة سنين. لا نستطيع ان نسمح لأنفسنا بخسارتهم. بعد بضع سنين اذا لم تعمل اسرائيل سريعا وعلى نحو صحيح، سيقضى على احتياطي مهاجرينا الممكن. يجب علينا ان ننفق على هجرة كثيفة وعلى استيعاب المهاجرين في البلاد، وعلى تربية يهودية صهيونية في الجالية. يجب ان نحدد غاية طموحنا، هي مليون مهاجر في غضون خمس سنين، وان نخصص نسبة مئوية ما من الوظائف في الجهاز العام للمهاجرين الى اسرائيل، وان نمنح ارباب العمل الذين يستوعبون المهاجرين افضالا، وان نشترط المشاركة في مناقصات الحكومة باستعمال المهاجرين واشياء اخرى يستطيعها الخيال. ينبغي تقديم كل مساعدة ممكنة فهذا المال سيظل في البلاد وسنكسب دفعة اقتصادية عظيمة. ويضاف ذلك الى الجانب السكاني الذي يعتمد عليه في الغلبة السكانية في الحرب على طابع الدولة اليهودي.

ليست هذه الديموغرافية كلمة فظة. فالدولة اليهودية بغير كثرة يهودية ذات شأن لن تكون دولة يهودية. ان الهجرة الكثيفة تنقذ شعبنا، وتضمن الا يختفي وتضمن دولة يهودية لاجيال طويلة.

توجد اهمية حاسمة للتربية اليهودية – الصهيونية في الجالية ولتعلم العبرية. يجب ان نعترف بأن الحريديين في الخارج سيظلون يهودا. فانهم نواة يهودية مضمونة. لكن كي لا نضيع تجب ان يعرف الاخرون العبرية وان يظلوا متصلين باليهودية وباسرائيل. يجب ان نهتم بمعلمين من البلاد يأتون للتدريس في مدارس يهودية، وان نهتم بطبيعة الامر بان توجد مدارس كهذه. يجب زيادة برامج الزيارات والدراسات في البلاد لشبان يهود مثل برنامج «مساع»، الذي بادر اليه أبي في سنة 2005، وفي نطاقه يعيش ويدرس في اسرائيل شبان يهود من الجالية من نصف سنة الى سنة. وهذا يربطهم بالبلد ويأتي في حالات كثيرة بآبائهم في اثرهم.

ليس الحديث عن موضوع سياسي. يجب ان تشغل الهجرة وتعزيز التربية اليهودية – الصهيونية في الجالية كل حكومة. لا يمكن ان يظل العلاج في المكان نفسه من سلم الاوليات القومي، وان حقيقة ان الحكومة تنوي تقليص ميزانية استيعاب المهاجرين الى اسرائيل تشهد على عدم فهم تام للحاجة والالحاح. لا يوجد اي تناسب بين الاهمية وبين الوزن الذي يعطاه الموضوع.

يجب ان نرى الموضوع غاية قومية استراتيجية وان تشتق النفقة من الحاجة، أي ان يوجد حساب حقيقي لكلفة استخدام مليون مهاجر في خمس سنين وتخصيص اموال بحسب ذلك. لن يغتفر عدم حدوث ذلك وبعد بضع سنين سنتبين انه لا يوجد في العالم يهود يستطيعون القدوم لاسرائيل. لا لانهم اصبحوا جميعا هنا بل لاننا فقدانهم وذابوا في الشعوب.

ما زلنا لم ننتعش من ابادة ثلث الشعب في الكارثة وها نحن هؤلاء نواجه مرة اخرى تهديد الاختفاء. ليس عنيفا هذه المرة لكنه اختفاء. يجب علينا ان نوقف هذا النزف القومي. في كل دورة تضميد يعلمون ان اول شيء في علاج الجريح هو وقف النزف.

يعاني الشعب اليهودي نزفا شديدا، وتعاني اسرائيل فقر دم. الاتيان باليهود الى هنا وتعزيز الصلة بيهود العالم سيوقفان النزف، وسيمنحان وجه الدولة لونا حسنا.

(نجل رئيس الوزراء السابق ارييل شارون)

يديعوت 2009/5/12

«العصا والناي» لخيري منصور:
ناثر متفرد يعيد الاعتبار للجملة العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

في كل كتاب نثري جديد يصدره خيري منصور، ثمة استعادة لمنظومة القيم الثقافية والأدبية الرفيعة.

فعلى المستوى الجمالي حازت المقالة النثرية لخيري منصور على إجماع نادر في نثريتنا الراهنة، فهي سبك محكم بين جلال وقوة وانصهار المفردة في موضوعها، وهي كذلك عبير عن تراكم معرفي يؤمن بتاريخية العنصر الحضاري، وكذلك، فهي في جانبها الأهم، كشف عن الاستحقاق الذي نادرا ما يتبوأه في ثقافتنا من هم أهل له.

فمقالة خيري درس ممتع في الأبنية الفكرية واللغوية التي افتقدتها صحافتنا، وهي تذكير دائم بتراثنا النثري الباذخ منذ مصطفى صادق الرافعي وطه حسين وميخائيل نعيمة وأمين نخلة وغيرهم من رواد النهضة العربية الحديثة.

وعلى المستوى الأخلاقي لم يتراجع خيري منصور مرة واحدة عن قناعاته الداعمة للقيم الحاكمة للعمل الثقافي والسياسي، وظلت الحرية كمطلب شعبي عربي نداء لا يمل من تكراره والانحياز له بطريقته، ولعل الكثير من مقالات الكتاب تؤكد الكثير من مثل هذه المعاني، وهي سمات تميز مقالات خيري منصور في صحف مختلفة وفي أماكن مختلفة.

اقول ذلك بمناسبة ذلك الكتاب المهم، الذي صدر قبل حوالي الشهر تحت عنوان «العصا والناي» للشاعر خيري منصور وهو الكتاب الجديد الصادر عن سلسلة «كتاب الهلال» متضمنا عددا من المقالات معظمها ـ كما يعترف ـ كان جماع زاويته الشهيرة بالقدس العربي «شاهد نفي» تلك الزاوية التي تحولت ـ مع الوقت ـ الى مزار حميم لقراء خيري منصور من شتى البقاع.

وربما كانت المقدمة شديدة القصر، عميقة الدلالة التي كتبها الشاعر لكتابه هي المفتاح المثالي لفض مغاليق هذا الكنز الصغير الذي لا تتجاوز مقالاته ستا وعشرين مقالة.

يشير خيري الى أن الكتاب بمقالاته الست والعشرين يحاول استعراء العديد من الظواهر ورصد تجلياتها في مناخات يصفها بان تحولت الى «حياة من النميمة المؤدلجة، وكوميديا من النبذ المتبادل والإقصاء الذي غالبا ما يبدأ من هاجس الاحتكار وينتهي الى الإعدام الرمزي».

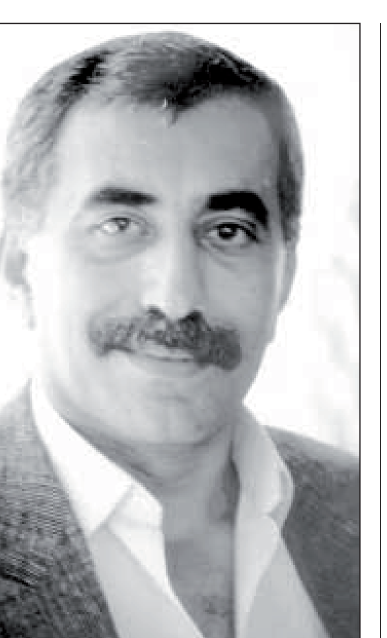

خيري منصور

ويشير خيري الى أنه تردد بين ثلاثة عناوين للكتاب أولها: رماد السنديان وثانيها العصا والناس، وثالثها السيف والندى، غير انه استقر على العنوان الثاني، ويبرز ذلك بقوله: انه عنوان يختزل ثنائية السلطة والثقافة والخوف والحرية، واليأس والحنين.

ثم يضيف موضحا: لن أتعسف في اقتراح المشترك المنهجي بين هذه المقالات، لأن مثل هذا المشترك قد يكون في عمق الشجن وتحول الأسئلة الى مساءلات، قدر ما يتيح لنا القليل المتحقق من الحرية، ذلك لأن الحريات المسموح بها في عالمنا العربي كله قد لا تكفي كاتبا واحدا كما قال الراحل يوسف إدريس.

ويختتم خيري منصور مقدمته بالقول: إن العصا في ذروة وظيفتها الآن، أما الناي فهو مغمور بالرمال، وقد سملت الأصابع الأمية ثقوبه. وقد جاء المقال الأول بالكتاب تحت عنوان مهدت له مقدمة الكتاب هو «كوميديا النبذ المتبادل»، وتبدو كمقالة ـ نموذجية ـ أولية وفاتحة لجرح كبير، والتباسات أكبر لأنها تتناول فكرة الحذف والنفي والإقصاء كثقافة ترحيبية شاعت مع ما يسميه ثقافة الاستقلال العربية، ويرصد الكاتب في المقال صورا مختلفة لهذا النبذ سواء كان ذلك يتعلق بمفرد، شاعرا كان أو ناقدا أو روائيا، أو بجمع عندما يتعلق الأمر باتجاه كامل.

يقول خيري منصور: الشعر العربي الحديث اقترنت بواكيره في أربعينيات القرن العشرين، بمناخات ترهيبية، ونعت رواده بخيانة الموروث القومي، وخدمة الاستراتيجيات المضادة للعرب، وكانت تلك بداية تكفير لاحق، كان ضحاياه مثقفين مغامرين لديهم قدر من المانعة واللا امتثال».

ويرى خيري منصور ان مناخات النبذ لم تقتصر على أفراد كالنقاد أو المشتغلين بالصحافة، لكنها ـ كما يقول ـ تمددت حتى شكلت الحزب والنقابة والجامعة وأخيرا بل أولا، الدولة.

وبين أهم مقالات الكتاب تلك المقالة التي تحمل عنوان «فائض الحرمان»، ويتناول فيها خيري منصور فكرة الحرمان والفقر من مستويات عدة وزوايا نظر مختلفة تبدأ من حرمانات الفقر وسط امبراطوريات وحكومات فاسدة، ثم تحول مفهوم الحرمان الى سايكولوجيا مقهورة كما يقول منصور، تؤدي في النهاية إلى كائنات مشوهة، أحيانا يبدو ألمها اكثر كوميدية من الكوميديا ذاتها. يقول خيري منصور:

«هذا الفقر الذي يتصاعد وعيه الاستهلاكي في عصر تغرق فيه الصحف والشاشات بلعاب الجياع على ما يعرض من سلع عصية، يزداد تشبثه بوظيفته، ويتأقلم مع مزاج مدرائه، حتى انه كما يقول «موريس» يضطر الى تقصير قامته إذا كان طويلا أمام مديره، وأحيانا يضمخ ذكورتها بشيء من الأنوثة، إن كان رجلا ولكي يبدو طيعا وظريف الحضور أمام رئيسه».

هذه صورة من صور النفاق الاجتماعي الناتج عن فائض الحرمان الذي يتحور لدى خيري منصور حتى يتحول الى ما يسميه «ماسوشية» بحيث يستمرئ الإنسان المنكوب آلامه ويدمنها، وأحيانا يطلب جرعات إضافية منها – حسب تعبير الكاتب – الذي يختتم مقاله بتخصيص أكبر عندما يتناول الحالة العربية، يقول متسائلا: أليس تمجيد العربي كإنسان تتجسد فيه تلك المفاهيم! إن من يمتدحون الصدق هم الذين يعاقبون الصادق! ويغطون بالحيلة إن كان فاقدها تماما كما أن كل الهجاء الذي يتوجه الى الفساد كمفهوم مجرد ينقلب بضربة ساحر الى مديح الفاسدين، ولو شئنا الاستطراد، لتقصي هذا التجريد الذي يمكن لنا أن نسميه وقائيا، ولما انتهينا، فمن يبالغون في الثناء على الشعر لأنه ديوانهم ينكلون بالشعراء، ومن تغزلوا بالمرأة حتى عبدوها، هم الذين يعذبونها عندما تصبح كائنا متجسدا بين أيديهم، إن فائض الحرمان والفقر، مطرود من الحواسب، ولا مكان له في إحصاءات مراكز البحوث والبنك الدولي، لأن تجلياته مبثوثة في تفاصيل بالغة الدقة في الحياة اليومية».

يضم الكتاب كذلك عددا من المقالات المهمة مثل: امبراطورية الصمت، الإقامة في الطريق، أسئلة محرمة، البحث عن لبيد، دفاعا عن غموض المساس، السيف والندى.

ويقع في 224 صفحة من القطع الصغير وصدر عن سلسلة كتاب «الهلال».

«ليه يا بنفسج»: الإصغاء لإيقاع الصورة!

عبد الوهاب الملوح *

مرة قال جان لوك غودار البلجيكي الأصل: «إني أدعو من يأتي لمشاهدة أفلامي إلى الإنصات لصوري السينمائية»، فالصورة وزاوية التقاطها وأسلوب تقطيعها وتقنية تحميضها من أولويات هذا المخرج ذي النزعة الحداثية التي تسلك مقاربة تجريبية في الفن؛ الصورة بالنسبة له هي الجسر الواصل بينه وبين المتفرج الذي لا يجب أن يقع في فخ إغواءاتها فيستمتع بمشاهدتها فقط دون الولوج إلى عمق دلالاتها وما تقوله وما تلفظه وعليه أن يقرأها كرسالة مشفرة والأمر نفسه بالنسبة لوليد الزريبي الذي سيدفع القارئ إلى الإصغاء لإيقاع صوره الشعرية؛ فالصورة الشعرية في مجموعة «ليه يا بنفسج»* ليست ثابتة غير انها ليست متكررة؛ ليست سطحية ولكنها ليست مركبة شديدة التعقيد؛ ليست تجريدية وهي ليست مباشرة تحاكي الواقع.

يعيب بعض منتقدي قصيدة النثر ممن يرفضونها كشعر؛ يعيبون عليها نزولها بالشعر إلى الشارع دون أن تحاكيه أو تعكسه وهذا وجه من وجوه خصائص قصيدة النثر؛ هي نوع أدبي ينزل إلى الواقع ينصت إليه يلتحم به؛ يحفر فيه يفككه ومن ثمَّة يعيد تركيبه وفق صياغة شعرية تتسم بوعي جمالي مغاير ورؤيا ثقافية عميقة في فهمها لما يحدث؛ جدلية في أفكارها جريئة في مقارباتها؛ ثرية متنوعة في أدواتها. يخلع وليد الزريبي عن الشاعر صفة النبوة واليقينية وينزع عنه القلنسوة الدالة على القداسة؛ يُخرجه من قمقم الجن ويعود به من وادي عبقر إلى الشوارع المزدحمة بالناس تفيض بالحياة في جميع أشكالها وألوانها؛ يعود به إلى أصله البشري:

«الشاعر من لحم ودم / الشعر لحم ودم»

ولأنَّ:

«العالم حزمة من الشعر الخالص»

يستلهم صاحب البنفسج شعريته من أشياء الحياة اليومية فتهتف قصيدته هذه * بأدق التفاصيل ترصد المشاغل الحياتية في أشد تعقيداتها دونما أي انفعال ودونما تهويمات أو تركيبات موغلة في التجريد والتنويع الترميزي تعيد صياغة الواقع بلغة شعرية مستلة من قاموس طري؛ قاموس الشأن اليومي تنكَّب الغرابة اللفظية لا شيء فيه من البلاغة الفخمة والاستعارات المركبة والمجازات المكرورة وما شابه من المحسنات البديعية المملة ولكن دون السقوط في الابتذال والسطحية والركاكة الأسلوبية؛ لذلك جاءت هذه القصيدة على كثافتها وعمقها خفيفة تميل إلى الإيحاء والإشارة ولا تذهب مباشرة إلى ما تريد فلا يستعجل وليد الزريبي الوصول إلى المعنى ولا يقدم رؤياه مكتملة للقارئ بما أنه يعتبر القارئ شريكه في بناء المعنى وتشكيل الرؤيا بل إن هذه القصيدة اختبار للقارئ على إدراك الجميل من القبيح ونسف نظرته المتوارثة للجمال واختبار قابليته لتحسس الأشياء تحسسا مستبصرا حدسيا لا تحسسا جافا من كل رواء إبداعي والقصيدة عقد شراكة بين القارئ والشاعر الذي سوف يعمل على ترك ثغور وفراغات فلا تكاد دلالة تنشأ هنا حتى ينسفها لينشغل بتشكيل أخرى مختلفة ولا يكاد السطر يبين حتى يختفي. إنه ديدالوس صانع المتاهة وعلى القارئ أن يعرف مسالك الخروج من هذه المتاهة ويكمل ما لم يكتمل وعليه أن يقشر النص كالبصلة ويستمر في ذلك ليصل إلى النواة، يريد الشاعر منه أن يتعب معه للظفر بالجوهر؛ جوهر الحياة لذلك جاءت هذه القصيدة متدفقة بالحياة متفجرة كأضواء صاخبة تكشف ما في عتمة الواقع الكابي من جمال خفي؛ جمال عمومي مشترك لن يستطيع غير الشارع إبرازه وهو يرصده بكاميرا إدراكه الشفيف وحدسه الفطن. هذه الكاميرا ستلتقط صورا يشكل إيقاعها بنية القصيدة ليشيد معمارا متماسك الأركان.

ولأن الإيقاع في قصيدة النثر لا يستوجب مقاييس فيزيائية بما تتطلبه من موازين ومكاييل ومقادير وضرب وعروض فسيعمل الشاعر على توظيف موتيفات مغايرة لتأليف هارمونية قصيدته ومن هذه الموتيفات إجراءات شكلية تستثمر البياض لتشييد معمارية لها دلالتها الخاصة التي تتضافر مع بقية دلالات النص على اعتبار ان البياض خطاب يتضمن معنى ولعل البنية التركيبية القائمة على التصدع حيث:

– حالات الوقف المفاجئة:

«هل عليّ أن أصدق / أنني جلست يوما على كومة من تبن / غارقا في الرماد / أصغي لفرسي عضني / جرحان يشتعلان / لا النايات لهب / لا المعاطف نشيد»

– الجمع بين المتناقضات في شكل عناوين برقية كما في هذا المقطع:

«انتماء الفراش إلى حكمة الأضداد/ زقزقات الجريح بحمَّى الغنائي / رفاق البنّ والطعنات / حوافر الأصدقاء المثقوبة والغمغمة / ثغر الشموس العطشى / بكاء الكمنجات.... أتوحَّد في الأضداد...»

– قلب التركيب كما هنا:

«قلبي على قلبك ../قلبك على قلبي../ قلوبنا على قلبينا ..»

وهو ما سيتعمده في مواضع أخرى لكن باللعب الحر في مقاطع متعددة بمفردة «اسمك».

لعل من شأن هذه التركيبة تنشئة إيقاع مختلف؛ إيقاع ينبني بالأساس على ما سيحدثه هذا الأسلوب في نفس القارئ فالصورة هنا لا تنمو استعاريا ولكنها تتشكل تدريجيا من داخلها وبما يضخه الشاعر فيها من تفاعلاته مع الواقع ومتناقضاته؛ من صميم العلاقة بين الشاعر والواقع تلد الصورة وتشرع في النمو فتحقق إيقاعها الخاص وإضافة للإجراءات الشكلية وصياغة البنية التركيبية سيعول الشاعر كثيرا على التكرار؛ بل إن التكرار هو العصب الرئيسي في هذه المجموعة سيكرر عدة مفردات في أكثر من مرة: «رأيت» 12 مرة / «أسمع» 12 مرة / «لم تقل» 4 مرات / «الرجل الذي» 4 مرات.

سيرتفع نسق الإيقاع هنا وسيتحول إلى غنائية بصوت مرتفع وهو ما حول ريتمية النص من مستوى منخفض كتيم إيحائي إلى هتاف عال سيبدو كمن يهرول في صراخ بلا نفق وهو ما أحدث شبه النشاز في مقطوعة «ليه يا بنفسج» غير انه لم يكن نشازا بارزا خاصة وان المقاطع التي فيها مبالغة للتكرار كانت مقاطع ذات أبعاد ذاتية نوستالجية قد تشكل نواة لسيرة ذاتية بل ربما جعلت النص يفلت من قيود الجنس الواحد ويتحرر فيخترق أسوار الأجناس الأدبية وينكتب خارج النوع كمثل: المقطع (76) والمقطع (77) وهما في الحقيقة أقرب إلى القصة الومضة بما تضمناه من خلايا سردية وذرى الدرامية غامرت بالقصيدة خارج مواقعها وفي غير مجالاتها لكنها جاءت ملتبسة بالشعر من حيث معجمها اللغوي ومن حيث تشكيل الصورة هذه الصورة التي غامر وليد الزريبي والتقطها بكاميرا مختلفة هي كاميرا الشاعر المهووس بالجمال الخفي وليس الجمال المعهود جمال مختلف صنعه من حزن البنفسج.

ـ «ليه يا بنفسج» مجموعة شعرية لوليد الزريبي صادرة بتونس سنة 2009.

ـ المقصود هنا أن الكتاب جاء في قصيدة واحدة على شكل مقاطع صغيرة عددها 81.

---

* شاعر من تونس

المُوجَز في الإهَانة

برنار نويل

ترجمة: محمد بنيس

■ تبرئ الدولةُ على الدوام نفسَها باسم المصلحة العامة من العنف الذي تمارسه. وهيَ، بطبيعة الحال، تصوّر هذا العنفَ كأنه الضمانة نفسُها لهذه المصلحة، فيما هو ليس سوى ضمانة لسلطتها. وتظل هذه الحقيقة مختفية في العادة وراء أقنعة الحاجة إلى تأمين حماية الأشخاص والممتلكات، بمعنى أمنهم. وما دام هذا المظهرُ محترَماً، فإن كل شيء يبدو لكل واحد عادياً ومتطابقاً مع النظام الاجتماعي. ولا تظهَر الوضعية على طبيعتها الحقيقية إلا مع بداية تفاقم الاحتجاجات التي تكشف عن إسراف في حضور الشرطة. عند ذاك، يبدأ كل واحد في إدراك عنفٍ مُضمَر، لا يدّعي أنه مصلحة عمومية إلا من أجل استعباد الذين خُصِّص لخدمتهم. عندما الأشياء تصل إلى هذا الحد، يكون على الدولة بالتأكيد أن تخترع مخاطر جديدة لتبرير التقوية المبالغ فيها لشرطتها. والخطر الأقدر اليوم على أن يُستعمَل كتبرير هو الإرهاب.

لقد كثر استعمالُ حجة الإرهاب منذ قرن، وفي البداية من طرف جيوش الاحتلال. فنهاية حرب تضعُ نهايةَ لاحتلال الأراضي الذي تمت الإغارة عليها إلا إذا خلفَ الاستعمارُ الحرب. وعندما يثور المستعمرون، يحاربهم المحتلون باسم الكفاح ضد الإرهاب. ومن ثم فإن كل مقاوم يوصف بكونه «إرهابياً» بقدر ما يكون الاحتلال لا شرعيا. وفي حال «التحرير»، يتحولُ الإرهابي، الذي تمت معاملته حتى ذلك الحين بأنه «مجرم»، إلى «بطل» أو «شهيد» في حال قتله أو إعدامه.

لقد تضاعف عددُ الأبطال والشهداء منذ أنْ عوضت الحروبُ إرادة الهيمنة بإرادة استئصال «الإرهاب». وأصبحت هذه الإرادة الأخيرة سارية المفعول منذ هجوم 11 أيلول/سبتمبر 2001 على برجي مركز التجارة العالمية، بل أصبحت مقدسة تحت اسم حرب الخير ضد الشر. كل مُرتكبي الاضطهاد في المعمورة انقضّوا على فرصة اعتبار معارضيهم عُملاء للشر، ونتج عن ذلك حروبٌ إنقاذية، وتعذيبٌ مشرّف وسجونٌ سرية ومذابحُ ديمقراطية. وفي الوقت نفسه اعتَبرت الدعايةُ الإعلامية الأفعالَ التعسفية واغتيالات المقاومين شيئاً طبيعياً شريطة أن تكون أهدافُها «محددة». وفيما كان الخيرُ يحارب الشرَّ، اسْتعمَل الخيرُ بحق هذا الأخير طرائقَ أصبح معها أسوأ من الشر. والنتيجة هي أن أغلب الدول، بقصد هذا الخير أو ذاك، أحاطتْ حكمها باحتياطات تتجاوز الحدود إلى درجة أن أصبحت بمثابة تهديد للمواطنين وحقوقهم. فمن مظاهر تجاوز الحدود أن رئيس الجمهورية [الفرنسي] المشتهر بكونه ديمقراطياً، يحيط نفسه بآلاف من الشرطة عندما يظهر وسط الجمهور. وهناك تجاوز الحدود أيضاً عندما يقوم هؤلاء الشرطة بملء الشوارع، والمحطات والأمكنة العمومية، ويعاملون مواطنيهم بعجرفة وخشونة في الغالب تدل على أي حد هُمْ بعيدون عن أن يكونوا في خدمة الأمن.

نوجدُ في المنطقة المضطربة التي يُصبحُ فيها دوْرُ المؤسسات وموظفيها مشكوكاً فيه. ثمة تهديدٌ منتشر، ويصوّرُ سلوكُ قوات حفظ النظام ما يكمن فيه من عنف، لكن العنفَ يصل الآنَ إلينا بأشكال أخرى، يبدو أنها لا تعود مباشرة للسلطة. لا شك أن هذه السلطة ليست مصدرَ الأزمة الاقتصادية التي تعصف بجزء هام من السكان، لكن طريقتها في التدبير تسير بوضوح وفق المصلحة الخاصة للمسؤولين عنها بطبيعة الحال، لدرجة أن هذا السلوك قمعٌ علنيٌّ أكثر مما هو عنف. وإذا بالظلم صارخٌ بين المآل المهيأ للمدراء الكبار وبينَ الكارثة الاجتماعية الناتجة عن التدبير الذي يعود إلى هذه الفئة المحظوظة، التي هي مجرد مجموعة وليست حتى نخبة.

فالعنف البوليسي العادي يُمارَس على الطريق العمومي؛ والعنف الاقتصادي يعنّف بالحياة الشخصية. وما دمنا لا نتلقى ضربات المطرقة، يمكننا الاعتقاد بأنها مخصصة لمن يستحقها، فيما يتم الإحساسُ بالتسريحات المكثفة من العمل والبطالة على أنها غير مستحَقة، لا سيما وأن الإعلام يعلن بموازاة مع ذلك الأرباحَ المفرطة لبعض الشركات والمكافآت الخيالية للمدراء وأصحاب الأسهم. وفي العمق، ما دامت ممارسة السلطة هي بدءاً مسألة تواصل إعلامي وغواية إعلامية، فليس للدولة ولا لمؤسساتها، في الوقت العادي، إلا وجودٌ افتراضي بالنسبة لأغلب المواطنين، وليس للإعلام بالأحرى حقيقة ما دام لا يتحول إلى واقع مؤلم. إذ ذاك، عندما تصبح الوضعية صعبة بكل وضوح، فإن الألم الذي يحسّه الناس يزيد عشرة أضعاف عند المقارنة بين مآل المحظوظين وبين الفقر العام لدرجة أن صورَ «الشعب» بدلاً من أن تبعث على الحلم، تثير السعار. ما عادت الفرجة قط تعرض سوى ما يفوق الاحتمال كما أن الصورة، بدلاً من أن تبهر، تنقلب على نفسها وهي تعرضُ ما كانت تخفيه. وفجأة، لا تعود الأذهان مهيأة على الإطلاق!

يقظة الوعي هذه لا تأتي بالوضوح لأن السلطة تضع إمكانيات لبث الالتباس. فما الذي، في «الأزمة»، يرجع للنظام وما الذي يرجع لخطأ التدبير؟ يتمّ فصلُ كارثة الأزمة عن المضاربات في البورصة، لكن مَن الذي قام بالمضاربات في البورصة غير الأبناك وهي تراكم مقادير أرباح الأسهم المدهشة التي أصبحت «نتنة» على نحو مفاجئ. هذه النتانة كان بإمكانها ألا تخزي سوى مالكيها ما دامت الأرباحُ كانت موجودة خارج الاقتصاد الحقيقي لكن بما أن الأبناك أفلست، فالنظام المالي بأكمله هو ما ينهار ومعه الاقتصاد.

يبادر النظامُ إذن إلى نجدة الأبناك حتى ينقذ الاقتصاد ويحفظ، حسب قوله، الوظائفَ وقوتَ المواطنين. ومع أن وزيرة الاقتصاد أعطت الاطمئنانَ، قبل أسابيع قليلة، بأن الأزمة لن تمس البلد، فقد تمّ، فجأة، بكل استعجال تقديمُ بضع مئات من المليارات لأبناكنا التي كانت حتى ذلك الوقت تعطي الانطباع بأنها محتاطة أكثر من غيرها في جهات أخرى. وعندما وقع ما وقع، بدأت الأزمة تعصف بالشركات والوظائف كما لو كان الدواء يعجل بالداء.

إن العنف العادي الذي كان عالمُ الشغل يتعرض له مع تقليص المكتسبات الاجتماعية وجد نفسَه يتضاعف عشر مرات في ظرف بضع أسابيع من خلال تضاعف إغلاق الشركات وتسريح العمال والموظفين. وباختصار، فإن الدولة ربما قامت بإنقاذ الأبناك لتبعد اقتراب الانهيار المالي وهذا التدخل ربما كان له تأثير مباشر ما دامت الأبناك تصرح بحساباتها السنوية الإيجابية، في الوقت الذي تغلق فيه المعاملُ أبوابهَا وتسرح العمال والموظفين بشكل جماعي. أليس ما نستخلصه من ذلك إما أن يكون إخفاقاً للسلطة، وإما أن يكون خداعاً من جانب هذه السلطة نفسها، لأن إنقاذ الأبناك انتهى إلى كارثة؟

وفي غياب معارضة سياسية ذات مصداقية، فإن النقابات هي التي قامت برد الفعل، ولأول مرة توحدت لإطلاق إضرابات. وفي 29 كانون الثاني/يناير تظاهر أكثر من مليونين في مئة من المدن. وقد عيّن الرئيس موعداً للنقابات بعد ثلاثة أسابيع وقبلت النقابات، رغم نجاح إضرابها، هذا الأجل ولم تبرمج يوماً للتظاهر إلا في 19 آذار/مارس. وكانت نتيجة المفاوضات هي أن الطرف الاجتماعي سيتوصل بأقل من واحد في المئة مما تسلمته الأبناك. وكانت نتيجة يوم 19 آذار/مارس ثلاثة ملايين من المتظاهرين في عدد أكبر من المدن ورفضاً من طرف السلطة لمفاوضات جديدة.

تكمن شراسة علاقات القوة في الفرق بين الهبَة المقدمة للأبناك والنزر القليل المخصص للطرف الاجتماعي. فالأقلية الحكومية تعتمد على عجز الأغلبية الشعبية وحقارة ممثليها حتى يدوم النظامُ كما هوَ في خدمتها. إنّ هنا وهناك كلاماً عن وضع ما قبل ثوري، لكن هذا لا يمنع لا تحرشات أرباب المهن ولا سوقية الرئيس المغترة بنفسها. فإلى جانب انتشار الشرطة تُضاف الإهانات التي لها تأثير مضاعف في إثارة الغضب وكبح جماحه. فالغضبُ الذي لا ينفجر يُفرَغ بفائق السرعة من الطاقة التي أوجدته.

لقد كفت الأغلبية الشعبية التي بُهرت وخُدعت بالرئيس وعشيرته عن أن تكون مغفَّلتَهمْ لكن دون أن تذهبَ أبعدَ من توتر مُوجع، إذ لا يكفي أن نكون ضحية نظام حتى تتوفّر إرادةُ التنظيم لإسقاطه. فانتفاضاتُ الفلاحين وعموم الناس ضد السلطة أكثرُ عدداً من الثورات، حيث كل شيء يبعثُ على الاعتقاد بأن السلطة ترغب في الانتفاضات حتى تقمعها بطريقة نموذجية. بينَ قوة واثقة من ذاتها وجماهير غير منظمة لا تملك سوى سعارها في وجه المظالم التي تتعرض لها، ثمة عنفٌ يتفاقم وليس له غيرُ مخارج وهمية كمصادرة أموال أرباب المهن أو عرقلة الاحتجاجات. فهذه الأعمال، العفوية والتي لا مستقبل لها، أعمالٌ يائسة.

ثمة منَ الآن فصاعداً يأس مُبرمَج، هو الشكل الجديد لعنف قمعي هدفه كسْرُ إرادة المقاومة. ويكون القيام به من خلال جر الضحايا إلى أقصى ما يستطيعون حتى تتم البرهنة لهمْ على أن انتفاضتهم لا تستطيع شيئاً، وهو ما يحوّل العجز إلى إهانة. هذا العنف تمارسه بطريقة منظمة إحدى الدول الأكثر تمثيلية لسياسة الكتلة الرأسمالية.

وتكمنُ هذه الطريقة في دفع ساكنة أرض إلى اليأس وتركها على هذه الحالة إلى أجل غير معلوم. اجتياحات عسكرية، قصف، اغتيالات تقوّي بطريقة دورية مفعولَ التطويق والحصار. والغاية هي إنهاك الضحايا حتى يغادروا في الأخير البلدَ أو يستسلموا للإخضاع.

في ذلك العنف تم دفعُ تجريب اليأس إلى أقصاهُ لأنه البديل عن الرغبة في الاغتيال الجماعي الذي لا تتوفر جرأة على تحقيقه. لكن، أليس ثمة رغبة مماثلة، لن تبوحَ أبداً بما تريد، في التدمير المميت للمصالح العمومية، وطرد الناس بالآلاف إلى الشوارع، ومطاردة المهاجرين؟ وليس في هذه الإشارة مبالغة بالنظر إلى أن مرتكبي هذه الأعمال السيئة يحترسون من الإعلان بوضوح عما يترتب عنها. غير أنه لفرط نقل المعامل إلى بلاد أخرى، وفقدان الشغل، وحذف عدد من الأسرّة في المستشفيات، وتعويض المصلحة بالمردودية، وامتداح العمل عندما يصبح من غير الممكن العثور عليه، وُلدتْ وضعيةٌ عامة تضع، شيئاً فشيئاً، باستمرار جزءاً أكبر من الساكنة تحت درجة المحتمل والإجبار على تحملها.

وتتهم السلطة الأزمةَ بطبيعة الحال لتبرئ نفسها، لكن الأزمةَ لا تعمل إلا على تسريع وتيرة ما كانت العشيرة تسميه الإصلاح. بل وتتجرأ على تأكيد أن مواصلة الإصلاحات يمكن أن تعثر على حجّتها في الأزمة... ضحايا هذه المزايدات الليبرالية ساخطون بطبيعة الحال بقدر ما هم عاجزون، وهم بالتالي ناضجون لليأس لأن شدة غضبهم ستنفد بين سلطة تتحداهم من أعلى شرطتها، وبين يسار غير موجود ونقابات تراعي عدم استعمال سلاح الإضراب العام مع أنه لا يُقهَر.

ليس الدفعُ إلى الانتفاضة، وجعلُ هذه الانتفاضة مستحيلة حتى تُقمعَ بصفة نهائية تلك الطبقاتُ التي عليها أن تُعاني من الاستغلال، إلا الجانبَ الأعنفَ لبرنامج سبق استعمالُه منذ أمد طويل. ولا شك في أن رفع الوتيرة إلى المستوى المطلوب أدت إليه الأزمة ومضاعفاتُها الاقتصادية، التي أججت الشراسة في المصالح اللاشعبية للهيمنة، لكن إرادة فرض سلبية عامة بواسطة الإعلام كانت قد دفعتْ بخطتها إلى ما هو أبعد. وهذه السلبية وجدت نفسَها قلقة على حين غرة بسبب الاعتداءات اللامحتملة على الحياة اليومية حتى ان الأذهانَ – كما سبقَ القولُ – كفّتْ عن أن تكون مهيأة. في هذا الوقت أضحى من اللازم بث روح الإحباط في المقاومة حتى تصير حركتُها، التي أصبحت عاجزة من تلقاء ذاتها، محل إهانة نموذجية لا تترك مجالاً لبديل آخرَ غير الاستسلام. هكذا تكشف السلطة الاقتصادية، التي تمسك بزمام واقع السلطة، عن طبيعتها الشمولية واحتقارها لأغلبية يتعلق الأمر بالإبقاء عليها في العبودية بانتظار أن يأتي يومٌ يكون فيه من الضروري إبادتُها.

«حكايات صُوَر» كتاب جديد لشرف الدين ماجدولين

بيروت ـ «القدس العربي»:

ضمن الإصدارات المشتركة بين الدار العربية للعلوم ببيروت ومنشورات الاختلاف بالجزائر، صدر مؤخرا كتاب نقدي جديد للباحث المغربي شرف الدين ماجدولين، بعنوان: «حكايات صور: تأويلات نقدية» (180 صفحة، من الحجم المتوسط). هو مزيج بين أسلوب البورتريه والتحليل النقدي، يروي الكتاب في فصله الأول المعنون بـ: «وجوه» حكاية روائيين وشعراء استوطنوا وجدان الكاتب، وجمعته بهم صلات التلقي والتعلم ثم الصداقة: «محمد برادة»، «عبد اللطيف اللعبي»، «عبد القادر الشاوي»، «محمد شكري»، «أحمد المديني»... وغيرهم؛ عبر تأملات في وقائع ومفردات ومجازات، التبست بتلك الوجوه وأضحت علامة عليها. وفي الفصل الثاني من الكتاب يتوقف عند مدن ومعابر اعتملت بما اقتضى تدوين محمولها الصوري، وفي الفصل الثالث يستجمع تأويلات لنصوص سير وروايات وكاتالوغات وكتب نقدية تدور كلها في فلك الصور. هي إذن مباحث وتأويلات تؤول كلها إلى معنى ناظم، ورؤية موحدة، تتوخى حكاية تجربة، ورصد علاقة مع ذاكرة شخصية، تطمح إلى الخروج إلى حيز المشترك.

يكتسي كتاب «حكايات صور»، من هذا المنطلق، بعدا نقديا وتخييليا في آن، حيث يسعى المؤلف خلاله إلى عرض محصلات القراءة كما يستهدف تصوير الصلات الذهنية والانسانية مع عوالم وشخوص وصور شديدة التباين، مما يجعل فصوله تتقدم إلى قارئها بوصفها سرديات، تستكشف تقاسيم الوجوه واللحظات والنصوص المختارة، وتعمل الفكر في أعطاف تجليها الصوري، وما يمليه هذا الثراء على الناظر من أسباب المتعة الذهنية.

جاء في تقديم شرف الدين ماجدولين لـ«حكايات صور»:

«تمثل الصور عادة في وصفها أثرا مستشريا، يرافق الذهن مددا طويلة، وقد يمتد العمر كله محفزا الخيال على نسج احتمالات المعنى. قد يكون مرجع الصور مرئيا؛ جسدا حيا، أو مجرد موقف. وقد يكون فكرة منبعثة من سديم التفاصيل. هذا إذا استبعدنا الرصيد الجمالي بتعبيراته المختلفة. والشيء الأكيد أن الصور تكتنز بطول التأمل والتدبر وإعمال الفكر، وتحبل بطول العشرة. فللصور حياة موازية لحياة متلقيها، ولها حكايات جديرة بأن تروى.

حين نحكي عن الصور، نشكلها من جديد، ننحتها لفظا بعد أن كانت جنينا ببطن الغيب، ونسعى، بمحبة، إلى استجلاء قسماتها، والكشف عن مقومات الغواية فيها. وفي حمأة مسعانا الحكائي ذاك، نجد أنفسنا نشتغل بأدوات الناقد والمؤرخ والرسام والروائي...، لذا فغالبا ما نلتجئ إلى توصيف الصيغ التدوينية لعلاقاتنا برموز، وأدباء، ومدن، ومناسبات خاصة، وكتب أعجبتنا، بـ «بورتريهات» أو «تمثيلات» أو «تأويلات» أو غير ذلك من التعابير، والحال أنها في المحصلة تتضمن كل تلك القيم، من حيث هي توق إلى حصار الالتباس البصري والمجرد، الذي توحي به الصور الشخصية والفضائية والأدبية المرصودة، عبر ما يمكن أن نسميه بـ«التخييل النقدي».

وجدير بالذكر أن الكتاب الحالي هو الرابع ضمن مؤلفات شرف الدين ماجدولين، بعد كتابيه «بيان شهرزاد»، (المركز الثقافي العربي، بيروت، 2001)، و«الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما» (دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006)، و«ترويض الحكاية: بصدد قراءة التراث السردي» (الدار العربية للعلوم ـ بيروت، ومنشورات الاختلاف – الجزائر). كما سبق للكاتب أن ساهم في كتب جماعية عديدة.

صبري موسى: السينما ظلمت يحيى حقي طويلا لأن «أدبه للقراءة فقط»

■ **القاهرة ـ (رويترز): في شهادة للروائي المصري صبري موسى كاتب سيناريو وحوار فيلم (البوسطجي) الذي أخرجه حسين كمال عام 1968 عن رواية قصيرة عنوانها (دماء وطين) للكاتب المصري الراحل يحيى حقي أن السينما ظلمت الأخير لسنوات طويلة بحجة أن أدبه للقراءة فقط ولا يصلح للشاشة الفضية.**

وقال موسى في شهادة قدمها إلى (الملتقى الإبداعي الأول للبريد المصري) في القاهرة إن عددا من «السينمائيين المحترفين» روجوا بعد صدور (دماء وطين) عام 1956 أن هذا النوع من الأدب لا يصلح للسينما وظلت المقولة سارية بل شملت «كل» أعمال حقي ومنها روايته الشهيرة (قنديل أم هاشم) التي أصبحت مقترنة باسمه «فقاطعتها السينما المصرية رغم تكالبها على القصص الأدبية في تلك الأيام ولم تنتبه تلك السينما ليحيى حقي وقصصه إلا بعد ظهور فيلم (البوسطجي) ونجاحه».

وحملت الدورة الأولى للملتقى اسم يحيى حقي (1905–1992) وشارك فيها أكثر من 20 من النقاد والروائيين الذين بحثوا العلاقة بين الإبداع والبريد من خلال محاور منها (البريد.. تأريخ وتوثيق) و(البريد في العصر الإسلامي) و(يحيى حقي في البوسطجي) و(هيئة حكومية في عمق النسق الإنساني) و(قمم ورموز على طوابع البريد) و(رسول التواصل الإنساني)..

وقال رئيس مجلس إدارة البريد المصري علاء فهمي في افتتاح الملتقى إن البريد بلغاته المتعددة هو أداة التواصل الإنساني عبر التاريخ واصفا الملتقى بأنه «حدث متفرد غير مسبوق كي يضفي على البريد المصري سمة من طراز إنساني وإبداعي راق» حيث يسجل البريد جانبا من تحولات الثقافة والعلاقات الاجتماعية في مصر.

واستعرض فوزي شلبي الأمين العام للملتقى أهمية دور البريد مشددا على أن لساعي البريد أو حامل الرسائل دورا تاريخيا إذ كان بطل الموقف في اللحظات الحاسمة مثل الحروب ناقلا الرسائل بين قادة الجيوش على الحدود والحكام في العاصمة.

وكرم الملتقى ثلاثة كتاب مصريين هم إبراهيم أصلان وحقي وموسى الذي كتب سيناريو وحوار فيلم آخر لحقي هو (قنديل أم هاشم) الذي أخرجه كمال عطية عام 1969. واختار سينمائيون مصريون عام 1996 بمناسبة مئوية السينما هذين الفيلمين من أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية.

وقال موسى في شهادته إن حقي كتب (دماء وطين) «بأسلوب أدبي متقدم.. حديث» يعتمد على تقنية الاسترجاع والحوار الذاتي الذي كان سمة الأساليب المتطورة في الآداب العالمية آنذاك وإنه اتخذ قرارا «بشجاعة أحسده عليها» بانتزاع القصة الأدبية من إطارها الحديث وإعادة صياغتها سينمائيا بأسلوب تقليدي يناسب «المكان المتخلف والزمان المتخلف الذي تدور فيه» الأحداث هو صعيد مصر في ثلاثينيات القرن العشرين.

حامد ندا رائد السيريالية الشعبية:

الفنان الذي لم يكن يرسم إلاّ على دقات الزار!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر مشروع مكتبة الأسرة كتابا عن الفنان الراحل والرائد «حامد ندا» تحت عنوان «حامد ندا رائد السريالية الشعبية» للدكتورة إيناس حسني، التي تتناول رحلة حياة ندا وصورته في مرآة الآخر وشهادات عنه وبعض الحوارات التي أجريت معه وكذلك قدمت العديد من لوحاته المهمة.

تشير المؤلفة الى ان حامد ندا ولد في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1924 بشارع التلول بحي القلعة أعرق أحياء القاهرة، ثم انتقل ليمضي صباه في قصر يملكه جده بـ«البغالة» وهناك تشرب الدين والواقعية من والده، ونهل الفن والخيال من جده، فعاش حالة من التناقض غذتها فيه بساطة بيت والده في حي القلعة، وفخامة قصر جده الكبير.

وتقول المؤلفة أن موهبة الرسم ظهرت عند ندا وهو في سن السادسة، وكانت رسوماته بسيطة عشوائية، وفي المرحلة الثانوية انصب اهتمامه على تثقيف نفسه ووجد ضالته في الفلسفة باعتبارها محور الثقافة والفكر، حيث قرأ لفرويد وآدلر وهيغل وشوبنهاور ونيتشه وإنجلز، كان يبحث عن رؤية كل واحد منهم الفلسفية تجاه العالم.

وتشير المؤلفة الى المؤثرات الفنية الأولى في حياة ندا بداية من مدرس الرسم في المدرسة الثانوية «حسين يوسف أمين» الذي أسس – فيما بعد جماعة الفن المعاصر.

التحق ندا بكلية الفنون الجميلة عام 1948 وكانت لديه خلفية كافية عن الفن التشكيلي، وركائز أكاديمية مسبقة، فأصبحت الدراسة في الكلية مجرد دراسة تكميلية اكثر تركيزا، وأثناء الدراسة انضم لجماعة الفن المصري المعاصر، وكانت جماعة متحررة هدفها إحياء التراث الشعبي والثقافة المصرية والفلكلور المصري.

وتذكر المؤلفة إيناس حسني أن ندا تعلم في كلية الفنون على ايدي رائدي التأثيرية «أحمد صبري» و«يوسف كامل»، وتقول أنه من ذلك لم ترسخ في أعماقه سوى تعاليم الرائد «حسين يوسف أمين» الذي أطلق قوى تلاميذه وحطم أغلال مواهبهم الخلاقة، إلا أن الدراسة الأكاديمية المعتمدة على المحاكاة – حسب المؤلفة – زودته بمخزون من صور الطبيعة وقراءته الغزيرة في الفلسفة وعلم النفس والمعارف العامة لسنوات طويلة، ومنحته أسلوبا حضاريا للتفكير.

وتذكر المؤلفة أن حامد ندا عندما تخرج في كلية الفنون الجميلة كان مشروعه الذي رسمه عام 1952 هو «الشعوذة والعقائد السائدة الموروثة». والثيمات التي ظلت – حسب إيناس – لفترات طويلة تسيطر عليه على نحو جعلها أسلوبا خاصا به وحده.

وتقول المؤلفة: إن حبه للبيئة الشعبية كان من نتيجته الطبيعية أن اختار لمشروع البكالوريوس موضوع الشعوذة ومن صورها الزار ولكي يضفي واقعية وحيوية على المشروع أحضر لداخل الكلية فرقة حقيقية بالرايات، لتعزف الى جوار بالرسم، وكان وقتها الدكتور طه حسين وزير للمعارف ويسكن إلى جواره المرسم وكان دائما ما يرسل للكلية بمنع الضجيج، وإذا هذه المرة يجد من يخبره أن في الكلية فناناً لا يرسم إلا بهذه الطريقة، واستمرت حفلات الزار الداخلي لمدة ثلاثة شهور حتى انتهى المشروع، وفي يوبيل الكلية الفضي أحضر ندا فرقة أبو الغيط تعزف عبر شوارع الزمالك ولقيت إعجابا وترحيبا هائلا داخل الكلية.

بعد تخرجه عمل حامد ندا مدرسا للرسم بإحدى المدارس الابتدائية، وكثيرا ما كان يذكر – حسب المؤلفة – أنه يتعلم من رسوم الأطفال لا سيما الجرأة وإطلاق الفنان الخيال الفني بعيدا عن القيود الاجتماعية والأكاديمية، وتذكر الكاتبة أن الكونت «فيليب دارسكوت» شجعه على أسلوبه التعبيري منذ البداية عام 1953، وأحضر له أوراقا خاصة لها طبيعة النشاف لتساعده على التعبير بالملامس، وأقام له معرضا في المانيا الغربية آنذاك، وكذلك ساند جماعة الفن المعاصر، حيث وضع كتيبات عن أعضائها وخاصة عبدالهادي الجزار وحامد ندا، وفي عام 1946 كان المعرض الأول لجماعة الفن المصري المعاصر، وفي ايار (مايو) 48 كان المعرض التالي لجماعة الفن المصري المعاصر، وفي ايار (مايو) 48 كان المعرض التالي حيث ظهرت باكورة أعمال الجزار وندا مكتملة الشخصية حسب تعبير الكاتبة، حيث لفتت انتباه النقاد والمعنيين، وكان الفارق جليا بينهما في الاسلوب وما ينطوي عليه من فكر ومضمون.

تقول إيناس حسني: بدأ ندا في تصوير عالمه مقتربا من الجزار ورأى في المشعوذين والزار بداية قوية جذبته بشدة نحو قهوة المجاذيب الواقعة في حارة الميضة خلف مقام السيدة وعالم المشعوذين بذقونهم الطويلة وملابسهم الغريبة، وتضيف حسني: لقد كان هذا العالم الذي يدور في «اللا عقل» هو النقيض لديناميكية الفكر الإنساني العقلاني الذي اطلع عليه في الكتب الأدبية والفلسفية لنيتشه، شوبنهور، هيغل، فرويد، بايرون، بودلير، كافكا، سترافنسكي، وغيرهم من أساطين الفكر المصري أمثال طه حسين، صلاح عبدالصبور، لويس عوض، يحيى حقي وغيرهم.

وترى المؤلفة أن هذا العالم النقيض «اللا عقلي» هو المثير الكبير عند ندا ولذلك فإنه ببساطة قد استطاع عن طريق هذين النقيضين أن يكون رؤيته الخاصة ووسيلته في ذلك هو سطح اللوحة.

حامد ندا

وترصد المؤلفة بعد ذلك وصول ندا إلى ما تسميه الينبوع الراقي للفن المصري القديم في الاقصر، حيث التقى مع فكرة البعدين والاستغناء عن البعد الثالث، وبدأ في رسم أشكاله بطريقة مسطحة لا تحتاج الى التجسيم الخفيف الذي لا يظهر بشكل جاد وبدأ ينشر على لوحاته الألوان بطريقة عفوية، وتقول إيناس: إن ندا كشف في لوحاته عن سيطرة الجنس على عالم الحياة الشعبية وعالم الخرافات التي يعيشونها في الأحياء الفقيرة، فصور العجز في جميع لوحاته في صورة الرجل بينما صور الحيوية والتفجير والامتلاء في صورة المرأة، ومن خلال علاقتهما ببعضهما نسج ندا معظم لوحاته، كما يقول الناقد التشكيلي مكرم حسنين.

وترى إيناس حسني أن أهم الموتيفات التي صورها ندا هي أفراد الفرقة الموسيقية الشعبية: الطبال، الزمار، النحاسيات، البيانولا، قلة السبوع، الفوتوغراف، الزير، لمبة الجاز، كراسي المقاهي الشعبية الخشبية، المجاذيب، المرآة، القط، الزواحف والتي كانت تعلق قديما على مداخل البيوت، الديك، التمساح، صندوق الدنيا.

في عام 1960 سافر حامد ندا الى اسبانيا ليدرس التصوير الجداري والتصميمات بأكاديمية سان فرناندو بمدريد، ليتحقق له الإمساك بتلابيب التقنية اللونية – حسب تعبير المؤلفة – وربما كان تأثره بفنون البدائيين، وفناني الكهوف والذي ظهر في الكثير من اعماله وتحليلاته للجسم الأنثوي ثمرة من ثمار هذه الرحلة الأسبانية.

وترصد المؤلفة أبرز لوحات ندا مثل «داخل المقهى»، التي رسمها عام 1948، حيث تحوي رجلا جالسا على الأرض بيده ثلاث ورقات كوتشينة، ووشم على يده اليمنى، يدقق النظر في الورقة باحثا عن الحظ وبجواره كرسي جلست عليه قطة لها نظرات الثعالب، وكذلك لوحة «رقاد القط» 1948، «المتعبد والسحلية» 1947، «القبقاب» 47، «الدراويش» 1947، وهي من مقتنيات متحف الفن الحديث بالقاهرة.

وترى إيناس حسني أن المرحلة الثانية في تطور حامد ندا كانت مع انضمامه للجمعية الأدبية المصرية التي كانت تصدر مجلة «الثقافة» وكانت تضم بين محرريها الدكتور طه حسين، سهير القلماوي، عز الدين إسماعيل، والشاعر صلاح عبدالصبور.

وكان ندا يقوم بعمل رسومات المجلة الداخلية، ويقدم فيها النقد الفني حتى أغلقت المجلة عام 1952.

وتذكر الكاتبة أن حامد ندا بدأ مرحلة جديدة في مشواره منذ عام 1956 مع الناقد الفرنسي «فيليب دارشو»، وفي عام 1957 تذكر حسني أن ندا عاد ليعمل بالتدريس بكلية الفنون بالإسكندرية، وتوقف عن الانتاج الفني لمدة عام، ومع بداية عام 1959 عاد لممارسة الفن بحماس ونضج أكثر، وكانت نقطة تحول في مساره الفني بدأها بلوحة «فرح عزة» عام 1959 التي حصلت على جائزة بينالي الإسكندرية في العام ذاته. وتذكر حسني أن ندا ركز في الستينيات على رسم الحيوانات، المراكب، النجوم، وبرز الرمز في أعماله، وزاد استخدامه للون الرمادي نتيجة تأثره بتحول المجتمع نحو الصناعة والجو الرمادي الذي كان يسود العالم في هذه الفترة فكانت لوحاته «أفريقيا والاستعمار، كينيا والاستعمار، هيروشيما، الحرب والسلام».

يقول الناقد رينيه ميريل عن ندا عام 1953: حامد ندا واحد من المصورين الذين ينطلقون من الواقع في التعبير عن عواطفهم، وشخوصهم دون أن يمسخوها بتصنعات عقلية بل هم يستخلصون على وجه الخصوص، اكثر المعاني خفاء في الأشياء، أعني حقيقتها الجوهرية فالشخصيات والموتيفات في لوحاته تبدو ذات جمود غريب لكنها خاضعة لانفعالات الفنان، ففي خضم هذا الجمود نجد ذراعا ممدودة وعينا مفتوحة وأصابع متصلبة، كما لو كانت تعني نداء حسيا بالتضاد والمفارقة المأساوية بين المظهر الخارجي وداخلية الحياة في الأوساط الشعبية. وتذكر المؤلفة ان المستشرق الفرنسي جاك بيرك اختار الفنان حامد ندا ليكون نموذجا لفناني الدول العربية في كتابه «العرب حاضر ومستقبل» كما كتبت عنه الموسوعات العالمية.

يقع الكتاب في 188 صفحة من القطع الصغير وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

لوحة لحامد ندا

سارة شمّة في «الآرت هاوس» في دمشق:

لوحات مأخوذة بعدسة ديجتال أنثويّة

دمشق ـ من عمر الشيخ:

تقف الفنانة التشكيلية (سارة شمّة) أمام العالمية بمواجهة عنيفة بعد حصولها على الجائزة الأولى في مسابقة الفن العالمي Waterhouse 2008 استراليا، سلاحها موهبتها الرائدة و خصوصيتها البارزة، حيث تعتبر أحد أهم رموز الفن التشكيلي في سورية، رغم عمرها الفني القصير مقارنة مع غيرها من فنانات المشهد اللوني الحالي، وتحولها إلى العالمية يأتي تأكيداً على فرادة موهبتها وندرتها، وثبات جدارتها يشكل دعماً فنياً لمقترحاتها النافرة والخارجة عن المألوف.

في آخر معارضها المعنون (سارة 1978) ضمن صالة الآرت هاوس في دمشق الذي افتتح مساء السبت الحادي عشر من الشهر الجاري، تفرد سارة الأفق أمام المتلقي بسردية لونية شاعرية بامتياز. مزيج من الواقعية بنفس تجريدي واضح، اختلاط لوني مخملي يعري نرجسيتها في انتقاء المشاهد الحسية، متناولةً «بورتريه» شخصها في أكثر لوحاتها ، مضيفةً إلى حيز اهتماماتها ركناً رقيقاً عن الطفولة والأمومة، حالات حميمة بين الأنثى و جنينها، توحداً روحياً كأنما يقطر ماءً مقدساً من الرهافة والتذوق لدى الفنانة سارة شمّة.

انسياب خاص في الدفقة اللونية حيث روعة مشتقات اللون الأحمر الشهيّ لدرجة العناق، دليل عنف الإحساس المندفع من اللاوعي، الحامل لهواجس شاعرية لا يمكن أن تكتب بل ترشّ (فوتو حسياً) بأصابع امتهنت معالجة العواطف بمحاكاة روحية تصرخ بصخب عن احتجاجاتها العنيفة.

ترى سارة شمّة أن التمكن من التكنيك يجعل الأحاسيس تظهر بصحتها وسلاستها، تعليم الفن التشكيلي في سورية فاشل بامتياز، الثقافة حالة معرفة للحياة، الجائزة حالة تواصل مع العالم، البورتريه قد تفضح مكنونات في الآخرين ويتوقف ذلك على موهبة الفنان نفسه.

تشتغل سارة على الحسيّة العالية، تقنيناً بأفكارها، لا خرائط تقودها إلى اللوحة ولا أي قواعد، الكمبيوتر عدو لدود، لتشويهاته التي قد يفعلها باللوحة المخرجة عن عاطفة هادئة غير مخربة، بواسطة برامج المعالجة قد تقتل الصورة في حالة كان العمل المتناول هو بورتريه معينة موجودة على شكل صورة صغيرة.

الواقع والخيال واحد هنا حيث تتصدر الأحجام المختلفة جدران الصالة، دخولها إلى الذاكرة البصرية يتم بلا استئذان، يرعش الذهول ويستفز الدهشة، خصوصاً وأن الأوجه التي ترسمها في أكثر لوحاتها هي ذات طابع جمالي خرافي أي جميل أكثر مما يجب، حتى حين تتناول صورها كموضوع لوحة، قد تتجمّل كثيراً بفضل هذه الموهبة الخلاقة.

تتقصد سارة اللوحات الضخمة حتى إذا اضطرت إلى تقسيمها إلى 3 أجزاء قد توصلها مع بعضها، حيث تجد أن اللوحة الكبيرة تمنحها حرية تعبير أكثر وإسهاب في الهاجس اللوني بشيفرة الذات وحبها لعملها ولفنها بالتالي ستصبح مساحة الحلم غائصة أكثر في النفس.

صمت اللوحات كلمات تزفّ لحناً خاصاً يشبه ألحان موسيقى الجاز، هذا الطقس كفيل بجعل الروح تسترخي و تفرز عفويتها، لعبة خطيرة تخوضها الأنفاس في تحديد فترة الوقف أمام كل لوحة، ربما لتنعش عمل القلب وتزيد نشاطه الشهواني بالرقص من المتعة و الدوخان المؤبد في حضرة الجمال.

تستحق سارة طريقة خاصة تسمى باسمها لكتابة الشعر بلا أوزان، ومنحها دكتوراه فخرية بالإنسانية والمحبة والرقة والأناقة الروحيّة.

في معرضها الجديد (سارة 1978) ثمّة قصائد تحمل مفردتها اللونية الحداثوية، تصوفٌ سريّ ينبض بأعماق اللوحات، مساحات طافحة بالحب وألوان النبيذ، تضاف برمّتها إلى المشهد التشكيلي السوري جاعلةً من حضورها بدء تأريخ مشرّف للحياة بأكثر من مزاج ..بأكثر من لون.

سارة شمّة (القدس العربي)

تداعيات

لغة لا تعبر عن ذاتها

احمد رفيق عوض*

■ المصطلح هو ابن ثقافتة ونتاج عملية طويلة ومتراكمة من العمل والجهد وعمليات الصواب والخطأ، ولهذا فإن المصطلح الذي يعني في نهاية الامر حدوداً وعلامات لسياق فكري وثقافي وحضاري لا يمكن له أن يستورد او يدعى أو يبتلع دون تمحيص او معالجة او مقاربة عملية حقيقية لا تقف على المستوى الذهني فقط.

المصطلح هو جماع تأمل وتعمل، وهو ثمرة جهد، وهو وحدة بناء النموذج العقلي والمنهج العلمي. اذ لا يمكن بناء نموذج فكري دون استعمال وحدات البناء الا وهي المصطلحات التي تشكل لحمة هذا النموذج وسداه. والمنهج الفكري الذي يقود الى ميلاد نظرية علمية لا ينسق ولا يكتسب شرعية دون استعمال صحيح ومحدد للمصطلح.

اذن، فإن المصطلح ليس مجرد كلمات او كلمة او شعار، وانما هو رؤية كاملة او جزء من رؤية كاملة تستطيع بدورها انتاج مصطلحات جديدة. ولأن العلم تراكمي، فإن المصطلح تراكمي ايضاً، ولهذا فهو يتجدد بتجدد الرؤى والنظريات، ويختلف بأختلاف التحديات.

المصطلح لا يصف فقط ولا يحلل فقط ولا يختصر فقط ولا يبسط فقد ولا يركز المفاهيم فقط، انه يفعل ذلك كله بالاضافة الى انه قادر على ان يتجاوز نفسه من خلال علاقاته الداخلية والخارجية التي تتفكك بتفكك الظروف والملابسات والجهد الانساني.

ولهذا فإن المصطلح بمعنى اطلاق التسمية اللغوية على مجموعة المفاهيم التي تحدد بدورها جسم النظرية، انما هو نتاج العمل والابداع. اللغة هنا تلعب دورها الحيادي والدقيق، وتقوم بعملها المطلوب منها تماماً، لأن المصطلح فيه نوع من الاتفاق المضمر بين افراد الجماعة الواحدة او بين النخبة الفاعلة، واذا كان هذا ينطبق على العلوم الانسانية بشكل عام، فإنه لا ينطبق تماماً على العلوم النظرية المجردة، ولكن تبقى اللغة هي الاساس في ايصال المصطلح الى مستهلكية اياً كانوا.

بكلمات اخرى، من يعمل فإنه يطلق المصطلح، ومن يبدع فإنه يستطيع تماماً ان يصف جهده ويعرف ايضاً في اية اتجاهات يذهب، ويستطيع كذلك ان يحدد موقعه بالنسبة للأخرين، ويستطيع ايضاً ان يقيم علاقة متكافئة مع غيره من المبدعين والعاملين.

وسيكون بمقدور هذا المبدع او العامل ان يعرف بالضبط ما الذي تعطيه اياه لغته، ويستطيع ايضا ان يغوص عميقاً لينتقي من لغته الأدق والاكثر شمولية.

اذن، العمل هو تفجير للغة وزيادة في قوتها وتعميقاً لاشتباكها مع العالم، وعليه، يمكن القول ان المصطلح او ولادته انما هو لغة جديدة لانها عمل جديد واشتباك جديد مع العالم.

ولان المصطلح نتاج عملية طويلة من الصواب والخطأ، وعمليات الحذف والاضافة، ومسلسل طويل من النماذج الناقصة غير المكتملة، فإن المصطلح يكتسب قيمة ثقافية كبرى، لانه منتج ومنتج، والد ومولود في آن معاً، ومن هنا، فإن الثقافات الكبرى استطاعت ان تحفر مصطلحاتها لوقت طويل وفرضتها على مستهلكين على مر الزمان. واقول مستهلكين، لان المصطلح سلعة كأي سلعة اخرى. فالسلعة القوية تفرض نفسها والسلعة الرخيصة تذوي وتذوب ولا يستهلكها أحد. مصطلح الاقوياء يسود وينتشر ويفرض نفسه، بكل أساليب القوة والفرض، التي تبدأ بالاستعمار الى الغزو الفكري الى الاستلاب الحضاري بالمعنى الاشمل والاوسع.

وعليه، فإن الأمة التي لا تعمل ولا تنتج ولا تجتهد تفقد لغتها اولاً، اذ تتحول لغتها الى بلاغة مفرطة، ورصف جمالي يخفي عيبه وضعفه وتهافته، ويغطي عورته لان اللغة لم تعد لغة مقاتلة مشتبكة تنتج كل يوم جديداً، تتحول لغة الامة الخاملة الى لغة كبيرة وعالية فجأة، لتخفي ذل اصحابها وتهافتهم، وتقوم اللغة هنا بعملية ايهام كبرى، يستنيم لها الجميع ويرتضونها بديلاً عن العمل والانجاز .

لغة الأمة الخاملة، لانها تخلو من مصطلحات العمل والجهد والمكابدة، تتحول الى لغة مطلق ونهايات ونهائيات، لا مجال فيها للمساومة او المفاضلة، لغة مغلقة باناقتها وفخامتها وشعريتها، وتستعمل الشعرية هنا بديلاً عن الواقع ومقاربته، وبديلاً عن الغوص في التفاصيل والوقائع، الشعرية هنا تتحول الى وسيلة مضحكة ومبكية في أن، لانها لغة تعبر عن عقلية مربكة ومحرجة ومحرجة.

الشعرية وغياب الدقة والنهائية هي ملامح اللغة الخاملة التي تتكلم بها الامم الخاملة، وهذه ميزات تجر وراءها الارتباك في استعمال اللغة وتطعيمها باللغات الاجنبية، والتنكر لها واهانتها وكراهيتها وعدم تعلمها، وهكذا، تتمزق اللغة بين المستويات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية، وتتحول الى علامات واشارات تميز بين المستويات الاجتماعية اكثر منها لتميز العقليات والمرجعيات.

وكان فلاحو بلادي الاقدر على فهم هذا الانشطار بين القول والفعل وضخامة الشعار وارتفاعه وبين قلة الانجاز وتواضعه، فقالوا: لا تسمع الصوت العالي الا من الحمار الضعيف.

الصوت العالي بديل العمل العالي. هكذا كان وهكذا يكون.

شعرية الشعار ولا اقول المصطلح، لأن الشعار تعبير عن شعبوية ما، فيه تنازل عن حدة المفهوم ودقته، تبسيط مبتذل تسترضى به الجماهير، وأكاد اقول ان فيه خداع ايضاً، وتورية وتوار . والشعار يغيب عنه الفحص واعادة الفحص والتقييم واعادة التقييم . والشعار هو الوسيلة الاقرب والاسهل والارخص للهروب من المواجهة والعمل من اجلها. الشعار – اكاد اقول – نتاج العقلية المرتبكة المنشطرة والمترددة والمضطربة، الى درجة انها تطلق شعاراتها بحيث تتناقض فيما بينها دون ادنى احساس بالخجل او التبرير أو التفسير، ولان الشعار يستعير من الشعرية فانتازيتها، فإنه عادة ما يندفع الى تبسيط الواقع والقفز عنه وبالتالي عدم رؤية جيداً او قراءته جيداً، ولانه يستعير من الشعرية فخامتها فإنه يطلب من مستهلكيه أن يتجاوزوا الواقع وان لا يعيشوا فيه، الأمر الذي يقود الى احساس المستهلكين وادراكهم ان في الامر كذباً صراحاً، مما يؤدي الى فجوة كبيرة بين الشعار والجماهير، فجوة هي تماماً التي نقول عنها انها فجوة بين الحاكم والمحكوم، والنخبة والجماهير، او بين الفكرة وتطبيقها. والمشكلة تتمثل هنا ان الشعار لا يلد من رحم المصطلح بمعنى المفهوم الدقيق للواقع او للظاهرة. وانما هو قفز عن الاشياء وخلط لها وقراءة ذاتية لواقع ذابح. ولهذا كله، فإن معاركنا وهزائمنا وخطط التنمية والسياسة والعلم، تبدأ وتنتهي بالشعارات، وهي شعارات ملأت سماءنا وعقولنا الى درجة لم نعد نستطيع الفكاك منها.

هل يمكن القول هنا اننا نتكلم بلغة كاذبة، لا تعبر عنا ولا نعبر عنها. لنقرأ قصيدة العرب الحديثة لنعرف الجواب، ولنستمع الى الخطب السياسية التي تقذف الينا من شاشات التلفزيون لنعرف الجواب. ولنقرأ لكاتب يقول انه ضد الاحتلال والتخلف والاصولية لنعرف الجواب، ولنستمع ونشاهد أي اعلان تجاري او دعاية فكرية لنقرأ الجواب. واعود هنا إلى موضوعي المفضل ومقولتي التي تشغلني في كل ما اكتب، الا وهي صفات وميزات وملامح الهزيمة، وكيف تضرب في كل الاتجاهات، وكيف تعمل على كافة المستويات. فغياب المصطلح هو حلول الهزيمة، وفخامة اللغة هي فداحة الانكسار، وشعرية الشعار هو قمة التخلي عن قراءة الواقع. ويبدو هنا ان ما ينطبق على الفرد ينطبق على الجماعة، فآليات الدفاع عن النفس هي تماماً مثل تلك التي للجماعة . فالاسقاط والتعويض والابدال هي آليات معروفة على مستوى السلوك واللغة من أجل الاستمرار والبقاء والتبرير. ولأن المصطلح هو ذهنية حقيقية او هو نتاجها، فإن الذهنية المهزومة تندفع بشكل واع إلى تضخيم ذاتها على مستوى الوهم لا على مستوى الواقع، وهي تقوم بذلك بطريقته مثيرة للشفقة والبكاء والضحك، لانها لا تخدع نفسها فقط وانما تجعل الآخرين يكتشفون مدى تفاهتها وتهافتها بذات الوقت. لا يمكن مثلاً لامة عريقة وصاعدة ومتصاعدة مثل الأمة العربية ان لا يكون لها حجم في المنتديات الدولية ودوائر صنع القرار العالمي رغم الثروات والمقدرات وكل هذا الضجيج الاعلامي والفكري.

عمليات الايهام مستمرة عبر الشعار ومستمرة عبر استهلاك لغة لا تعبر عن ذاتها ولا عن مستهلكيها ولا عن واقعها اطلاقاً، ولهذا، فإننا الامة الوحيدة التي تتحدث بغير ما تكتب، وتستعير مصطلحاتها وكلماتها ومفاهيمها وسلوكها وطعامها مما لا تنتج ولا تتعب نفسها في البحث عن بدائل. ولهذا لم تكن نتائج تقارير التنمية البشرية حول القراءة والكتابة والابداع والبحث العلمي في العالم العربي كله مفاجئة حيث ان هذه المعدلات هي أقل من دول لا نعرف موقعها على الخريطة. اخيراً، المصطلح، بمعنى تعريف العالم وتعريف الذات، غائب في حالتنا، لاننا ببساطة وبدون فذلكة، منهزمون حتى النخاع . وفي هذا جلد للذات صحيح، ولكن، ألم يحن الوقت للاعتراف باننا منهزمون حتى نحدد على الاقل مواقعنا. اعرف ان ثقافتنا تعلي من شأن الفروسية وتدين الضحية الى جد كبير، ولكن، الا تعني النهضة في أحد معانيها تعريف الذات من جديد بلغة جديدة ومختلفة، لغة متواضعة ومتطامنة ولكنها دقيقة وعلى «قد الحال» تماماً. ألم نمل من الكذب والشعرية والفخامة وغياب الوعي.

كاتب من فلسطين

ظل يحتفظ بمرتبة متقدمة ضمن جيل فناني التسعينات

الفنان مسعود: الغناء غير مضمون... يوم فوق ويوم تحت!

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من حسام الدين ميرغني:

يقف الفنان الشاب بأوتار صوته المصقولة طربا في ذاكرة الغناء ومحيطه منذ ثمانية عشر عاما.. تزحزح كثيرون من اماكنهم ولكنه ظل يحتفظ لنفسه بخانة متقدمة وسط جيل فناني التسعينات.. ومسعود لا يأكل عيشه من اوتار حنجرته فحسب ولكنه كغير مجايليه يعتمد على عمله في مجال تزيين السيارات وبيع اسبيراتها فكان على حد قوله «ما فارقة معاي كان غنيت ولا ماغنيت عندي مهنة في السوق» وبجانب ذلك ملكت يمينه شهادة معتبرة في مجال تقنية الحاسوب..

■ مسعود.. وبحري شارع الغناء والهوى كما يقولون؟

■ **مسعود فايز مسعود من مواليد بحري.. تنقلت في مدارسها بحكم عمل والدتي في مجال التعليم.. رغم ان اسرتي لا تميل للفنون ولكني وجدت موهبتي تتفجر في مدارس بحري.. زاملت طه سليمان وفرقة اولاد البيت في المدارس اوائل تسعينات القرن الماضي فكنا نمدح سويا..وعلى ذكر الشباب البغنوا ديل كلهم بدوا بالمديح احمد وحسين الصادق كانوا يمدحوا في طابور مدرسة التدريب بامدرمان ودا مدخلهم للغناء..**

■ درست في كلية البيان وكنت نجما غنائيا مشهورا كيف تعاملت مع ذلك؟

■ **ببساطة لدي شريحة من الاصدقاء لم تتغير بل اعانوني على طريق سليم في درب الفن.. المسألة دي تربية وسلوك قبل كل حاجة.. كنت اكثر من عادي.**

■ واكثر شعبيتك في الحاج يوسف؟

■ **ربنا يزيد المعجبين في الاحياء والريف والحضر..**

■ كبحراوي.. وصديق مقرب لنجوم الكرة اما مارستها؟

■ **لعبت كورة بدري ولكن كراعي اتكسرت اتجهت بعدها للفن.. فكانت عصراويتي فاضية مليتها بالغناء.**

■ عملك في مجال اكسسوارات السيارت واسبيراتها؟

■ **شوف الغناء دا ما مضمون يوم فوق ويم تحت عشان كده اخترت ان ابحث عن مهنة تقيني شر الحاجة. وانا زول عملي جدا...**

■ اول كاسيت (بقيت تنسى)؟

■ **عملتوا في اخر سنة وانا في الجامعة اغنيات مسموعة قصدت اقدم بيها نفسي لكن بعد داك اتجهت للاغنيات الخاصة.**

■ وقانون منع ترديد اغاني الغير.. شاهدتك ذات حفل وأنت تبرز مستند تنازل عن اغنية لتستمر في ادائها؟

■ **دا كان في حفل في المعرض ببري وقد تنازل لي شاعر مغانيه يا سلمى بشير سلوى لادائها وكان صحافيا قد نشر انني قد ألقي القبض علي بسبب سلوى وأوضحت الامر للاتحاد ولم يمنعني احد من ترديدها ثانية.**

■ والقرار دا مفيد ام غير ذلك بالنسبة لكم كشباب؟

■ **مفيد اذ انه جعل الفنانين يتجهون لأغنياتهم الخاصة ولكنه أضر بتواصل الاجيال وترك اغنيات مثل قنبلة ومسدسك تسيطر على الساحة والخوف على الجيل القادم نحنا سمعنا ناس ابراهيم عوض وعثمان حسين لكن ديك حيسمعوا منو تاني؟**

■ شايفك متأثر بالراحل ابراهيم عوض؟

ايوه السودان كلوا متأثر بيهو مش انا براي.

■ اغنيتك «الحلوين دايما متجاهلين».. تملكت الساحة؟

■ **دا عمل خاص من ألحان وأشعار امجد حمزة والحمد لله وجدت قبول.**

■ امجد حمزة.. امجد حمزة.. الاسم دا اتكرر كتير في السنتين ديل..؟

■ **فعلا له اعمال منتشرة مع العديد من الفنانين وله تجربة جيدة.**

■ لكن لدرجة يقول انو في وجودي مافيش داعي للحقيبة؟

■ **قال كده.. ماسمعتوا..!**

■ اول تجربة خاصة لك؟

■ **«وين نلقاه» كلمات مبارك حاتم وألحاني.**

■ الفنانين الشباب ديل.. صعود بقوة وهبوط بقوة اكبر؟

حسب تجربة الزول واختيارو للأغاني.. بنصح المقربين مني انو يختاروا الغناء الكويس.

■ انتم الان في شكوى من بعض الفنانين الكبار.. براكم كده مترابطين؟

■ **بنتلاقى ونستشير بعض خصوصا فنانين بحري وحاليا في جزء كبير مننا انضوى للاتحاد.**

■ تصحيح مسار يعني؟

■ **ممكن تقول ترتيب امور..**

■ كمان عدادتكم بالشي الفلاني البحددها ليكم منو؟

■ **الناس وكثرة الطلب لكن ما بتستمر كتير ..**

■ وراكبين سيارات كيف كيف؟

(يضحك)...

■ **«اردفت».. دي ما حسادة ياخوي مجرد سؤال؟ «استعدل في جلسته بعد بروفة استمرت ساعتين».. قال: شوف زمان مافي اقساط نص العربات الشايفها دي بتاعت اقصاد ماتنجهونا ساكت...!!**

■ تتسرب شرائط كاسيت الى السوق من الفنانين الشباب قعدات وكدة؟

■ **موجودة وبعض الاشرطة تسبب حرجا كثيرا للبعض.!**

■ ارى انك في بروفة مشتركة مع طه سليمان؟

■ **دا عمل باسم العيون ناعسات من الحاني سنقوم بتسجيله للتلفزيون عما قريب.. بالمناسبة طه دا ود حلتي ومدرستي وبينا خوه اكبر من اي تصور.**

■ انتو اولاد بحري الفنانين ديل متعنصرين لبعض؟

■ **ذي عنصرة ناس امدرمان بعدين مزاجنا الفني مرتبط بالحقيبة والاغاني الخالدة.**

■ اكثرهم محبة لنفسك؟

■ **بسمع محمود من بدري..**

■ الشهرة معاك؟

بتأدب الزول وتخليهو يمشي منضبط.. كويسة جدا جدا.

■ صوتك قريب من فرفور؟

■ **ابداً فرفور صوتو مصنف (حاد) موسيقيا وانا صوتي (باص) ما بتلاقوا.**

■ غنيت ملح؟

■ **كتير وبجامل لاقصى حد.. الفنان لو ما جامل ما في قيمة لفنو.**

■ وكدة ما بتروحوا سمبلة؟

■ **منو القال ليك..!**

■ وبعدين لا عندكم اعمال وطنية ولا.. شغالين قنابل ومسدسات ساكت؟

■ **ابدا.. الان بسجل في فيديو كليب مع فرفور ولاعبي الفريق القومي بعنوان انا السودان عمل وطني ستشاهدونه قريبا..**

■ والباقين؟

■ **اسألهم!**

مسعود (القدس العربي)

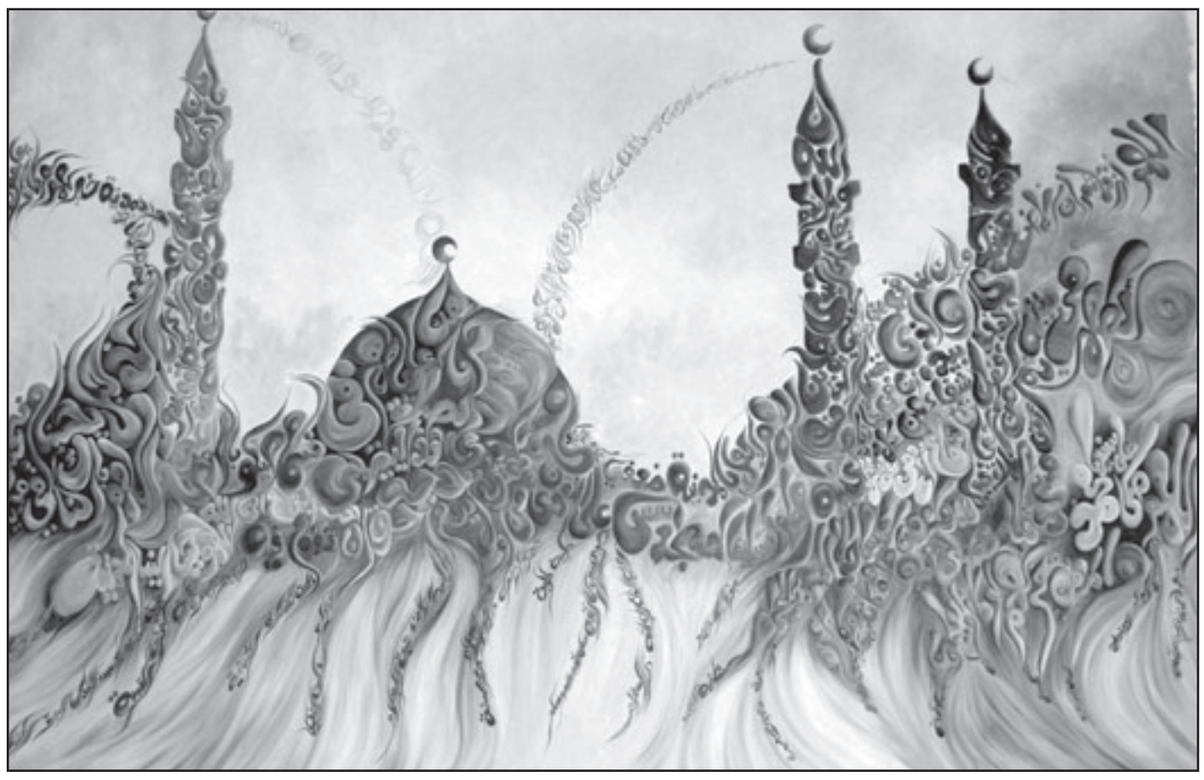

لوحة لعواطف المالكي

فنانة سعودية تحاول الخروج عن المألوف

عواطف المالكي: نريد النقد البناء الهادف الذي يفيد الفنان لا النقد المحبط

حاورها: بسام الطعان

فنانة تشكيلية سعودية متألقة، تبحث دائما عن صيغ جمالية جديدة تتجاوز بها حدود المألوف، وهي من المدينة المنورة، عضو جماعة الفنانين التشكيليين بالمدينة المنورة، عضو في جمعية طيبة الخيرية النسائية، حاصلة على العديد من الشهادات التقديرية والدروع، شاركت في الكثير من المعارض الفردية والجماعية.

■ أنتِ فنانة كبيرة وغنية عن التعريف، وبعد هذه الرحلة في رحاب الفن التشكيلي أين تضعين نفسك بالنسبة لزملائك على الخريطة الفنية التشكيلية السعودية؟

■ **شكرا لك على الإطراء، لكني ما زلت أصنف نفسي في البداية فالرسم علم والعلم لا يقف في مكان أو زمان والفن علم واسع لا أستطيع تصنيف ذاتي أمامي الكثير لكي أرضى عن نفسي.**

■ كيف ترين في المرحلة الراهنة حركة التشكيل السعودي؟

■ **ولله الحمد الفن التشكيلي في السعودية في تطور كبير وسريع ومواكب للعصر ولدينا كوكبة كبيرة من الفنانين المميزين والمبدعين.**

■ هل كل فنان تشكيلي يجب أن يكون دارسا لهذا الفن؟

■ **لا، ليس بالضرورة أبدا، أنا مثلا لم أدرس الفن التشكيلي الموضوع منذ البداية كان هواية وما زال هواية.**

■ كيف على الفنان التشكيلي أن يطور أسلوبه؟

■ **الثقافة والاطلاع هما مفتاحا التطور بالذات للفنان.**

■ من أين تستمدين أفكار ومواضيع لوحاتك؟

■ **من يومي وأحلامي، من فكرة وردت، من ألم، ومن حلم لم يتحقق أبدا، من الدنيا، من أحوال الناس، من الحزن، من الفرح، من الوجع ومن أثره.**

■ ما هو الفن التشكيلي، هل هو فرشاة وألوان ولوحة فقط؟

■ **بالنسبة لي هو الحياة، المتنفس، القدرة الخارقة على التكييف مع كل ما حولي، ومن الممكن أن يزعجني، لم اعتقد انه أدوات فنية كالفرشاة واللوحة والألوان.**

■ ما الفرق بين التجريدية الشرقية والتجريدية الغربية؟

■ **كلا منهما يمثل بيئة مختلفة عن الأخرى وكله جميل، لكني أقف في حيرة من بعضه حينما لا يقنعني كفكرة وموضوع.**

■ هل الفن التشكيلي العربي اليوم يضيف إبداعا إلى الإبداعات العالمية، أم أن بينه وبين الفن التشكيلي العالمي مسافات شاسعة؟

■ **بالعكس، الحمد لله عرب كثر وصلوا للعالمية والإبداع نحن نستطيع أن نوصل إلى الغرب ثقافتنا والتي وصلت فعلا والغرب اعترف بها والأجانب من اكبر المعجبين بأعمال الفنانين العرب يجدون فيها العادات والتقاليد والتي كثيرا ما يفتقدها الغرب.**

■ كيف تقيمين الحركة النقدية الفنية السعودية بشكل خاص والعربية بشكل عام؟

■ **النقد للأسف أوصلنا بشكل عام إلى مرحلة النقد الذي يعتمد المصالح، أي من أجل فنان أو فنانة معينة ينتقد الآخرون وللأسف أصبح أيا كان يسخر نفسه أن يكون ناقدا، الساحة أصبحت مليئة بالنقاد ولاأعرف أيا شهادة يحملون أو إلى أي جهة ينتمون، نريد النقد البناء الهادف الذي يفيد الفنان لا النقد المحبط. نريد أن نكون كفنانين غير مستهدفين من النقاد غير المعروف بهم لكنهم للأسف نقاد.**

■ هل تضعين الناقد في مخيلتك حين تبدئين بالرسم؟

■ **أنا أضع نفسي أمام عملي بالدرجة الأولى وأمام الجمهور، والناقد أشكر وجوده، وإن انتقد عملي أو مدحه، المهم عندي هو أن استفيد من دراسته بمعنى أصح لعملي وموضوعي، الناقد موجود، لكن الناقد الحقيقي الذي يستطيع أن يقنعني بسلبية عملي أو إيجابيته**

■ كيف هي آفاق رؤيتك لمستقبل الفن التشكيلي السعودي؟

■ **دوما أتطلع الي المستقبل بالتفاؤل.**

■ يقولون إن الإبداع دائما يأتي من المعاناة، هل هذا صحيح؟

■ **مقولة صحيحة جدا، ولكن ليس دائما بالضرورة، لكننا عرفنا أن معظم الفنانين المبدعين والعباقرة هم أكثر الأشخاص الذين عاشوا المعاناة والبؤس في حياتهم.**

■ كيف تختارين عناصر لوحاتك وألوانها؟

■ **من خيالي .**

■ مَنْ من الفنانين التشكيليين السعوديين الذين تنظرين بإعجاب إلى أعمالهم؟

■ **كثيرون جدا، الساحة السعودية الفنية مليئة بالمبدعين، ولكني أحتفظ بأسمائهم لنفسي لأنهم كثر أخشى أن أنسى وأهضم حق بعضهم.**

■ بماذا تنصحين الفنان التشكيلي الذي يسير خطواته الأولى؟

■ **الصبر والعطاء والبحث والنضال.**

سودوكو

1		9			7			
	3	6			8			
		7			1		2	8
			8	1				6
		5				7		
9				4	5			
4	2		1			5		
			5			6	1	
			2			9		4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	8	4	9	1	6	7	3	2
1	9	2	7	5	3	6	8	4
6	3	7	2	4	8	5	1	9
4	7	3	8	2	9	1	6	5
8	2	5	1	6	7	9	4	3
9	1	6	5	3	4	2	7	8
3	5	1	4	7	2	8	9	6
7	6	9	3	8	5	4	2	1
2	4	8	6	9	1	3	5	7

ابراج

الحمل:

شوق وحنين لحب قديم يعصف بقلبك، حاول أن تحييه بإرسال باقة ورد.. أمورك جيدة بشكل عام.

الثور:

أنت فعلاً جيد، ولكن كن مع الناس أكثر وسترى النتائج قريباً وستحصدها بيديك وتتمتع بنتائجها ونجاحها على المدى البعيد.

الجوزاء:

الحظ إلى جانبك مادياً، أنت تقدس ارتباطاتك العملية وستحظى بتقدير رؤسائك وتهنئتهم، مشاكل عائلية تشغلك.

السرطان:

لاتدع اليأس يتسلل إليك بعد أن صبرت كثيراً، الناس تعودتك هكذا ولكن قد يأتي مايغير كل تلك الأمور السائدة.

الأسد:

أنت.. لاتتعلم إلا من كيسك.. أو بعد فوات الأوان والمشكلة الأخطر أنك تقع في الفخ نفسه أكثر من مرة.

العذراء:

مازلت بانتظار الحظ والفرصة، وتحليك بالصبر يعطيك مسحة رائعة ويثير الإعجاب من الوسامة والبشر.

الميزان:

التفاؤل سيحل قريباً مكان العصبية التي مرت بك وقد يقلل ذلك من التسرع لديك ويدفعك نحو الخطوات الأفضل لك.

العقرب:

أنت ضحية نجاحك ولذلك تحتار أين تختار مكانك، تملك جاذبية ساحرة، لاتحقد على كل العالم لأن الأمور لاتسير كما تشتهي.

القوس:

إن كنت تواجه مشكلة، ماعليك إلا بالمواجهة لأنها بعكس المنظور ستكبر كلما هربت وستصغر كلما واجهتها، وستمحى لو بدأت.

الجدي:

تشعر بالملل.. إذن املأ أوقات فراغك بعمل جديد، ولاتؤجل عمل اليوم إلى الغد.. الحبيب ينتظر منك المبادرة.

الدلو:

تراكمات سنين من العمل المؤجل وعدم التخطيط الجيد يثقل كاهلك.. لاتفكر كثيراً ماذا يمكن أن تفعل.

الحوت:

سيطر على اندفاعك وتجنب الوقوع في لغة الجدال فالعمل الجيد هو الذي يحدد كفاءة الإنسان والبرهان في الأمور الملموسة لا الخيالية.

ويستمر نزيف القلوب في «أسوار 2» على MBC1

دبي – «القدس العربي»:

يعود مسلسل «أسوار 2» بجزئه الثاني حصرياً على « MBC1» ليقرع ناقوس الخطر في المجتمع الخليجي محاولاً تجاوز بعض الأسوار الإجتماعية والنفسية الشائكة والمصطنعة، كاشفاً النقاب عن العديد من الممارسات المغلوطة في محاولة لوضعها تحت المجهر بهدف تقويمها وإصلاحها.

وكما أثار «أسوار1» الكثير من التساؤلات والإستفسارات المشروعة والجدل المفتوح لدى عرضه على شاشة « MBC1»، يعود «أسوار2» مع مؤلفه حسن عسيري ومخرجه سائد هواري وأبطاله ميساء مغربي وهيفاء حسين وتركي اليوسف ومروة محمد وابراهيم الزجالي وغيرهم، ليتطرّق إلى العديد من القضايا الإشكالية في المجتمع الخليجي على غرار لجوء البعض إلى الشعوذة والسحر كحلول لمشكلات طبية ونفسية وعائلية، والأخطاء الطبية الفادحة التي تبقى في كثير من الأحيان في الظلام، وبعض الممارسات غير الإنسانية التي يتعرّض لها المرضى في مصحّ الأمراض العقلية، بالإضافة إلى قضايا جنائية وخطايا دينية على غرار الإغتصاب وعقوق الوالدين وزواج المحارم وسواها من القضايا.

وفي هذا السياق يستهلّ «أسوار 2» أحداثه الدرامية بخروج «تركي» من السجن بعد قضاء فترة محكوميّته ليجد في انتظاره العديد من المشكلات كوفاة زوج شقيقته شيماء في حادث مأساوي، وامتناع شريكه وشقيق زوجته «ماجد» عن سداد أقساط بيته مما يعرضه للبيع، لتتعاقب الأحداث متسارعةً ضمن وتيرة درامية متصاعدة ومتشعّبة الخطوط.

لقطة من المسلسل (القدس العربي)

يقدم نقلة فنية من خلال مسلسل «بياع الامل»

خالد صالح: اجسد دورا صعبا في «تاجر السعادة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يصور حاليا الفنان خالد صالح بطولة المسلسل التليفزيوني «تاجر السعادة» امام داليا مصطفى وهالة فاخر وفادية عبد الغني واشرف مصيلحي .. قصة الراحل محسن زايد وسيناريو وحوار عاطف بشاي واخراج شيرين عادل عن دوره يقول خالد صالح : اجسد شخصية عم مصباح بائع الخواتم الذي فقد بصره ولكنه لم يفقد بصيرته، فهو يعتمد على احساسه في التعامل مع الآخرين، كما انه عاشق للموسيقى ويستغل عقله في ان يصبح مشهورا ويدعي انه يعلم ما لا يعرفه الناس.. حول اسباب قبوله لهذا الدور قال: الشخصية المركبة التي تحتاج الى دراسة في تقديمها، مؤكدا ان الدراما الاجتماعية يجب ان تتناول مختلف فئات البشر وخاصة الذين يعانون اعاقة ما في البصر او السمع او اي حاسة اخرى كيف يواجهون الحياة المظلمة وكيف يتعامل معهم الآخرون ويجهز خالد صالح لمسلسل اخر بعنوان «بياع الامل» ويناقش مشاكل الناس في اطار كوميدي.

وفي مجال السينما قال : امامي اكثر من مشروع سينمائي منها : «رسائل حب» اخراج داوود عبد السيد، و«ستانلي» اخراج محمد خان، و«الولد» اخراج حاتم علي، و«يا اسكندرية» اخراج هالة خليل ثم «التشريفة» اخراج وائل احسان.

اشار خالد صالح الى ان قبوله للعمل الفني الذي يشارك فيه يتوقف على جهة الانتاج وفريق العمل بالاضافة الى الأجر المناسب.

اوضح ان كثرة ادواره التي قدمها في السينما والتليفزيون الا انه لم يصل الى الدور المشابه لشخصيته للآن، وانه يختار دائما الدور المميز، ويشير الى دوره في المسلسل المقبل «بياع الامل» بتميزه لأنه سيكون خطوة ناجحة في اعماله.

حول نوع الشخصية التي يفضلها قال خالد: تلفت نظري طريقة كتابة الشخصية بالسيناريو ولا ابحث عن كونها طيبة او شريرة المهم تظهر على الورق كأنها تتحرك امامي.

لم يندم خالد صالح على دور جسده منذ بداياته الفنية وكل شخصية لها ظروفها المهم ان اعماله كلها نالت اعجاب الجمهور والنقاد.

بالنسبة لكثافة الاعمال الدرامية على الفضائيات في رمضان قال خالد صالح: اراها في صالح المشاهد لأن الجمهور ينتقي الاعمال التي تتوافق مع ثقافته وذوقه، وهو مثل سوق البضائع كل شخص يشتري ما يحقق اشباعه من الاتجاه الذي يبحث عنه.

عن الدراما الخليجية والسورية والتركية قال: ارى تطور الدراما الخليجية وهي تسير جنبا الى جنب مع الدراما المصرية، والدراما السورية والتركية لا تؤثر على الدراما المصرية في شيء وكل منها له جمهور يتابعها .

حول الافلام وشكل السينما في الفترة المقبلة قال: بعد سيطرة الكوميديا بدأت تظهر ألوان سينمائية اخرى بدأت مع: ملاكي اسكندرية، والجزيرة، وحرب اطاليا، وعمارة يعقوبيان، والافلام المهمة الاخيرة مثل: الريس عمر حرب وخيانة مشروعة وحين ميسرة، هذا التنوع ادى الى قوة في السينما الان.

حول مدى تعبير السينما عن الواقع قال : بعض الاعمال السينمائية تعبر عن الواقع لأننا لا نستطيع التعميم في هذا الامر لأن هناك افلاماً غير معبرة عن الواقع ولا ننكر ذلك. يطالب خالد صالح بضرورة الرقابة على الاعمال الفنية في كل المجالات لأنها تبعد عن المجتمع ما قد يؤذي بصره.

لا يفضل خالد الانفراد بصورته على افيشات افلامه لأن هناك كثيراً من الفنانين يشاركونه العمل السينمائي ومن العدل ظهورهم معه على (الافيش).

خالد صالح في لقطة من فيلم «الريس عمر حرب»

فضائيات

الانتخابات اللبنانية تمتحن مصداقية الإعلام: ديمقراطية الصراخ الطائفي والاصطفاف المسبق!

محمد منصور *

■ يشهد الإعلام التلفزيوني اللبناني امتحاناً صعباً هذه الأيام... حيث يواجه حدثاً وطنياً كبيراً من خلال الانتخابات النيابية اللبنانية، التي ستحسم مصير الحكومة المقبلة الشهر القادم.. بكل ما سيكون لهذه الحكومة من أجندات واستحقاقات!

فريق السلطة في مواجهة قوى المعارضة... على موعد مع سجال يومي على شاشات المحطات اللبنانية في مهرجان صراخ طائفي يلبس لبوس الهم الوطني والحفاظ على السيادة والاستقلالية... بينما لكل مواقعه، ولكل مؤسساته وقنواته ولكل أنصاره ومؤيديه!

هذه الحالة حاول برنامج (أنت والحدث) على قناة (إل. بي. سي) مواكبتها نقدياً وتحليلها من خلال الحلقة التي خصصها تحت عنوان: (الناخب اللبناني بين اصطفاف الشاشات والخيار الأنسب) والتي استضاف فيها عددا من ممثلي القنوات التلفزيونية المتصارعة، كمدير إخبارية (المستقبل) حسين الوجه، ومريم البسام مديرة أخبار قناة (تلفزيون الجديد) والإعلامي عادل مالك، إلى جانب (أنطونيو خوسيه بيريز) مندوب اللجنة الأوروبية لمراقبة الانتخابات!

الحلقة لم تخل من سجالات شد وجذب... ومن نقاشات تبدو في الظاهر نظرية وعامة، فإذا بها تضرب على وتر المثال التطبيقي الخاص... فقد أخذ أحد المتحدثين –مثلاً– على قناة (تلفزيون الجديد) انتقائيتها في الحديث عن تجاوزات بعض الأطراف في هذه الانتخابات دون البعض الآخر، كما حدث حين أشارت القناة المذكورة إلى أن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، استقبل في السراي الحكومي، مجموعة من ممثلي الناخبين عن التيارات الإسلامية، أي استخدم مبنى مملوكاً للدولة في ممارسة نشاط انتخابي يخص تياره... الأمر الذي استدعى رداً حاداً من الحكومة، أفاد بأن السنيورة استقبلهم في جناحه الخاص... وليس في القاعة المخصصة لاستقبالات الحكومة الرسمية... وهنا انبرى مدير قناة (أخبار المستقبل) للتساؤل: لماذا لم يتحدث (تلفزيون الجديد) عن الرسالة التي أرسلت من خلال وزارة الاتصالات إلى الناخبين، حيث استغل وزير الاتصالات جبران باسيل (صهر الجنرال عون) وزارة حكومية، للترويج لحملة انتخابية تخص التيار الوطني الحر الذي ينتمي إليه الوزير.... وقد جاء رد مريم البسام، مديرة أخبار (تلفزيون الجديد) مراوغاً وغير مقنع، حين ادعت أن الرسالة لم تصلها، ولو وصلتها لتحدثت عنها... علماً أن نشرة أخبار (تلفزيون الجديد) تتميز باستغراقها في تفاصيل الشأن المحلي بمختلف جزئياته وأطيافه... ومن السهل جداً من أجل الظهور بالمظهر الموضوعي الادعاء بأن الرسالة وصلت لملايين اللبنانيين، ولم تصل لأحد من فريق تلفزيون «الجديد» ونشرة أخباره!!

أردت أن أسرد هذه التفاصيل، ليس لأنني مستمتع كمشاهد بهذه المماحكات، وبمراوغة الأطراف في حوار إعلامي يبدو للوهلة الأولى شفافاً، فيما هو يستبطن روحاً كيدية... بل لأقدم للقارئ نموذجاً للحالة التي يعيشها الإعلام التلفزيوني اللبناني في مواجهة حدث الانتخابات اللبنانية، والتي أعود فأؤكد أنها امتحان صعب بكل المقاييس، وخصوصاً إذا كانت هذه القناة أو تلك حريصة على مصداقيتها الذاتية، بعيداً عن تفصيل هذه المصداقية على مقاس الرد على أخطاء الزملاء وتوجهاتهم!

والمشكلة الحقيقية في هذه المعمعة الانتخابية أن جميع الناخبين يظهرون في الاستطلاعات التلفزيونية وقد حسموا خياراتهم... فالإعلام التلفزيوني لا يغير بقناعات الناخبين، لأن أساس هذه القناعات هو الاصطفاف الطائفي وراء هذا المرشح أو ذاك، وليس الاقتناع ببرنامجه الانتخابي من خلال برنامج تلفزيوني أو مناظرة إعلامية مع الخصوم على الهواء مباشرة... وهذه حالة فريدة في لبنان، فالصراعات الانتخابية، يصنعها تغير التحالفات بين الزعماء، لا التأثير في الناخبين... كما رأينا العام الماضي في الصراع على كرسي الوزير الذي اغتيل (بيار الجميل) في المتن الشمالي، والذي حسم حين تحالف الأرمن مع الجنرال ميشيل عون، ضد مرشح حزب الكتائب! وإذا كانت هذه هي الحال، فلماذا تتورط المؤسسات الإعلامية في حروب تخسر فيها مصداقيتها من أجل لا شيء... أي من أجل ألا تمارس أي تأثير فعلي على ناخبين حسموا أمرهم بمعزل عن كل الصخب الإعلامي على الشاشات!

طبعاً الجواب على هذا التساؤل معروف، ويكشف علة أخرى من علل هذه المؤسسات الإعلامية، المولة من أحزاب لها مصالح انتخابية، وبالتالي فهي تمارس واجبها في دعم المرشح أو الحزب الممول لها... وسوف لن يحاسبها هذا الممول على أية معايير صحافية أو إعلامية تنتهك، مادام أنه مولها من أجل أن تنصره ظالماً أو مظلوماً في هذه الحرب الانتخابية الطاحنة، التي يعلو فيها الصراخ الطائفي بلا أقنعة!

إحدى المتحدثات في برنامج (أنت والحدث) قالت عبارة مهمة في هذا السياق، وهي: (المشكلة الأساسية أننا نعمل قوانين لأجهزة إعلام ممولة من أحزاب!) وبالتالي فإن هذه القوانين تبدو عديمة الجدوى والفائدة، متى تعارضت مع مصلحة الممول في التصعيد ضد خصومه، أو النيل من أعدائه! الإعلامي عادل مالك طرح سؤالا هاماً: (هل يجب محاسبة السياسي الذي صنع الخبر أم الإعلامي الذي ينقل هذا الخبر) قد يكون الجواب الأولي والبسيط على هذا التساؤل هو أن: (ناقل الكفر ليس بكافر)، لكن حين ندرك أن الخبر ليس بريئاً في خلفياته وكواليسه، وهو في الواقع ليس خبراً بل حملة ضد الآخر... فإننا سنتساءل: ما معنى أن نلوك هذا الكم من الأخبار في معركة محسومة سلفاً، وليس لها من ضحية سوى حالة المصداقية التي تتهاوى على شاشات المحطات المختلفة بلا استثناء، والتي تجعل من هذه المؤسسة الإعلامية أو تلك بوقاً انتخابياً سافراً، بعيداً كل البعد عن النزاهة والاجتهاد في متابعة الحدث، والحيادية في نقل الخبر بلا تمييز أو انتقائية!

من السهل جداً التنظير في مسألة وضع قواعد إعلامية لمواكبة الانتخابات في وسائل الإعلام... لكن في حال كحال الإعلام اللبناني، بكل تعقيداته الطائفية والحزبية، لن ينفع أي تنظير أو حتى تحليل... وربما كان من الأجدى والأشرف، لو تعاملت المحطات كافة، مع الحملات الانتخابية التي تروج لها حسب انتمائها، بنفس الطريقة التي تتعامل فيها مع الإعلانات التجارية المدفوعة الأجر... ويا حبذا لو يكتب على طرف الشاشة: (مادة إعلانية) عندها لن نحزن على مصداقية مفقودة، أو انحياز يفقأ العين، أو تطرف يفسد للحوار قضية، لأنه يحق للمعلن ما لا يحق لغيره!

كيف تصنع الألعاب منا قتلة؟!

■ شاهدت على قناة (الجزيرة الوثائقية) الجزء الأول من سلسلة بعنوان: (ثورة الألعاب الإلكترونية)... وهي سلسلة وثائقية مترجمة، وأعتقد أنها من أهم البرامج التي تناولت موضوع العنف في ألعاب الفيديو... وما تروج له من أساليب ونمط تفكير، يجد في اللعب، مختبراً هاماً للتدريب على العنف!

في حيز افتراضي ثلاثي الأبعاد، رسمت فيه ما يشبه في حياة كاملة، يمكن أن تتحول بكبسة زر إلى مشروع قاتل محترف... تمسك مسدساً أو بندقية، وتبدأ بقتل كل من يعترض طريقك في سبيل الوصول إلى مكان ما، أو الفوز بنقاط ما!

الخبراء حاولوا دراسة ما إذا كانت هذه الألعاب تحرض في أدمغة اللاعبين المدمنين عليها، لذة الشعور بالعدائية تجاه الآخر، ونشوة التخلص منه... لكن بعيداً عن هذه الافتراضات التي لن تثبت بسهولة، ثمة وقائع أخطر... من واقع حادثة قتل جماعية قام بها فتى يافع في إحدى المدارس الأمريكية، حين أحضر مسدساً، وصوب نحو ثمانية أشخاص بثماني طلقات كانت جميعها قاتلة، وخمس منها اخترقت رؤوس ضحاياه!

المفاجأة أن هذا القاتل تعلم دقة التصويب من خلال ألعاب الفيديو... وهذا ما أدى إلى صدور قوانين تمنع بعض الألعاب في الدول!

البرنامج يطرح حقائق وحالات مرعبة... وهو جدير بالمشاهدة من كل الأعمار... لأنه يعلمنا أن كل الشرور قد تبدأ بلعبة هدفها تمضية الوقت وتبديد الضجر... ثم تكتسب قوة أخرى حين تصبح مشروعاً تجارياً يدر أرباحاً... لكن الأسوأ أنها تتحول أخيراً إلى ما هو أسوأ: تأصيل ثقافة العنف، ورفض الآخر، واحتقار لغة الحوار!

لماذا يتركون الباب مفتوحاً؟!

■ كنت أقلب بين المحطات التلفزيونية حين استوقفني في فيلم أمريكي، مشهد تورط بطلة الفيلم في اكتشاف جريمة قتل في بيت صديق لها!

القاتل ترك الباب مفتوحاً بعد أن قتل ضحيته... والبطلة جاءت بمحض الصدفة أو سواها... ودخلت رويداً وهي تنادي دون مجيب، ثم صعدت إلى غرفة النوم لتكتشف جثة ملقاة على الأرض مضرجة بدمائها!

عاد بي هذا المشهد، بمثل هذا السيناريو، إلى مئات الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية، التي تحدث فيها جرائم قتل، وسألت نفسي: لماذا يترك القتلة في أفلام السينما ومسلسلات التلفزيون الباب مفتوحاً؟! ولماذا تتورط الشخصيات الأخرى في اكتشاف الجريمة بهذه الطريقة... دون أن تتعظ من مشاهداتها السابقة لأعمال مماثلة على الأقل؟! وهل يلعب التكرار دوراً في تنميط الحالة، وجعلها خارج سياق الحياة!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

اخبار فنية

زوج عارضة الازياء الصومالية ايمان ادين باحتجاز شخص وضربه:

إفراج مبكر عن المغني البريطاني بوي جورج

■ لندن (بريطانيا) – يو بي آي: أطلق سراح مغني البوب البريطاني بوي جورج من السجن قبل 11 شهراً من الموعد المحدد، بعدما أدين باحتجاز شخص وضربه.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان جورج، البالغ من العمر 47 سنة، وكان سجن في كانون الثاني/يناير الماضي غادر السجن في مقاطعة سوفوك الإنكليزية، على الرغم من ان فترة محكوميته كانت 15 شهراً.

ويتوقع أن يضع المغني واسمه الحقيقي بوي أوداود سواراً إلكترونياً إلى حين انتهاء فترة عقوبته أي طوال 11 شهراً.

وكان أصدقاء بوي جورج بانتظاره أمام باب السجن كما لوح للصحافيين المحتشدين قبل التوجه إلى منزله.

وكان المغني البريطاني، المتزوج من عارضة الأزياء السابقة الصومالية الأصل إيمان، قد أدين بتهمة احتجاز الشاب النرويجي أودن كارلسن في منزله وضربه بسلسلة معدنية في نيسان/أبريل 2007.

وقال بوي جورج انه أقدم على فعلته هذه لأن كارلسن سرق صوراً من كومبيوتره الشخصي.

يشار إلى ان بوي جورج اضطر إلى تنظيف شوارع في مدينة نيويورك الامريكية العام 2006 بعد الاعتراف بالتبليغ الكاذب عن سرقة في شقته هناك.

اعتبرت فرصة للاحتفاء بالجذور الشمال افريقية للمشاركات:

مرسيليا تقيم مسابقة لملكة جمال الفرنسيات من اصول مغربية

■ مرسيليا – رويترز: توجت سينثيا سيكيو ملكة جمال الفرنسيات من اصل مغربي في مسابقة اقيمت مساء السبت الماضي 9 ايار (مايو) في مدينة مرسيليا الفرنسية الساحلية.

وكانت سيكيو ضمن 17 فتاة وصلن الى المرحلة النهائية من التصفيات في المسابقة وجميعهن من اصول تمتد على دول شمال افريقيا تونس والجزائر والمغرب.

وقالت جميلة بن عبد الحفيظ رئيسة لجنة اختيار ملكة جمال الفرنسيات من اصل مغربي «هذه المناسبة تهدف لإبراز السؤال.. ما المانع للفتيات الفرنسيات من اصل مغربي. انهن جميلات ويتعين الا تعتبر اصولهن نقيصة لهن. انهن فرنسيات من اصول شمال افريقية. لا يمكننا ان نطلب منهن تغيير اسمائهن او اجدادهن ليحصلن على وظيفة او للمشاركة في شيء كهذا. احيانا يشعرن بالتمييز ضدهن بسبب اصولهن.»

واختيرت 1000 متسابقة من انحاء فرنسا في خريف عام 2008 وتدربن أيام السبت من كل أسبوع منذ تشرين الثاني /نوفمبر وصولا الى الأمسية الكبيرة في مرسيليا.

واشترط في المتسابقات ان يكن فرنسيات ترجع اصولهن إلى شمال افريقية وتتراوح اعمارهن بين 17 و25 عاما ولا يقل طولهن عن 168 سنتيمترا ولا يزيد وزنهن عن 69 كيلوجراما.

وظهرت الفتيات في العرض بملابس السهرة وملابس الزفاف بالاضافة الى الملابس التقليدية للدول التي يمثلنها.

وقالت الفائزة سينثيا سيكيو «أشعر بسعادة بالغة ولا استطيع التصديق. اتمنى الا يكون هناك خطأ. انا عاجزة عن الكلام وتنتابني مشاعر جياشة.»

وقالت راشيل ليجرين تراباني ملكة جمال فرنسا لعام 2007 وعضو لجنة التحكي في المسابقة «يتم الحكم على الفتيات وهذا ليس بالشيء السهل عندما تكون الفتاة صغيرة تساورها الشكوك.. تشعر بالخوف من ان يكون اداؤها سيئا او تسقط أثناء السير بهذا الحذاء وتلك الأثواب. العمل ضخم. ولهذا أهنئهن جميعا لأنهن أدين بشكل رائع الليلة.»

وتتيح المسابقة للفتيات الفرنسيات اللاتي ينحدرن من دول المغرب فرصة للاحتفاء بأصولهن. ويحق للفائزة لسينثيا سيكيو المشاركة في مسابقة ملكة جمال فرنسا القادمة.

مخرج المليونير المتشرد ينال وسام «الحرية» من مدينته مانشستر

■ لندن (بريطانيا) – يو بي آي: منح مخرج فيلم «المليونير المتشرد» داني بويل وساما رفيعا في بلدته الأم في مانشستر، هو وسام «الحرية».

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان مجلس ضاحية بوري سلم المخرج البريطاني البالغ من العمر 52 سنة من بلدة رادكليف الوسام.

وحاز أعضاء فرقة «إيلبو» الموسيقية واللاعبة الأولمبية ذات الحاجات الخاصة زوي روبنسون على الوسام نفسه أيضاً.

يشار إلى أن 23 شخصاً فقط تسلموا هذا الوسام خلال القرن الماضي.

وقال رئيس المجلس بوب بيبي ان «نجاحات داني بويل وفرقة «إيلبو» وزوي روبنسون خلال الأشهر الـ12 الماضية وضعت مقاطعة بوري على الخارطة الوطنية العالمية».

وأضاف بيبي «نحن فخورون بالإنجازات الكبيرة التي حققوها وهذه طريقتنا لتهنئتهم على نجاحاتهم».

يشار إلى ان فيلم «المليونير المتشرد» لاقى نجاحاً باهراً وفاز بـ8 جوائز أوسكار، من بينها جائزة «أفضل مخرج» و«أفضل فيلم»، أما فرقة «إيلبو» ففازت بجائزة «مركوري» في العام الماضي، واعتبرت مؤخراً أفضل فرقة بريطانية في حفل توزيع الجوائز الموسيقية البريطانية.

أما روبنسون البالغة من العمر 19 سنة، ففازت بميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية الأخيرة في بيجينغ.

داني بويل

لقطة من فيلم «المليونير المتشرد»

قطر للغاز تتوقع انتعاش الطلب على الغاز المسال أوائل 2010

■ ميلفورد هيفين – رويترز: قال فيصل السويدي الرئيس التنفيذي لشركة قطر للغاز يوم الثلاثاء إن الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال انخفض بدرجة كبيرة نتيجة للأزمة الاقتصادية لكنه سيبدأ في الانتعاش في أوائل العام المقبل.

وأبلغ السويدي الصحافيين في افتتاح أكبر محطة استيراد للغاز الطبيعي المسال في أوروبا في جنوب ويلز «نعم الطلب انخفض ونحن نتوقع المزيد من الانتاج وهو ما سيشكل ضغوطا على الأسعار. لكننا خططنا لهذه المشروعات على أساس أسعار أقل مما نشهده في السوق الآن».

وقال «نعتقد ان الطلب سيرتفع ابتداء من أوائل العام المقبل.» وأضاف انه من المستبعد أن تخفض قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم انتاجها بسبب تراجع الطلب في الوقت الراهن.

أسعار المساكن بقطر انخفضت 30% في 6 اشهر

■ دبي – رويترز: قال بلير هاجكول المدير التنفيذي لشركة جونز لانغ لاسال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يوم الثلاثاء إن أسعار المساكن بقطر قد انخفضت بمقدار 30 بالمئة خلال الستة أشهر الماضية جراء الأزمة المالية العالمية إلا أنه لا يزال هناك بعض الطلب على العقارات من شأنه أن يحد من تدهور الأسعار.

وقال هاجكول «قطر سوق صغيرة نسبيا وتطورت في وقت متأخر عن الدول الأخرى. وتأثير ما يحدث على مستوى العالم أخف وطأة عليها بالمقارنة بأجزاء أخرى في منطقة الخليج».

وقال تقرير حديث صدر عن شركة الاستشارات العقارية كوليرز إن سوق العقارات الذي شهد طفرة فيما سبق بدبي – إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة – كان الأكثر تضررا جراء الانكماش الاقتصادي العالمي حيث انخفضت الأسعار بنسبة 41 % في الربع الأول.

وفي شباط/فبراير الماضي قالت شركة برولیدز لبحوث السوق ومقرها دبي إنه تم تعليق ما يزيد على نصف مشروعات البناء في دولة الإمارات والتي تصل قيمتها إلى 582 مليار دولار.

وقالت شركة الخدمات العقارية في تقرير إنه يجري تنفيذ عدد كبير من المساكن في قطر ومن المحتمل ظهورها في السوق خلال الاثني عشر شهرا القادمة وأضافت أن التباطؤ الاقتصادي قد يؤدي إلى تقليل المعروض على المدى المتوسط.

وقال هاجكول إن معدل المساكن الجديدة بالسوق بدأ في الانخفاض. وأضاف «إننا نشهد تباطؤا في عدد من المشاريع الكبرى (بقطر). فبدلا من تنفيذ هذه المشاريع من خلال مرحلة واحدة سيقومون بتنفيذها على عدة مراحل».

وقالت لاسال إنه من المحتمل تأجيل أو إلغاء عدد متزايد من المشروعات السكنية المقترحة.

وقال التقرير إن معروض المساحات المكتبية الحديثة سوف يقفز إلى 1.2 مليون متر مربع بحلول عام 2010 وهي زيادة إلى ستة أمثال ما كان عليه في عام 2007.

مؤسسة الإمارات للبترول توسع وحدات تخزين المنتجات بالفجيرة

■ دبي – رويترز: قالت مؤسسة الإمارات للبترول (إمارات) انها ستزيد الطاقة الاستيعابية لوحدة تخزين منتجات النفط في الفجيرة ثالث أكبر مركز لبناء السفن في العالم إلى 250 الف متر مكعب من 50 الف متر مكعب.

وقالت إمارات في بيان على موقعها على الانترنت إن المنشأة في الفجيرة تستخدم لتخزين وتوزيع السولار والديزل والبنزين ووقود الطائرات.

ولدى الشركة خمس محطات تخزين بطاقة اجمالية 383 الف متر مكعب في مختلف ارجاء دولة الإمارات العربية بالإضافة إلى وحدتين يديرهما شركاء أجانب بطاقة 285 الف متر مكعب.

ودولة الإمارات العربية في طريقها لأن تصبح رابع اكبر مركز لتجارة الوقود في العالم ما يجعل المنطقة عاملا حاسما في أسواق الوقود مثلما هي في أسواق الخام.

وتقدر الطاقة التخزينية في الفجيرة بما بين 2.5 وثلاثة ملايين متر مكعب وستصل بالتوسعات المستقبلية إلى ما بين 6.5 وسبعة ملايين متر مكعب.

دار الكويتية قد تتخلف عن سداد صكوك اسلامية تستحق في 2010

■ الكويت – رويترز: أبلغت شركة دار الاستثمار الإسلامية الكويتية المستثمرين يوم الثلاثاء إن صكوكا (سندات اسلامية) قيمتها مئة مليون دولار تستحق السداد في عام 2010 قد لا تسدد في موعدها إذ ان الشركة تسعى لإعادة هيكلة ديونها.

وأفاد بيان للبورصة ان الشركة أصدرت هذا الإعلان عن طريق وحدتها في البحرين التي قالت إن تأخرا عن السداد لمدة 14 يوما وقع بالفعل لدى دفع توزيعات دورية.

وقال مسؤول بالشركة في الكويت لرويترز اننا نوجه مذكرة لمقرضي دار الاستثمار بتخلف عن السداد. وأضاف ونقول ان جميع المدفوعات ستسدد في إطار خطة دار لإعادة هيكلة ديونها بصرف النظر عن مواعيد الاستحقاق التي تم الاتفاق عليها من قبل.

وتملك دار الاستثمار حصصا في شركات مثل استون مارتن لصناعة السيارات وبنك بوبيان. وقالت الشركة في كانون الأول/ ديسمبر انها تسعى لاقتراض مليار دولار لسداد ديون. وعينت كريدي سويس مستشارا ماليا لها في كانون الثاني/يناير.

وقالت الشركة في آذار/مارس انها قد تبيع أصولا للوفاء بالتزاماتها بعد ان تكون قد عرضت على البنوك المحلية والمستثمرين خطة إعادة الهيكلة.

الدولار يتراجع إلى أدنى مستوى بـ4 أشهر

■ لندن – رويترز: انخفض سعر الدولار إلى أدنى مستوياته في أربعة اشهر يوم الثلاثاء بعد بيانات اقتصادية عززت وجهة النظر القائلة بأن الكساد العالمي بلغ ذروته ما دعم أسعار الأسهم والنفط وأفاد عملات مثل الاسترليني والدولار الاسترالي.

وعززت تقارير بريطانية عن مبيعات التجزئة وسوق الاسكان والانتاج الصناعي فضلا عن مؤشرات من استراليا والصين وجهة النظر القائلة بأن الانتعاش بات وشيكا.

وقال جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي يوم الاثنين ان الاقتصاد العالمي قد يغير اتجاهه قريبا.

وقفزت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها في ستة أشهر مقتربة من 60 دولارا للبرميل في حين تجاهلت الأسهم الأوروبية التراجعات في أسيا والولايات المتحدة.

وفي الساعة 1015 بتوقيت جرينتش هبط مؤشر الدولار 0.6 بالمئة خلال المعاملات إلى 82.31 بعد أن بلغ 82.271 في وقت سابق وهو أدنى مستوياته منذ أوائل كانون الثاني/يناير.

وارتفع اليورو 0.7 بالمئة إلى 1.3670 دولار بعد أن سجل 1.3677 دولار في وقت سابق. وصعد الاسترليني 1.2 بالمئة إلى 1.5290 دولار. وارتفع الدولار الاسترالي بنسبة واحد بالمئة إلى 0.7655 دولار. واستقر الدولار أمام الين عند 97.55 ين. وارتفع اليورو 0.4 بالمئة إلى 132.89 ين.

وزير الطاقة الجزائري لا يرى داعيا لخفض إنتاج أوبك على عكس رأي نظيره الايراني

■ الجزائر – رويترز: نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل قوله إن منظمة أوبك ليست بحاجة لخفض حصصها الإنتاجية عندما تجتمع هذا الشهر إذا واصلت أسعار النفط الارتفاع.

ونقلت عنه الوكالة قوله إنه إذا استمرت الأسعار في الزيادة على النحو الذي هي عليه الآن فلن يكون هناك ما يدعو لتغيير مستويات الإنتاج.

ولكنه أضاف انه ينبغي ان يكون هناك مستوى أفضل للالتزام بتخفيضات حصص انتاج أوبك التي اتفق عليها من قبل.

ويجتمع أعضاء أوبك في 28 ايار/مايو لتحديد ما إذا كانت هناك حاجة لخفض الانتاج على نحو أكبر لدعم أسعار النفط. وتضخ أوبك أكثر من ثلث الانتاج العالمي من النفط.

وفي الاسبوع الماضي انتعشت أسعار الخام الامريكي من 32.40 دولار في كانون الاول/ ديسمبر وهو أقل مستوى منذ اوائل عام 2004 لتسجل 58.75 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى في ستة أشهر.

وذكر خليل أن الزيادة المتوقعة في الطلب تعني ان خفض الانتاج لن يكون ضروريا. ونقلت الوكالة قوله إن أوبك لن تمس الانتاج لان الطلب سيزيد خلال الصيف كما يبدو ان الاقتصاد العالمي سينتعش خلال الربع الثاني.

من جهة ثانية قال مصدر قريب من رئيس أوبك الأنغولي ومندوب آخر بالمنظمة امس إن من غير المرجح أن تزيد أوبك من تخفيض الأحجام المستهدفة للإنتاج خلال اجتماعها هذا الشهر. ورجح المصدران أن تركز أوبك بدلا من ذلك على الالتزام التام بالخفض المعمول به حاليا وهو 4.2 مليون برميل يوميا.

في المقابل نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء اليوم الثلاثاء عن مندوب إيران في أوبك قوله إن الأمر يتطلب خفضا جديدا في المعروض النفطي.

وجاءت هذه التصريحات قبل الاجتماع المقرر أن تعقده المنظمة في فيينا في 28 آيار/مايو.

سعر النفط يقترب من 60 دولارا ليصل لأعلى مستوى منذ 6 أشهر

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر النفط بأكثر من دولار للبرميل امس الثلاثاء ليصل لأعلى مستوى منذ ستة أشهر مقتربا من مستوى 60 دولارا للبرميل ومستمدا قدرا من الدعم من ضعف الدولار.

وزاد سعر الخام الأمريكي 1.10 دولار مسجلا 59.60 دولار للبرميل بحلول الساعة 0939 بتوقيت غرينتش. وفي وقت سابق سجل 59.68 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى منذ الثاني/نوفمبر الماضي.

وارتفع سعر خام مزيج برنت 88 سنتا إلى 58.36 دولار للبرميل. وقال توني ماتشاسيك من شركة باتش كوموديتيز «الدولار الامريكي اضعف قليلا مما قد يعطي سعر النفط قدرا من القوة».

وادى التراجع الاقتصادي العالمي لهبوط أسعار النفط من مستوياتها القياسية فوق 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو.

غير ان الاسعار انتعشت هذا العام لأسباب ترجع في جانب منها لارتفاع أسعار الاسهم العالمية وهو ما أثار اعتقادا بان بعض الدول ربما تجاوزت اسوأ مراحل الكساد. وارتفع الخام الامريكي نحو 80 في المئة من المستوى المتدني الذي سجله في كانون الثاني/يناير عند 32.70 دولار للبرميل.

وعزز الطلب على الخام في الصين ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم الاسعار مع تأكيد الجمارك الصينية ان واردات الخام في نيسان/ابريل ارتفعت لتسجل ثاني اكبر معدل يومي على الإطلاق.

غير ان بيانات صادرات البلاد جاءت مخيبة للامال. ويتوقع ان تبين بيانات مخزون النفط الامريكي التي تصدر اليوم الاربعاء زيادة اخرى لمخزونات النفط الخام.

ويرجح استطلاع اجرته رويترز ان مخزونات الخام الامريكي زادت للمرة العاشرة على التوالي في الاسبوع الماضي بواقع 1.2 مليون برميل. ويرجح ان تكون مخزونات نواتج التقطير قد ارتفعت بمقدار 1.1 مليون ومخزونات البنزين 500 ألف برميل.

وزير النفط: اية عقود لا نوافق عليها غير شرعية

شركة كورية ستبدأ استكشاف النفط بكردستان العراق

■ سول– بغداد رويترز – دب ا: قالت شركة النفط الوطنية الكورية الجنوبية امس الثلاثاء انها ستبدأ الحفر في موقع نفطي في المنطقة الكردية المتمتعة بشبه حكم ذاتي في شمال العراق بعد أن وافقت الحكومة العراقية على تصدير النفط الخام من المنطقة المتنازع عليها.

وتملك الشركة الكورية التي تدير امتياز بازيان حصة 50.4 بالمئة في حين تملك اس.ان انرجي أكبر مصفاة كورية جنوبية حصة 15.2 في الامتياز.

وقالت وزارة النفط العراقية الأسبوع الماضي محدثة انفراجة كبيرة في خلاف مرير على السيطرة على الثروات النفطية في البلاد انها ستبدأ التنقيب عن النفط في المنطقة الكردية فور ربط المنطقة بخطوط أنابيب التصدير. ولم يكشف عن موعد بعينه.

وقال الشركة الكورية «بعد هذا الاعلان ستسير مشروعات تنقيب الشركة في المنطقة الكردية بخطى أسرع». وأضافت انها تتوقع بدء التصدير من المنطقة في المستقبل القريب.

وتملك الشركة الكورية حصصا في خمسة امتيازات نفطية في كردستان العراق.

والخلاف النفطي جزء من خلاف أوسع نطاقا بين الأقلية الكردية والأغلبية العربية بشأن الموارد والأراضي والكهرباء مما عطل سن قانون للطاقة والقى بظلاله على البلاد التي تجاهد للخروج من اثر ست سنوات من إراقة الدماء.

وفي نيسان /ابريل الماضي فشلت الشركة ومصفاة اس.كيه انرجي في التأهل للحصول على حقوق تنقيب في العراق. ورغم انه لم يتم ابلاغهما رسميا بأسباب قالت مصادر من القطاع إن ذلك يرجع لعملهما في المنطقة الكردية.

على صعيد آخر قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني امس ان العقود التي أبرمتها حكومة اقليم كردستان مع الشركات النفطية الأجنبية لاستخراج وتصدير النفط الخام في الحقول النفطية المكتشفة حديثا في الاقليم «غير قانونية».

وقال الشهرستاني «لم نطلع على هذه العقود وان الحكومة الاتحادية لم تستشر أحدا او تم التنسيق معها، لذا لا نستطيع ان نعطي وجهة نظر في عقود غير معروضة علينا». وأضاف «كل مانقوله انها عقود غير قانونية وغير شرعية ولايحق لاي محافظة او طرف اخر ان يوقع عقودا نيابة عن العراق وان وزارة النفط هي الوزارة القطاعية المسئولة وان اي عقود نفطية يجب ان تعرض عليها».

وتابع «النفط العراقي ثروة لكل العراقيين بنص الدستور العراقي الدائم ويجب ان يباع وفق الاليات التي تتبعها وزارة النفط في تأمين افضل سعر وان تجمع الايرادات في صندوق واحد تحت تصرف وزارة المالية وتوزع من خلال الميزانية العامة على الفعاليات الاقتصادية المختلفة من خلال الوزارات والمحافظات».

دوبال الاماراتية للالومنيوم تبحث انشاء مشروع بالهند

دبي – من آمنة بكر:

قال عبد الله كلبان الرئيس التنفيذي لشركة الومنيوم دبي (دوبال) المملوكة لحكومة دبي امس الثلاثاء إنها ستجري محادثات مع الحكومة الهندية بشأن مشروع إنتاج الألومينا من البوكسيت بولاية أوريسا بالهند.

وكان من المقرر أن يتم البدء عام 2009 في تنفيذ المشروع وهو مشروع مشترك مع مجموعة لارسن آند توبرو الهندسية الهندية إلا أن دوبال قالت من قبل إنها تتوقع تأخر المشروع لأمور بيروقراطية في الهند.

وقال كلبان لرويترز على هامش مؤتمر عن صناعة الألومنيوم في دبي إن المشروع مستمر وإن المسؤولين في دوبال ينتظرون فقط الانتهاء من الانتخابات الهندية وسيجرون بعد ذلك محادثات خلال شهر مع شركائهم ومع الحكومة.

وستشمل المحادثات الخطط الخاصة بالمنشأة لكن لم تتوافر تفاصيل أخرى حول جدول الأعمال.

وقال كلبان إن المرحلة الأولى من المشأة ستتضمن إنتاج 1.4 مليون طن سنويا بينما ستضيف المرحلة الثانية التي تشمل مصهرا للألومنيوم 1.4 مليون طن أخرى من الألومنيا سنويا. وأضاف أنه لم تحدد مهلة زمنية لأي من المرحلتين.

وقال إن الشركة ماضية قدما في مشروعها بالكاميرون. وكانت دوبال وشركة هايدرومانيز الأمريكية وهندالكو اندستريز الهندية قد أقامت شركة كاميرون ألومينا ليمتد في مشروع يهدف لاستغلال 1.2 مليار طن من البوكسيت من الكاميرون. ومن المقرر أن يبدأ إنتاج المشروع عام 2013.

وقال الرئيس التنفيذي لدوبال إن المرحلة التحضيرية لمشروع الألومينا بالكاميرون ستستكمل بحلول الربع الأول من عام 2010.

وكان أحد المسؤولين بالشركة قد قال أمس الاول إن مستقبل مشروع مصنع للألومنيوم في مدينة الملك عبد الله الصناعية بالسعودية «غير مؤكد» نظرا للظروف الاقتصادية الحالية.

وفي الشهر الماضي التقى مسؤولون من دوبال مع مسؤولين بالهيئة العامة للاستثمار السعودية وشركة معادن السعودية لبحث خطط بناء المصنع في المدينة التي تشيدها شركة إعمار المدينة الاقتصادية.

وقال كلبان أمس إن دوبال تنتج حاليا بطاقتها القصوى وهي 960 الف طن سنويا وإنها لا تنوي خفض الانتاج على الرغم من هبوط مبيعات الشركة بنسبة 30 بالمئة في الربع الأول بسبب تراجع طلب المستهلكين الذي تشهده صناعة السيارات العالمية جراء أزمة الائتمان.

وقد خفض منتجو الالومنيوم على مستوى العالم الطاقة الانتاجية بنسبة 15 بالمئة تقريبا مع هبوط الطلب العالمي. بل إن الكثيرين باتوا يعملون بأقل مستوى إنتاجي ممكن ويقول محللون إن من الضروري تخفيض الإنتاج بشكل أكبر لدعم الأسعار.

بنك ابوظبي الوطني يفتتح 13 فرعا جديدا

■ ابوظبي – رويترز: قال بنك ابوظبي الوطني انه يقدم قروضا جديدة بشكل انتقائي لدعم مشروعات تنمية في الإمارة وانه ينوي فتح فروع جديدة والتوسع في انشطة التمويل التجاري.

وقال الرئيس التنفيذي مايكل توماليـن إن بنكه وهو أكبر بنوك ابوظبي مطمئن لتجنيب مليار درهم (272.3 مليون دولار) كاحتياطيات مجمعة تحسبا لاي ديون متعثرة في المستقبل.

وخصص البنك مبلغ 717 مليون درهم لتغطية الديون المتعثرة في عام 2008 وسجلت ارباحه انخفاضا بنسبة 12 في المئة في الربع الاول من العام. وذكر البنك انه يرى انتعاشا في الافق.

وصرح توماليـن للصحافيين في وقت متأخر من مساء الاثنين «خصصنا احتياطيات مجمعة ضخمة للتصدي للمشاكل التي قد تطرأ في المستقبل. اتخذنا هذا الاجراء تحسبا لتدهور الاوضاع». وأضاف «تحسنت السيولة وبصراحة لم نتوقف قط عن الاقراض ولكن سنختار عملاء ندرك تماما أن مشروعاتهم ذات جدوى.»

وزاد انهيار السوق العقارية في دبي المجاورة وتراجع أسعار العقارات في ابوظبي من احتمال تنامي حالات العجز عن سداد القروض المستحقة للبنوك الاماراتية التي تبنت توجها أكثر حذرا تجاه القروض الجديدة.

وجاء الانهيار نتيجة الازمة المالية العالمية وانهيار أسعار النفط ليضع حدا للطفرة الاقتصادية في المنطقة العام الماضي.

ومثل البنوك الاخرى في الامارات استغل بنك ابوظبي الوطني مبادرات الدولة لدعم السيولة في القطاع المصرفي ومساعدته على مواجهة التراجع الاقتصادي الذي ادى لتفاقم الخلل بين حجم القروض والودائع.

ومن هذه المبادرات تخصيص وزارة المالية مبلغ 70 مليار درهم يضخ على هيئة ودائع مصرفية وضخ حكومة أبوظبي 16 مليار درهم في خمسة من بنوكها للمساعدة على زيادة راسمالها.

وقال توماليـن إن خطط البنك «تتفق» مع هدف البنك المركزي لزيادة اصول البنوك في الامارات بنسبة عشرة في المئة في عام 2009.

وأضاف أن بنك ابوظبي الوطني لن يخفض التكاليف او يستغني عن عمالة وانه سيفتتح 13 فرعا جديدا في الامارات قبل نهاية العام ليصل اجمالي عدد الفروع إلى 100.

وتابع «اعتقد أن التوقعات المستقبلية الشاملة للبنك في العامين أو الاعوام الثلاثة المقبلة ايجابية جدا» مضيفا انه سيستفيد من خطة ابوظبي للاستثمار في دعم القطاع غير النفطي للحد من الاعتماد على إيرادات صادرات النفط المتقلبة.

وسبق ان اعلنت الامارة التي يوجد بها معظم احتياطيات النفط في الامارات انها تهدف لتحقيق معدل نمو سنوي سبعة في المئة حتى عام 2015.

وارتفع سهم بنك ابوظبي الوطني 16 في المئة منذ اعلانه نتائج الربع الأول في 27 نيسان /ابريل. وبحلول الساعة 0658 بتوقيت غرينتش انخفض السهم 1.5 في المئة.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

غاز الروسية تؤكد اهتمامها بالاستثمار بشركة أوبل الالمانية المتعثرة للسيارات

■ موسكو – د ب أ : أكدت شركة صناعة السيارات الروسية غاز (جي.أيه.زد) يوم الثلاثاء رسميا أنها مهتمة بإقامة شركة مشتركة مع شركة أوبل الألمانية المتعثرة لصناعة السيارات وشركة ماجنا الكندية النمساوية لمكونات السيارات.

وقالت يلينا ماتفييفا نائب رئيس مجلس إدارة غاز «مجموعة غاز تأمل في مزيد من التعاون مع أوبل وماغنا في إنتاج سيارات ركوب قادرة على المنافسة في روسيا وغيرها من دول كومنولث الدول المستقلة».

وتسعى غاز إلى استخدام مجمعها الصناعي الجديد الذي بنته العام الماضي في نيشني نوفغورود على نهر فولغا في روسيا لإنتاج سيارات التحالف المنتظر.

وأكدت ماغنا في وقت سابق من الشهر الحالي أنها تدرس «البدائل المحتملة» لمستقبل أوبل في حالة شرائها بما في ذلك الاستحواذ على حصة الأقلية فيها.

يأتي ذلك في الوقت الذي تسعى في جنرال موتورز أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة إلى التخلص من عدة فروع تابعة لها من أوبل وساب في إطار خطة لإعادة الهيكلة.

موديز للتصنيف تحذر البنوك الاسلامية من انها قد تواجه مخاطر حين تترك اسواقها المحلية للتوسع في الخارج

■ المنامة – رويترز: قالت وكالة موديز للتصنيف في تقرير نشر يوم الاثنين ان البنوك الاسلامية قد تواجه مخاطر جديدة في حين تترك بصورة متزايدة اسواقها المحلية الاكثر امانا لتتوسع بالخارج.

ولم تحاول حتى الان سوى قلة فقط من البنوك الاسلامية الكبيرة مثل بيت التمويل الكويتي وبنك دبي الاسلامي التوسع خارج اسواقها المحلية.

وقال التقرير انه ما زال كثير من البنوك الاصغر يستفيد من الانتشار المحدود للمنتجات المصرفية الاسلامية في بعض الدول الاسلامية مثل اندونيسيا او تركيا لكن في الاسواق الاكثر نضجا مثل ماليزيا والسودان واغلب الدول في منطقة الخليج العربية «فقد تم بالفعل قطف الثمار الدانية». وفي تلك الاسواق ينبغي ان تتنافس البنوك مع البنوك التقليدية بشأن العملاء او ان تدخل الى اسواق جديدة.

وقال التقرير ان النمو خارج الاسواق المحلية يعود بفائدة التنويع على المدى الطويل لكنه يحمل مخاطر على المدى القصير. واشار الى ان المخاطر قد تبقى اكبر من الفوائد الى ان تنجح البنوك الاسلامية في ضبط عملياتها بالخارج واظهار قدرتها على تحقيق ارباح مستقرة. واضاف ان الاسواق الدولية اقل اعتيادا على البنوك الاسلامية وستكون اكثر تقلبا.

واشار التقرير الى ان البنوك الاسلامية تحمل بعض صفات المخاطرة الخاصة بها. وقال ان التزاماتها تكون مركزة حيث يشارك عدد صغير نسبيا من البنوك الاسلامية في سوق ما بين المصارف التي ما زال يجري تطوير ادوات لها ملتزمة بالشريعة الاسلامية.

وقال التقرير ايضا ان «ادارة السيولة تمثل تحديا اكبر من الناحية الهيكلية للبنوك الاسلامية لأنه ما زال يوجد نقص كبير في ادوات السيولة رغم جهود العديد من البنوك المركزية لتوفير مجموعة منوعة يمكن للبنوك الاسلامية ان تضع فيها ما لديها من نقد فائض».

الاردن يعتمد إستراتيجية وطنية مائية حتى 2022 تكلف 8.27 ملبار دولار

■ عمان – يو بي آي: اعتمد الأردن أمس الثلاثاء الإستراتيجية الوطنية للمياه، والتي تضع خططا لقطاع المياه في البلاد حتى عام 2022 بكلفة تصل إلى 8.27 مليار دولار.

وعرض وزير المياه والري رائد ابو السعود بحضور الملك عبد الله الثاني يوم الإثنين أهداف وبرامج الإستراتيجية، وقال أن تنفيذها يتطلب «إصلاحا مؤسسيا فاعلا واستخداما كفؤا للموارد المائية».

وتؤكد الإستراتيجية على العمل على خفض السحب من الآبار الجوفية بالتزامن مع زيادة استخدام مياه الصرف الصحي في الزراعة والصناعة ورفع الاعتماد على مشروعات تحليه المياه والتي يندرج جزء كبير منها ضمن مشروع البحر الميت ـ البحر الأحمر.

وركزت الإستراتيجية على ضرورة فرض سقف على الطلب الجائر لمياه الري وزيادة الطلب على مياه الاستعمال المنزلي وأوضحت انه سيتم إعطاء حصة اكبر للزراعة في وادي الأردن، وخفض مياه الزراعة في المرتفعات.

وأظهرت الإستراتيجية أن عام2007 شهد نقصا بين الاحتياجات والمصادر مقداره 638 مليون متر مكعب، مبينة انه وبإدارة أفضل على الطلب على المياه وتنفيذ مشروع جر مياه حوض الديسي في الجنوب إلى مناطق الشمال سيبقى العجز في عام2022 ضمن503 ملايين متر مكعب، وهو أمر يظهر أهمية مشروعات التحلية ضمن مشروع البحر الأحمر– البحر الميت لسد العجز.

وتشير تقارير دولية إلى أن الأردن واحد من أفقر عشر دول في العالم بالمياه، ووفقا لوزارة المياه والري فان حصة الفرد الأردني من المياه تقدر بـ145 مترا مكعبا سنويا في الوقت الذي يقدر فيه خط الفقر المائي عالميا بألف متر مكعب سنويا.

وتشمل الإستراتيجية ضمن بنودها الحد من الفاقد في المياه، وخدمة جميع المدن الرئيسة والبلديات في الصرف الصحي، والتشديد على أن يكون لمختلف الصناعات الرئيسة أنظمة لمعالجة المياه العادمة، وكذلك على أهمية البيئة وحمايتها من التلوث واستخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة والصناعة.

وكان العاهل الأردني شكل في شباط / فبراير من عام 2008 لجنة ملكية لوضع إستراتيجية طويلة الأمد للمياه.

الدار العقارية الاماراتية تعقد اجتماعات مع مستثمريها لاطلاعهم على اوضاعها

■ أبوظبي – رويترز: قال شفقت مالك المدير المالي لشركة الدار العقارية ومقرها ابوظبي يوم الثلاثاء ان الشركة ستطلع مستثمريها الذين يحصلون على دخل ثابت على انشطتها هذا الاسبوع ولكنه أضاف انه ما من خطط فورية لطرح سندات.

وذكرت الدار –وهي أكبر شركة للتنمية العقارية في أبوظبي– في مذكرة للجهة الرقابية انها اختارت باركليز كابيتال وجغولدمان ساكس وبنك ابوظبي الوطني وبنك ابوظبي التجاري لترتيب الاجتماعات.

وحين سئل عما إذا كانت البنك يتجه لطرح سندات قال «ليس في هذه المرحلة. ندرس البدائل بشكل مستمر». ومضى قائلا «انه جزء من المسار الطبيعي للاعمال... نطلع مستثمرينا على احدث التطورات ليعرفوا كيف تسير الأمور». وأضاف ان الاجتماعات ستعقد هذا الاسبوع في الامارات واوروبا والولايات المتحدة.

وفي الشهر الماضي اعلنت الدار أن لديها تسهيلات ائتمانية بقيمة 6.3 مليار درهم (1.66 مليار دولار) لم تسحبها بعد وانها ستركز على المشروعات القائمة وليس على التوسع بعدما انخفضت ارباح الربع الأول بنسبة 35 في المئة.

وقال مالك «لدينا سيولة كبيرة حتى الآن.»

واصدرت حكومة ابوظبي ومجموعة من الشركات التي ترتبط بالدولة سندات هذا العام في اطار مساعيها لزيادة الموارد المالية لتنفيذ برنامج بنية تحتية طموح واتاحة شفافية أكبر أمام المستثمرين.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

إيني الإيطالية تستثمر 1.5 مليار دولار للتوسع في مشاريعها النفطية في مصر

■ ميلانو – رويترز: قالت إيني أكبر شركة للنفط والغاز في إيطاليا أمس الثلاثاء إنها ستستثمر 1.5 مليار دولار على مدى خمس سنوات في أعمال تنقيب وانتاج في مصر.

وقالت الشركة في بيان إنها ستنفق الأموال على «استثمارات وتكاليف تشغيل وأعمال تهدف إلى الوصول بالانتاج للمستويات المثلى بهدف الحفاظ على مستويات الانتاج في منطقة (سيناء) وتحسين معدل الاستخراج».

وقالت إيني المستثمر الاجنبي الرائد في مجال الطاقة في مصر انها حصلت على تمديد لترخيصها في حقل بلاعيم العملاق في خليج السويس لمدة عشر سنوات أخرى حتى عام 2030. وتدير ايني الحقل بالكامل. وفي إطار مبادرات تعاون جديدة مع وزارة البترول المصرية ستتفقد الأطراف امكانيات تطوير حقول غاز عميقة حيث يتطلب ارتفاع درجات الحرارة والضغط تكنولوجيا متقدمة واستثمارات كبيرة.

وقالت إيني انها تعتزم الاستفادة من فرص التطوير الكبيرة في حقول الغاز العميقة في مصر بهدف زيادة الامدادات لسوقها المحلية وللتصدير.

وستقوم إيني والوزارة معا بتقييم فرص تطوير حقول النفط والغاز في دول أخرى سواء في قطاعات التنقيب والانتاج أو التوزيع.

وتابعت الشركة انها ستساعد الوزارة كذلك في تدريب المديرين في قطاعات النفط والغاز.

وتعمل إيني في مصر من خلال الشركة الدولية للزيت المصري (ايوك) التي تقوم بشكل مباشر بأنشطة التنقيب وتشارك في الانتاج.

وبلغت حصة ايني من انتاج النفط والغاز في مصر نحو 240 ألف برميل من المكافئ النفطي يوميا في 2008.

تجدد المخاوف في الولايات المتحدة من فقاعة بطاقات الائتمان

■ نيويورك – د ب أ: عاد العالم ليتحدث مرة أخرى عن الشبح المخيف للقروض الائتمانية الهائلة شبه المعدومة وذلك بعد أن كشف «اختبار تحمل البنوك للضغوط المالية» الذي أجرته السلطات المالية الأمريكية لأكبر 19 بنكا في الولايات المتحدة عن المخاطر الهائلة التي تكمن وراء بطاقات الائتمان وقروضها حيث يهدد استمرار تزايد أعداد العاطلين عن العمل في ظل الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة بتزايد أعداد الأمريكيين الذين لا يستطيعون تسديد الديون التي حان أجلها مما يهدد عالم المال بموجات جديدة من الصدمات.

إضافة إلى ذلك فإن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يحاصر البنوك التي تصدر البطاقات الائتمانية ويضيق الخناق عليها حيث يسعى بشكل حثيث لحظر الفوائد البنكية الباهظة على قروض هذه البطاقات والتي تصل في بعض الأحيان إلى 30 % وحظر ممارسات بنكية أخرى يراها خاطئة.

يمكن أن تخفف هذه الإجراءات المحتملة كثيرا عن الأمريكيين المثقلين بالديون، ولكن بعض الخبراء يرى أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى عجز مالي هائل في القوائم المالية للمؤسسات المالية والمصرفية، إضافة إلى ما تعانيه هذه المؤسسات في الوقت الحالي من مشاكل مالية بالفعل مما يعني أن عالم المال الأمريكي ربما كان متجها جولة أخرى من الانهيارات أخرى بعد الأزمة المالية التي عصفت به ثم أثرت تباعا بالسلب على بقية اقتصادات العالم.

وتحدث كثيرون نهاية الأسبوع الماضي عما رأوه إطلاقا لصفارات الأمان وعن التفاؤل الحذر بعد الإعلان عن نتائج «اختبار تحمل الضغوط» الذي أجراه مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بالتعاون مع وزارة المالية الأمريكية لمعرفة مدى استعداد البنوك لمواجهة آثار الركود الاقتصادي في حالة استمراره.

كما كان رد فعل البورصات إيجابيا على نتائج هذا الاختبار. ولكن ومنذ ذلك الحين تزايدت الشكوك في القدرة الفعلية للبنوك على مواجهة الركود حيث رأت صحيفة (وول ستريت جورنال) أن الحكومة الأمريكية قبلت من البنوك نتائجها الـ«مجملة» التي تغاضت عن عجز بالمليارات في بياناتها.

كما أن تدقيق النظر في نتائج الاختبارات يكشف عن حقيقة مؤداها أن أكبر 19 مصرفا أمريكيا يمكن أن يعاني بحلول نهاية عام 2010 من عجز يقدر بنحو 82.4 مليار دولار حيث يمكن أن تضطر البنوك الأمريكية العملاقة مثل مصرف أميريكان اكسبريس وبنك أوف أمريكا ومصرف جي بي مورغان تشيس لشطب ما قد يصل إلى 20 % من الديون المشكوك في إمكانية تحصيلها.

ويرى بعض المراقبين أن السيناريو الذي يتوقعه مجلس الاحتياط الاتحادي ليس هو الأسوأ حيث قدر مكتب أوليفر وايمان الاستشاري حجم هذه الديون المشكوك في إمكانية تحصيلها بنحو 141.5 مليار دولار حسبما أشارت صحيفة (نيويورك تايمز) يوم الاثنين. بل ربما وصل حجم هذه الديون بالنسبة للقطاع المالي في أمريكا ككل إلى 186 مليار دولار.

ويرجع السبب في ذلك إلى احتمال ارتفاع نسبة البطالة في أمريكا إلى أكثر بقليل من 10 % وهي النسبة التي توقعها الاحتياطي الفيدرالي. كما أنه من المحتمل أن تكون البنوك قد حولت جزءا كبيرا من قروض بطاقات الائتمان عالية المخاطر في قوائمها إلى سندات وباعت هذه السندات مع جهات أخرى وهذا هو التعامل البنكي نفسه الذي أدى إلى الأزمة المالية والاقتصادية على مستوى العالم.

الأمريكيون يحبون بطاقاتهم الائتمانية ويكرهونها في نفس الوقت. لدى كل أمريكي عدد من هذه البطاقات ويتوجع من فوائدها التي تكون مرعبة في بعض الأحيان. كان الأمريكيون يدفعون ثمن معظم مشترياتهم بهذه البطاقات تقريبا قبل اندلاع الأزمة غير أنهم اعتادوا على ألا يسددوا سوى جزء بسيط من ديونهم نهاية الشهر مما كدس عليه ديونا هائلة.

ويقدر بعض الخبراء متوسط الديون التي اقترضتها كل أسرة أمريكية بالبطاقة الائتمانية بنحو 8400 دولار، هذا بالإضافة إلى القروض الأخرى مثل قرض شراء منزل أو سيارة أو غيرها من القروض.

أغلقت أزمة الرهن العقاري التي أدت لانهيار أسعار المنازل في أمريكا بابا كان مفضلا لدى مواطني أمريكا حيث كانوا يلجأون للاستدانة من البنوك بضمان المنزل عندما كانوا يتجاوزون الحد المسموح به للاقتراض على البطاقات الائتمانية. ولكن هذا لم يعد ممكنا.

كما لم يعد «التجول بين البطاقات الائتمانية» ممكنا تقريبا وذلك بعد أن أصبحت البنوك الأمريكية تطيل النظر في مدى جدارة الأشخاص بالحصول على بطاقة ائتمان من إصدار هذه البنوك، وذلك بعد فترة من الجشع المالي كانت البنوك تغض فيها النظر عن الجدارة الائتمانية وكانت تعتمد معايير أسهل في منح هذه البطاقات.

ومع ذلك فإن انخفاض أعداد البطاقات الائتمانية يمثل إلى جانب الديون التي لم تسدد مشكلة أخرى للولايات المتحدة التي يعيش اقتصادها على الاستهلاك، فإذا انخفضت مشتريات المستهلكين بشكل إضافي لما سببته الأزمة المالية والاقتصادية فإن انتظار الانتعاش الاقتصادي سيطول. لذا فمن المتوقع أن يمارس أوباما ضغوطه على مجلس الشيوخ الأمريكي خلال المشاورات المنتظرة هذا الأسبوع لاعتماد قانون ضد الممارسات المتطرفة لقطاع المال الأمريكي.

ويسعى أوباما لإقرار قانون بهذا الشأن خلال 14 يوما حسبما أعلن مؤخرا. ويرى أوباما أن ما أقر بالفعل من تشديد للقوانين واللوائح البنكية بدءا من صيف عام 2010 سيكون متأخرا جدا حيث قال في خطابه الإذاعي الأسبوعي عن:»تزايد سوء الاستخدام في قطاع البطاقات الائتمانية في ذروة الركود الاقتصادي أي في الوقت الذي لا يتحمل فيه الأمريكيون أي أعباء إضافية».

زيادة عجز الموازنة تزيد إصرار ادارة اوباما على خلق وظائف جديدة

■ واشنطن – د ب أ: أعلن البيت الأبيض يوم الاثنين أن معدل العجز في الموازنة الأمريكية سيزيد إلى 1.84 تريليون دولار خلال عام 2009، أي بزيادة 90 مليار دولار عن توقعات العجز السابقة وذلك نتيجة للأزمة المالية العالمية وتراجع إيرادات الضرائب بسبب الركود الاقتصادي.

بيد ان البيت الأبيض دافع عن خطط الإنفاق الكبيرة التي أدت إلى زيادة العجز من 459 مليار دولار عام 2008 إلى 1.84 تريليون دولار العام المالي الجديد باعتبارها حيوية من أجل إنعاش الاقتصاد الأمريكي المتعثر.

كما أكد البيت الأبيض أن خطة تحفيز الاقتصاد التي تصل قيمتها إلى 787 مليار دولار والتي تمت الموافقة عليها في وقت سابق هذا العام تسير في الطريق الصحيح بهدف توفير 3.5 مليون وظيفة بنهاية عام 2010.

وقال بيتر أورسزاج، مدير مكتب الإدارة والموازنة الامريكي، ان عجز الموازنة الاتحادية سيصل إلى 12.9~من إجمالي الناتج المحلي للبلاد خلال العام الحالي.

ويعود 50 في المئة من الـ 90 مليار الاضافية في عجز الموازنة إلى انخفاض حصيلة الضرائب والنصف الآخر إلى قروض إضافية للبنوك من أجل الحفاظ على استقرار القطاع المالي الأمريكي.

وينتقد الحزب الجمهوري المعارض في الولايات المتحدة خطة الرئيس باراك أوباما الرامية إلى استمرار الانفاق عند هذه المستويات المرتفعة الخطيرة. كما يشكك الجمهوريون في تأكيدات الإدارة الأمريكية بأن خطط الإنعاش الاقتصادي ستحافظ، أو توفر 3.5 مليون وظيفة جديدة.

ودافع مجلس المستشارين الاقتصاديين بالبيت الأبيض عن البيانات الصادرة يوم الاثنين باعتبارها أول تحديث لبيانات خطة التحفيز الاقتصادي التي أقرها الكونغرس في شباط /فبراير الماضي والتي تتضمن مزيجا من التخفيضات الضريبية وزيادة في الإنفاق العام بهدف إنعاش الاقتصاد.

ممثلو صناعة الرعاية الصحية بأمريكا يتعهدون بالعمل لخفض جدي في الأسعار

■ واشنطن – د ب أ: تعهد ممثلو صناعة الرعاية الصحية بالولايات المتحدة بالعمل على توفير أكثر من تريليوني دولار خلال السنوات العشر المقبلة في آخر محاولة لتقليل تكاليف واحدا من أغلى نظم الرعاية الصحية في العالم.

وقال ممثلو شركات الادوية والتأمين والمستشفيات في الولايات المتحدة في خطاب للرئيس باراك أوباما إنهم قد يجدون سبلا لتحسين الخدمات التي يقدمونها وتخفيض تكاليف الرعاية الصحية بنسبة 51.5~سنويا أو ما يعادل تريليوني دولار بحلول عام 2019.

ولم تقدم المجموعة الكثير من التفاصيل حول من أين بالضبط ستأتي هذه المدخرات ، بيد أن الرئيس الأمريكي أعرب عن أمله في أن تتعهد صناعة الصحة في بلاده بإعطاء دفعة لجهود الإصلاح الموسع لنظام الرعاية الصحية في البلاد.

وقال أوباما بعد اجتماعه بممثلي صناعة الصحة في البيت الأبيض «السبيل الوحيد الذي من شأنه أن يجعل لهذه الخطوات تأثيرا دائماهو الا يتم اتخاذها بشكل منفصل، ولكن في إطار جهود أوسع نطاق».

وأشار أوباما إلى أنه يريد أن يتم التصديق على التشريع الخاص بإصلاح نظام الرعاية الصحية من قبل الكونغرس بنهاية هذا العام وهو موضوع أثار انقسامات داخل الولايات المتحدة واستعصى على إدارات أمريكية سابقة.

ولفت الى أن مشاهدته الصراعات التي عاشتها والدته مع شركات التأمين خلال اصابتها بسرطان المبيض هو ما ساهم بتكوين موقفة من إصلاح نظام الرعاية الصحية، لافتاً الى أن هذه المسألة تتعدى كونها مجرد أرقام لتطال «حياتنا وحياة الذين نحبهم».

وبالفعل تشكل الرعاية الصحية أكثر من 17~ من الناتج الاقتصادي للولايات المتحدة. وقد حذر ممثلو الصناعة بأن النسبة قد تتزايد إلى أكثر من 20~ خلال عشر سنوات حال عدم العمل على خفض التكاليف.

يذكر أن أكثر من 45 مليون شخص في الولايات المتحدة ليس لديهم تأمين صحي بينما ساهمت التكاليف المرتفعة في تزايد أعباء الدين للكثير من العائلات الأمريكية.

وأوضح أوباما أن العديد من المجموعات التي دعيت إلى البيت الأبيض كانوا «بين أقوى المنتقدين» للجهود السابقة لإصلاح النظام وبينها محاولة عام 1993 من قبل السيدة الأولى آنذاك هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية حاليا. وأضاف أوباما أن اللقاء «ربما لم يكن من الممكن عقده قبل سنوات قليلة».

الدولار سيبقى قويا وخطر الانكماش النقدي يبتعد قليلا
محافظ المركزي الامريكي يرى مؤشرات مشجعة بتقرير مراجعة أوضاع البنوك

■ واشنطن – د ب أ – اف ب: قال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي مساء الاثنين إن استجابة البنوك الأمريكية الكبرى لملاحظات السلطات الرقابية الأمريكية في تقرير مراجعة أوضاع البنوك المعروف باسم «اختبار التحمل» كانت مشجعة لكنه أشار إلى ضرورة مراقبة المؤسسات المالية لميزانياتها بصورة أفضل من أجل تفادي تكرار انهيار القطاع المالي الأمريكي.

وقال برنانكي إن البنوك وافقت على زيادة رؤوس الأموال المطلوبة قبل انتهاء المهلة التي منحتها لها الحكومة في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي.

كانت السلطات المالية الأمريكية فحصت أوضاع أكبر 19 بنكا في الولايات المتحدة وانتهت المراجعة إلى أن 10 من هذه البنوك تحتاج إلى رؤوس أموال إضافية بقيمة إجمالية قدرها 75 مليار دولار لكي تتمكن من مواجهة أي تدهور آخر في الاقتصاد الأمريكي الذي يمر حاليا بأسوأ مرحلة ركود منذ أزمة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين.

وقال برنانكي في مؤتمر اتحادي بولاية جورجيا الأمريكية «المؤشرات الأولية مشجعة .. تتقدم الكثير من البنوك بصورة جيدة نحو إيجاد مستثمرين من القطاع الخاص لزيادة رؤوس أموالها والعديد منها أعلنت خططا لإصدار أسهم جديدة».

وستصدر مصارف بانك أوف أميريكا وسيتي غروب وويلز فارغو ومورغان ستانلي أسهما للاكتتاب العام من أجل زيادة رؤوس أموالها. في حين أنه من المتوقع لجوء عدد أقل من البنوك إلى الحكومة الأمريكية للحصول على مساعدات مالية إضافية.

وأشار برنانكي على أن الحكومة ستواصل الضغوط على البنوك الأمريكية لكي تراقب عن كثب أوضاع أصولها المالية. كانت الحكومة الأمريكية أطلقت عملية مراجعة أوضاع البنوك التي استمرت شهورا في إطار تحرك أوسع لمواجهة الأزمة المالية الطاحنة.

وقال برنانكي «اختبار التحمل يجب أن يكون جزءا من تحرك أوسع لعمليات داخلية تجريها الشركات المالية لتقييم قدرتها على التصدي لأي ضغوط سوقية .. لا نعتزم إلزام الشركات بتنفيذ التقييمات المالية التي تحتاج إليها دفعة واحدة».

كانت تقارير إعلامية تحدثت عن رضوخ مجلس الاحتياط الاتحادي الامريكي ووزارة الخزانة لضغوط البنوك وطالبا بزيادة أقل من المطلوب لرؤوس أموال هذه البنوك.

من جهة ثانية رأى بن برنانكي ان خطر حدوث انكماش نقدي في الولايات المتحدة يبتعد لكن يجب «عدم تجاهله». واشار في الوقت نفسه الى ان الوضع يعقد مهمة البنك المركزي ويجعل المحافظة على استقرار الاسعار «صعب جدا».

وقال برنانكي ان الاحتياطي الفدرالي يجب ان يمنع حدوث انكماش في الدخل من شأنه ان يكون لها تأثيرات مدمرة على الاقتصاد الاميركي، ويعمل منذ اشهر على ذلك عبر ضخ مئات مليارات الدولارات في الدائرة الاقتصادية.

واوضح انه يتوجب على البنك المركزي ايضا ان يحدد تماما الوقت الذي سيكف فيه عن دعم الاقتصاد ليحول دون نمو بذور تضخم من شأنه ان يعيق عودة النمو الاقتصادي (المنتظرة قبل نهاية العام).

وتساءل برنانكي «ما هي اللحظة المناسبة لبدء زيادة معدلات الفائدة الاساسية للاحتياطي الفدرالي؟» موضحا انه الخيار في الوقت الحالي هو «قرار صعب» لكنه ليس مستحيلا بالتأكيد.

وحول العملة الاميركية، اكد برنانكي مجددا انه «واثق ان الدولار (سيبقى) في مستقبل منظور عملة مرجعية للاحتياطي والمبادلات».

وكان برنانكي يرد على سؤال حول اقتراح صيني بطرح عملة جديدة للاحتياطي الدولي كمرجع للنظام النقدي الدولي.

وقال «لا اعتقد» ان حاكم المصرف المركزي الصيني جو تشاوشوان الذي يقف وراء هذا الاقتراح «كان يفكر بتغييرات في الامد القريب». واضاف «اعتقد انه كان يفكر بفرضيات تتعلق بتغييرات على الامد الطويل».

خبراء: اشتراك شركات الاتصالات الشرق اوسطية والافريقية في استخدام البنية الأساسية يوفر الانفاق

جوهانسبرغ

من غوغولاخ لوري:

قال تقرير لشركة دلتا بارتنرز التي تقدم الخدمات الاستشارية في مجال الاتصالات يوم الثلاثاء إنه بإمكان شركات الهاتف المحمول في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا توفير ثمانية مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة إذا تشاركت في استخدام البنية الأساسية.

ففي بعض البلدان مثل الهند يتشارك مشغلي الاتصالات بالفعل في البنية الأساسية مثل أبراج وصواري الاتصالات وغرف المعدات وذلك من أجل تخفيض التكاليف.

إلا أن تلك الممارسة لا تزال غير شائعة في الأسواق متسارعة النمو بالشرق الأوسط وإفريقيا. وقالت دلتا بارتنرز إن ذلك يمكن أن يسمح لشركات الاتصالات بالقيام بتوسعات في المناطق الريفية قد لا تكون مجدية اقتصاديا بدون ذلك.

وقالت الشركة الاستشارية العاملة في مجال الأسواق الناشئة «من المتوقع أن يزيد عدد الأبراج في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا بنسبة 50 بالمئة خلال السنوات الخمس القادمة إلا أنه يمكن توفير ثمانية مليار دولار من المصروفات الرأسمالية التراكمية المتعلقة بالأبراج إذا ما تشاركت شركات الاتصالات في استخدامها».

وتتوقع دلتا بارتنرز الإعلان عن إبرام العديد من صفقات تشارك الأبراج في الشرق الأوسط وإفريقيا خلال فترة الاثني عشر إلى الثمانية عشر شهرا القادمة في إطار مواجهة شركات الاتصالات لانخفاض النمو جراء التباطو الاقتصادي العالمي.

وقالت الشركة «من المحتمل أن تشمل تلك الصفقات عددا من شركات الاتصالات في المناطق الإقليمية والمجاورة». وأضافت « تبدأ شركات الاتصالات الإقليمية في البحث عن سبل لتقليص الإنفاق الرأسمالي في المستقبل وتوفير السيولة النقدية من الميزانيات القائمة لتمويل المشروعات المستقبلية».

وتشهد جنوب إفريقيا بالفعل تشارك الشركات في البنية الأساسية وتتوقع دلتا عقد المزيد من الاتفاقيات في أكبر اقتصادات إفريقيا.

وفي وقت سابق من العام الحالي قامت ام.تي.ان وهي أكبر شركة اتصالات لاسلكية بالقارة الإفريقية بعقد اتفاقية مع شركتي فوداكوم ونيوتل لبناء شبكة لكابلات الألياف الضوئية بطول خمسة آلاف كيلومتر والتي ستمكنها من وقف استخدام الشبكة الخاصة بشركة تلكوم المنافسة لها.

وقال كريس داتا المسؤول بدلتا بارتنرز إن شركتي ام.تي.ان وفوداكوم تتشاركان في المواقع بالفعل ولكن على نطاق محدود وخاصة في المناطق البعيدة. وتقوم شركة هليوس تاورز نيجيريا غير المدرجة في البورصة كذلك بتأجير المواقع بالفعل لعدد من شركات الاتصالات. ويضم عملاء هليوس كل من ام.تي.ان نيجيريا وسلتل نيجيريا التابعة لزين الكويتية ومالتي لينكس التابعة لشركة تلكوم بجنوب إفريقيا.

وتقدر دلتا بارتنرز عدد الأبراج العاملة في الشرق الأوسط وإفريقيا بحوالي 200 ألف.

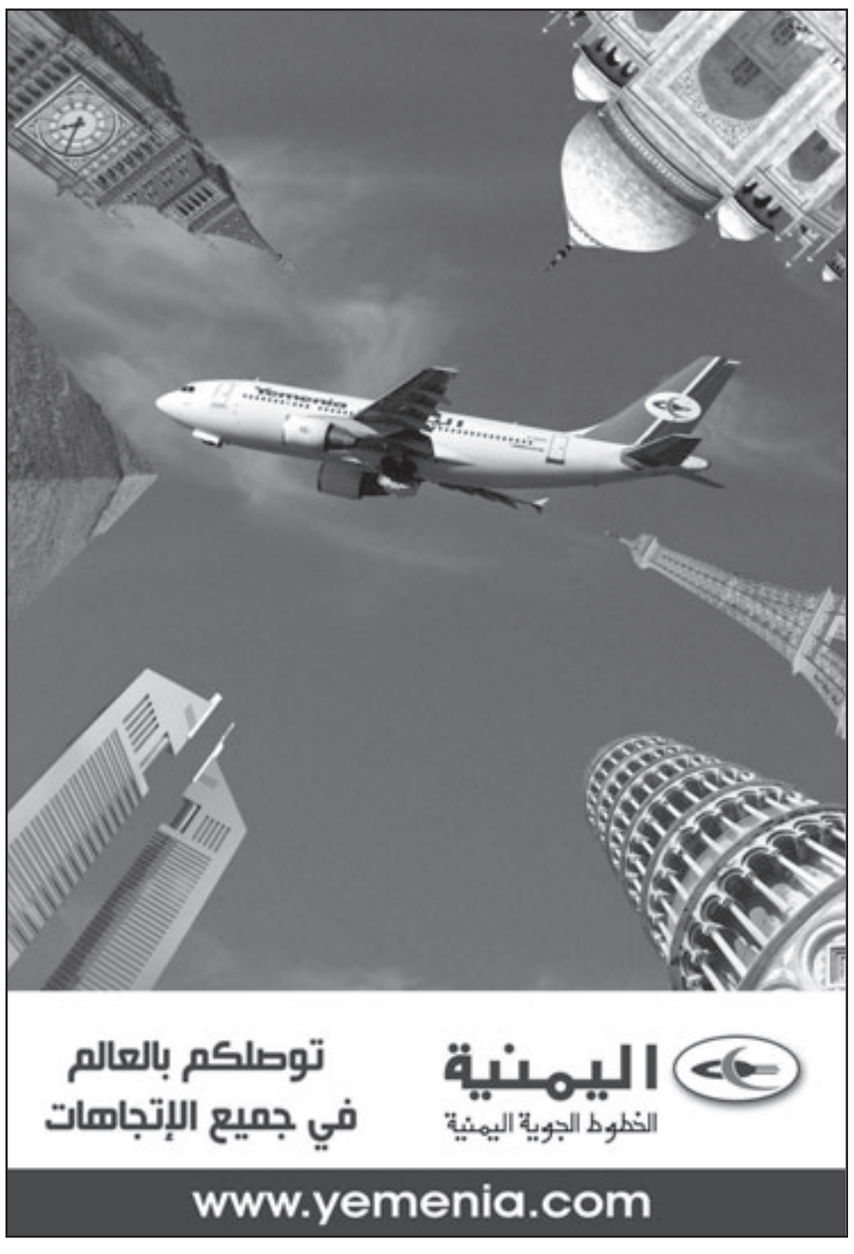

أصول البنوك الإسلامية تقفز 50%
البحرين: تراجع القروض المصرفية للشركات لأسوأ مستوى بـ5 اعوام

■ المنامة – رويترز: قال مصرف البحرين المركزي في بيان يوم الثلاثاء إن إجمالي الأصول المملوكة للبنوك الإسلامية في البحرين ارتفعت بنسبة 50 بالمئة خلال عام 2008 مقارنة بالعام السابق.

وبلغ إجمالي الأصول 24.6 مليار دولار بنهاية عام 2008 مقابل 16.43 مليار دولار بنهاية عام 2007.

وأظهرت بيانات صادرة عن المصرف المركزي أن النمو يرجع بشكل رئيسي إلى زيادة الأصول الأجنبية التي بلغت 12.8 مليار دولار مقابل 6.9 مليار دولار بنهاية عام 2007 .

وحصل 33 بنكا على رخصة ممارسة النشاط المصرفي الإسلامي بدولة البحرين التي تتنافس مع دبي بالإمارات العربية المتحدة لتصبح المركز المصرفي الرئيسي بمنطقة الخليج العربي.

وتمكنت البحرين من ترسيخ مكانتها كمركز مصرفي للمعاملات الخارجية وتقديم خدمات مالية إلى قطاع الثروة النفطية بالمملكة العربية السعودية.

من جهة ثانية اظهرت بيانات البنك المركزي ان القروض المصرفية للشركات تراجعت قليلا في الربع الأول لتسجل أسوأ أداء في أكثر من خمسة أعوام مع هيمنة الحذر على النظام المصرفي في البلاد بسبب الأزمة المالية العالمية.

وقال البنك المركزي أن قروض التي قدمتها البنوك للأفراد في الربع الأول تراجعت أيضا بينما انخفض المعروض النقدي السنوي إلى 14.2 في المئة في اذار/مارس وهو أبطأ معدل نمو في عامين.

وبلغت القروض والسلف المقدمة للشركات 3.87 مليار دينار (10.27 مليار دولار) في 31 اذار /مارس بانخفاض 0.03 في المئة من نهاية كانون الأول/ديسمبر. ولم يتراجع المعدل الفصلي منذ الربع الثالث من عام 2003.

وقال جياس جوكنت كبير الاقتصاديين في بنك ابوظبي الوطني «دفع انهيار اسواق الائتمان العالمية وما اصابها من جفاف البنوك للاعتماد بدرجة أكبر على أموال الودائع».

وتابع «اذا تدهور الاقتصاد الكلي لا يكون هناك طلب يذكر على القروض. وتصبح البنوك أكثر حذرا وأكثر انتقائية.. ومن المستبعد ان يحدث تغيير حتى النصف الثاني من العام».

واظهرت البيانات ان معدل النمو السنوي لقروض الشركات انخفض إلى 38 في المئة في اذار من 58 في المئة في كانون الاول /ديسمبر.

وتجنب البنوك في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم مخصصات تحسبا لزيادة متوقعة في الديون المتعثرة. وتراجعت أرباح البنك الاهلي المتحد أكبر بنوك البحرين بنسبة 8.9 في المئة في الربع الأول بعدما مني بخسائر في الربع الاخير من العام الماضي وزاد المخصصات للديون المتعثرة.

ونزل اجمالي الاصول الاجنبية لدي البنك المركزي للشهر الثاني إلى 1.42 مليار دينار بانخفاض 24.5 في المئة عن العام السابق.

14 مليار دولار الديون المستحقة للعام الحالي
لبنان: الودائع المصرفية تتجاوز 80 مليار دولار

■ بيروت – يو بي آي: أظهر تقرير دوري لمصرف لبنان المركزي نشر أمس الثلاثاء أن الودائع المصرفية بلغت في نهاية الفصل الاول من عام 2009 بحدود 80.48 مليار دولار، بينما كانت سجلت في نهاية عام 2008 نحو 77.754 مليار دولار.

وكانت هذه الودائع حققت زيادة عام 2008 الماضي بلغت 10.8 مليار دولار عن عام 2007 وبنسبة 16.9 %.

ووصلت الميزانية المجمّعة للمصارف العاملة في لبنان حتى نهاية مارس/آذار الماضي الى 98.43 مليار دولار، بعد ان كانت سجلت في نهاية عام 2008 بحدود 94.224 مليار دولار، بينما كات سجلت عام 2007 بحدود 82.55 مليار دولار.

وكانت الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان ارتفعت في نهاية عام 2007 الى 82.25 مليار دولار من 74.271 مليار دولار في نهاية عام 2006.

وحققت المصارف العاملة في لبنان أرباحا في الشهرين الأولين من عام 2009 الحالي بحدود 152 مليون دولار مقابل 120 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2008 الماضي، أي بزيادة 22 مليون دولار.

وكانت أرباح المصارف عام 2008 بلغت نحو 1.079 مليار دولار، مقابل 864 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2007، أي بزيادة 233 مليون دولار.

وسجّلت أرباح المصارف العام 2007 بحدود 846 مليون دولار، بزيادة قدرها 177 مليون دولار عن عام 2006 حيث كانت بلغت 748 مليون دولار.

وأظهر تقرير مصرف لبنان أن نسبة الدولرة في الودائع المصرفية في الفصل الاول من العام الحالي تراجعت الى 67.72 %، بينما كانت سجلت في نهاية شهر آذار /مارس من العام الماضي 76.7% .

وكانت نسبة الدولرة في الودائع المصرفية تراجعت عام 2008 الى 69.57%، بعد أن كانت وصلت في نهاية عام 2007 الى 77.34%.

وبلغت ديون المصارف المشكوك بتحصيلها عام 2008 بحدود 3663 مليون دولار متراجعة 100 مليون دولار عن عام 2007.

وبلغت ودائع غير المقيمين 17344 مليار ليرة (11.5 مليار دولار) عام 2008 ، مقابل 14454 مليار ليرة عام 2007 أي بزيادة 2890 مليار ليرة (حوالي ملياري دولار) وبنسبة 19.9% .

على صعيد آخر اظهر تقرير لوزارة المال امس ان مستحقات الدين على الخزينة اللبنانية خلال السنة 2009 تقدّر بنحو 14 مليار دولار، منها 8.8 مليار دولار استحقاقات سندات الخزينة بالليرة اللبنانية و4.7 مليار دولار استحقاقات خدمة الدين بالعملات الاجنبية.

ووصل الدين اللبناني حتى شهر شباط/ فبراير الماضي 47.2 مليار دولار .

واشار التقرير الى أن «استحقاقات خدمة الدين بالعملات الاجنبية تتضمن نحو 2.7 مليارات دولار استحقاق أصل سندات خزينة بالعملة الاجنبية (يوروبوند) ونحو 1.3 مليارات دولار فوائد مستحقة على سندات الخزينة بالعملات الاجنبية (يوروبوند)».

وتناول التقرير عملية استبدال سندات الخزينة بالعملات الأجنبية المستحقة في العام 2009 وتأمين بعض السيولة بالعملات الأجنبية عبر عملية اصدار سندات جديدة بالعملات الأجنبية، التي أجرتها وزارة المال في شباط /فبراير الماضي .

وبحسب التقرير، تجاوزت نسبة عروض الاستبدال التي تم قبولها 83% من القيمة القصوى للسندات أي قيمة سندات الخزينة بالعملات الأجنبية التي تستحق في سنة 2009 وهي توازي نحو 2300 مليون دولار.

وقال التقرير إن «هذه النسبة تفوق بشكل كبير النسب المعتادة سواء في لبنان أو في العالم، مما جعل هذه العملية أكبر عملية استبدال سندات بالعملات الأجنبية في لبنان، وأكبر عملية استبدال من نوعها في الشرق الأوسط، ومن كبرى عمليات الاستبدال خارج الولايات المتحدة».

الفريق المنافس بلباو حريص على تفجير مفاجأة كبيرة

برشلونة يسعى اليوم لإحراز لقبه الأول في ثلاثيته المنشودة عن طريق كأس أسبانيا

■ بلنسية (أسبانيا) – د ب أ: يسعى نادي برشلونة الأسباني العملاق لكرة القدم مساء اليوم الأربعاء إلى الفوز بلقبه الأول بين الألقاب الثلاثة المنشودة هذا الموسم عندما يلتقي مع أثلتيك بلباو في نهائي بطولة كأس أسبانيا.

وكان برشلونة على مسافة ثلاث دقائق فقط من حسم لقب الدوري الأسباني لمصلحته الأحد ولكنه تعادل في النهاية 3/3 مع فياريال ليؤجل تتويجه باللقب الثمين أسبوعا آخر.

ولا يحتاج برشلونة سوى لنقطة واحدة فقط من مبارياته الثلاث المتبقية بالموسم للفوز بلقب الدوري الأسباني.

ثم تأتي مسألة نهائي دوري أبطال أوروبا الصغيرة أمام حامل اللقب مانشستر يونايتد الإنكليزي في 27 أيار/مايو الجاري بروما.

ولم ينجح فريق أسباني من قبل في تحقيق الإنجاز الثلاثي الذي يتمثل في إحراز ألقاب الدوري والكأس المحليين إلى جانب دوري الأبطال ولا حتى ريال مدريد بفريقه الأسطوري في خمسينيات القرن العشرين.

ويجرى نهائي كأس أسبانيا على استاد «ميستايا» العتيق بمدينة بلنسية الذي من المقرر هدمه العام المقبل. ومن المتوقع أن يتوجه نحو 20 ألف مشجع وراء كل فريق إلى بلنسية، أغلبهم بدون تذاكر.

وسيكون على مدرب برشلونة الشاب جوسيب جوارديولا أن يخوض مباراة اليوم بدون لاعبيه المصابين، رافا ماركيز وأندريس إنييستا وتييري هنري، إلى جانب غياب إريك أبيدال الموقوف لطرده في مباراة فياريال.

ومن المرجح أن يواصل جوارديولا اعتماده على الحارس الاحتياطي خوسيه مانويل بينتو الذي قام بحراسة مرمى برشلونة منذ بداية مشواره بالكأس هذا الموسم. كما يتوقع أن يحل الصاعد بويان كركيتش محل إنييستا في التشكيل الأساسي للفريق.

وقال جوارديولا عقب تعادل الأحد: «يجب أن نستجمع قوانا سريعا.. من أجل الاستعداد لنهائي الأربعاء».

وأوضح جوارديولا أن اخفاق فريقه في حسم لقب الدوري الأسباني قبل يومين ربما يكون في صالحه.

وأضاف: «ربما أدى الفوز بلقب الدوري الليلة إلى تشتيت اللاعبين قبل (مباراة) الأربعاء».

ورغم أن برشلونة هو المرشح الأقوى المطلق للفوز بنهائي اليوم، إلا ان بلباو حريص من جانبه على تفجير مفاجأة كبيرة.

ولم يتأهل بلباو لنهائي كأس اسبانيا منذ عام 1985، مما دفع أكثر من 18 ألف متفرج لحضور تدريبات الفريق التي سبقت سفره إلى بلنسية الأحد.

وأكد مدرب الفريق خواكين كاباروس بعدها أن فريقه سيكون «في قلب عالم كرة القدم.. بالتأكيد.. سنكون منافسا قويا لهم».

ومما لا شك فيه أيضا أن بلباو سيكون أكثر انتعاشا اليوم من برشلونة الذي اضطر لخوض مباراتين أسبوعيا طوال الموسم تقريبا.

وأراح كاباروس جميع لاعبيه الأساسيين في مباراة بلباو السابقة بالدوري الأسباني التي تغلب فيها، رغم ذلك، على ريال بيتيس 1/ صفر.

وسبق لبرشلونة الفوز بلقب كأس أسبانيا 24 مرة، بينما فاز بلباو بها 23 مرة، كان آخرها عام 1984 أمام برشلونة نفسه بقيادة النجم الأرجنتيني الأسطورة دييغو مارادونا.

وانتهى نهائي 1984 بمشاجرة عنيفة بين لاعبي الفريقين، وبعدها بقليل انضم مارادونا لنادي نابولي الإيطالي.

دانييل الفيسي نجم دفاع برشلونة (الثاني الي اليمين) والمهاجم صامويل اتيو (يمين) خلال منافسة على الكرة مع لاعبي تشيلسي

لاتسيو وسامبدوريا يسعيان لتحسين موسمهما بلقب كأس إيطاليا

■ روما – د ب أ: يستعد فريقا لاتسيو وسامبدوريا الإيطاليين لكرة القدم لاستغلال الفرصة الأخيرة للخروج بإنجاز ما من موسم كان عاديا لكليهما عندما يلتقيان مساء اليوم الأربعاء على الاستاد الأوليمبي بروما في نهائي بطولة كأس إيطاليا.

وسيحظى لاتسيو باللعب على أرضه ووسط جماهيره مع اختيار روما في وقت سابق لاستضافة نهائي الكأس المحلية، ومع ذلك يبدو أن سامبدوريا واثق هو الآخر من مؤازرة عدة آلاف من الجماهير له مع توقع زحف أعداد غفيرة من جنوة وراء فريقها.

وبرغم النظر إليها عادة على أنها بطولة من الدرجة الثانية، سيمنح الفوز بكأس إيطاليا صاحبه فرصة للعب مباراة كأس السوبر الإيطالية بداية الموسم المقبل. كما أن بطل الكأس سيتأهل للمشاركة في بطولة دوري أوروبا، البطولة التي ستحل محل كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وبالنسبة للفرق متوسطة المستوى مثل لاتسيو وسامبدوريا، التي سبق لكل منهما الفوز ببطولة الكأس أربع مرات، فإن هذه البطولة قادرة على تغيير شكلها تماما الموسم المقبل.

وقال ديليو روسي مدرب لاتسيو الذي أراح بعض لاعبي الفريق في مباراته السابقة بالدوري الإيطالي أمام أودينيزي ليخسر على ملعبه 3/1 يوم السبت الماضي: «سنلعب على كل شيء في ليلة واحدة».

وأضاف: «إن خوض النهائي في روما يعني أننا سنواجه ضغوطا كبيرة.. وسنرى كيف سنتعامل مع الوضع، وإن كان من الأفضل بالتأكيد أن نلعب المباراة أمام جماهيرنا.. هناك أيضا خصومنا والانفعالات المتوقعة في المباراة.. وعلمنا أن كل شيء مرتبط بما يحدث في ليلة واحدة».

وكان أداء سامبدوريا في مباراته السابقة بالدوري الإيطالي أفضل من لاتسيو حيث أسعد جماهيره بفوزه الساحق بخمسة أهداف نظيفة على فريق القاع ريجينا ولكن مدرب الفريق والتر ماتزاري فضل «إبعاد الحظ السيء» عن فريقه ورفض التحدث عن إمكانية فوز سامبدوريا بالكأس.

وقال ماتزاري: «يجب أن نحاول الفوز بالكأس دون التحدث كثيرا عن الأمر.. يجب أن نتوجه إلى روما بدرجة تركيز عالية. في مثل هذه المباريات تكون سلسلة الأحداث المحيطة بها مصيرية ويجب أن نتحلى بالمهارة اللازمة لجعل هذه الأحداث في صفنا».

وأضاف: «بالنسبة لنا.. حققنا إنجازا مهما بالفعل بالتأهل إلى النهائي بعد 15 عاما (عندما خسر سامبدوريا في نهائي البطولة) واجتذاب عدد كبير من جماهيرنا إلى روما .. إنه إنجاز كبير بالفعل.. أما إذا نجحنا في تحقيق المزيد، فسيكون إنجازا رائعا».

وأصبح المهاجم المتألق جامباولو باتزيني مؤخرا مصدرا ثابتا للأهداف بالنسبة لماتزاري الذي يستطيع الدفع بمهاجمه المتألق إلى جانب الصاعد جويدو ماريلونجو في خط هجوم سامبدوريا في مباراة الاربعاء مع الدفع بصانع الألعاب أنطونيو كاسانو خلفهما.

ويغيب اللاعب المقدوني جوران بانديف عن صفوف لاتسيو اليوم للإصابة، ولكن نادي العاصمة ينتظر الكثير من الأرجنتيني السريع ماورو زاراتي والمخضرم توماسو روكي الذي افتتح التسجيل في مباراة أودينيزي بهدف رائع.

رونالدو ومانشستر يونايتد اتفقا على انتقاله الى ريال مدريد

■ مدريد– ا ف ب: ذكرت تقارير صحافية ان البرتغالي كريستيانو رونالدو وناديه مانشستر يونايتد الانكليزي اتفقا مع نادي ريال مدريد حول انتقال افضل لاعب في العالم لعام 2008 الى اسبانيا.

وقالت صحيفة «ال بايس» الاسبانية الثلاثاء ان جزءا من الاتفاق يقضي بان يدفع ريال مدريد مبلغ 80 مليون يورو لمانشستر يونايتد وهو ما سيسمح لرونالدو بالانتقال الى مدريد خلال الصيف.

واضافت الصحيفة ان فلورنتينو بيريز المتوقع ان يعلن ترشحه لرئاسة نادي ريال مدريد الخميس، اتفق مع وكيل اعمال رونالدو جورجي منديز حول الامور مادية.

ولكن الصحيفة الواسعة الانتشار عادت لتقول ان بيريز قد يفكر في التعاقد مع البرازيلي كاكا من ميلان الايطالي لان «تكلفة انتقاله ستكون اقل (من رونالدو) وهو ما سيسمح له بالتعاقد مع لاعبين اكثر».

وكان رونالدو الذي يرتبط بعقد مع مانشستر حتى عام 2012 اعلن الشهر الماضي انه سعيد مع ناديه لدى سؤاله حول امكانية انتقاله الى ريال مدريد. وادلى كاكا الذي اختير افضل لاعب في العالم عام 2007 بتصريح مماثل مؤخرا عندما اكد رغبته في البقاء مع ميلان.

وتولى بيريز رئاسة ريال مدريد في الفترة بين عامي 2000 و2006 وضم عددا من ابرز نجوم اللعبة حينها كالفرنسي زين الدين زيدان والانكليزي ديفيد بيكهام والبرتغالي لويس فيغو.

ومن المقرر ان يجري النادي انتخابات رئاسية في 14 حزيران/ يونيو المقبل، ويبدو بيريز الاوفر حظا للفوز بحسب استطلاعات الرأي برغم انه لم يعلن ترشحه رسميا بعد.

الرغبة في الثأر تسيطر على مباراتي نصف نهائي كأس امير قطر اليوم

■ الدوحة – ا ف ب: تسيطر على مباراتي نصف نهائي كأس امير قطر لكرة القدم الرغبة في الثأر بالنسبة الى الغرافة بطل الدوري والريان صاحب المركز الثالث عندما يلتقيان مع السد وصيف الدوري وقطر الرابع وبطل كأس ولي العهد اليوم الاربعاء.

ولم يحقق الغرافة اي فوز على السد منذ اكثر من موسمين، فيما خسر الريان نهائي كأس ولي العهد امام قطر قبل ايام.

تأهل الريان الى نصف نهائي المسابقة بفوزه على الوكرة 3–1، وقطر على العربي 2–1، والسد على الاهلي 4–2 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي 3–3، اما الغرافة فتغلب على الخور 4–2.

الريان قطر

لا يزال الريان رافعا شعار لا بديل عن الفوز املا في الحصول على لقب آخر بطولات الموسم وارضاء جماهيره الغاضبة وغير الراضية عن ضياع الالقاب في الامتار الاخيرة، حيث كان الاقرب الى لقب الدوري قبل ان يضيع منه، وكان قريبا ايضا من احراز كأس ولي العهد لكنه خسر امام قطر في النهائي.

اما قطر فيحلم بتحقيق الثنائية للمرة الاولى والحصول على كأس الامير للمرة الثالثة في تاريخه، ويسعى قطر في الوقت ذاته الى الثأر ايضا من منافسه الذي هزمه في نهائي البطولة في موسم 2006.

استعاد الريان الكثير من مستواه وحقق فوزا سهلا على الوكرة 3–1 بعد ان دعم صفوفه بالبرازيليين ايدير قلب الدفاع والتون رأس الحربة اللذين حققا اضافة كبيرة للفريق واكدا قدرته على مواصلة الانتصارات والوصول الى المباراة النهائية واحراز اللقب.

وبرز التون بشكل لافت فعوض غياب مواطنه ريكاردينيو بسبب الاصابة، وشكل قوة هجومية خطيرة مع العاجي امارا دياني والعماني عماد الحوسني.

وواصل قطر بدوره مستوياته الجيدة امام العربي في المرحلة السابقة رغم تراجع ادائه في الشوط الاول قبل دخول لاعبه البرازيلي روجر مكان السعودي تيسير الجاسم الذي انضم الى الفريق بدلا من مواطنه احمد الدوخي المصاب، لان الدوخي لم يتأقلم سريعا مع الفريق الذي يعتمد على ثنائي الهجوم سيباستيان سوريا والبرازيلي مارسينيو.

المواجهة ستكون الخامسة بين مدربي الفريقين هما البرازيليان اوتوري (الريان) والمرشح بقوة لتدريب منتخب بلاده الاولمبي، ولازراوني (قطر) مدرب البرازيلي في مونديال 1990.

تفوق الريان تفوق على منافسه ثلاث في الدوري هذا الموسم 3–2 و4–1 و1–صفر، ورد قطر في نهائي كأس ولي العهد وفاز بركلات الترجيح.

السد الغرافة

تعتبر مباراة السد والغرافة بمثابة النهائي المبكر للبطولة بين بطل الدوري ووصيفه، وكونها الفرصة الاخيرة هذه الموسم للغرافة للثأر من منافسه بعد ان فشل في ذلك في الموسمين الاخيرين، وايضا الفرصة الاخيرة للسد للوصول الى منصة التتويج بعد ضياع فرصة استعادة الدوري او الاحتفاظ بكأس ولي العهد للمرة الرابعة على التوالي.

عانى السد كثيرا في ربع النهائي امام الاهلي العائد الى دوري الدرجة الاولي هذا الموسم والذي كاد يحقق مفاجأة من العيار الثقيل ويطيح به خارج البطولة.

ويخشى السد عواقب هذه المعاناة في لقاء الغرافة بعد ان استهلكت الكثير من قوة لاعبيه ولياقتهم حيث امتدت المباراة 120 دقيقة وبعشرة لاعبين لطرد الظهير الايسر ابراهيم ماجد في الدقيقة 13، ثم انتهت بركلات الترجيح، في حين لم يجد الغرافة اي صعوبة فتغلب بسهولة على الخور 4–2.

سيكون اعتماد الروماني اورلاريو كوزمين مدرب السد بدرجة كبيرة على اللاعب الاماراتي اسماعيل مطر الذي انضم الى الفريق قبل لقاء الاهلي وقاده الى الفوز والتأهل، بجانب البرازيلي فيليبي والاكوادوري كارلوس تينوريو والغيني باسكال فيندونو.

في المقابل، سيكون البرازيلي ماركوس باكيتا مدرب الغرافة مطالبا بتحقيق اول فوز له على السد في اللقاء الثامن الذي يجمع بينهما منذ الموسم الماضي، والوصول بفريقه الى المباراة النهائية املا في الحصول على اللقب، كما سيكون مطالبا بكسر سوء الحظ الذي يطارد فريقه في بطولات الكؤوس.

تشيلسي ينتظر رد الإيطالي أنشيلوتي على إمكانية توليه تدريب الفريق

■ لندن – د ب أ: التقى ممثلو نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم مع كارلو أنشيلوتي مدرب آيه سي ميلان الإيطالي لمناقشة إمكانية توليه تدريب النادي اللندني بداية من الموسم المقبل.

وذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية الثلاثاء أن مسؤولي تشيلسي سافروا إلى مدينة ميلانو الإيطالية الاثنين لإجراء محادثات مباشرة مع المدرب الشهير بعدما ألمح أنشيلوتي إلى أنه يفضل البقاء في «سان سيرو» معقل ميلان.

وقال أنشيلوتي: «نختتم مشوارنا بالموسم بشكل طيب.. فالنتائج الجيدة تأتي وقد أصبحنا أكثر ثباتا في المستوى .. إنني المدير الفني لآيه سي ميلان وسأبقى في وظيفتي هذه لبعض الوقت».

وتشير التكهنات إلى أن أنشيلوتي، الذي قاد ميلان لإحراز لقب بطولة دوري أبطال أوروبا مرتين خلال ثماني مواسم، هو الاختيار المفضل لمالك تشيلسي رومان أبراموفيتش لخلافة المدرب الهولندي المؤقت جوس هيدينك الذي سيترك تشيلسي بنهاية الموسم. ولكن أنشيلوتي سبق أن رفض تولي تدريب تشيلسي الصيف الماضي، ويخشى أن يعيد الكرة هذه المرة.

ونجح هيدينك في بث الروح من جديد في تشيلسي، بيد أنه لديه التزامات تجاه المنتخب الروسي.

من جهة اخرى أشعل رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني مالك نادي إيه سي ميلان الإيطالي لكرة القدم الثلاثاء شائعات رحيل المدرب كارلو أنشيلوتي عن منصبه بالفريق بنهاية هذا الموسم بعدما ألقى باللوم عليه في مسيرة ميلان غير الناجحة بالدوري الإيطالي هذا الموسم.

ونقلت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية عن برلسكوني الثلاثاء قوله: «إذا لم نفز بلقب الدوري الإيطالي هذا الموسم، فهي غلطة أنشيلوتي».

وأضاف برلسكوني خلال حديثه إلى مجموعة من السياح الإيطاليين في منتجع شرم الشيخ بمصر أنه مع وجود هؤلاء اللاعبين المتميزين بصفوف ميلان فقد كان بمقدور الفريق «أن ينافس إنتر ميلان بسهولة» على الصدارة وذلك بعدما اقتراب إنتر بقوة من إحراز لقبه الرابع على التوالي بالدوري الإيطالي مع تبقي ثلاث مراحل فقط على نهاية هذا الموسم.

ويحتل ميلان المركز الثاني بترتيب الدوري الإيطالي بفارق سبع نقاط خلف المتصدر إنتر، وأضاع ميلان فرصة تضييق الفارق بينه وبين إنتر عندما تعادل 1/1 مع يوفنتوس الأحد بعدما كان إنتر تعادل قبلها 2/2 مع المتواضع كييفو.

وكان أنشيلوتي أشار إلى رغبته في الاستمرار في تدريب ميلان.

وقال المدرب الإيطالي: «لا حاجة بي لتثبيت عقدي .. إن عقدي مع ميلان مستمر لعام 2010، مما يعني أنني ثابت في منصبي بالفعل».

ولكن في الآونة الأخيرة ترددت شائعات قوية حول رغبة نادي تشيلسي الإنكليزي في الفوز بخدمات أنشيلوتي الذي قاد ميلان للفوز بالدوري الإيطالي مرة واحدة ودوري أبطال أوروبا مرتين وكأس العالم للأندية مرة واحدة خلال ثمانية مواسم.

وتردد أن تشيلسي عرض على أنشيلوتي راتبا سنويا قدره خمسة ملايين يورو (6.8 مليون دولار) حتى عام 2013، أما ميلان فقد يدفع له راتبا سنويا قدره 3.5 مليون يورو لعام 2012 .

تيفيز يريد الانتقال الى ليفربول

■ لندن – ا ف ب: سيكون مانشستر يونايتد عاجزا عن ردع مهاجمه الأرجنتيني كارلوس تيفيز من الانتقال الى غريمه ليفربول في حال قرر ذلك بنهاية الموسم.

وينتهي عقد الإعارة لموسمين الذي يربط تيفيز بمانشستر يونايتد بنهاية الموسم الحالي، وسيكون بعدها «الأباتشي» حرا بالانتقال الى أي فريق يريد، إلا اذا ضمه مانشستر الذي يملك الأفضلية لفعل ذلك بصورة نهائية، ولكن المشكلة تكمن في عدم رغبة النادي في دفع 25 الى 30 مليون يورو للاحتفاظ به.

وبرغم اهتمام نادي ريال مدريد الاسباني ونادي أي سي ميلان الايطالي بضم لاعب بوكا جونيورز وكورينثيانز البرازيلي السابق فإن اللاعب ابدى رغبة في البقاء في انكلترا. وبحسب صحيفة « صن» البريطانية فإن تيفيز يرغب بالانتقال الى ليفربول مع نهاية الموسم، وان الفريق الأحمر قد اجرى اتصالات مع كيا جورباتشيان الذي يملك عقد اللاعب املا بضمه.

غير ان عاملا اخر من شأنه ان يكون في صالح ليفربول وهو رغبة تيفيز في البقاء في انكلترا لأن ذلك سيمكن عائلته من البقاء في مقاطعة تشيشير حيث تمكث الان وتقول انها مستقرة.

ويعارض مانشستر يونايتد بشدة انتقال لاعبين من صفوفه الى ليفربول، وكان اخر مثال على ذلك منع المدرب الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدافعه الأرجنتيني غابريال هاينتسه من الانتقال الى ليفربول، وانتقال الأخير الى ريال مدريد في نهاية المطاف.

بيد ان فيرغوسون لن يكون بوسعه فعل الكثير في حال قرر تيفيز (25 عاما) الانتقال الى ليفربول، وإن كان الأخير غير مدرك لعواقب هذا الأمر.

كاكاو وترايش مرشحان للانضمام لمنتخب ألمانيا خلال رحلته الآسيوية

■ برلين – د ب أ: صرح يواخيم لوف المدير الفني لمنتخب ألمانيا لكرة القدم لصحيفة «بيلد» الألمانية الثلاثاء بأن لاعبي فريق شتوتغارت المحلي كاكاو وكريستيان ترايش مرشحان لشغل المراكز الشاغرة بمنتخب ألمانيا خلال رحلته المقبلة إلى آسيا.

وأكد لوف أن اللاعبين اللذين لم يسبق لهما تمثيل ألمانيا على الساحة الدولية، كاكاو، وهو مهاجم برازيلي حاصل على الجنسية الألمانية، والمدافع ترايش أصبحا جزءا من القائمة المطولة لمنتخب البلاد.

وأوضح لوف أن القائمة النهائية لمنتخب ألمانيا الذي سيخوض مباراتين وديتين في الصين في 29 أيار/مايو، وفي الإمارات في الثاني من حزيران/ يونيو سيتم الإعلان عنها في 19 من الشهر الجاري.

ويغيب عن صفوف المنتخب الألماني 12 لاعبا دوليا على رأسهم قائد الفريق مايكل بالاك لانشغالهم مع أنديتهم.

الدنمركية وزنياكي تتقدم في بطولة مدريد للتنس

■ مدريد – رويترز: صعدت الدنمركية كارولين وزنياكي الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة مدريد للتنس الثلاثاء.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت وزنياكي المصنفة التاسعة على الامريكية فارفارا ليبتشنكو غير المصنفة بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–3 و6–1.

وصعدت الى الدور الثالث ايضا المجرية اجنيس سافاي بفوزها على الفرنسية ارافان رضائي بنتيجة 2–6 و7–5 و6–2.

ووصلت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني الى الدور الثالث بفوزها على التشيكية بترا كفيتوفا 6–4 و6–2.

اوباما يوجه كلمة للعالم الاسلامي من القاهرة: هل يصدقون هذه المرة

■ أوباما الذي «ذبحنا» بكلمة تغيير في حملته الإنتخابية لم يغير نقطة واحدة في سياساته الخارجية، وما زال يخضع هو مثل الآخرين للإملاءات الصهيونية، فلا ننتظر جديدا منه عدا الوقت الضائع الاضافي، ولا نريد سماع خطابته الرنانة التي لا تغني ولا تسمن من جوع ولا تفك حصارا ولا ترفع حاجزا ولا تكف من بطش الصهاينة وظلمهم، فليبقى مكانه أحسن فنحن لا نرجو خيرا ممن لا يجرؤ على إدانة الهمجية والوحشية في حق البشر ما دامت أتت من الصهاينة!

محمد الأمين

رابط بين زيارة البابا وتوجيه اوباما كلمة للمسلمين

■ لم يدر بخلد أحد أن يفعل أوباما كل هذا تجاه العالم الإسلامي وأن يغير صورة أمريكا، فتخيلوا لو بقي المحافظون الجدد لكانت الصورة أكثر قتامة، مثل غزو ايران وتقسيم باكستان وأندونيسيا، وأنظروا ما يفعله كبير أساقفة كاثوليك روما بالأردن بالتزامن مع تحرك أوباما، لكن اللوم على العرب الصامتين كأنهم مطالبون بالصمت حتى تلقي أوامر أخرى وكأن ما يجري ليس يخصهم، كذا الولايات المتحدة تعاني مثل العالم الإسلامي من المعارضين لسياسة أوباما ونتيجة العداء الغبي للعالم الإسلامي، فيا عقلاء العالم إتحدوا وساندوا من يعاونكم لهدف البقاء والحياة قبل الدمار والحروب ومرحبا بأوباما ولنذكر الآية (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) فمرحبا بأوباما والوزيرة هيلاري بمصر.

شاكر عزالدين رمضان

خطاب في مصر وعقوبات ضد سورية

■ اولا لماذا يأتي الرئيس اوباما الى مصر، هل لانه وجد غضبا من النظام المصري تجاه امريكا بسبب كلمته في تركيا، هل تغاضى الرئيس الامريكي عن الزيارة المرتقبة من الرئيس المصري الى امريكا، وهل سيتخذ الرئيس اوباما قرارا بزيارة ايران ايضاعلى سبيل الترضية، وهل استمرارالعقوبات على سورية سوف يضعها تحت الضغوط الامريكيه ثانية، وهل تستجيب سورية لهذاالاسلوب (الضعيف) وغير المجدي؟! اقترح على الرئيس الامريكي ان يختزل فترة رئاسته للولايات المتحدة من اربع سنوات الى اربعة شهور ويتنازل عن الحكم فى 20– 5 القادم.

احمد عبد الجواد – مصر

العالم الاسلامي يريد وسيطا نزيها

■ كمسلمة لا يهمني خطابه في مصر ولا غيرها، ولكني أريد أفعالا من مستر أوباما، اذا اراد الاحترام وحفظ المصالح الامريكية مع العالم الاسلامي لا بد ان يسحب كلمته أن القدس عاصمة الكيان الصهيوني، وأن يكون وسيطا نزيها ويعترف بحق العودة والتعويض على هوليكوست الصهاينة للفلسطينيين، والاعتذار لاهل العراق على حرب صنعها بوش من الكذب والحقد على العرب والمسلمين ومحاكمتهم، أحترام حقوق العرب والمسلمين وأحترام الاسلام كمثل احترامه لليهودية، وأتمنى الا يذكر في خطابه كلمة الديمقراطية، خاصة في مصر لانها أصبحت كلمة ليست لها معنى فى مناخ الديكاتوريات العربية والتعامل الامريكي المزمن معها، فامريكا اثبتت انها اكبر داعم للقمعيين في بلادنا وقرب اي زعيم منها يعتمد على العمل نقيض اي شي نحو الديمقراطية. والحمدلله الشعوب نضجت وزهقت من استغلالهم هذه الكلمة المنصفة لمآربهم المزيفة.. مع الاحترام للديمقراطية الحقيقية، ياترى هل سوف يفعلها؟ أشك.

ماجدة عرابي – امريكا

دليل على مكانة مصر

■ أوباما يوجه خطابا مهما من مصر إلى العالم الإسلامي في4 يونيو المقبل الرئيس الأمريكي يلتقي مبارك واختار مصر لأنها قلب العالم العربي لما لا يكون هذا هو عنوان المقال يا جريدتنا الغراء هل هناك قلب للعروبة غير مصر العظيمة؟ نتمنى ان تفرز هذه الزيارة عن بداية للسلام العادل وعودة اللاجئين واقامة دولتنا الحرة فلسطين الديمقراطية وعاصمتها القدس الشريف.

عماد فتحي سحيم – مصر

اختيار تركيا لم يكن كافيا للعرب

■ كثير من وسائل الاعلام ملأت الدنيا صراخا عندما زار الرئيس الامريكي اوباما تركيا وقللوا من قيمة مصر. يبدو ان الرئيس اوباما ادرك ان مصر هي الاساس بالنسبة للعرب مع احترامنا لتركيا، والوصول الى قلوب العرب يمر عبر مصر وليس اي دولة اخرى.

سمعنا الكثير من التقارب والوعود ونحن نباركها كلها لكن ننتظر الفعل والحقائق على الارض وفلسطين اول المحك واخره.

هشام شهاب – مصر

يريدون تمويل العرب

■ ليفني مثلها مثل أي مسؤول إسرائيلي ليس لديهم ما يقدمونه للفلسطينيين سوى الطلب من العرب التطبيع الكامل مع إسرائيل ودعم الفلسطينيين ماديا حتى يستمروا فى دفع رواتب موظفي السلطة، التي تقوم نيابة عن إسرائيل بتسيير شؤون الفلسطينيين تحت الإحتلال من تعليم وعناية صحية وبلدية، وكله على حساب العرب، وبالنهاية كل هذه الاموال تصب في الاقتصاد الاسرائيلي، وكأن العرب هم من إحتل الضفة الغربية وغزة! هذه هي خطة ليفنى! هل سمعتم ياعرب ايها المتكالبون على المفاوضات رغم علمكم الكامل أنها لن تؤدي الى رفع حتى حاجز أمني إسرائيلي واحد! وها هي ليفني المعتدلة تقدم خطة تطبيع عربية حتى تفرج عن أسرى إنتهت مدة محكوميتهم!

محمد يعقوب

علينا إثبات حسن أخلاقنا لمحتلينا الرحماء!

■ هكذا إذن، على الدول العربية أن تعمل (بغية كسب ثقة الجمهور الإسرائيلي في تأييد العملية السياسية)! فالمشكلة كانت دوما في كسب ثقة سيدنا الجمهور الإسرائيلي. لعل الفاحشة التي ارتكبها آباؤنا يوم تهجيرهم من أرض وطنهم أنهم لم يقبلوا الأيدي الطاهرة لجنود الهاغاناه الذين أجبروهم على الهجرة. لو فعلوا ذلك لرضيت عنا الصهيونية والإمبريالية ولعشنا سعداء (مثل البقر طبعا ما دام العلف أمامها)! المشكلة أن معظم الزعماء العرب على استعداد لعمل أي شيء لكي يرضوا الست ليفني ومن لف لفها. لكن هذا النفر بيننا ممن يحملون شرف المقاومة بكل أشكالها هم روادنا وسيبقون رغم أنف الزعماء العرب المستسلمين!

هزاع أبوغزالة – أدنبرة

إستسلام العرب لا سلامهم

■ هذا التذاكي الإسرائيلي الذي ليس له حدود، أي أن ليفني تريد تطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية بدون حل القضية الفلسطينية، فأي عامل ضغط يكون وقتها على إسرائيل للإعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني؟ بكلمة أخرى تريد نقل الضغط العربي من إسرائيل إلى الفلسطينيين وعزلهم. إنها تطالبنا بكسب ثقة الجمهور الإسرائيلي الذي يشن العدوان ويرتكب الجرائم وينتخب نتانياهو وباراك وبيريز وليبرمان؟ يا للعجب من يجب أن يكسب ثقة من؟!

تريد هذه الحمقاء منا نحن الضحية أن نعطي الثقة للمجرم، لمن طردنا من وطننا ويحتل أرضنا ويقتل أطفالنا ويمارس أشنع التفرقة العنصرية ضدنا! وبدون خجل وبعد أن تظهر أبو مازن بالمتعامل مع إسرائيل تطلب تعميم صورة التعامل مع إسرائيل وذلك بإظهار جميع القادة العرب لكي يتعود المواطنون العرب على تلك الصورة وتصبح صورة التعامل طبيعية!

علي الحيفاوي

لا سياسة امريكية بل اسرائيلية

■ امريكا ليست لها سياسة خارجية في ما يختص الشرق الاوسط وفلسطين. سياسة امريكا تكتب بالعبرية في تل ابيب وتترجم للانكليزية في ايباك في واشنطن. فقط الوطنيون الحقيقيون يعرفون ان خدمة امريكا لن توصل العرب الى اي مكان. وان اسرائيل لا تريد السلام المؤسس على العدل. المعروض هو تطبيع مجاني، واخشى ان الانظمة العربية ستقبل به.

محمد جاسر

إخراج مصر من دائرة الصراع نسف العمق الإستراتيجي العربي

■ بدون مصر لن يكون سلام ولن تكون حرب، شاء من شاء وأبى من أبى وتاريخ توقيع إتفاقية كامب ديفيد شاهدٌ على ذلك ويدعم هذا الرأي مسار الأحداث التي بقيت تراوح مكانها منذ ذلك التاريخ.

صحيح أن هناك نوع من المناوشات بين ما تبقى من القوى المتشبثة بالمقاومة وبين القوة الصهيونية المحتلة، ولكنها ليست بالحجم ولا الثقل الذي يعوض أو يسد الفراغ الذي تركته مصر في جسد الأمة العربية والإسلامية.

من المؤلم حقاً أن السعودية هي الأخرى تتحمل مسؤولية تاريخية في مسار الأحداث، وقد لعبت دوراً ساهم في تكريس وتعميق الشرخ في جسد هذه الأمة من خلال حيادها السلبي وانطوائها على نفسها لتنأى عن القضية الأكثر قدسية في وجدان الأمتين العربية والإسلامية. لقد قامت مصر والسعودية في الآونة الأخيرة بتطوير دوريهما في المنطقة إلى ما هو أبعد من الحياد السلبي، وانتقلتا إلى موقع المشاركة السلبية بفعالية ونشاط في أروقة مؤتمرات القمم العربية وقامتا بتعطيل كل مشاريع القرارات التي كانت تتبنى مواقف عملياتية وتطالب بإتخاذ تدابير واجراءات لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية. إن قراءة الواقع مؤلمة ومحرجة ويتمنى المرء من كل قلبه أن يجد عذراً لهاتين الدولتين اللتين تشكلان معاً أكبر رصيد تمتلكه الأمة، ويشمل كافة الأبعاد المكونة للقوة التي يفترض أن تتمتع بها المنطقة العربية، سواء كان ذلك من حيث العمق الجغرافي والزخم الديموغرافي، أو من حيث البعد المادي والروحي.

ففي الوقت الذي تشكل فيه مصر مركز الثقل في المعادلة الديموغرافية العربية، فإنها تعتبر الدولة الأعرق في مجال العلم والثقافة والسياسة وحتى الصناعة التي ولدت فيها منذ عهد محمد علي باشا، الذي وصلت أساطيله إلى السواحل الأوروبية، ولم يهزم إلا بعد أن توحدت كل أوروبا في مواجهته بما في ذلك العدوين اللدودين آنذاك فرنسا وبريطانيا.

إن العالم العربي يحن إلى مصر السلطان قطز والظاهر بيبرس وصلاح الدين ومصر الأزهر الذي حافظ على اللغة العربية من الإندثار وبعث فيها الثورة الثقافية التي ردت إلى الأمة أبجديتها التي وتقهقرت وتحصنت داخل صفحات القرآن الكريم.

عندما تنأى السعودية عن ريادتها الروحية وقيادتها لأمة بُعثت من على أرضها لتمضي قبائلها تجوب الشام ومصر وشمال أفريقيا، فإنها بجفوتها هذه إنما تمزق الإحساس بالإنتماء إلى الجذور وتفقد المرء قدرته على التواصل مع عمقه الحضاري وتحرمه المحافظة على هوية يُعرف بها الأبناء والأحفاد. لماذا يغيب عن بال الحكومات العربية أن مصلحة الأجيال القادمة لا يضمنها النفط أو المليارات من الدولارات التي تتبخر قيمتها وتتلاشى مع هذا الإقتصاد العالمي الذي يجتزها كما يجتز الجراد نبات الأرض؟.

كل عربي يشعر بأن جذوره ضاربة في شبه الجزيرة العربية وينتمي إلى كنانة و خزاعة وغطفان ولا يرضى بديلاً عن هذا النسب الذي يجري في عروقه ويعتز به رغم عاصفة الصحراء وما ألحقته بهذه الأمة من طمس للمعالم الوجدانية في أعماق الشعوب.

مصر والسعودية اليوم يصنعان الأمل المختنق في حبال معاهدات تم توقيعها في الوقت الخطأ والزمن الخطأ وتم من خلالها تقطيع أوصال هذه الأمة وحرمان جسدها من الترابط قلباً وقالبا، وأدى به الى الإنشطار والتحول إلى جسيمات تدور في أفلاك أجسامٍ غريبة لا تلتقي معها في المصلحة ولا في الثقافة.

من سيكتب للأجيال القادمة تفسيراً لسبب ذهاب القيادات العربية في هذا الطريق الذي أوصلهم إلى الذل والهوان؟

ماذا ستقول تلك الأجيال لأجدادها،وهل تراها ستسامحهم على هدر طاقات أمتهم وتركيع شعوبها، وحرمانها من المشاركة في دورة الحضارة والعلم والرخاء الذي كان العرب رواداً في تقديمه للبشرية، وليصبحوا اليوم بلا تصنيف لأنهم صاروا بلا طعم وبلا لون وبلا رائحة. هل يعقل أن تقوم أمة بمثل هذه العراقة بتحنيط نفسها؟.

زياد علان العينبوسي – نيويورك

كُردستان العراق... الأقليم الاعجوبة!!

■ أجريت ما يشبه المسح الجغرافي على غالبية دول العالم خصوصا تلك التي تتواجد فيها أقاليم ومقاطعات خاصة وأعراق وديانات وطوائف مختلفة، فلم أجد مثيلا أو شبيها لما يُسمى باقليم كردستان العراق. فهذا الاقليم الاعجوبة، لا هو دولة مستقلة ولا هو إقليم يتمتع بحكم ذاتي ولا هو إمارة معترف بها دوليا، كامارة مونتي كارلو مثلا، ولا هو جزيرة نائية قائمة بحد ذاتها ولا هو بقعة جغرافية واقعة على كوكب آخر. ومع ذلك فان ما يُسمى باقليم كردستان العراق هو في واقع الحال خليط من كل هذا وذاك. وهو في نفس الوقت جزء صغير من كلّ كبير ولكنه يسعى لالتهام هذا الكل. وهو منطقة جغرافية منعزلة بين الجبال تابعة لوطن مترامي الأطراف. ولكنه، أي الاقليم ماض في إبتلاع جغرافية وتاريخ ومستقبل وثروات هذا الوطن الكَبير... العراق.

يتّهم قادة الأكراد سواهم، من العرب والتركمان والكلدوآشوريين وغيرهم، بالعنصرية والشوفينية رغم أن إقليمهم تحولّ الى «إمارة» عائلية، تابعة لمسعود البرزاني منذ ثمانية عقود، مغلقة في وجه الجميع، بما فيهم الحلفاء والأصدقاء من نفس الملّة. باستثناء أصحاب العيون الزرقاء والمحافظ المليئة بالدولارات. من أمريكان وصهاينة. كما أن ساسة هذا الاقليم أبدعوا، لكونهم تخرّجوا من أكثر المدارس حقدا على العرب والمسلمين، في التفنّن في تقمّص دورالضحية وإستطاعوا بالترهيب والترغيب معا، أن يحققوا مكاسب كثيرة لا تتناسب لا مع حجمهم ولا مع وزنهم ولا مع تأثيرهم السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي. إن ساسة هذا الاقليم، يضمرون الحقد لكل من إختلف معهم ولو نظريا أو ألمحَ الى فشل هنا أو فساد هناك. فما يُسمى باقليم كردستان العراق تحوّل شيئا فشيئا وبفضل تخلّف وقصر نظر وإنغلاق قادته سياسيا وغطرستهم، الى منطقة منعزلة تعاني من حَجر من نوع ما، وفقدَ مواطنوها الكثير من إحترام وتعاطف ودعم الشعوب المجاورة لهم.

ودليلا على هذا الكلام فان أسماء جميع الأحزاب والقوى السياسية الكردية، وعددها أكثر من أربعين حزبا وتكتلا، والتي ستشارك في إنتخابات الاقليم المزمع إجراؤها في شهر تموز (يوليو) القادم، تحمل في نهايتها كلمة الكردستاني. وهذه عينة منها: الحزب الشيوعي الكردستاني، الحزب الاسلامي الكردستاني، الحزب الاشتراكي الكردستاني، الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، حزب كادحي كردستان، حزب الشغيلة الكردستاني...الخ.. وصدقوني إنني لم أخترع هذه الأسماء من عندي. ولا يحتاج المرء الى ذكاء خارق حتى يدرك أن التركيز على كلمة «الكردستاني» والاصرار على إقحامها في كل موضوع هو عملية فضح وكشف ذاتي عن الطبيعة العنصرية المقيتة لهذه الأحزاب ومن يقف خلفها. ولعل رئيس الاقليم، شاهنشاه مسعود البرزاني، لا يسمح لأي حزب بالمشاركة في الانتخابات القادمة إن لم يعلن نهارا جهارا عن إنتمائه الكوردستاني الأصيل!

محمد العماري

انفلونزا الخنازير تكشف هشاشة العالم

■ انفلونزا الخنازير آخر أمراض العصر الذي بدأت تجتاح عالمنا المتعب أصلا وآخر أنواع الفيروسات القاتلة التي بدأت تهاجم الإنسان بعد أن أخذت فترة حضانتها في الخنزير وشكلت وطورت شكلاً قاتلا من الفيروسات لم تكن معروفة من قبل والتطور حتمية تاريخية لكل أشكال الحياة على هذا الكوكب وعلى البشرية إن تبقى في صراع دائم وتحديات كبيرة فقد صدق الله سبحانه وتعالى حيث قال خلق الإنسان في كبد نعم هي الحياة على هذا الكوكب ومنذ الأزل إن البحث في أسباب المرض وتطوره ستأخذ وقتا طويلا ولكن المهم الآن هو أن تجتهد المختبرات ومراكز الأبحاث في هذا العالم لإيجاد لقاح شاف لهذا الفيروس قبل أن يتحول إلى وباء يأكل الأخضر واليابس ويهدد البشرية جمعاء مثلما كانت تفعل الأمراض والأوبئة سابقا كمرض الطاعون ووباء الكوليرا مثلا.

وعلى جميع دول العالم وشعوبه أن تتحد وبلا إبطاء فالأمر جدا خطير ولا مجال للتقاعس أو عدم الاكتراث فقد يبدأ المرض بعيدا عنا في الفترة الحالية لكنه سرعان ما يقترب أكثر فأكثر وهنا لا بد من التذكير بأنه بات لزاما علينا أن نظهر جاهزية تعبوية على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات وان تكون هناك دائما خطة طوارئ جاهزة للتنفيذ لدى الجميع وحتى لا يفاجئ مثلما يحصل الآن في دول كالمكسيك مثلا حيث بدأت وتيرة الوباء تتفشى بسرعة وبدأت بؤرة قوية للمرض حيث أصبحت جميع دول العالم تحذر رعاياها من السفر إليها وبدأت تتوقف جميع مرافق الحياة فيها وقد توجه رئيس المكسيك بنداء إلى الشعب بان يلتزموا منازلهم للتقليل من انتشار المرض وبدا الإرهاق والتعب باديا على المجتمع بكاملة.

أما نحن في الأردن والحمد لله ما زلنا بعدين عن مقدمات المرض ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك حملة وطنية للتوعية والتعريف بالمرض ومراحل تطوره وأعراضه وشرحها بطريقة مبسطة وواعية لجميع فئات الشعب وعبر جميع وسائل الإعلام وبدون مبالغة أو تخويف وعمل مسح ميداني لحظائر الخنازير في بلدنا وحتى تلك القطعان البرية وأماكن تواجدها وحتى إعدامها إذا أمكن فدرء كارثة أولى من جلب المنفعة بالتأكيد لان الكارثة إذا حلت بقوم أهلكتهم حيث لا ينفع الندم.

وأعود لأذكر المواطن أن لا يصغي كثيرا إلى بعض الإشاعات التي تروج هنا وهناك وان نطور وعينا وتفكيرنا الخلاق للبحث عن سبل الوقاية الأنجع وكما قيل قديما أن نشعل شمعة خير من نلعن الظلام. وحمى الله البشرية جمعاء وأمد الله الكون بالضياء والأمل.

د. مخلد الفاعوري
malfaouri@hotmail.com

معنى العودة

■ مع كل اشراقة فجر جديد يحدوني الأمل في أن يمد الله في عمري ولو لثوان أتلمس خلالها تراب بلادي وآخذ شتلة من أرضه أوصي بغرسها على قبري بعد الموت، لطالما لاح في خيالي أني أمشي هناك في قريتي أعد قناديل الشوارع وأهمس للشمس عند المغيب حروف قصيدتي الأولى، وأبوح لعصافير قريتنا بأسراري كعادتي عندما يلتفون حولي ينتظرون أن أطعمهم بكلتا يدي وأحلفهم أن يكتموا السر ولايبوحوا به للغيم، وأقضي الساعات ألملم حبات الندى عن الأزهار في مدخل بيتنا، وأساعد الفلاحين في قطف الزيتون كما هو الحال في كل سنة أعاونهم بلا كلل ولا ملل، وأغمض عيني لترسوا على ميناء البحر فالبحر هناك من بيتنا قريب أراه كطيف حلم لاح في الأفق في ليلة صيفية هادئه تتهادى أمواجه ثم ترتفع، تسابق أحداهم الأخرى كي تصل الى الشاطئ وتأخذ استراحة قصيرة كي تعيد الكرة مرة أخرى، أشم رائحة البحر وأعشقه يبعثرني صفاء صفحته كأوراق قصيدة شاعر مفتون وتحيني ابتسامته عندما يكون القمر بدرا وتداعب صورة وجهه البسام جبهة الماء اللؤلؤية.

وفي الصيف تعلو في قريتنا الزغاريد ما أحلاها أفراحنا حين يعود االسنونو إلى عشه وتعلو هناك الاصوات بالميجانا وتزدحم الشوارع بالمصطفين للدبكة التي يحترفها أهلنا يهزون الأرض حين يدبكون بأقدامهم هزا يسر الحبيب، ويغيظ العدا كأن لسان حالهم يقول نحن هنا لا زلنا هنا نحيا هنا ونموت هنا نفرح هنا ونحزن هنا، نحب ونكره هنا.

وطني يعيش بداخلي، وعد علي الرجوع اليه يوما ما، ورجوعي ليس بجديد فأنا أعود الى فلسطين في كل يوم مائة مرة أغمض عيناي لأراها حلما مزروعا في صفحة السماء، وعندما أبصر تحدثني عيوني بما رأت وتصدقني الحواس، أحفظ الطريق عن ظهر قلب وأحفظ أسماء الشوارع والممرات والأسواق لن أتوه أبدا لن يضللني أحد لقد أصبحت أنا نفسي معلما من المعالم لايمر أي طريق للعودة إلا من خلالي، فلكل انسان وطن يعيش فيه اما نحن فوطننا يعيش فينا.

لانا السفاريني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حمدي عبد العزيز*

حصار محكم من ثالوث الغلاة والطغاة والغزاة

واقع الحرية الدينية في العالم الإسلامي

■ إذا أردت أن تتحدث عن غياب الحرية عموما، والحرية الدينية خصوصا، ربما تجد أغلبية البشر في العالم الإسلامي، وهو تلك المنطقة الشاسعة التي تقع على خط طنجة – جاكرتا، يتحدثون بصوت واحد قائلين: آه.. أنت تقصدني، وهو ما يتطلب تشريح واقع الحرية الدينية فيه، والتي تعاني بشدة من حصار ثالوث الغلاة والطغاة والغزاة.

إن مصطلح «الحرية الدينية»، لم يكن معروفاً في الخبرة التاريخية الإسلامية وإن ظل العلماء والمفكرون يدركون دائماً حق الإنسان في اختيار دينه، حتى ظهر على أيدي بعض العلماء المعاصرين مع تنامي الحديث عن حقوق الإنسان في العالم الإسلامي، ويكاد الأقدمون والمعاصرون يتفقون على أن الإسلام يكفل حرية الاعتقاد، واختيار الدين من غير إكراه.

فقد شهد العالم الإسلامي في فترات تاريخية مختلفة الحرية الدينية سواء للأقليات الدينية أو المذاهب الإسلامية المتعددة، بداية من عصر الرسالة حيث أقر النبي – صلى الله عليه وسلم – الحرية الدينية في أول دستور للمدينة الذي نص على أن اليهود يشكلون مع المسلمين أمة واحدة، وخلال عهود الدول العباسية والأموية «في الأندلس»، وكذلك العثمانية ارتفع صوت الحرية الدينية والنقاش حول قضايا الأديان والعقائد بين العلماء ورجال الدين سواء داخل الدين الواحد أو بين الأديان المختلفة.

أما في الوقت الراهن فتعاني الحرية الدينية من انتهاكات مستمرة نظراً لجمود الأغلبية على فقه تقليدي يتجاهل تطورات المكان والزمان، وسيادة منطق التعصب وعدم التسامح السياسي، اللذين يرتبطان بضعف الفاعلية والمشاركة لدى الشعوب، حيث إنه كلما زادت الفاعلية والمشاركة، كلما كان الفرد أكثر ميلاً للتسامح وقبولاً بحريات الآخرين، ناهيك عن تزايد الشكوك والشعور بالتهديد المتبادل بين الأغلبية والأقلية أو بين المذاهب الدينية المختلفة الذي يصنع أرضاً خصبة لتلك الانتهاكات.

ومن المفارقة أن الأغلبية المسلمة تعاني من انتهاك حريتها الدينية وحرية الاعتقاد، في الوقت الذي تتزايد فيه مؤسسات المجتمع المدني العالمي، وحملات مؤسسات الأمم المتحدة لتشجيع حماية الحرية الدينية ووضع برامج لها، وربما يعود ذلك لثالوث الغزاة والغلاة والطغاة المشار إليه:

فمن جهة نجد أن الولايات المتحدة التي تعد قمة الديمقراطيات في العالم، قد أعادت سياسة الاستعمار التي اندثرت منذ عقود طويلة، كما لا تقوم بالدفاع عن الحريات كحزمة واحدة فتقدم مصالحها مع بعض الأنظمة الاستبدادية على الشعارات العظيمة التي تتصدر الدستور الأمريكي مما يهز مصداقيتها، ونراها تضغط على دول تمارس الاضطهادات الدينية، وتتجاهل ممارسات أكثر قمعية من دول أخرى (صديقة).

ومن جهة أخرى يقوم الغلاة بالتلويح بحد الردة، لمن يريد تغيير دينه دون استمالة أو ضغط من أحد، رغم أن هذا الحد ليس مجمعاً عليه، ولم يطبق تاريخياً إلا مرات قليلة، والمعروف أن من يريد تغيير دينه نوعان، الأول: يتخذ موقفا سلبياً من الدولة ويقال إنه يمثل خطراً على الأمن، والثاني: يعتبر أن يمارس حرية المعتقد، وغالباً ما يصنف «المرتدون» على أنهم من النوع الأول رغم أن من يريد التآمر سيكون عليه ألا يقوم بتغيير دينه.

ومن جهة أخيرة تقوم الأنظمة الاستبدادية التي ظهرت بعد الاستقلال، ولم ترث الدولة فى الغرب، وإنما ورثت بنية الاستعمار التنظيمية بتأميم الدين ومؤسساته وخطابه، بدعوى أن ذلك يصب في صالح المواطن ويعزز ما تسميه «المواطنة الصالحة»، مما لا يعني سوى احتكار مفهوم صحيح الدين وصنع تأويلات ترتضيها السلطة، وقمع الحرية الدينية لأصحاب الاجتهادات والتأويلات الأخرى وخصوصا الذين يرون ضرورة مراقبتها ومحاسبتها.

حرية المعتقد

إن أية فئة لم تلتئم، وأي مذهب لم يتكون داخل الدين الواحد طلباً للباطل أو بعداً عن الحق، فلا يمكن لأحد أن يَتهمَ فرقة أو مذهباً أنه أراد الباطل أساساً، كما لا يمكن له أن يدّعي أنّ الحق كله عنده، وأنّ فرقته الناجية وحدها، على اعتبار أن المذاهب ضرورات تاريخية طرأت نتيجة الاستبداد، وكبت الحرّيات الفكرية، ومحاولة استئصال الاختلاف، وبالتالي فإن المذاهب تعبر عن تعدّديات ثقافية تفتح مجالا لحرّية العقل.

لكن واقع مناطق عديدة في العالم الإسلامي تشهد على أن أهل المذهبين السني والشيعي غائبون عن الوعي بهذه الحقيقة، وينكر أحدهم على الآخر حريته الدينية بمستوياتها المختلفة، حيث نراهما يتكافران ويتناحران على تفاصيل صغيرة، ويمهدان التربة الملائمة للقتل والمذابح الطائفية.

ومن المفارقات أن كل طرف لا يرى شلالات الدماء التي لا تتوقف ويتحدث عن التعايش وبناء وطن يعيش فيه الجميع وفق حقوق وواجبات ومسؤوليات واحدة، بغض النظر عن دينه ولونه ومذهبه.

من التمييز الديني الى السياسي

إذا كان انتهاك الحرية الدينية بين المذاهب أكثر وضوحا منه داخل الأغلبية، فإنه ينبغي الاعتراف أن واقع تلك الحرية بالنسبة للأقلية الدينية يخالف تماماً الأساس الأخلاقي والقانوني الذي حدده القرآن الكريم – وهو البر والقسط – للتعامل مع غير المسلمين، بل إن الإسلام لا يكتفي أن يترك لهم حريتهم الدينية ثم يعتزلهم أو يعزلهم، إنما يشملهم بجو من التواصل الاجتماعي والمودة.

إن كثيرا من الدول العربية والإسلامية التي تصنف ضمن دول الانتقال الديمقراطي يسود بداخلها شعور سائد بالتهديد المتبادل وفجوة كبيرة في التصورات بين الأغلبية والأقلية مما يؤدي إلى مخاطر متعددة في مقدمتها: التأثير على قيم التعايش والمواطنة، وتزايد العوامل التي تؤدي إلى انتهاك الحرية الدينية للأقلية.

إن السكوت على حرمان أشخاص أو جماعات من التمتع الكامل بحقوقهم الإنسانية بسبب هويتهم الدينية أو ما يعتنقون من معتقدات، والنظر إليهم على أنهم كائنات أدنى من الإنسان!، ساهم في تجاوز نطاق التمييز من الفضاء الديني إلى السياسي حيث عانى بعض الصامتين على التمييز الديني من مرارة التمييز السياسي وإقصائهم من المشاركة بسبب رأيهم.

لقد آن الأوان لإعادة الاعتبار لقيم الدين التي تدعو للعدل والحرية باعتبارهما أساس كل المقاصد الشرعية، وتعتبر أن الحكمة هي ضالة المؤمن، من أجل أن نفتح الباب على مصراعيه للاستفادة من الخبرات الإنسانية التي أبدعت مواثيق حقوق الإنسان فالذين صاغوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أعلنوا صراحة أنهم يعتبرون عدم التمييز الأساس الذي يقوم عليه الإعلان، وبالتالي على الحكومات واجب اتخاذ التدابير الأساسية اللازمة لضمان حق الجميع في الحرية من التمييز، وعلى قوى المجتمع المدني أن تمنع كافة أشكال التمييز.

كما كفلت المادة 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لكل إنسان الحق في حرية الفكر والوجدان والدين. ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

ومن الضرورات في ظل ذلك الواقع الحريات أن يطلق المثقفون والمفكرون والناشطون المدنيون حواراً دينياً سواء داخل الدين الواحد intra faith dialogue، أو بين الأديان interfaith dialogue من أجل تفعيل هذه القيم على أرض الواقع، ومنع ثالوث الغلاة والطغاة والغزاة من إكراه الناس على ما يعتقدونه، وإلباس ذلك ثوب القبول.

* صحافي وباحث مصري يقيم في البحرين

جمال محمد تقي*

الاحتلال واليسار الانتهازي في العراق!

■ العمال والفلاحون والكسبة والشرائح المتنورة من الطبقة المتوسطة كل هؤلاء يشكلون القاعدة الطبقية لليسار بمفهومه العام، اما القاعدة السياسية لهذا اليسار فهي مجبولة تاريخيا على تخطي المقدسات الموروثة للطبقات السائدة، والتي راحت تتعامل مع حواجزها المصطنعة على انها مسلمات دونها ينهدم العقد الاجتماعي، فالانماط السياسية المحافظة للطبقات الميسورة ـ الملاك وكبار التجار ونخب البيروقراطيين والارستقراطيين ـ التي تجاذب اليسار في سعيه، هي عقبات معرقلة للنمو السوي ليس للفئات الطبقية المسحوقة فقط وانما لكامل الحركة الاجتماعية كمنظومة متكاملة في اي مجتمع كان، وهي في كل الاحوال لا تغادر مواقعها السياسية الداعية للمحافظة على تميزها وامتيازاتها الطبقية المترجمة الى اجندات سياسية تريد تكريس الاستقرار السياسي والسلطوي بممارسة ديمقراطية مجتزئة تضخم من اهمية السلطة المنتخبة بالاقتراع العام، على حساب الديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية، التي يركز عليها اليسار بل يقدمها كجوهر لقضيته !

للدولة الشمولية اليسارية وجهان متقابلان غالبا ما يتناقضان ونادرا ما يتكاملان، بين النزوع الكلي الشمولي للفكرة وممارستها وبين انحدارها الى حضيض الممارسة الناقصة عضويا والتي تعود لتكرس الفردية وتدغم الجماعة فيها، بين التكامل والمصادرة، بين التساوي السلبي والتمايز الايجابي، لقد اجتهد الفكر اليساري اثناء سفرسعيه لبلورة حلول متوازنة تحقق مراده في دمقرطة شاملة لمنظومة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وكان منسجما مع نفسه حينما راهن في هذا الاجتهاد على النمط الشمولي ـ للبنية الجديدة ـ في معالجة مسألة التمايزات المسببة للاضطهاد والقهر والعسف بمختلف اشكالها الخشنة والناعمة، العسكرية والمدنية، والفكرة مازالت ولادة لحل اشكاليات لم تأخذ حقها بعد في التدقيق والتفحص، الغايات النبيلة والوسائل التي تناسبها، القمع والاقناع، ديكتاتورية الاكثرية بين الاطلاق والنسبية، مازالت الممارسة ناقصة تنتظر كل انواع القراءات النقدية المصحوبة بمقاربات الحاضر الذي يريد اسياده اجتثاث جذور الفكرة النبيلة والفاضلة لصالح المغالطة الموهومة بالحرية الفردية المطلقة التي تسعى لتنميط لا انسانية الانسان في تعامله مع نفسه ومع الاخرين ومع الطبيعة !

دولة الحلم اليساري

ان دولة القطاع العام المتوازن مع المختلط والخاص، والمخططة بارتباطات محسوبة مع السوق العالمي بحيتانه وقروشه ودلافينه، هذه الدولة المبرمجة بتعددية سياسية تضمنها مؤسسات محايدة وقوانين للحماية الوطنية غير الانعزالية، والمتوجهة للداخل بروح التنمية البشرية المستدامة، وبشبكة للتأمينات الاجتماعية الشاملة، وبخطط متكاملة لاطلاق طاقات المجتمع المتصالح بين قدراته الانتاجية وطاقاته الاستهلاكية، والاستثمار المنتج للخيرات والريع المدور، هي دولة الحلم اليساري، والذي لا يجب ان يغبن او ان يبخس حقه بوصمه بالطوباوية لانه ممكن التحقيق !

لقد اجهض هذا الحلم بفعل عوامل متعددة، لا يمكن ان تعيد انتاج نفسها، وعليه سيعاد الاعتبار للسعي ذاته وان كان باشكال مختلفة تناسب الاعتبارات الجديدة !

ان تقليص ساعات العمل علاج منطقي لمشكلة البطالة، وهو خير من ان تلقي بالعمالة الزائدة الى خارج دائرة العمل، وان تستثمر في مجال رعاية البيئة والحفاظ على توازنها دون ربح نقدي خير من الاستثمار المعاكس، وان تستثمر بمشاريع الخدمة الاجتماعية الانسانية خير من ان تستثمر في مجالات اخرى مفيدة للاستهلاك والربح الرأسمالي ولكنها مضرة للبيئة والانسان !

امثلة عديدة مشابهة تعري تناقضات الربح والسوق المفتوح والديمقراطية البرجوازية المحصورة في تقديس الحقوق الفردية التي تخدم قدسية الملكية الخاصة وتدور في فلكها !

الديمقراطيات الرأسمالية نعم متفوقة بالتراكم على كل الانماط غير المتراكمة، لكنها ذاتها مصدر من مصادر البؤس والحرمان والابادة، انها كالمريض بدورات الملاريا، فهو يبدو سليما معافى عندما لا تظهر عليه الاعراض لكنها كامنة فيه وستبقى اذا لم يعالج جذريا !

الديمقراطية الرأسمالية كتصميم عولمي لم يعد يتناسب مع التراكم النوعي الحاصل ولا بد من طريق جديد، ليس بالضرورة عبر ثورة شاملة وبضربة واحدة وانما على مراحل ودرجات بعضها ذاتي واخر موضوعي !

النظام الرأسمالي تجاوز ما قبله في تركيزه على الفرص الفردية وعلى الحرية الشاملة لها ضمن اطار السوق، لكنه اعجز من ان يواجه الحقائق الجماعية والتي ستلح مع كل اكتشاف واختراع يؤدي الى طرح المزيد من المعضلات الجماعية، ومنها مكثفات التواصل والمواصلات بين امصار الارض وما عليها، وتزايد فاعلية تأثير العوادم الفردية على الحالة الكلية للبشر !

الملكية في العراق كانت تابعة ولم تكن في وارد برمجتها ترسيخ الدمقرطة المنشودة، فالتغيير كانت له دوافعه التي تلاقحت ووجت عند اكثر الفئات انضباطا وتنظيما، الجيش الذي يعكس ايضا نمط من انماط الشمولية الفردية، باحتضان غير مفتعل من قبل الاكثرية الطبقية والسياسية، الثورة كانت مطلوبة ومرغوبة بشعاراتها واهدافها، ثم انتكست، ليس لان قيامها معلول او لانها لا يجب ان تقوم، ولكن لتناقضاتها الداخلية، لاضطراب بوصلتها ولتفاوت منطلقات القائمين عليها، فالصراع كان متجسدا بين فئات اليسار ذاته الذي ادار دفتها، وانشقاقه الذي ادى بدوره الى قيام تحالفات بديلة مشوهة ـ البعثي مع الحكيم مع البرزاني مع شركات النفط مع المخابرات الامريكية مع قوميين يساريين، مع جمال عبد الناصر مع حكام الكويت ـ وتفاقم هذه التناقضات لم يكن بمعزل عن التأثيرات الخارجية !

حركة الشواف، وناظم الطبقجلي، وضربة الزعيم، وانقلاب 63، وحركة حسن سريع، وحركة 18 تشرين، والكفاح المسلح الاول ـ القيادة المركزية ـ، انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968، حركة 30 تموز (يوليو) 68 حركة ناظم كزار 73، حركة صدام 79، الكفاح المسلح الثاني ـ اللجنة المركزية ـ كلها فقاعات مفقوسة من صنبور الدم المسفوك على مذبح اوهام متعارضة ولكنها متناسلة ومتواصلة في مسلسل التغيير المتخبط والباحث عن مستقر بفعل قلق داخلي مسكون بالتجريب الارادوي ومهيج بمنشطات خارجية، وبفعل استسهال القفز للسلطة نحو الشمول الفردي الانعزالي ـ حركيا كان ام حزبيا ـ مبتذلين شارة الشرعية الثورية ـ الانقلابية ـ التي اصبحت شماعة تعلق عليها خيبات الهروب من استحقاقات التحول من المؤقت للدائم، ومن الانتقالي للثابت، ومن الشرعية الثورية الى الشرعية الانتخابية القائمة على عقد اجتماعي متوازن !

من ينكر ان قانون رقم 80 ومن ثم قيام شركة النفط الوطنية ومن ثم تأميم شركات النفط الاحتكارية العاملة في العراق، هي اهداف ثورية وشعبية متسقة مع نهج التحرر والتقدم، وان النظام الملكي التابع لايستطيع تحقيقها مهما طال به الزمن؟

من ينكر ان الاصلاح الزراعي بمرحلتيه الاولى بعد ثورة 14 تموز (يوليو) والثانية بعد 17 تموز (يوليو) هو ضرورة اقتصادية واجتماعية للتنمية المستدامة؟

من ينكر ان مشاريع الري واصلاح التربة كانت سائرة نحو تحقيق غاياتها؟

من ينكر ان مجانية التعليم ومحو الامية والرعاية الصحية الشعبية هي مكاسب شعبية لمصلحة النمو والتطور؟

من ينكر ان تنمية الصناعات الوطنية، الاستخراجية والتحويلية والتجميعية والصناعات الثقيلة والخفيفة المعتمدة على المواد الخام المحلية كليا او جزئيا هي خطوة واثقة نحو الاكتفاء الذاتي؟

من ينكر ان الخروج من سطوة الكتلة النقدية الاسترلينية هو لمصلحة الاقتصاد الوطني العراقي؟

من ينكر ان تعزيز المؤسسة العسكرية وتطويرها وتخليصها من الفساد هو لمصلحة عراق قوي مستقر قادر على تحقيق الامن وردع التجاوزات الخارجية؟

هذه وغيرها من المهام حققتها الثورة الوطنية الديمقراطية بمسارها المتعرج منذ 14 تموز (يوليو) وحتى 9 نيسان (ابريل) 2003 !

نستنتج من كل ذلك ان تحرر العراق من الانتداب والوصاية الاجنبية، وتحرير ثرواته وطاقاته يقع في صميم التوجه اليساري العام في العراق، وان الاعتماد على نضالات الطبقات والفئات ذات المصلحة في تحقيق هذه الاهداف وتعديل مسارات الانحراف والتشوه والنكوص الذي صاحبها، دون سواها، هو جوهر اخر من جواهر اليسار الوطني غير الانتهازي !

انسلاخ النخبة اليسارية

لب اليمين المتمثل بالقوى الطبقية المحافظة والمتضررة من هذه التحولات ـ ورثة البرجوازية الكمبرادورية، بقايا الاقطاع والاغوات، الارستقراطيات القبلية والطائفية، والبيروقراطية العسكرية والمدنية، كلها على استعداد كما يعلمنا التاريخ للتعاون مع القوى الخارجية لاجهاض المشروع الوطني اليساري، وهذا ما حصل في العراق وفي اوقات مختلفة وخاصة في فترة حكم قاسم، وما هو ملفت كان انخراط بعض قوى اليسار الى جانب هذا الحلف اللا وطني !

ما حصل في 9 نيسان (ابريل) 2003 بالنسبة لبعض القوى العراقية التي كانت محسوبة على اليسار وكانت تعارض قمع السلطة الوطنية فيه، حيث تجندت للانخراط بالسعي الامريكي لاحتلال البلاد، هو بعينه عملية انسلاخ عن تطلعات القاعدة الاجتماعية لليسار فيه، من عمال وفلاحين والشرائح المنتجة من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، كانت حالتها شبيهة بانسجة شرنقة فقدت العذراء التي تحتضنها، فالقيادات السياسية انعزلت في الخارج ولعقود عن القوى الاجتماعية في الداخل، ومما زاد الطين بلة هو انهيار التجربة السوفييتية التي عمقت من حالة الانفصام والتوهان بحيث صار يسهل جرها الى الخنادق المقابلة بتخريجات غير مستقرة وليس لها سند اجتماعي، ومن هنا حصلت المفارقة حيث وقف اليسار الانتهازي بصف واحد مع القوى الطائفية والعنصرية والليبرالية اللقيطة تحت خيمة الغزو الامبريالي للعراق الذي ادى لتحطيم دولته وليس حكومته السابقة بذريعة اقامة دولة ديمقراطية مسنودة بحراب المحتلين !

النتائج تنطق بنفسها، فبعد مرور اكثر من 6 سنوات على تنفيذ المشروع الامريكي في العراق، خسرت البلاد ربع سكانها بين قتلى ومعوقين ومهجرين، وبات ربع اخر من سكانها ارامل وايتام، والاكثرية المتبقية تعيش حياة مشوهة مليئة بالامية والبطالة والامراض والجوع ونقص في الاحتياجات الاساسية للحياة الطبيعية، خاصة وان اغلب الكفاءات العراقية وفي مختلف المجالات قد غادرت العراق !

حتى سكان شمال العراق الذين تتمتع مناطقهم باستقرار نسبي في الحالة الامنية يجتهدون للهجرة بسبب البطالة والفساد والخوف من المجهول !

الشيء المعبر هنا ان غالبية قواعد التنظيمات اليسارية التي كانت في الخارج لم تعد للعراق مع قياداتها بل فضلت البقاء في بلدان اللجوء عن العودة غير الحميدة تحت راية الغزو البغيضة، القيادات رجعت لتسكن المنطقة الخضراء تحت حماية شركات الامن الخاصة، اما الاحزاب الطائفية والعرقية فهي استندت على ميليشياتها التي لعبت دورا كبيرا في تعميم الفوضى الشاملة بين ابناء الشعب، ثم راحت تتعامل مع السكان على اسس الهويات البدائية ـ العشائرية والطائفية والعنصرية ـ وساقت الناس لانتخابات على نفس تلك الاسس وكذا الحال بالنسبة لعملية تمرير الدستور المتعجلة لفرض امر الواقع الذي مازال مرفوضا من كل وطنيي العراق ومقاومتهم الباسلة !

مستقبل اليسار الانتهازي

لقد انعزلت قوى المعارضة التقليدية ذات الثقل في الخارج ـ اليسارية والقومية والاسلامية ـ والمختلفة مع نظام البعث في بغداد عن القوى الطبقية ذات المصلحة الحقيقية في تعديل المسار، من خلال ازاحة الديكتاتورية واستئناف مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية، عندما استسلمت تماما لوهم التغيير من الخارج، وتصاهرت مع المشروع الاحتلالي، وراحت تتنافس على خدمته لنيل مكاسب وغنائم السلطة المحتلة !

اليوم وبعد ان حلت ساعة الحساب نتيجة لفشل المشروع الاحتلالي واستمرار الخسائر البشرية والمادية بين صفوفه، ونتيجة لهزيمة نهج ادارة بوش وحروبها الاستباقية ومجيء ادارة جديدة تحاول الافلات من الهزيمة المحققة في العراق للتفرغ لأزماتها العميقة في الداخل، راحت هذه القوى نفسها تتخلى عن خطابها الذي دخلت به مع المحتلين، وصارت اليوم تبادر بنفسها لانتقاد الاوضاع وانتقاد المحتلين واجراءاتهم، كحل الجيش، واجتثاث البعث، واستعجال طبخة الدستور، ثم اخذت تفكر جديا بالمصير المجهول الذي ينتظرها بعد الانسحاب الكبير للقوات الامريكية من العراق، واغلب ما سيصدر منها حتى موعد الانتخابات البرلمانية القادمة سيكون بتأثير هذا القلق على مواقعها المكفوله لها من قبل المحتل الهارب من وجه الهزيمة !

ان مستقبل اليسار الانتهازي في العراق كمستقبل اليمين الانتهازي فيه، الى تقزم وانقراض، وستفرز القوى الاجتماعية ذات المصلحة الجذرية بانتصار المشروع الوطني يسارها السياسي السوي والذي سيكون حريصا على استكمال مسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية من خلال تجذير مقاومة شعبنا للتبعية والتخلف والتشوه والتقسيم، فالاوضاع في العراق تبشر بمتغيرات كبيرة سيعاد من خلالها توصيف المواقف ومحاسبة كل القوى التي باعت نفسها وشاركت المحتل في نهش الدولة العراقية والاجرام بحق مواطنيها !

كل المؤشرات تصب بهذا الاتجاه فالطبقة العاملة وكادحو العراق ومثقفوه الوطنيون ينبذون التنظيمات الانتهازية والوصولية التي تتبجح بتمثيلها لليسار فيما يسمى بالعملية السياسية المفلسة فيه !

* كاتب عراقي

أخطر راجا*

المحاكم الإنجليزية تُعزز من حقوق المعارضين الشرعيين

■ هناك شعور بين مجتمعات المعارضين في المملكة المتحدة بأن النشاط السياسي السلمي والقانوني يجري حظره ببطء تحت ثقل تشريعات مكافحة الإرهاب. ولكن في قضية جرت مؤخراً قمت فيها بتمثيل أحد المعارضين البارزين، تبرهن أن المحاكم لازالت تعترف بحقوق المعارضين في إعلان آرائهم والانخراط في أنشطة ضد الأنظمة القمعية ومن ثم فهم الضغوط التي تواجهها تلك المجتمعات.

فلقد قمت بتمثيل الدكتور سعد الفقيه، وهو شخصية بارزة في لندن من المعارضين حيث يقود حركة الإصلاح الإسلامي في السعودية ('Movement for Islamic Reform in Arabia ('MIRA، وتمارس هذه الحركة نشاطها في الإعلان عن أساليب القمع والفساد بالنظام السعودي، الأمر الذي يُسبب ضيقاً وحرجاً للنظام ولهذه الحركة جماعات سرية مساندة داخل المملكة.

القرصنة في استعمال القنوات الفضائية

قامت منظمة «اتصالات الفضائيات العربية» Arab Satellite Communications Organisation" (عربسات) (Arabsat) برفع دعوى قضائية ضد الدكتور سعد الفقيه وحركة الإصلاح الإسلامي في العربية MIRA، وتوصف هذه المنظمة بأنها منظمة بين الحكومات تقوم بتشغيل أربعة أقمار اتصالات صناعية للبث في الشرق الأوسط. وتعد الحكومة السعودية مساهماً كبيراً في عربسات.

وقد رفعت عربسات دعوى قضائية ضد الدكتور الفقيه وحركة الإصلاح الإسلامي MIRA إذ أدعت باستخدامهم أجهزة إرسال على قمرها الصناعي بدون تصريح من عربسات لبث برامج من إعداد حركة الإصلاح الإسلامي. وقد جادلت عربسات بأن هذه قرصنة يحق لعربسات أن تحصل على تعويض بموجبها. وقد تضمن دفاع الدكتور سعد الفقيه أنه لم يكن مسؤولاً عن أي قرصنة فرغم أن حركة الإصلاح الإسلامي هي التي أنتجت البرامج وحصلت على التراخيص الملائمة إلا أن أطرافاً أخرى قد ساهمت في بثها (وذلك لأغراض البث الفضائي).

الطلب المقدم إلى الدكتور الفقيه للكشف عن هوية الأطراف الأخرى

أثناء الدعوى القضائية ضد الدكتور الفقيه وحركة الإصلاح الإسلامي لطلب تعويضات، أرادت عربسات أن تعرف هوية تلك الأطراف الأخرى وتقدمت بطلب إلى المحكمة العليا لإجبار الدكتور الفقيه للكشف عن هوية هذه الأطراف الأخرى وقد جادلت عربسات بأنها يمكنها أن تنظر في الأمر عما إذا كانت ستواصل الدعوى المرفوعة ضدهم أم لا.

إلا أن الدكتور الفقيه لم يكن مستعداً للكشف عن هوية أولئك المساندين داخل المملكة العربية السعودية رغم معرفته بهم وذلك لسبب بسيط أجبره على ذلك، ألا وهو:

«إذا كان من المحتم أن يعبر هؤلاء الأشخاص عن تعاطفهم لحركة الإصلاح الإسلامي MIRA فسوف يكونون عرضة للتحرش وإلقاء القبض عليهم بل حتى التعذيب من قبل عدد كبير من حكومات الشرق الأوسط الصارمة على وجه الخصوص.»

وقد نجحت عربسات في البداية في الحصول على أمر لإجبار الدكتور الفقيه للإفصاح عن هوية تلك الأطراف الأخرى ولكن تم سحب هذا الأمر في الاستئناف.

وقد كانت الأسباب التي أبداها القاضي أندرهيل في حرمان عربسات من صدور أمر لإجبار الدكتور الفقيه على إفشاء هوية الأطراف الأخرى التي قامت بتحميل برامج حركة الإصلاح الإسلامي على أقمار عربسات الفضائية، لها علاقة بالأساس القانوني الذي بناء عليه تقدمت عربسات بطلب لصدور الأمر (المعروف باسم «أمر نوريش فارماكول Norwich Pharmacal»). فمثل هذه الأوامر تصدر فقط في الأحوال الاستثنائية. ومن الاشتراطات لصدور مثل هذا الأمر هو التمكن من إثبات أنه في حالة صدور الأمر سوف يتم الكشف عن هوية المرتكبين الآخرين. وعلى هذا الأساس توصل القاضي إلى الاستنتاج بأنه:

«... بناء على الأدلة لا يستطيع أن يصرح ولو بيقين معقول بأن أياً من [الراعين]، إن لم يكونوا كلهم، هم [مرتكبي المخالفات]» المزعومين ...».

أسباب جيدة للمحافظة على سرية المعارضين

ومن ناحية أخرى فإن إدراك القاضي أندرهيل للضغوط التي يتعرض لها المعارضون من الأنظمة القمعية التي هربوا منها أو التي لم يتمكنوا من الهروب منها، في أنها تجعل القضية، ولو جزئياً على الأقل لصالح الدكتور الفقيه. وقد صرح القاضي بأن:

«هناك أسباب جيدة تدعو إلى قيام أولئك المشتركين في أنشطة المعارضين والمخالفين في الرأي إلى توخي الحذر في الكشف عن هويتهم حتى لحلفائهم».

وقد أعلنها الدكتور الفقيه صراحة من البداية بأنه في حالة الكشف عن هوية مساندي حركة الإصلاح الإسلامي في المملكة العربية السعودية فسوف يتعرضون هم وعائلاتهم لخطر جسيم يصل إلى حد الموت وقد تفهم القاضي هذه الضغوط عندما ختم حديثه قائلاً:

«الأشخاص الذين تتوفر لديهم السبل والمكانة في العالم العربي كراعين لابد وحتماً أن تتوفر لديهم أسباب جيدة لعدم الرغبة في كشف هويتهم علناً كمنتقدين لحكومة السعودية.»

ويتم النظر في هذا الطلب، من وجه نظر المدعي وكذلك من وجهة نظر المدعى عليه، على أساس أن الراعين الذين نحن بصددهم، هم أشخاص كانوا نشطين في ترويج التعبير الحر للرأي السياسي وبالتأكيد (ما لم يتضح أنهم مسؤولون عن القرصنة موضوع الشكوى في هذه الدعوى القضائية) يفعلون ذلك كلية باستخدام السبل القانونية. وهذه قيمة هامة وعلى المحكمة أن تحترم رغباتهم في المحافظة على سريتهم....»

التعهدات من المحامين الأجانب في البلدان القمعية غير مقبولة

كما أنه جدير بالذكر أيضا بأن عربسات قد عرضت حلاً ممكناً لمشكلة وصول أخبار هوية المعارضين داخل المملكة العربية السعودية إلى أيدي آثمة، الأمر الذي يؤدي نتيجة لذلك إلى اضطهادهم بسبل كشف عنها الدكتور الفقيه. وكان الحل المقترح هو إفشاء المعلومات إلى المحامي السعودي الذي يعمل لدى عربسات. وسرعان ما رفض القاضي مستر جاستيس أندرهيل هذا الاقتراح مصرحا:

«أرى أن هذا العرض لن يحل المشكلة التي تواجه طلب المدعي... أعتقد أن المدعى عليه يحق له أن يكون قلقاً في أن المحامي موضع التساؤل... ربما يجد صعوبة بالغة من الناحية العملية في المحافظة على سرية أي معلومات تم الإفصاح عنها ووصولها إلى زملائه ومستخدميه... وتظل الحقيقة في أن هوية الراعين السابقين للمدعى عليه من المحتم أن تكون موضع اهتمام كبير لدى السلطات السعودية».

وبعبارة أخرى لم تكن المحكمة مستعدة أن تثق في وعد المحامي السعودي الذي تعتقد المحكمة بأنه سوف يتعرض لضغوط شديدة من النظام السعودي لإفشاء المعلومات عن الراعين للدكتور الفقيه ورغم التعهد أمام المحكمة الإنكليزية إلا أن القاضي لم يكن مستعداً لاتخاذ هذه الخطوة.

هل تم استخدام المادة 10؟

ومن النقاط الأخرى الهامة التي أثارها الدكتور الفقيه هو عما إذا كانت حقوقه قد انتهكت تحت أحكام المادة 10 من المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان (حق حرية التعبير) في حالة الإفصاح عن هوية أولئك المتواجدين في المملكة العربية السعودية الذين نشروا آراء الدكتور الفقيه.

واسترسل القاضي في رده قائلاً «لقد كان من المعقول الافتراض بأن مثل هذا التأثير سوف يكون وارداً» ولكنه ترك ملف هذه القضية المثيرة مفتوحاً للمناقشة في قضايا المستقبل.

* محامي من كويست Quist
(شركة محاماة في لندن)
mail@quistlaw.com

نصر شمالي*

النفط احتياطي للدولار والامة رهينتهما!

■ على الرغم من تفاقم الأزمة الاقتصادية المالية في الولايات المتحدة قبل غيرها، وأكثر من غيرها، فإنّ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، أي البنك المركزي، ما زال يواصل إغراق أسواق العالم بكميات جديدة هائلة من أوراق الدولار، حيث ما زال الدولار سيّد العملات جميعها، وما زالت ورقة من فئة المائة دولار، لا تزيد تكلفة طباعتها عن بضعة سنتات، تحتلّ مكانتها المرموقة من دون أن يكون لها رصيد ذهبي يعادلها ويغطيها على الإطلاق! وحتى هذه اللحظة مازال «بين شالوم بيرنانكي» محافظ البنك المركزي الأمريكي، الذي هو قطاع خاص غير حكومي، يصدر أوامره بطبع المزيد والمزيد من أوراق بلا رصيد ذهبي تحمل اسم الدولار، وبضخّها في الشبكات المصرفية الداخلية والخارجية، بحجّة معالجة الكساد والركود في الأسواق، علماً أنّ ما يطبعه يفوق حاجة الأسواق، ويؤدّي إلى زيادة أسعار السلع عموماً! وفي المقابل لا تبدي حكومات العالم عموماً اعتراضاً جدّياً، واضحاً ومتكاملاً، بصدد ما يحدث وما يمكن وصفه ببلطجة الدولار، فما الذي يمنعها من الاعتراض؟ ومن أن يستمدّ أصحاب الدولار الورقي قوّتهم ونفوذهم؟ الجواب: إنّهم يستمدّون قوّتهم ونفوذهم من النفط العربي ومن حكومات النفط العربي، حصراً وتحديداً، وقولاً واحداً!

لقد تسبّب النفط العربي وحكوماته بجعل الأمة العربية كلّها رهينة عند الأمريكيين! إنّ بلادنا وحكوماتها ونفطها هي اليوم آخر الخطوط الدفاعية الأمريكية في العالم، وبوساطتها يصمد النظام الأمريكي والدولار الأمريكي أمام العواصف العالمية الشديدة الكافية للإطاحة بهما! إنّ النفط العربي هو من يرغم حكومات أمم العالم، وفي مقدّمتها حكومة الصين، على الخضوع للابتزاز الأمريكي، بل مدّ يد العون للولايات المتحدة في أزمتها الخانقة، علماً أنّ مثل هذا العون يكون دائماً على حساب ما تبقّى من حقوق للأمة العربية الرهينة لدى الأمريكيين، وبخاصة حقّ الشعب الفلسطيني في بعض وطنه، فلكي ترضى الحكومة الأمريكية عن جهة ما لابدّ لهذه الجهة من أن تحظى برضا الإسرائيليين أولا!

ولكن كيف حدث أن تحقّق هذا الارتباط العضوي، بل الانصهار العضوي، بين النفط العربي وحكوماته وبين الولايات المتحدة؟ إنّها قضية تعود بداياتها إلى فترة الحرب العالمية الثانية، حيث كانت البلاد العربية جميعها مستعمرة أو شبه مستعمرة من قبل الأوروبيين، وليس لها أيّ حضور دولي يستحقّ الذكر، أمّا واشنطن الفتية القوية، وعاصمة الحرّية، فكانت على وشك الإمساك بزمام قيادة العالم كوريثة للعواصم الأوروبية، وكانت تعد المستعمرات بالاستقلال والحرية والازدهار، بحيث لم يكن تجاهل وعودها ممكناً بالنسبة للكثيرين الذين يجهلون حقيقة تاريخها ونواياها، خصوصاً وأنها بدت بغنى عن العالمين، ففي العام 1945 كان إجمالي الناتج الاقتصادي المحلّي الأمريكي يعادل نصف إنتاج العالم أجمع، والاحتياطيات الأمريكية من الذهب تعادل نصف احتياطيات العالم أجمع، وقد أصبح الدولار الأمريكي سيّد العملات منذ ذلك الوقت، ناهيكم عن القوة العسكرية الأمريكية الهائلة التي حسمت الحرب لصالح الحلفاء، والتي استعدّت لتأخذ «أمن العالم» على عاتقها وحدها تقريباً بعد الحرب!

في الأربعينات من القرن الماضي، أثناء الحرب العالمية وبعد انتهائها بقليل، وقعت ثلاثة أحداث رئيسية أسّست لما آلت إليه أوضاع أمتنا اليوم (أمّة رهينة!): الحدث الأول هو تولّي الجيش الأمريكي بدلاً من البريطاني، في العام 1942، مهمّة تموين الحليف السوفييتي عبر إيران بمستلزمات الحرب العالمية الدائرة، فأنشئت في الخليج العربي قيادة للخدمات الحربية، ثمّ حصل الرئيس روزفلت على موافقة الملك عبد العزيز لإنشاء قاعدة الظهران، في العام 1945! والحدث الثاني تبلور في العام التالي، حيث قالت مجلة «وورلد ريسورت» الأمريكية أنّ «العالم العربي يصبح أكثر من أي وقت مضى جبهة أمريكية»! وهي كانت تشير إلى العقود التي أبرمت بصدد النفط العربي، حيث سيطر الأمريكيون حينئذ على 42 في المائة من احتياطياته! والحدث الثالث هو قيادة الولايات المتحدة، ممثلة بالرئيس ترومان، عملية إقامة الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين المحتلة، والاعتراف به رسمياً في هيئة الأمم عام 1947! ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا بلغت السيطرة الأمريكية على النفط حدّ التصرّف به كأنّما هو يستخرج في الولايات المتحدة، وتعاظم الحضور العسكري الأمريكي ليبلغ أقصى مداه باحتلال العراق، ومنحت القاعدة الإسرائيلية دعماً مطلقاً جعلها تتصرّف اليوم على أساس أنّ البلاد العربية تحت سيادتها، وأنّ إيران تنازعها على هذه السيادة! ومثل هذا التصرّف الإسرائيلي، المقترن بالتصريحات الرسمية، هو الدليل القاطع على ما ذهبنا إليه من أنّ الأمة العربية رهينة عند الأمريكيين وخدمهم الإسرائيليين!

لقد بدأت أزمة الولايات المتحدة في العام 1969، عندما تحوّلت من دولة دائنة إلى مدينة ومن مصدّرة إلى مستوردة، وذلك نتيجة الأعباء العسكرية العالمية الهائلة ونتيجة البذخ الفظيع الذي يتّسم به نمط الحياة الأمريكية، وفي العام 1971 لم يعد الذهب متوفراً كاحتياطي للدولار، وفي الأعوام الثلاثة أو الأربعة التالية، وعبر أحداث ميدانية هائلة إقليمية ودولية لا مجال لاستعراضها هنا، صار واضحاً أنّ اتفاقيات قد أبرمت بين الحكومات العربية وحكومة الولايات المتحدة تطلق يد واشنطن في شؤون النفط العربي (خصوصاً تسويقه وتسعيره) مقابل ضمان حكومة الولايات المتحدة أمن وديمومة الحكّام العرب، وبناءً على ذلك حلّ النفط العربي محلّ الذهب كغطاء للدولار الأمريكي، حيث الدولار هو العملة الوحيدة المعتمدة لبيع وشراء النفط، الأمر الذي يرغم جميع حكومات العالم على امتلاك ما يلزمها منه لشراء النفط، وفي المقدّمة حكومة الصين التي تحتاط لهذه الغاية بما لا يقلّ عن تريليون دولار!

هكذا أصبحت البلاد العربية جميعها رهينة، فهي تشبه ولاية من الولايات الأمريكية، تديرها الحكومة الأمريكية، مع فارق بسيط، هو أنّ عليها جميع الواجبات ولكن ليست لها أيّة حقوق!

* كاتب سوري

رأي القدس

فتنة التكفير ومخاطرها

لم يكن الشيخ عادل الكلباني امام الحرم المكي الشريف موفقاً عندما اتهم علماء الطائفة الشيعية في المملكة العربية السعودية بالكفر، لأن مثل هذه التصريحات من الممكن ان تثير الكثير من الفتن بين أبناء العقيدة الواحدة، خاصة في مثل هذا التوقيت الذي تسعى فيه دول غربية الى شق الصف الاسلامي على أسس مذهبية، بما يخدم مشاريعها في الهيمنة.

ربما تكون قلة الخبرة في مواجهة وسائل الاعلام ساهمت في وقوع الشيخ الكلباني في مثل هذه المصيدة، فرجل في مكانته ما كان عليه ان يتطرق الى امور اقرب الى السياسة منها الى تخصصه في العلوم الشرعية الاسلامية، خاصة انه أوقع العاهل السعودي الذي عينه في هذا الموقع الحساس في حرج كبير، وهو الذي اطلق حوار الأديان، وحرص على تمثيل معظم المذاهب الاسلامية في هيئة كبار العلماء للمرة الأولى منذ انشائها، حيث اقتصرت عضويتها على علماء المذهب الحنبلي الوهابي فقط. مضافاً الى ذلك انه، اي العاهل السعودي، استقبل علماء الشيعة السعوديين وأصر على اشراكهم في الحوار مع مذاهب اخرى.

الشيخ الكلباني حظي بضجة اعلامية كبرى، خاصة داخل المملكة، عندما صدر قرار بتعيينه في هذا المنصب الهام والحساس، بحكم جذوره الافريقية ولون بشرته، حتى ان البعض في الاعلام السعودي قارن بين تعيينه وفوز باراك اوباما في الانتخابات الرئاسية الامريكية الاخيرة، بحكم التشابه في اللون والجذور، ولكن غاب عن هؤلاء امر اساسي يجعل المقارنة في غير محلها، وهو ان اوباما انتخب من قبل الشعب الامريكي لهذا المنصب وفي انتخابات حرة نزيهة، بينما تولى الشيخ الكلباني منصبه هذا بمرسوم ملكي.

ائمة المسجد الحرام بشر يصيبون ويخطئون، وهذا امر طبيعي، ولكن ما هو غير الطبيعي خوضهم في امور يمكن ان تؤدي الى عواقب وخيمة. فالقول بتكفير ائمة الشيعة شيء والقول بتكفير من يتطاولون على صحابة الرسول الكريم وبعض نسائه شيء آخر مختلف تماماً.

نحن كمسلمين وعرب بحاجة ماسة الى من يقرب بين المذاهب الاسلامية واتباعها، ويعمل على ازالة الخلافات من خلال توسيع قنوات الحوار، وطرح جميع وجهات النظر في نقاشات علمية هادئة، تؤدي في نهاية المطاف الى ارضية مشتركة يلتقي حولها الجميع، وتصب في مصلحة الوحدة الاسلامية.

وانتقادنا لتصريحات الشيخ الكلباني لا يعني عدم وجود شيوخ في الطرف المذهبي الشيعي الآخر يتبعون وسائل تكفير مشابهة لبعض علماء السنة، ويغالون في سب الصحابة، وهؤلاء يبذرون بذور الفتنة، ويصبون الزيت على نار الخلافات المذهبية من اجل تأجيجها.

الأمة الاسلامية مستهدفة، بل هي اكثر الامم استهدافاً في الوقت الراهن، وتكفي الاشارة الى انها تعيش حالياً عدة حروب، ابرزها في العراق وافغانستان، وثالثة مستمرة في فلسطين المحتلة، حيث اولى القبلتين وثالث الحرمين وقبة الصخرة تحت احتلال غاصب متغطرس متكبر. وهذا الاستهداف يحتم التضامن والتكاتف والبعد عن كل ما يثير الانقسامات والفتن بين ابناء العقيدة الواحدة.

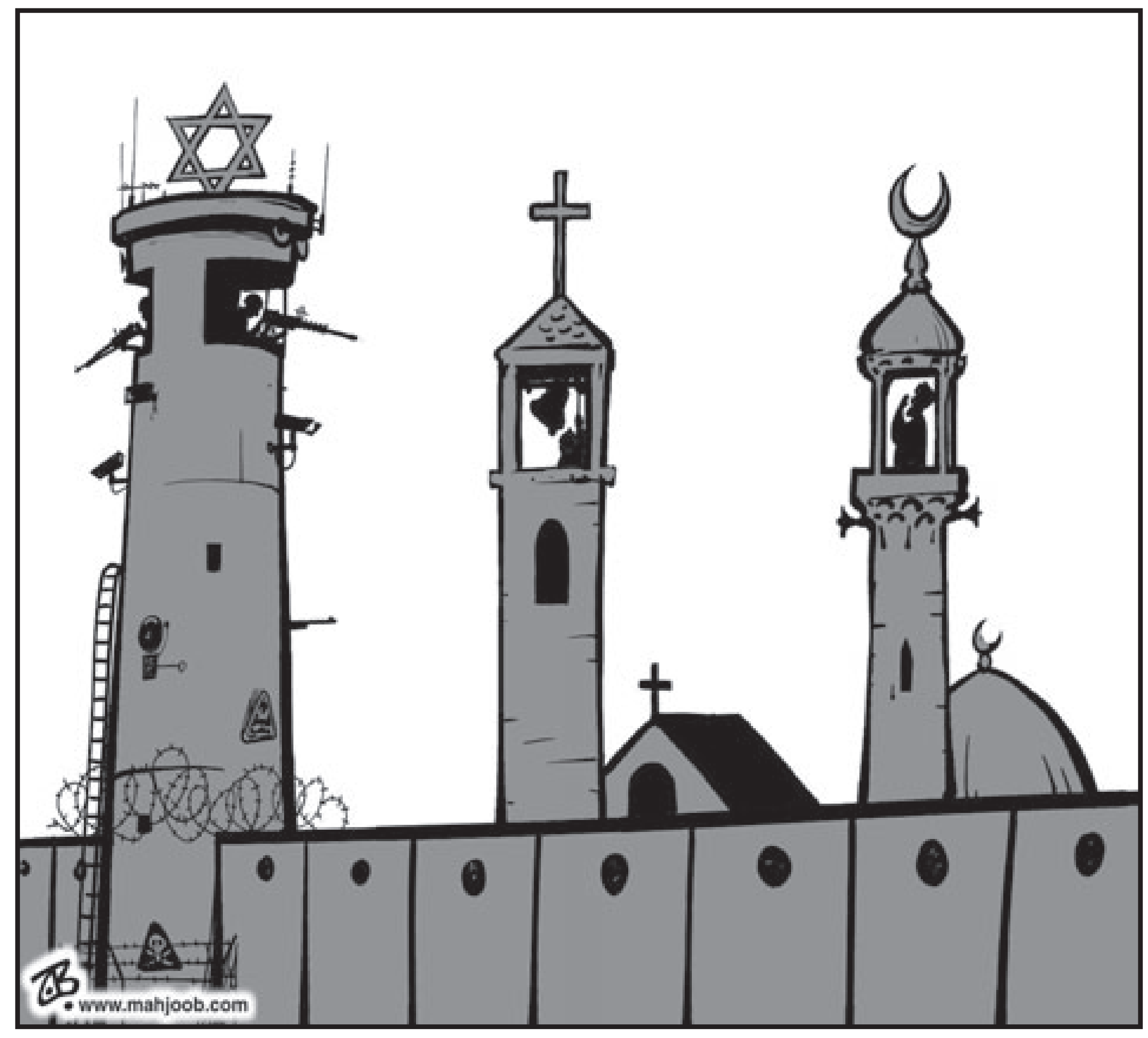

زيارة البابا: الرسائل الخاطئة

محمد كريشان

لنساير ما قاله الأب إبراهيم فلتس كاهن رعية اللاتين في القدس من أنه لا بد من انتظار انتهاء جولة البابا بيندكت السادس عشر إلى فلسطين حتى نحكم بالكامل وبإنصاف على ما زاره وما صرح به... لكن ذلك لا يمنع من القول بأن ما تم إلى حد الآن لا يبشر بخير ويمثل، إذا ما تكرس فعلا هذه الأيام، فرصة تاريخية أضاعها الحبر الأعظم.

اليوم الأربعاء سيقيم البابا قداسا في بيت لحم وغدا في الناصرة فلننتظر ما سيقوله للفلسطينيين الذين أصيبوا إلى حد الآن بخيبة أمل مريرة مما فعله رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم الذي لم يتردد بمجرد وصوله إلى إسرائيل أن يندد، وهو لا يزال على أرض المطار، بمعاداة السامية «المقيتة» لكنه لم يشر بحرف واحد إلى أنه من غير المقبول ولا الأخلاقي ونحن نكاد ننهي العشرية الأولى في القرن الجديد أن هناك ما زال يحتل بالقوة أراضي الغير ويسوم سكانها سوء العذاب والهوان. صحيح أن البابا دعا إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة وإلى مصالحة بين الإسرائيليين والفلسطينيين لكن مثل هذه المصالحة تستلزم بداهة وضع حد للاحتلال وهو ما لا تستقيم معه الإشارات الضمنية والتلميحات الخفيفة، فمثلما لم يترك البابا أي فرصة لتأويل كلامه وهو يعرب عن التضامن مع اليهود في محنة سابقة كان عليه ألا يمضغ كلماته عندما يستوجب الأمر إدانة محنة الفلسطينيين الحالية والمتجددة.

لا أعرف شيئا عن مستشاري البابا للشؤون العربية الإسرائيلية ولا لمدى تأثير رجال الدين الكاثوليك العرب والفلسطينيين في جدول زيارته الحالية لكن الأكيد أن شيئا ما كان غائبا، على أمل ألا تكون فرصة التدارك قد ضاعت بالكامل خاصة مع ما حدث جراء التدخل القوي والشجاع لقاضي قضاة فلسطين في اللقاء الذي عقده البابا في القدس مع رجال دين يهود ومسيحيين ومسلمين. لم يفعل الشيخ تيسير التميمي شيئا سوى أنه دعا البابا علنا ومن على المنصة إلى أن «يضغط على الحكومة الاسرائيلية لتوقف اعتداءها على الشعب الفلسطيني»، داعيا المسيحيين والمسلمين إلى العمل معا ضد الاحتلال الإسرائيلي وإدانة جرائمه، ومع ذلك حصل تململ ولم يتحرج الأب فيديريكو لومباردي مدير المكتب الإعلامي في الفاتيكان في القول إنه «في لقاء مخصص للحوار، فان مداخلة مماثلة (مداخلة التميمي) تنافي في ذاتها ما يجب ان يكون عليه الحوار»!. والأنكى أن بطريرك الطائفة اللاتينية في القدس فؤاد طوال حاول مقاطعة المتكلم الذي صفق له قسم من الحضور فيما خرج آخرون من القاعة احتجاجا، وفق ما ذكرته وكالات الأنباء. قد يتوجه البابا في قداسي بيت لحم اليوم والناصرة غدا ببعض الكلمات المنصفة للفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال لكن يخشى ألا يكون لها في نهاية المطاف تأثير كبير بعد كل الرسائل الخاطئة التي وجهها إلى حد الآن في «محطته الإسرائيلية». المسألة الأخرى التي ليس من المناسب أن تلصق بالحبر الأعظم أنه رجل آثر السلامة فأعطى الإسرائيليين وهو بين ظهرانيهم الكلام الذي يريحهم إجمالا مع إشارات أخرى معاكسة خفيفة للغاية وسيفعل ذات الشيء مع الفلسطينيين عندما يحل بينهم وبذلك يظن أنه كان متوازنا وعادلا وهذا غير صحيح.

لننتظر ما سيقوله البابا عن حصار غزة، التي لم يكن موفقا ألا يزورها وهي تعاني حاليا، وما سيقوله عن الجدار الذي سيمر بالتأكيد بجانبه مرات عديدة، وما سيقوله كذلك عن المستوطنات التي تمثل سرقة منظمة ورسمية لأراضي الغير، أقله بمعايير القانون الدولي. إذا ما كان البابا واضحا ومنصفا وهو يتحدث عن كل ذلك فأمر إيجابي لا مفر من الترحيب به رغم كل شيء بعد أن أضاع البابا فرصة التحدث إلى الإسرائيليين بلغة صريحة قوية.

باختصار شديد لم يكن مناسبا ولا مفهوما أن يتحدث الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الإسرائيليين من على منصة الكنيست قبل أشهر بلغة أقوى ألف مرة من لغة مرجع ديني وأخلاقي كبير كبابا الفاتيكان.

العراق امام معوقات بناء الدولة الحديثة

د. سعيد الشهابي*

في خطابه امام مئات العراقيين المقيمين في بريطانيا مساء السبت (الثاني من هذا الشهر) اعتبر رئيس الوزراء العراقي، السيد نوري المالكي، ان الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها نهاية العام الحالي، ستكون المدخل الى الدولة العراقية الحديثة. فما معوقات بناء هذه الدولة؟ وما معالم الدولة التي يراها المالكي؟ من خلال الاستماع لما قاله رئيس الوزراء العراقي ثمة شعوران متباينان ينتابان المراقب عن كثب: اولهما يتسم بالتفاؤل بقدرة الساسة العراقيين الحاليين على بناء الكيان السياسي القادر على لملمة شمل ابناء ارض الرافدين بعد سنوات من الاستقطابات العرقية والمذهبية والايديولوجية والاحتلال، هذا التفاؤل يتأسس على وجود شخصية قوية على رأس السلطة التنفيذية الحالية. وثانيهما الشعور العميق بخيبة الامل مما آل اليه هذا البلد العظيم من تراجع في العقود الاخيرة نتيجة الحروب والاحتلال والنزاعات الداخلية. كان خطاب المالكي مفاجئا للكثيرين من غير العراقيين الذين راقبوا مجريات النقاش. وبغض النظر عن مدى صدقية الرجل او قدرته على تنفيذ ما يطرحه من سياسات وتطلعات، فقد أظهر خطابه ميزات ثلاثا له: اولاها عمق شعوره بالغضب ازاء ظاهرة الفساد التي استشرت في اوساط الحكم في السنوات الاخيرة، واصراره على التصدي لها. ثانيتها: وضوح رؤيته تجاه الاحتلال وضرورة انهائه واستعادة السيادة، وثالثتها التشبث بوحدة العراق من خلال تقوية المركز وعدم التفريط بذلك. الملاحظ ايضا وجود هوة واسعة بين الرجل وشركائه في الحكم ليس في السياسات التنفيذية فحسب، بل في النظرة الاستراتيجية، الامر الذي سوف يؤدي الى واحد من أمرين: اما انتهاء التحالف الحكومي بنمطه الحالي بعد الانتخابات المقبلة، او المواجهات المستمرة اذا ما استمرت السياسات التي تعتبر من تركة حقبة الاحتلال. والحديث عن استمرار هذه الحقبة سوف يتواصل ما لم يحصل العراق على استقلاله الكامل بدون قيد او شرط، الامر الذي لا يتوقع البعض حدوثه في المستقبل المنظور.

ماذا يعني ذلك؟ ان البحث عن تفسيرات لما يجري في العراق أمر غير متيسر، خصوصا مع التطورات المتواصلة والتغيرات السريعة على صعيدين اساسيين: ففي الداخل العراقي ثمة حالة من الشد والجذب بين اقطاب التحالفات التي عبرت عن نفسها في السنوات الخمس الماضية باللوائح الانتخابية التي بلورت الممارسة السياسية الحالية على صعيدين اساسيين: التشكيلة الحكومية وتركيبة مجلس النواب. وفي الخارج، تغير المزاج العالمي ازاء الحرب اولا وازاء التدخلات الامريكية في العالم. ويمكن القول ان مستقبل العملية السياسية سوف تتضح بشكل اكبر واقرب الى الواقع بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة. فمثلا لا يبدو التحالف الشيعي المتمثل بالائتلاف الوطني العراقي، قادرا على البقاء فترة اطول لاعتبارات حزبية وعملية وايديولوجية. كما ان التحالفات الاخرى ليست أفضل حالا، خصوصا في ما يتصل بالحالة الكردية التي تشهد صراعا داخليا يختفي تارة ويظهر أخرى. وفي خضم اعادة ترتيب الاوراق السياسية، وهي عملية بدأت تشهد تسارعا حثيثا منذ الانتخابات الامريكية التي أبعدت مهندس الأزمة العراقية، جورج بوش وجاءت بالرئيس أوباما الى البيت الابيض، ومنذ قرار إنهاء الوجود العسكري البريطاني في الجنوب. لقد شهد الاثنا عشر شهرا الأخيرة مخاضات عديدة ادت الى حدوث ثورة صامتة في الأفق السياسي العراقي كما لم يحدث في اي من الاعوام الخمسة التي سبقت ذلك. ومهما قيل عن نوري المالكي، فان من الواضح انه أثبت نفسه سياسيا بارعا برغم العقبات الكبيرة التي واجهته منذ تشكيل حكومته قبل ثلاثة اعوام. ويمكن ملاحظة براعته على ثلاثة محاور جوهرية تشكل جوهر السياسة العراقية اليوم. اولها: تصديه لظاهرة العنف السياسي الذي كاد يتحول الى حرب طائفية شاملة، الامر الذي أدى الى إضعاف النزعة نحو العنف الطائفي وتوجه القوى السياسية، بأطيافها العرقية والمذهبية، للبحث عن صيغ عملية للتعايش الوطني، بعيدا عن اساليب العنف والقتل على الهوية. وثانيها: احتواء ملف الاحتلال بشكل حاذق، وتبني سياسة مفتوحة لانهاء الاحتلال عبر القنوات السياسية والقانونية، الامر الذي أدى بشكل تدريجي الى اقتناع الساسة الغربيين بعدم جدوى الاستمرار العسكري في العراق. وقد عملت الظروف لصالح المالكي، فكان غياب توني بلير عن مسرح السياسة البريطانية عاملا مهما في اضعاف الرغبة البريطانية في الاستمرار في الملف العراقي المثير للجدل الذي بدأه بلير. وكذلك كان لغياب بوش الأثر الكبير على اعادة النظر في سياساته التي ورطت امريكا ليس في العراق فحسب، وأدت الى عزلة امريكا من الناحية العملية. كيف ينظر الآخرون لما يجري في العراق تحت حكم المالكي؟ في محاضرة للبروفيسور تشارلز تريب، استاذ العلوم السياسية بجامعة الدراسات الشرقية والافريقية، القاها الاسبوع الماضي في ندوة دعا اليها نادي الخليج الثقافي. اوضح المحاضر دور رئيس الوزراء الحالي في صياغة الدولة العراقية الجديدة. اما معالم هذه الدولة فتتضح بتحليل الاطروحات السياسية للمالكي. فهناك ما يسميها الدولة الظاهرة ودولة الظل. تتمثل الاولى باجهزة الدولة كالجيش والمخابرات والدوائر التنفيذية، بينما يساهم في تكوين دولة الظل عدد من الوجودات مثل التركيبة العشائرية والولاءات الحزبية والانتماءات العرقية او المذهبية. فبعد سقوط نظام صدام حسين لجأ المواطنون الى مراكز القوى في دولة الظل، فلاذوا بالعشيرة او الحزب او المذهب. ونجم عن ذلك ظهور النزعة الطائفية التي ادت الى صراعات دموية كادت تتحول الى حرب شاملة. ولم يستطع الامريكيون والبريطانيون التعاطي مع مراكز القوى هذه، فنجم عن ذلك فشل في بناء دولة جديدة على انقاض الدولة السابقة. وتشعبت الولاءات والانتماءات، الى ما قبل ثمانية عشر شهرا عندما ظهرت المعالم الاولى لدولة مركزية في مرحلة ما بعد سقوط النظام السابق. فحتى ذلك الوقت كان على المالكي التعاطي مع ملفات ضخمة تتجاوز قدراته الشخصية: فالحرب الأهلية كانت هائجة، وأعمال العنف متصاعدة بدون حدود. وعندما بدأ البعض بطرح المشروع الفيدرالي للعراق، بدا واضحا ان رئيس الوزراء معارض لذلك المشروع وانه يعمل لاقامة دولة مركزية قوية يعتبرها المدخل لحل الكثير من مشاكل العراق خصوصا الحفاظ على وحدته. كان معارضا للفيدرالية، ولذلك طرح نظام المحافظات بديلا، لان النظام الفيدرالي سيؤدي الى اضعاف السلطة المركزية.

كان على خلاف مع الاكراد والمجلس الاعلى العراقي اللذين كانا يروجان للمشروع الفيدرالي بقوة. ووفقا لتحليل البروفيسور تريب، فقد وجد المالكي نفسه مضطرا لتشكيل «دولة الظل» الخاصة به كوسيلة لدعم الدولة الرسمية، فتدخل لاعادة تشكيل وزارة الداخلية وأبعد الكثير من العناصر المتهمة بسوء استغلال المناصب. واصبح منصب «القائد العام» قويا، واصبح يدير شؤون فرقتين مهمتين: لواء بغداد وقوات مكافحة الارهاب. وهكذا أصبح لدى رئيس الوزراء امكانات عسكرية لم تتوفر له من قبل. وفي العام الماضي استعمل هذه القوات في اربع معارك اساسية: ففي الربيع استعملها ضد جيش المهدي في البصرة وسيطر على الجنوب، وفي آيار (مايو) – حزيران (يونيو) استعملها في مدينة الصدر، ثم في خانقين لابعاد الاكراد عنها. واهتم المالكي بتشكيل جهاز مخابرات قوي فأنشأ وزارة الامن الوطني، ويسعى من خلال مكتب خاص ملحق برئاسة الوزراء للتأكد من فاعلية جهاز الامن والاستخبارات.

وأعقب ذلك الانتخابات المحلية في مطلع هذا العام، التي حقق فيها «ائتلاف دولة القانون» المحسوب على المالكي فوزا كبيرا. وكما ألمح المالكي في خطابه بالعاصمة البريطانية، فانه سيخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بشكل مختلف عن الانتخابات السابقة، على غرار ما فعل في الانتخابات المحلية الاخيرة.

مع ذلك يبقى الوجود العسكري الاجنبي على الاراضي العراقية عامل توتر لا يخدم الاستقرار. ومع انسحاب اغلب القوات البريطانية في الاسابيع المقبلة، ستكون القوات الامريكية في وضع صعب خصوصا مع تغير المزاج الامريكي في حقبة ما بعد بوش.

ويدرك المالكي ان هذا الوجود يعوق بناء الدولة، ولذلك سعى، وفق قناعاته، للتعجيل بخروج تلك القوات. وحاولت واشنطن استباق ذلك بتوقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع العراق، والضغط على حكومة المالكي لتوقيعها في فترة وجيزة. ولكنه تمكن، بسياسات التأجيل والضغط وإبداء التردد من إفراغ تلك الاتفاقية من المحتوى. فقد اضطرت واشنطن لتوقيع الاتفاقية المفرغة على مضض لعدم وجود بديل امامها. فالاتفاقية في نصها الاخير تختلف جوهريا عن المسودة الاساسية، فلم تعد تعطي الولايات المتحدة حق السيطرة على الاجواء العراقية او الحصانة للجنود الامريكيين او الاحتفاظ بقواعد عسكرية في المستقبل.

ويبدو للمراقبين ان هناك سيرا حثيثا من جانب العراق نحو التخلص عمليا من الاحتلال في غضون العامين المقبلين. وربما تراهن واشنطن على بعض المكاسب الانتخابية بدعم بعض المحسوبين عليها، ولكن اصبح واضحا ان تجربة العراق اصبحت قاسية ومرة، وعاملا مهما في إضعاف الوجود السياسي لرموز تيار المحافظين الجدد مثل تشيني ورامسفلد. وشيئا فشيئا يتضح ان العراق، بدلا من ان يتحول الى قاعدة امريكية متقدمة، اصبح يمثل مشكلة كبرى، فهو يستنزف امريكا بشريا واقتصاديا. ويذهب بعض المحللين لطرح حرب العراق كأحد العوامل التي ادت الى الازمة الاقتصادية في امريكا والعالم. وقد استفاد المالكي من التململ لدى الرأي العام العالمي خصوصا الامريكي والبريطاني ازاء التدخلات والحرب، فعمل ليس لتثبيت سلطته فحسب، بل لبسط افكاره ورؤاه على مستقبل العراق. فالطرح الفيدرالي لم يعد مقبولا، ولم يوقع قانون النفط المثير للجدل، وأفرغت الاتفاقية الامنية مع امريكا من محتواها. وذهب المالكي خطوة ابعد، فأصبح الآن ينتقد المشروع السياسي الذي فرضه الامريكيون على العراق، القائم على أساس المحاصصة. ولدى سؤال عن مدى استعداده لتقديم تنازلات سياسية للمجموعات التي ترفع السلاح بحق الدولة قال بشكل واضح وصريح: «ليست هناك تنازلات على مستوى الحكومة، وصندوق الاقتراع هو صاحب القرار». وربما القرار الاخطر الذي اتخذه المالكي في الفترة الاخيرة يتمثل بالاستعداد لطي صفحة الماضي، والتفاوض مع الذين انتموا سابقا لحزب البعث ممن لم يرتكب اعمال قتل او تعذيب، والتخلي عن القانون الذي طرحه الامريكيون في البداية الذي أطلقوا عليه «قانون اجتثاث البعث». ولم يخف الامريكيون امتعاضهم من المالكي بسبب مواقفه خلال العدوان الاسرائيلي ضد غزة. فقد دعا المالكي الدول التي تقيم علاقات مع «اسرائيل» لقطع تلك العلاقات، ورفض حضور العراق قمة «دول الاعتدال» الذي عقد في ابوظبي في ذروة الازمة، بينما حضر قمة الدوحة التي قاطعتها مصر والسعودية. وبذلك حاول المالكي الايحاء بانه قادر على اتخاذ القرار الذي يناسب بلده وحكومته بعيدا عن املاءات الآخرين. وفي الاسبوع الماضي بدأت ملامح جديدة لقيادة المالكي، من بينها التخلص من تركة الاحتلال وذلك بالاستغناء عن خدمات بعض الذين تم تعيينهم في ذروة الهيمنة الامريكية على العراق، واحالتهم على التقاعد، او الغاء المناصب التي كانوا فيها. ومثل تلك الخطوة يعتبر تطورا كبيرا في بلد ما يزال يخضع للابتزاز بتحريك المخاطر الامنية والتفجيرات العبثية التي تستهدف المواطنين وتتجاهل المحتلين.

الوضع العراقي مرشح للمزيد من التطورات، وربما الاهم من ذلك انه بانتظار ظهور رموز وقيادات جديدة بديلة للقيادات التقليدية التي هيمنت على الوضع السياسي في السنوات الست الاخيرة. ومن المؤكد ان بناء الدولة العراقية الجديدة يتطلب قيادة قوية، الى جانب تمتع العراق بسيادته وخروج القوات الاجنبية من اراضيه. البعض يعتقد انه صراع مع الزمن، والآخر يقول انه صراع مع الآخر، وثالث يعتبره صراعا مع الذات. والسؤال هنا: هل يكفي ان يكون المالكي قائدا قويا لتحقيق رؤاه وتطلعاته وتنفيذ مشروعه؟ الملاحظ ان رئيس الوزراء لا يستند الى فريق قيادي قوي من مستشاريه ومعاونيه، خصوصا في ظل نظام المحاصصة السياسية، ولكنه يحظى بشعبية معقولة نظرا لقدرته على مخاطبة المواطن العراقي العادي، وتمتعه بقدر كبير من النزاهة. ان بناء الدولة يحتاج الى تضافر قوى من كافة الاتجاهات والانتماءات، خصوصا في العراق ذي الألوان السياسية والفكرية والعرقية والدينية الكثيرة. كما يحتاج الى ارادة تغيير راسخة لدى الرموز المتقدمة فيه. العراق مرشح للاستقرار بشرط تخلصه من الاحتلال اولا، وتصالحه مع نفسه ثانيا، وتحكيم الدستور واحترامه ثالثا. انها متطلبات قد تبدو صعبة، خصوصا مع استمرار حالة الضبابية في تحديد الهوية العراقية، ومسألة التصالح والجدل الدستوري المتواصل، ولكنها ضرورية لاقامة حكم مركزي دستوري مستقل، يستمد قوته من شرعيته الشعبية، ويضع خطا مع ماضيه القريب الذي هيمن عليه الاحتلال والعنف الطائفي والفساد المالي، او الفترة التي سبقته خلال حكم الحزب الواحد.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

متى تعتذر فرنسا من الجزائريين؟

خضير بوقايلة*

الحديث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية صار يشبه بكاء الرضيع، مرة يكون لتلبية حاجة طبيعية ومرة لحاجة نفسية ومرات يكون بدون سبب أو فقط ليقول الولد إنه يريد من المحيطين به أن يهتموا به. وهنا أذكر قصة والدة كان زوجها يطلب منها النهوض في أوقات تريد فيها أن تستسلم للنوم، فكانت عندما يُطلب منها النهوض «تنزغ» رضيعها فيصيح باكيا وتكون حينها مضطرة للبقاء إلى جانبه بحجة إرضاعه وتنام بينما يضطر زوجها للانصراف في انتظار مناسبة أخرى.

الجزائر تقيم علاقات حميمة ودافئة مع فرنسا منذ أن قطع البلدان الحبل السري الاستعماري بينهما. العلاقات الرسمية كانت الأمتن، لكن العلاقات الشعبية لم تكن أسوأ رغم (البكاء) الذي يطفو على السطح بين الفينة والأخرى بسبب ما صار يعرف بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر. جرائم فظيعة ارتكبها المستعمر ضد مختلف فئات الشعب الجزائري على امتداد قرن وثلاثين سنة، الفترة التي بقيت فيها فرنسا تحتل الجزائر رسميا، وأقول رسميا لأن كثيرين يقولون إن الجزائر لا تزال إلى اليوم مستعمرة فرنسية تحت أغطية مختلفة. وكانت مناسبة مناقشة قانون فرنسي يمجد الحقبة الاستعمارية ويقر أنها كانت إيجابية للشعوب المستعمرة فرصة لتصعيد الجزائريين (رسميا وشعبيا) لهجتهم ضد فرنسا وبرلمانها ووصل الأمر إلى حد إطلاق تهديدات بإعادة النظر في العلاقات المتميزة بين البلدين إذا لم تتراجع فرنسا عن مبادرتها الاستفزازية. لكن سرعان ما هدأت الزوبعة وأقر القانون وبقيت العلاقات بين البلدين سمنا على عسل.

هذه المرة استغل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مناسبة مظاهرات 8 ايار/مايو 1945، حيث قتل فيها الفرنسيون آلاف الجزائريين، لإطلاق موجة الغضب الموسمية ضد فرنسا، وسارع علماء التفسير إلى اعتبار كلام بوتفليقة غضبة ورسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس ساركوزي وبلاده، وتحدث آخرون عن تراجع الرئيس بوتفليقة عن قراره زيارة باريس هذا الصيف، والحق أنه لم يصدر لا عن قصر الإليزيه ولا عن الرئاسة الجزائرية ما يفيد أن هناك زيارة مقررة لبوتفليقة هذا الصيف، بل كل ما في الأمر أن وزير الخارجية الجزائرية صرح عقب زيارة له إلى باريس قبل أشهر أن بوتفليقة قبل مبدئيا دعوة من صديقه ساركوزي لزيارة فرنسا.

ومما ورد في رسالة بوتفليقة بمناسبة ذكرى أحداث 8 ايار/مايو 1945 دعوته إلى إيجاد «صيغة متفردة» لتجاوز ما سببه الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري من أضرار وخيمة، وتحدث أيضا عن «علاقات مبتكرة من الصداقة الخالصة» بين الجزائر وفرنسا وشعبيهما. وجدد بوتفليقة الانتقاد الذي رافق صدور قانون تمجيد الاستعمار في فرنسا قبل أربع سنوات، وتحدث عن «صدمات وكدمات» خلفتها الحقبة الاستعمارية وهي لا تزال «تؤثر غالبا في أفكارنا ومعاملاتنا من حيث نشعر ومن حيث لا نشعر»، لكن ذلك ليس مبررا، حسب بوتفليقة، لتحميل الشعب الفرنسي برمّته وزر المآسي والمعاناة التي سلطها علينا الاستعمار الفرنسي». لا أدري إن كان في مثل هذا الكلام تحذيرا أو نبرة شديدة اللهجة ضد فرنسا وقيادتها، ولعل أحسن دليل على هذا هو أن الفرنسيين لم يصدروا أي رد فعل رسمي أو غير رسمي على رسالة بوتفليقة، التي تبدو أنها كانت موجهة لدغدغة الجزائريين وعلماء التفسير أكثر مما كانت موجهة إلى الخارج.

في الجزائر شرائح معتبرة ترفض الحديث عن علاقات طبيعية بين الجزائر وفرنسا قبل صدور اعتذار فرنسي رسمي عن جرائم الاستعمار، لكن بروز مثل هذا المطلب أو الشرط لم يمنع أبدا قيام علاقات متميزة بين البلدين، اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا. كما أن هناك من يرى أنه من غير الممكن أن يوقع البلدان معاهدة صداقة بينهما، على غرار تلك الموقعة بين فرنسا وألمانيا، ما لم يحصل الجزائريون على الاعتذار الفرنسي. لكن غاب عن هؤلاء أن يسألوا أنفسهم هل ارتقت الجزائر إلى مستوى الندية مع فرنسا مثلما هو حال ألمانيا، أم أن الجزائر لا تزال تتشبث بتلابيب فرنسا وتسعى لنيل رضاها وتنظر إليها من أسفل الدرج؟

ليس مستبعدا أن تعتذر فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر يوما ما، لكن الأكيد أن ذلك لن يحصل قبل أن ترى باريس أمامها دولة قوية بكل ما تعنيه الكلمة من معان. لا أحد يعلم متى ترتقي الجزائر إلى هذه الدرجة، لكن الأكيد أن ذلك لن يحصل الآن ولا حتى في ظل نظام الحكم السائد منذ الاستقلال لأنه أولا نظام فاسد وهو أيضا نظام مغشى بمظلة فرنسا التي لا تفارق عينها كل صغيرة وكبيرة تجري في الضفة المقابلة. قد يكون هذا كلاما ثقيلا، لكنه الأقرب إلى الواقع، ففرنسا مهما قيل عنها تبقى دولة في مصاف الأقوياء وكبار العالم، ولا يمكنها أن تعامل أي بلد معاملة ندية وهي ترى أن نظام هذا البلد في واد وشعبه في واد آخر. بلد نظامه لا يحترم شعبه ولا يعبأ به وشعب لا يرجو خيرا من حكامه، هل يستحق احترام الآخرين؟ بل لعل المرء لا يخطئ عندما يقول إن فرنسا ستعتذر من الجزائر على جرائمها الاستعمارية عندما ترى أمامها جزائر مستقلة فعلا ومتحكمة في مصيرها. والجميع يعلم أن شخصيات جزائرية كبرى وشرائح واسعة من الجزائريين لا تزال تؤمن يقينا أن فرنسا لا تزال تدير خيوط الحكم في الجزائر من خلال ما اصطلح عليه بـ«حزب فرنسا» أو الطابور الخامس أو دفعة لاكوست. بعد 47 سنة من الاستقلال الرسمي، لا يزال الجزائريون يطالبون بقطع أذرع الأخطبوط الفرنسي من مفاصل الحكم والإدارة في الجزائر، ولا يزال الجزائريون يستجدون رئيسهم أن يتحدث إليهم وإلى العالم الخارجي باللغة العربية بدلا عن الفرنسية، ولا يزال الجزائريون يستغربون كيف أن البيروقراطية الجزائرية لا تزال وفية للثقافة الفرنسية، ولا يزال الجزائريون لا يفهمون كيف أن قانونا صدر قبل حوالي 20 سنة يقضي بتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر المستقلة لا يزال مجمدا بقرار رسمي، ولا يزال الجزائريون يذكرون بمرارة كيف أن سلطات بلدهم قررت من تلقاء نفسها حذف مقطع كامل من النشيد الوطني الرسمي لأنه يخاطب فرنسا الاستعمارية بلغة قوية وبعيدة عن لغة العبد أمام سيده، وقد مرت عقود طويلة قبل أن يُرفع الحظر رسميا، العام الماضي، عن هذا المقطع المنبوذ من النشيد الرسمي.

صفحة العلاقات الجزائرية الفرنسية لم تكن أبدا بيضاء ناصعة، لكن ذلك لم يمنع العلاقات الاقتصادية بين البلدين أن تتطور على مر السنين من الحسن إلى الأحسن، ولم يمنع فرنسا أن تكون الأكثر حضورا في الجزائر من خلال شركاتها وسياساتها، كما أن ذلك لم يمنع أن تكون القنصليات الفرنسية في العاصمة وفي المدن الجزائرية الأخرى الأكثر ارتيادا من قبل الجزائريين، ويستوي في ذلك الشباب والشيوخ والمحسوبون على «حزب فرنسا» والوطنيون.

مطالبة فرنسا بالاعتذار للجزائريين من جرائمها الاستعمارية يجب أن لا تخفت مهما طال الزمن، وقد تكون فرنسا الآن مؤهلة وقادرة على المبادرة بذلك شريطة أن تجد أمامها نظاما في مستوى نظامها. إلا أن واقع الحال هو أن الطبقة السياسية في فرنسا قد غيّرت جلدها أو جددته، بينما لا تزال الحراشف الغليظة تغطي جلد الساسة ونظام الحكم في الجزائر. ساركوزي قال قبل سنوات إن الأبناء لا يمكنهم أن يعتذروا عن جرائم ارتكبها الآباء، لكن ذلك قد يكون ممكنا إذا كان الأبناء موجودين في هذا الطرف وذاك. الفرنسيون تخطوا العتبة، بينما الجزائريون لا يزالون يستيقظون وينامون على رؤساء وحكام وطبقة سياسية عمرها من عمر الجزائر المستقلة، الآباء والأبناء والأحفاد يتعاقبون على دورة الحياة في حين لا يزال حكام الجزائر هم أنفسهم، نفس الأسماء ونفس الوجوه لولا أنها تأثرت بعوامل التعرية الطبيعية.

من حق الجزائريين أن يحصلوا يوما ما على اعتذار فرنسي لما تعرّض له آباؤهم وأجدادهم على يد الآلة الاستعمارية الوحشية، لكن ألا يحق للجزائريين أن يحصلوا يوما ما على اعتذار آخر من حكامهم الذين عاثوا في البلد والشعب فسادا؟ قد يقول قائل إنه لا مجال هنا للمقارنة بين نظام استعماري أجنبي ونظام تسلطي محلي، لولا أن الجزائريين كانوا ضحية في كلتا الحالتين. والنتيجة هي أن الجزائريين تمكنوا في نهاية المطاف من رؤية الاستعمار الفرنسي يغادر البلد ويعلن ذلك رسميا، بينما أخفق الجزائريون الآن في أن يتحكموا في مصيرهم وفق اختيارهم الحر، وكان من «ثمار» ذلك أن صار الجزائريون هم الذين يتمنون مغادرة بلدهم إلى غير رجعة.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6201 الاربعاء 13 ايار (مايو) 18 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6201 Wednesday 13 May 2009

هواء طلق

نحن معنيون بهذا المؤتمر

رشاد أبو شاور

وال(نحن) هنا، تعود على الشعب الفلسطيني، وكّل فرد ينتمي له.

فهذا المؤتمر السادس الذي تروج أنباء يوميّة عن قرب انعقاده، يُفترض أن يُنقذ «فتح»، ويخرجها من حالة الترهل، ويجدد حيويتها، ويضخ الدم في عروقها، ويكون نقطة انطلاق تدفع بها من جديد لتأخذ دورها في قيادة الشعب الفلسطيني، التي كانت انطلاقتها عام 65 بعمليات «العاصفة» جناحها العسكري، وعداله بالحريّة، بالكفاح المسلّح، والمقاومة، والتي بالمساومة دخلت، وأدخلت القضيّة، في مأزقها الحاد الراهن، الذي يهدد بتصفيتها بسبب ما جلبته مسيرة (أوسلو) المشؤومة.

لا يخص المؤتمر السادس (فتح) التي أخذت مجدها من الانتساب لفلسطين، ومن دم شعب فلسطين، وتضحياته، ومما قطعته على نفسها منذ بلاغها العسكري الأوّل، ولذا فنحن نتابع، ونعرف، ونرى، ونسمع، ولا يخفى علينا شيء من النوايا المستترة، وما يُطبخ للحركة، والقضيّة الفلسطينيّة.

المؤتمرات في حياة الأحزاب، والحركات الثوريّة، لا بدّ أن تكون محطّات تجديد، لاستئناف المسيرة، وهذا لا يكون بغير قراءة جديّة نقديّة للمرحلة التي أفلت، ووضع العلامات الهادية للمرحلة المقبلة، لأن (العفويّة) و(الارتجال)، لا تقود سوى إلى الفشل والخراب.

على ضوء الخطط والبرامج والتوجّه السياسي، يتم اختيار القيادات، وتبنى المؤسسات، فهل يتم التحضير لمؤتمر فتح السادس انطلاقا من رؤية ثقل المهمات الوطنيّة الملقاة على فتح، والتي تشكّل التحدي والامتحان اللذين سيحددان الفشل و..النجاح؟!

لو بدأنا من داخل فتح تنظيميّا، نسأل: هل هناك أطر تنظيميّة صارمة في فتح؟ هل هناك قيادات أقاليم منتخبة؟ هل هناك مؤسسات حقيقيّة فاعلة؟ هل هناك رقابة؟ هل ستقف فتح عند التاثير السلبي لقيادة (الفرد)، وتحكمه بالقرارات، وما جرّه هذا على الحركة من أمراض؟

هل يمكن أن تبقى فتح مهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينيّة، بحكم العادة، وعجز الآخرين، وتبعيتهم، بينما هي مترهلة، والمنظمة نفسها على شاكلتها، مما يعني غياب القيادة، والمرجعيّة، للشعب الفلسطيني؟!

هل سيُسمع صوت قواعد فتح المغيّبة في هذا المؤتمر، وكيف؟

سياسيّا، ووطنيّا: من يتحمّل مسؤوليّة ما جرّه (أوسلو) على الشعب الفلسطيني، على الأرض في الضفة، والقدس، وغزّة؟

من يتحمّل مسؤوليّة تفشّي الفساد، والنهب، وانعدام المحاسبة؟!

هل ما زالت فتح حركة مقاومة؟ وهل ترى أن الكفاح المسلّح هو الشكل الأبرز لتحرير فلسطين، أم أنها ستقرر التخلّي عن المقاومة نهائيّا، وتكريس (قيادة) خيارها التفاوض، ولا شيء غير التفاوض؟!

هل المؤتمر السادس مؤتمر تغيير ثوري ينتفض على حالة الترهل، والتفكك، والتغييب، وهيمنة الأجهزة، والتبعيّة لقيادة السلطة، أم تراه مؤتمر انتخابات، تقفز من خلاله مجموعة (مارقين) لتستولي على الحركة، وتسرق قرارها، وترفع اسمها يافطة تمضي تحتها لتنفيذ مخططات تصفية القضية الفلسطينيّة بحجّة الواقعية، والرهان على (إدارة) أوباما، وبدعم من جهات عربيّة رسميّة تُلهي الأمّة بمعركة مع (عدو) آخر غير (إسرائيل)، هي إيران تحديدا؟!

ما نسمعه، ونراه، ونتابعه، بصدد مؤتمر فتح السادس لا يطمئن أبدا، فاللعب كله يدور حول (تزبيط) أعضاء ينتخبون من يتلمظون على المناصب القياديّة، وتحديدا اللجنة المركزيّة، وبحجّة تجديد شباب الحركة ..أي تجديدها بيولوجيّا، وكأن الصراع هو صراع أجيال، لا أفكار وبرامج، وصراع أشكال..من أكثر وسامة، وأناقة..وكأن شعبنا ينتظر (ترافولتات)، أو أشخاصا يشبهون (حلاّقي) صالونات النساء، أو عارضي أزياء!

مع التذكير بأن هؤلاء الأشخاص الذين يردون إلى خواطر القرّاء، يكتسون بذلات هي من مال الشهداء والأيتام والأرامل، ويركبون سيارات، وينزلون في فنادق ليس من عرق جبينهم، ولا من أموال تركها لهم آباؤهم البسطاء ممن عاشوا في المخيمات تحت الخيام، كما عشنا مع آبائنا وأمهاتنا!

مؤتمر هاجس من يعدون له ..الانتخابات، و..تكريس نهج (أوسلو) ستكون نتائجه كارثيّة على فتح أولاً، وقد تنجر على المنظمة، وعلى القضيّة الفلسطينيّة.

لهذا نحن مهتمون، وينبغي أن نهتم، ونتدخل، ونرفع الأصوات، حاضين على استعادة فتح لأصالتها، وريادتها، وروحها الكفاحيّة القتالية التي كان وقودها تضحيات ألوف الفلسطينيين الذين سقطوا في أتون المعارك من الأغوار إلى بيروت إلى غزّة إلى الضفّة والقدس، وفي عمق فلسطين في حيفا ويافا والرملة، وأراضينا المحتلة منذ عام 48...

نفض فتح لحالة الترهل، وتطهيرها لصفوفها، سينعكسان على إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينيّة، وإنجاز الوحدة الوطنيّة، لأن فتح لا تتجدد سوى باستعادة روحها الكفاحيّة، ونهج المقاومة الذي سينهي حقبة أوسلو وما سببتها من تيه، وضياع، وخسارة، وفشل...

اتخاذ القرار بعقد مؤتمر فتح السادس في (الداخل) بحجّة تعذّر انعقاده في مصر، أو الأردن، هو ابتزاز، ومزاودة، وفي حال الإصرار عليه، فسيؤدي إلى شق الحركة، ليس بين داخل و..خارج، ولكن بين من يسرقون الحركة، ويمضون بها على نهج (أوسلو)، وتكريس تغييب منظمة التحرير، وإبقائها كيانا شكليا مشلولاً، وبين من خيارهم الذي لا خيار لهم غيره، هو العودة لمنطلقات فتح، وروحها الكفاحية، وخيار الوحدة مع كل من يرفض الاستمرار في الرهان على المفاوضات، والتساوق والارتهان لوعود إدارة أوباما، ورغم رفض حكومة نتنياهو ـ ليبرمان، ولو بوعد بدولة فلسطينيّة، مع الاستمرار في نهب المزيد من الأرض في الضفّة، وابتلاع القدس، والحفر المتواصل تحتها بحيث سنرى يوما غير بعيد، كما تشير الوقائع، مدينة يهودية بأبنيتها، وحدائقها ـ هل سمعتم بإنشاء ست حدائق تحيط بالقدس؟– و..هيكلها؟! .

منذ أيّام وأنا أستذكر كتاب (الثامن عشر من برومير) لكارل ماركس، الذي كتبه بعد أن استولى نابليون الثالث ـ ابن شقيق نابليون ـ على الحكم في فرنسا، ونصّب نفسه إمبراطورا، بالاعتماد على (حثالة) باريس، أي مخلوقات قاع المدينة من مرتزقة، وبلطجيّة، وزعران...

عاب ماركس على الأمة الفرنسيّة العريقة أن تخضع للمارق نابليون الثالث، وكأنها فتاة ساذجة غريرة، يخدعها ويسرق شرفها أوّل عابر أفّاق مغامر!

أذكّر بأن أشخاصا بعينهم، طمعوا في وراثة (عرفات) وهو في (المقاطعة) برام الله، وأن هؤلاء يتربصون بفتح، والمنظمة، ويتهيأون للانقضاض على القيادة، على اعتبار أنهم إن وضعوا أيديهم نهائيا على فتح، فسيضعونها على المنظمة، وهكذا يقفزون الى قيادة الشعب الفلسطيني العظيم المضحي الثائر منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا!!

هؤلاء لهم (رعاتهم)، ومولوهم، وداعموهم، فهم مطلوبون لتصفية القضية الفلسطينيّة، وهم تمّ إبرازهم منذ بدأت مسيرة أوسلو المشؤومة، ونصّبوا في مواقع أمنيّة، وأبرزوا، فأرهبوا، وسلبوا، واغتنوا، واشتروا ذمما، وعاثوا فسادا، ولا يزالون...

مؤتمر فتح السادس يهمنا، لأن انعكاساته على قضيتنا ستكون كبيرة، إيجابا أو سلبا، فهي إمّا ستسهم في إخراج الحركة الوطنيّة من مأزقها، أو ستفاقمه..ولا عذر لمن لا يرفع صوته في فتح، أو خارجها، إن تمزّقت فتح، أو استولى على قرارها أفاقون ..لا أحد يجهلهم، ويجهل المهمة التي أعدّوا لها!

فنجان القهوة يقي من السكري وسرطان الكبد و الباركسنون

■ كامبريدج ـ يو بي آي: قال باحثون إن احتساء القهوة قد يكون مفيداً للصحة.

ونقلت صحيفة «بوسطن غلوب» عن باحثين أمريكيين قولهم إن تناول كوب من القهوة قد يقي من الاصابة من مرض السكري وسرطان الكبد وتشمع الكبد ومرض باركنسون.

وفي هذا السياق، قال الباحث روب فان دام، وهو خبير في القهوة وعلم الاوبئة في مدرسة هارفارد للصحة العامة «لدينا الآن آراء أكثر توازناً، فنحن لا نقول للناس إشربوها (القهوة) لأنها مفيدة صحياً لكم.. ولكنها مشروب خفيف جيد».

وقال رئيس قسم العلوم الغذائية والصحة البشرية في جامعة غيولف في كندا تيري غراهام إن القهوة والكافيين ليسا شيئاً واحداً.

وأوضح غراهام «إن القهوة شراب خفيف معقد فيه المئات إن لم نقل آلاف المكونات ذات التأثير الاحيائي»، مضيفاً «إن كوباً من القهوة يحتوي على 2 % من الكافيين و98 % من الاشياء الاخرى».

وقالت الصحيفة إن 20 دراسة عالمية أظهرت أن القهوة بنوعيها العادي والمنزوعة الكافيين تخفض خطر الاصابة بالنوع الثاني من السكري بحوالي 50 %.

وفي هذا الاطار، قال باحثون إن سبب ذلك ربما يرجع إلى وجود أحماض كولوجينيك التي تعدّ احد المكونات الاساسية للقهوة فيها.

وكانت دراسة نشرت في مجلة «سيركيولايشن» أخيراً أشارت وشملت 83 ألف امرأة أظهرت أن شرب ما بين كوبين أو ثلاثة أكواب من القهوة يومياً يخفض خطر الاصابة بالجلطة الدماغية بنحو 16 %.

تكتشفان بعد 56 سنة أنهما استبدلتا بعد الولادة

■ أوريغون ـ يو بي آي: اكتشفت امرأتان من ولاية أوريغون الأمريكية أنهما استُبدلتا يوم ولادتهما في ربيع العام 1953 في مستشفى «بايونير» في بلدة هبنر الأمريكية.

وذكرت صحيفة «ذي إيست أوريغونيان» الأمريكية أن كلاً من ديان آنجل من فوسيل، وكاي رين من كوندون، وكلاهما في الـ56 من العمر، تربّتا في عائلة أخرى وتزوّجتا وأصبح لديهما أولاد وأحفاد أيضاً.

وأوضحت الصحيفة ان القضية انكشفت يوم تلقى بوب ريد، شقيق كاي رين، اتصالاً من امرأة في الـ86 من العمر، أكدت أنها تعرف والدته كما سبق وعاشت في جوار منزل عائلة آنجل في فوسيل.

وقال ريد للصحيفة «قالت لي ان لديها شيئاً تقوله لي»، وبالفعل توجّه الرجل إلى دار الرعاية التي تسكنها حيث زعمت ان مارغوري آنجل والدة ديان مصرّة على انها أحضرت إلى منزلها طفلة ليست ابنتها.

وأضافت المرأة ان آنجل شدّدت على ان الممرضات أخذن طفلتها وطفلة عائلة ريد وكلتاهما بالوزن نفسه وبدلتاهما عند إعادتهما.

يشار إلى ان الوالدة الأخرى لم تنتبه إلى ما جرى لأنها كانت تشعر بالتعب الشديد بعد الولادة.

واستمع ريد إلى رواية المرأة، وذهل عند رؤية صورة قديمة لإحدى شقيقات ديان لأنها تشبه أخته كاي رين إلى حد لا يصدق يوم كانت في عمرها.

وأصرّت المرأة المسنّة على ان «كاي رين ليست ريد وديان هي ريد».

وصعق الرجل ولم يعلم ما عليه فعله، وإنما قرّر أن يقول لأخته الكبرى دوروثي ومن ثم لأخته الأخرى كارول التي أطلعت رين على الموضوع.

وعلم الجميع من العائلتين بالموضوع، إلى ان قرّرت كاي رين إجراء فحص الحمض النووي للتأكد من هويتها.

وفي نيسان/أبريل الماضي التقت كاي رين وشقيقها وأختها بديان في عيادة طبية، وأجري الفحص وبعد أسبوع تبيّن ان الأمر حقيقة وانهما بالفعل استبدلتا عند الولادة.

لكن ديان قالت ان هذه النتيجة «أكدت ما علمت بأنه حقيقة منذ رؤية كاي رين».

ودفع المستشفى تكاليف فحوص الحمض النووي، وباتت المرأتان صديقتين مقربتين واحتفلتا معاً بعيد ميلادهما في 3 أيار/مايو الحالي.

وتؤكد المرأتان انهما تحاولان التأقلم مع اكتشافهما، ولكنهما تنظران إلى الأمر بإيجابية.

وقالت كاي رين «كانت حياتي ستكون مختلفة بالكامل حتى ان اسمي سيكون ديان، وما كنت لألتقي بزوجي ولكنني أحاول أن أمضي قدماً بإيجابية فأنا أحب أولادي وزوجي وحياتي».

مونيكا بيلوتشي

المنافسة محتدمة في مهرجان كان للسينما

■ كان (فرنسا) ـ ا ف ب: يتوقع ان تكون المنافسة محتدمة بين اسماء كبيرة في السينما العالمية بينهم كوينتن تارانتينو وكين لوتش وبيدرو المودوفار، للفوز بالسعفة الذهبية في الدورة الثانية والستين لمهرجان كان للسينما الذي يفتتح الاربعاء.

ومع ذكر مهرجان كان يتبادر الى الذهن النجوم الذين سيكونون حاضرين ايضا وبينهم براد بيت ومونيكا بيلوتشي وبينيلوبي كروز وجوني هاليداي وإريك كانتونا.

● **الأمير مولاي رشيد** شقيق العاهل المغربي **الملك محمد السادس** أقام مساء الاثنين بالرباط، مأدبة عشاء رسمية تكريما للفريق أول الشيخ **محمد بن زايد آل نهيان**، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب.

● هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عينت **عقيل احمد** كأول مسلم مديرا للبرامج الدينية بعد انتقاله من القناة الرابعة الخاصة، وكان قد اشرف على برامج عن الديانتين المسيحية والاسلامية لحساب القناة الرابعة. وهذه هي ثاني مرة في تاريخ الـ«بي بي سي» التي تأسست قبل 87 عاما التي يتولى فيها شخص غير مسيحي هذا المنصب.

● **فيكتوريا بيكهام** زوجة نجم الكرة **ديفيد بيكهام** قررت مغادرة لوس أنجليس مع ابنيها والانتقال للعيش مع زوجها الذي يلعب اعتبارا من مطلع العام الحالي لصالح نادي ميلان الإيطالي على سبيل الإعارة من نادي لوس أنجليس «غالاكسي» الأمريكي.

● اختار مهرجان تطوان الدولي للعود بالمغرب الموسيقار وعازف العود اليمني **أحمد فتحي** لإحياء حفل ختام المهرجان المقرر له يوم 24 أيار/ مايو الجاري.

● **نور الدين الصايل** الناقد ورئيس المركز السينمائي المغربي انتخب بالاجماع رئيسا لمهرجان السينما الافريقية الذي ينظم سنويا بمدينة خريبكة وذلك خلال اجتماع للمجلس الاداري للمهرجان.

● الممثلة الامريكية **جيسيكا بيل** تتلقى حاليا دروسا في الغناء حتى تتمكن من المشاركة في العمل المسرحي الموسيقي «غايز اند دولز» في الصيف المقبل.

● الاسباني **بلاسيدو دومينغو** ابرز مغني الاوبرا الذين لا يزالون ينشطون على المسرح (68 عاما) سيلعب الدور الذي حلم به طويلا في العرض الجديد لعمل المؤلف الموسيقي الايطالي فرانكو الفانو (1875–1954) «سيرانو دو برجراك» الذي سيستضيفه مسرح شاتليه الباريسي بين 19 و31 ايار/ مايو.

محكمة مصرية تقضي بحجب المواقع الجنسية على الإنترنت

■ القاهرة ـ رويترز: قضت محكمة مصرية الثلاثاء بحجب المواقع الجنسية على الإنترنت وقالت إنها تحافظ بذلك على «الطابع الأصيل» للأسرة المصرية.

ولم تحدد محكمة القضاء الإداري بالقاهرة مواقع بعينها يسري عليها الحكم.

وقالت في أسباب حكمها إن الحريات العامة «مقيدة بالحفاظ على الطابع الأصيل للأسرة».

وأضافت أن شبكة الإنترنت تضم «مواقع إباحية تنفث سمومها في نشر الرذيلة بين طوائف المجتمع المصرى بالصوت والصورة بما يهدم كل العقائد الدينية الراسخة والقيم الأخلاقية والآداب العامة».

وتابعت «ما يعرض على هذه المواقع يعد أبرز صور الإخلال بالمصالح العليا للدولة والأمن القومي الاجتماعي ومن ثم كان لزاما على الإدارة اتخاذ كافة الوسائل اللازمة لحجب هذه المواقع عن المواطن المصري.

و(لذلك) يصبح القرار السلبي بالامتناع عن ذلك اعتداء صارخا على أحكام الدستور والقانون».

ويقول مهندسون إن الحجب الكامل للمواقع الجنسية على الشبكة الدولية للمعلومات غير ممكن بسبب تشعبها وتفاوت الأهداف منها والتغير الذي يطرأ باستمرار على عناوينها ومضامينها.

وقبل سنوات اشتكى مصريون كثيرون من تعرض أبنائهم المراهقين للمواقع الجنسية لكن الشكوى خفت بمرور الوقت.

وقال المحامي نزار غراب الذي أقام الدعوى لـ«رويترز» إنه لم يحدد في دعواه اسماء مواقع.

وأضاف «كيف أحدد مواقع.. إنها لا حصر لها».

وقال غراب إنه غير منتم لتيار ديني وإنه أقام الدعوى «بصفتي مسلم من جمهورية مصر العربية أكافح الرذيلة والسوء والفحشاء».

وصدر الحكم ضد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ورئيس الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بصفة كل منهما الحكومية.

وأحكام محاكم القضاء الإداري واجبة النفاذ فور صدورها. وبإمكان المحكمة الأعلى درجة وهي المحكمة الإدارية العليا إلغاء أحكام محاكم القضاء الإداري إذا استؤنفت أمامها.

1197 ثقبا في جسم شاب أمريكي في يوم واحد

■ أرلينغتون ـ يو بي آي: قال شاب أمريكي متحمس لتغيير شكله انه حطم رقما قياسيا مدرجا في موسوعة غينيس من خلال ثقب أنحاء مختلفة من جسمه بـ1197 إبرة خلال يوم واحد.

ونقلت صحيفة «فورت وورث ستار تلغرام» الأمريكية عن جيريمي ستراود قوله ان الفنان المتخصص في ثقب الأجسام تايسون ترك أمضى حوالي 5 ساعات متواصلة في إدخال 800 إبرة في ظهره و300 إبرة أخرى في ذراعه اليمنى و50 في ساقه و20 في ذراعه اليسرى.

وأضاف ستراود انه عاد وأزال الإبر كلها في اليوم نفسه ولكنها تركت ندوباً في مكانها.

وتابع انها «قريبة جداً من بعضها لدرجة انها تترك ما يشبه أثر الخط».

وأوضح ان طبيبي طوارئ كانا موجودين عند محاولة تحقيق الرقم القياسي بالإضافة إلى شاهد ومصور لدعم مسعاه الرامي إلى إدراج اسمه في موسوعة «غينيس».

ولفت إلى ان مشروعه الأساسي كان القيام بـ2000 ثقب لكن الألم الذي شعر به حال دون ذلك.

هندي يمتنع عن الاستحمام طيلة 35 عاما

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اختار رجل هندي الامتناع عن الاستحمام طيلة 35 عاما، اعتقادا منه ان ذلك سيساعده على انجاب مولود ذكر، بعدما رزق بسبع بنات حتى الآن على ما ذكرت صحيفة هندية.

ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» عن الهندي، ويدعى كايلاش «كالو» سينغ، قوله انه استبدل الاستحمام وغسيل الاسنان بـ«حمام نار» يعده كل مساء، حيث يقف على ساق واحدة امام نار موقدة، ويدخن الماريجوانا ويتلو صلوات لإله الهندوس شيفا.

ويؤكد كالو ان «الامر مثل الاستحمام بالماء، وحمام النار يساعد على قتل الجراثيم والالتهابات في الجسم».

ويعيش كالو (63 عاما) في قرية خارج مدينة فاراناسي (بيناريس) المقدسة على ضفاف نهر الغانج. وكان اثار حفيظة عائلته حين رفض الامتثال لطقوس مقدسة تفرض الاستحمام في مياه الغانج، حتى بعد موت شقيقه قبل خمسة اعوام.

ويقول كالو للصحيفة «لا اذكر كيف بدأ الامر، كل ما اعرفه ان ذلك كان قبل 35 عاما».

لكن النظام الذي اعتمده كالو اثر على حياته المهنية، حيث اضطر لاغلاق متجر البقالة الذي كان يملكه حين توقف الزبائن عن التسوق لديه بسبب «شخصيته غير الصحية». وهو يعمل حاليا في حراثة الحقول قرب مطار فاراناسي.

ويفسر كالو الذي يرتدي كنزتين في ذروة الصيف الهندي، ان التزامه عدم الاستحمام اتى من اجل «مصلحة قومية».

ويوضح «سأضع حدا لهذا الامر فقط حين تنتهي كل المشاكل التي تواجه الدولة». غير ان جيران كالو في قرية شاتاف يؤكدون ان هناك سببا آخر لمقاطعته للاستحمام.

بين هؤلاء جاره مدهوسودان الذي قال لصحيفة «هندوستان تايمز» ان «عرافا قال في احدى المرات لكالو بان الامتناع عن الاستحمام سيمنحه بركة لإنجاب مولود ذكر».

ويفضل معظم الهنود انجاب المواليد الذكور القادرين بنظرهم على كسب لقمة العيش فيما لا تزال الفتيات يمثلن في الارياف خصوصا، عبئا على اهاليهن، بسبب المهور التي يتوجب دفعها لأزواجهن المستقبليين، بحسب التقاليد الهندية.

الذكيات يتمتعن بحياة جنسية أفضل

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة بريطانية جديدة أجراها باحثو جامعة كينغز كولدج في لندن ونُشرت الثلاثاء أن النساء الذكيات يتمتعن بحياة جنسية أفضل بالمقارنة مع غيرهن من النساء.

وقالت الدراسة إن النساء اللائي يمتلكن ذكاءً عاطفياً عالياً يتمتعن أكثر بهزة الجماع بسبب قدرة هذا النوع من الذكاء على التحكم بالمشاعر المرتبطة بالمشاكل الجنسية الشائعة والتي تجعل ثلاثة من بين كل عشر نساء يفشلن في الوصول إلى هذه الهزة.

واوضحت الدراسة أنها اخضعت المشاركات إلى اختبار حول سلوكهن الجنسي وأدائهن في الفراش للتعرف على ذكائهن العاطفي، فوجدت أن 25 % من النساء اللائي سجلن مستوى منخفضاً من الذكاء العاطفي لم يحصلن على هزة الجماع بشكل منتظم.

ونوّهت الدراسة التي شملت 2000 إمرأة توأم تراوحت أعمارهن بين 18 و83 عاماً بأن الذكاء العاطفي له تأثير مباشر على الأداء الجنسي للمرأة من خلال تحفيز قدرتها على إيصال توقعاتها الجنسية ورغباتها إلى هزة الجماع.

زي «سوبرمان» في المزاد

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: يعرض زي سوبرمان، الذي ارتداه الممثل الأمريكي الراحل كريستوفر ريف خلال تجسيده هذه الشخصية، للبيع في مزاد علني يقام في وقت لاحق من أيار/ مايو الجاري في أستراليا.

وذكر موقع «كونتاكت ميوزيك» الأمريكي ان جامع تذكارات خاص يبيع الزي الأزرق والأحمر والأصفر الذي ارتداه ريف خلال تصوير فيلم (سوبرمان 3) في العام 1983، في مزاد يقام في مدينة ملبورن في 24 أيار/ مايو.

ويتوقع أن يباع الزي بمبلغ يتراوح بين 11470 و15294 دولارا.

يشار إلى ان ريف مثل دور سوبرمان في 4 أفلام بين الأعوام 1978 و1987، وقد توفي في العام 2004 عن عمر 52 سنة، مع العلم أنه أصيب بالشلل إثر تعرّضه لحادث أجبره على استخدام الكرسي المدولب.